

مُحَمَّدُ عَبْرَ الرَّسُلِ
حَفَالُ الطِّبِّ
وَ
جَامِعُ الْعِلَامِ
مِنْ مُصَنَّفَاتِ
الْعَالَمِ الرَّازِيِّ فِي حِكْمَةِ التَّهْمَدُونَ الْمُؤْمِنِ
الْحَاجُ مُحَمَّدُ كَتَبَهُ نَانِ الْكَرَانِي
أَعْلَمُ اللَّهِ مَمْهُوتُ الشَّهِيفِ

الطبعة الاولى

طبعت بطبعه السعادة كرمان

فهرست
حنائق الطب

٢	في علة نعفيف الكتاب
٥	المقدمة – في بيان امور يجب نقدمها قبل السروع في الابواب
	الباب الاول
٩	في حقيقة الجسم و تقسيم مراتبه
	الباب الثاني
١٦	في بيان احوال اسْطِقَنَاتِ المركبات في هذا العالم
	الباب الثالث
٢١	في كيفية حصول المزاج على قول مطلق و فيه فصول
٢٥	فصل – في ذكر الامزجة الخاصة و كيفية تركبها و حصولها
٣٠	فصل – في ان جميع اعضاء الانسان مركب من الماء، والدهن ^{وعن} والملح
٣٥	فصل – في بيان الاعتدال في الاعضاء، والبدن
٤٢	فصل – في امر المزاج في الانسان
	الباب الرابع
٤٤	في بيان احوال الاختلاط
	الباب الخامس
٤٨	في جملة القول في الاعضاء
٥٤	فصل – في شطر من اسرار الطبيعة على ما جبلها الله سبحانه

ب

الباب السادس

- في جملة الفول في ذكر القوى والافعال والارواح وفيه فصلان
٥٩ فصل - في بيان القوة و فعلها
٥٩ خمام - في بيان احوال كل واحد من القوى و مدركاتها
٧٢ فصل - في بيان الارواح
٨٣

الباب السابع

- في معنى الصحة والمرض واسبابهما و عللهم
٨٩ فصل - في بيان اقرب الطرق الى حفظ الصحة و دفع المرض
٩٤ فصل - في اقسام الامراض الموربة عن اعراض الانسان عن ربه
٩٥ فصل - في الهوا
٩٩ فصل - في الأكل والشرب
١٠٢ فصل - في الدووم والبعظه
١٠٦ فصل - في الحركة والسكن
١١٣ فصل - في الاستفراغ والاحتباس
١١٤ ↓ المقدمة

- في امر الجماع وبعض ما روى في آدابه و اوقاته وفيه بقصدان
١٢٥ المقدم الاول - في الصفات التي ينبغي ان تكون في المرأة وما
لا ينبغي
١٢٦ المقدم الثاني - في آداب الجماع و اوقاته
١٢٧ فصل - في الاعراض الواصلة سده
١٤٥

الباب الثامن

- في معرفة الدلائل على جهة العموم على الامراض الجامدة في الابدان
من جهة ما يخرج من البدن لا الاعراض الجادة وفيه فصول
١٤٦ فصل - في الاستدلال على امراض المعدة
١٤٧ فصل - في الاستدلال على احوال الكبد
١٤٨ فصل - في الاستدلال على احوال القلب
١٤٩ فصل - فيما يسندل به على احوال الدماغ
١٥٠

ج

- ١٥٠ فصل – فيما سندل على حالات سابر الاعماء،
الباب الناسع
- ١٥١ في بيان حقيقة الامراض
الباب العاشر
- ١٦٠ في كليات في حفظ الصحة
الخاتمة
- ١٦٢ في ذكر بعض الاخبار الكلية في باب الطب

فهرس حوامن العلاج

١٧٥	في علة نصف الكتاب
١٧٥	المقدمة : في بيان امور بحث تقديمها
١٧٥	فصل - في الامور التي تتعلق بالمريض
١٧٣	فصل - في ذكر علامات غلبة الاختلاط كما
١٧٤	فصل - في احوال الكبوميات من العرق
١٧٥	فصل - في الفحص عن العلامات و الأنوار
١٧٦	الباب الاول - فيما يتعلق باسم الدم
١٧٦	فصل - ان الدم هو خلاصة جميع الاغذية
١٧٧	فصل - في اخراج الدم
١٧٨	فصل - في الفم
١٧٩	فصل - في العروق التي نقص
١٨١	فصل - في الحجامة (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٢	فصل - في تعليق العلق (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٢	فصل - في شرط الأذن (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٣	فصل - في الارعاف (عن "شوريزير" ١٩٠٢)
١٨٣	فصل - في تحمير الاغذية (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٥	الباب الثاني - في تفتح السدد (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٥	فصل - في تفتح المجاري (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٥	فصل - في التفتح بالحقن (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٧	فصل - في التفتح بالفنابل والاشيافات
١٨٨	فصل - في الضمادات (عن "زن" ١٩٠٢)
١٨٨	فصل - في المشروبات
١٩١	الباب الثالث - في شروط الاسهال
١٩١	فصل - في بيان الدم والصفاء والبلغم والسوداء
١٩٢	فصل - في شروط المسهلات
١٩٣	فصل - في الاختلاط

١٩٦	الباب الرابع - في ما يتعلق بتنقية الصفرا
١٩٦	فصل - في القي
١٩٧	فعل - في انتاج الصفرا
١٩٩	فعل - في اسهال الصفرا
٢٠٣	الباب الخامس - فيما يتعلق بالبلغم
٢٠٣	فعل - في اصلاح الاغذية
٢٠٥	فعل - في انتاج البلغم
٢٠٦	فعل - في اسهال البلغم
٢١٥	الباب السادس - فيما يتعلق بالسودا
٢١٥	فعل - في تسخين البدن و ترطيبه
٢١١	فعل - في انتاج السودا
٢١٢	فعل - في مسهلات السودا
٢١٥	الباب السابع - في تنقية الضدين
٢١٨	الباب الثامن - في تنقية اليابستين
٢١٩	الباب التاسع - في تنقية الباردين
٢٢٥	الباب العاشر - فيما ينافي الاخلاط الثلاثة
٢٢٦	الباب الحادى عشر - في صفة التنقية في القي
٢٢٦	فعل - في شروط القي
٢٢٧	فعل - فيما يهبي الاخلاط للقي
٢٢٧	فعل - في المقيي
٢٢٨	الباب الثاني عشر - في الادرار
٢٢٩	المقصد الاول - في ادرار البول
٢٣١	المقصد الثاني - في ادرار العرق
٢٣٢	المقصد الثالث - في ادرار الدم
٢٣٢	فعل - في ادرار الطمث
٢٣٤	فعل - في ادرار دم البواسير
٢٣٥	البال الثالث عشر - في التعطيس و اسالة اللعاب

بِعَطْسٍ مُّؤْمِنٍ الْبَدْرُ أَعْوَادُهُ

٢٢٥	فصل – في المعطيس
٢٢٥	فصل – في اسالة اللباب
٢٢٦	الباب الرابع عشر – في مسكنات الاوجاع
٢٢٨	الباب الخامس عشر – في الكيء
٢٢٩	الباب السادس عشر – في تقوية الاعضاء، الرئيسة كالدجاج والدلين والكبد
٢٣١	فصل – في ندوبة الدماغ والقلب
٢٤٢	فصل – في متوبات الكبد
٢٤٨	الباب السابع عشر – فيما يتعلق بالمعدة
٢٤٨	فصل – في ادوية المعدة الحارة
٢٥٠	فصل – في ادوية المعدة الباردة
٢٥٤	فصل – في ادوية المعدة الخفيفة
٢٥٤	الباب الثامن عشر – في الحميات
٢٥٤	فصل – في الفحص عن سبب الحمى وعلمه
٢٥٦	فصل – في ادوية تناسب الحميات
٢٥٨	فصل – في ادوية الحميات الباردة والمزمنة
٢٥٩	فصل – في ادوية الحُميات النائية – دراسة
٢٦٠	الباب التاسع عشر – في بعض عوارض الحميات
٢٦٢	الباب العشرون – في تنمية المرضى وتدبير الناقمين

حقائق الطب

من مصنفات

العالم الربانى و الحكيم الصمدانى مولانا المرحوم

الحاج محمد كريم خان الكرمانى

اعلى الله مقامه

الطبعة الاولى

طبعت بمطبعة السعادة - کرمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خلق الانسان و علمه البيان والصلة على اعدل الكون و الامان محمد المبعوث على الانس و الجن و آلـه الذين بهم ازاح الله علل الكفر والطغيان فى جميع الازمان و لعنة الله على اعدائهم سلالة الشيطان اهل الشرك والعدوان .

وبعد فيقول العبد الايثيم كريم بن ابرهيم ان هذه كلمات شريفة و مطالب منيفة في الحكم الالهية النبوية العلوية المتعلقة بكليات الطب النظرية وقد كان يتلجلج في صدرى ان اكتب في الانسان الصغير ايضا رسالة بعد ان كتبت في الانسان الوسيط رسالة و سميتها بمرآة الحكمة ليظهر التطابق بينهما مع الانسان الكبير و سر قوله سبحانه و مخلقكم و لا يبعثكم الا كنفس واحدة و سر قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خائفا وهو حسيرا وكان يتلجلج في صدرى ذلك برهة من الزمان الى ان استشرت الله سبحانه بكتابه فخرج قوله عن من قائل وكذلك يجتبيك ربك و يعلمك من تأويل الاحاديث و يتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان رب حكيم عليم فعلمت ان في تصنيفي في هذا الفن يحصل اجتباء للنفس بحول الله و قوته و يظهر تأويل احاديث آل محمد عليهم السلام و يتم نعمته سبحانه على بمعرفتي باحوال الانسان الكبير وال وسيط والصغير و على سائر اخوانى المؤمنين الراجعين كما اتمها على ابوى ابرهيم واسحق وهم استادى وستانداجى اعلى الله مقامهما و رفع فى الخلد اعلامهما مجملان فى هذا الكتاب علما غزيرا و خيرا كثيرا و تحقيقا لتأويل الكتاب والسنن واراثة طريق صرف الآيات و الاخبار الى

الانسانين الوسيط والصغرى و ارجو من الله سبحانه توفيق التمام و حسن الختام
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

واعلم ان غرضنا من تاليفاتنا في العلوم المتفرقة غير غرض الحكماء والعلماء
فإن نظرهم كان في الأشياء من حيث انفسها حتى انهم قالوا الحكمة هي العلم
بحقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ونظرنا في
الأشياء من حيث الامثلة الالهية الملقة في هويات الأشياء ولذلك قلنا علمنا
علم يبحث فيه عن المعارف الالهية و الحقائق اللاهوتية و الامثلة الملقة في
هويات الأشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية على النهج
المقرر من مبادينا و اوائل جواهر عللنا و بين علمنا و علمهم فرق من حيث
نفسه و من حيث اثره في النفس اما من حيث نفسه فانهم ينظرون الى الأشياء
من الاسفل فتحجب حقائقها بينهم و بين الرب فلا يرون الا ايها و لا يرونها
الا بصورها العرضية المكتسبة ولذلك يكثر التخليط والاشتباه والاعتراض والرد
واللبس في علومهم و نحن ننظر فيها من حيث الاعلى بعين الله سبحانه
فتراها من حيث ذواتها على ما هي عليه قبل اكتساباتها الاعراض بالقرارات
المورثة لللطخ والخلط فلا يحصل بيننا اختلاف اذ هي بهذا اللحاظ اثر امر الله
 سبحانه و امره واحدة ومن عند الله وليس فيما هو من عند الله اختلاف و شتان
ما بين المقامين و علمهم اذا حصل لهم بهذا النظر يورث لهم قسوة و غفلة عن
الله سبحانه لانها تكون حاجبة بينهم و بين الله سبحانه و هم فاقروا
النظر فيها فيغفلون عن بارتها البوة و اذا ادموها الغفلة عن الله سبحانه ربما
ظنوا للأشياء استقلالا كما ترى ان كثيرا منهم انهك في الطبيع و بعد عن الله
 سبحانه و انتهك المحارم و تخلى عن الورع و اورث لهم شكوكا و شبكات حتى
تركوا نواميس الله سبحانه و خلعوا عن اعناقهم طوق العبودية التي هي شرف
كل شريف فيبقوا يخطبون خطب عشواء يتبعون في البراري و يعيشون في
الصحاري لا يأبون عمران هداية و لا يسكنون قرية رشادة و علمنا هذا يدعوا الى
الخوف عن الله سبحانه و مشاهدة انواره و مراقبة فيوضاته و امداده و يورث
الاتزجار عن المعاصي والسيئات المهلكة للنفوس فان علمنا هذا يعرف المضار
من المصالح و يشاهد ضر الفرار و نفع النافع بعينه فاذا عرف الانسان السم

والدرياق فيوشك ان يجانب السم و يقارن الدرياق و لاقوة الا بالله فانصفوا ربكم اذلك خير نزلا ام شحرة الرزقون ولذلك لاتقاد تجده حكيمها طبيعيا ذاتقوى و عفة الا قليلا و لاتجد ملازما لاخبار آل محمد عليهم السلام سالكا مسلكهم في العلوم ناظرا بنظرهم الا ذاتقوى و عفاف و زهد و انصاف الا قليلا وانما ذلك من اثر العلوم والانتظار و خاصةية الطرائق والاختيار هذا وقد كتبوا في العلم الطبيعي على حسب نظرهم بما لمزيد عليه و حلوا و عقدوا و اعتبرضوا و ردوا بمالبس فوقه غاية و لانهاية حتى انه لا يمكن ان يكتب عالم في تلك العلوم شيئا غير ماكتبوا فانهم حازوا اطراف الكلام بالتفصي والابرام فلم يبقوا احتمالا الا و قد كتبوا و لادليل من نحو ادلتهم الا اوردوا و كل من كتب في هذه الاعصار في تلك العلوم فانما يحدو حذوهم و يجمع اقوالهم و يختار احدها و لاحاجة تدعوا الى ذلك و حسب الدنيا ما تبعوا فيه انفسهم واما الداعي الى اقبالنا في رسم رسالة في هذا العلم غرض غير غرضهم و نظر غير نظرهم و سلوك في غير مسلكهم و انما غرضنا اظهار حكم آل محمد عليهم السلام في هذا العلم و ابداء انهم عليهم السلام لم يتربوا شيئا يحتاج اليه هذا الخلق المنكوس الا و قد بثتوا و شرحوا و كشفوا عنه و اوضحوا ولكن الناس لاخير فيهم لا لامر الله يعقلون و لامن اولياته يقبلون حكمة بالغة فماتعن النذر و لازالة ظن من كان يظن ولعله اكثر الناس ان آل محمد عليهم السلام لم يبيّنوا الا امر فقه المسائل وانه لابد في سائر العلوم ان يؤخذ عن غيرهم من اليهود والنصارى والمجوس والغاية العميماء بل لا يزعمون في الاخبار علما اصلا الا في بعض امر الدين ولو كانوا يظنون انهم عليهم السلام قد كفوا كل امر الدين لما كانوا يؤلدون الى العمل بالظن المطلق و لما عمو ان اكثر المسائل غير منصوصة و يحتاج الى التحرى والاجتهاد فاسقطوا آل محمد عليهم السلام عن جميع العلوم و اشتبوا لهم فقها ناقصا يحتاج الى تكميل المجتهدين فاوجب هذه طريقة آل محمد عليهم السلام متمسكا بعروة ولايتهم مستهدفيها بنور مشاعتهم ان شاء الله و قد فصلنا رسالتنا هذه بمقدمة و عشرة ابواب و خاتمة و سميناها بحقائق الطب .

اما المقدمة

ففي بيان امور يجب تقديمها قبل الشروع في الابواب

اعلم ان الله سبحانه قد يحيى كمالا لا يستفيد كمالا بعد تمام ولا يترقب زيادة
بعد نقصان ولا يحتمل فيه شيء من ذلك ولا غایة لذلك ولا نهاية وكماله
 سبحانه صفتة و صفتة غيره و نوره و غيره و نوره خلقه وليس شيء الا الله و نوره
 و صفتة اذ هو حق و خلق لاثالث بينهما و لاثالث غيرهما وهذا النور مترا م
 من مبدأ القرب الى نهاية البعاد الا انه مختلف المراتب في القوة والضعف و
 انما اختلافها لأنه لانه لانعطيل له في كل مكان ولا يخلو منه مكان لأنه ملأ الدهر
 قدسه و احاط بكل شيء سنته و ذلك النور من حيث الوصفية لله سبحانه نور و
 من حيث هو خلق و ظلمة فظاهر مختلف المراتب فمنها ما هو فيها في غاية القوة
 و منها ما هو فيها في غاية الضعف و قوتها من حيث غلبة الوصفية عليه و ضعفه
 من حيث غلبة الخلقة عليه و هو حيث غلبة الظلمة فظاهر هذان الحيثان
 كالمثلثين المتداخلين او كالكرتين المتساوي السطحيتين الا ان في جانب كان
 الوصف اغلب و في جانب كان حيث الخلقة اغلب و مابين ذيدين وبين و لكل
 واحد من هذين مقتضى كماياتي و نسمى حيث الوصفية بالنور و حيث الخلقة
 بالظلمة فلنور مقتضيات و هي اللطافة والرقعة و الانبساط و الاحاطة والسعنة و
 للظلمة مقتضيات و هي الكثافة والغلطة والانقباض والمحاطية والضيق لما حقناه
 في محله في سائر كتبنا و بيناه في سائر مباحثتنا في ذلك قد شاكلت مراتب
 الخلقة و تمثلت في نوع الخلقة فما يخفى في جانب النور الذي هو جانب
 الربوبية اصيب في العبودية و ما فقد في جانب العبودية الذي هو جانب الظلمة
 وجد في الربوبية لأن العبودية غليظ الربوبية والربوبية لطيف العبودية فمن
 عرف اسرار العبودية عرف اسرار مقامات الربوبية كما روى عن الرضا عليه السلام
 قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيئنا ومن
 عرف اسرار مقامات الربوبية امكنه معرفة حقيقة العبودية الا ان الاولين يعرفون
 الاشياء من طريق الاستدلال والان و الآخرين يعرفونها بطريق المشاهدة واللم
 فالظاهر هو عصى العميان في المشي الى الباطن والباطن هو عين البصير في
 مشاهدة الظاهر و بينهما بون بعيد و سهل هذين الى النجاة وانما الخيبة

والخسران لجماعة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا و هم عن الآخرة هم غافلون فانهمكوا في بحر الطبائع و عموا عن حقائق البداع و انوار الخالق البارئ الصانع فزعموا ان المدبر لهذا العالم هو الطبع فياواليهم من شدة جهالتهم فانهم بفطرتهم الاولية عرّفوا انه لابد لهذا الخلق المتفق والامر المحكم من مدبر ولكن من جهة فطرتهم المبدلة المغيرة زعموا انه الطبع مع انا نقول لهم انكم اقررتם بالصانع و سميتموه الطبع و لم يتزل عليه من سلطان و نحن سمعيناه بما انزل به من سلطان مع انا نقول لهم ان هذا الصانع الذي اقررتتم به لابد وان يكون فوق مصنوعه حتى يقدر على صنعه فاذا كان فوق مصنوعه يجب ان يكون معروى من صفات مصنوعه فان صفات مصنوعه لازمة لرتبة مصنوعه فاذاً يلزمكم ان تقولوا انه سبوج قدوس احدى المعنى لاتركيب فيه و لانقص يعتريه اذ كان جميع ذلك صفات مصنوعه و يجب ان يكون حكيميا عالما قديرا خبيرا لما رأينا من آثار صنعه و ينبغي ان يكون مباينا لصفات خلقه بالكلية فان اقررتكم يلزمكم الاقرار بالتوحيد وان انكرتكم ادحضتم حجتكم حيث اقررتكم بصانع وان انكرتكم الصانع مطلقا ردكم وجود المصنوع الحادث المتغير المدبر الذى لاينكر فقدتبين وظهر ان الصانع الحكيم هو الواحد الاحد الفرد الازلى الذى اليه مرد كل شيء و بامره قوام كل شيء الذى ارسل الرسل و انزل الكتب و هدى خلقه اليه و وعدهم بمالديه الذى لانور الا نوره و لا ظهور الا ظهوره و خفى من شدة ظهوره واستتر لعظم نوره والا فليس لغيره من الظهور ما ليس له حتى يكون هو المظاهر له لم يغب فيحتاج الى دليل يدل عليه و لم يبعد حتى يكون الآثار هي التي توصل عباده اليه بل هو اقرب اليهم منهم فدل على ذاته بذاته و تنزعه عن مجانية مخلوقاته و مساواه بمشيته دون قوله موتمرة و بارادته دون نهيه متزرجة ولما كان بينه وبين خلقه بون بعيد و لخلقه مواكب مختلفة و مقامات متشتتة و استعدادات متباعدة و قوى متفاوتة جعل بينه وبين خلقه وسایط و اسبابا على حسب استعداد كل واحد منهم رأفة بهم و رحمة عليهم واستجابة لدعوتهم و ابقاء لكتينومنتهم و حفظا لهم عن التلف والفساد فانه لو اشرق بوجهه عزوحل على شيء من غير حجاب لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره منه و اعدمه عن رأسه فجعل بينه وبين خلقه اسبابا هي

حجب انوار وجهه وايدي قدرته واكمام مشيته وآلات ارادته بها يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فلا جل ذلك روى أبي الله ان يجري الاشياء الا بأسبابها و روى عن الصادق عليه السلام انه لم يجعل شيء الا لشيء انتهى . فاجرى الله سبحانه افعاله بأسباب و أدوات على حسب استعداد القوابل و تحملهم و من تلك الأسباب الطبيعة فهي سنة في خلقه و آلة من حكمه في اجراء اموره بها يفعل الله ما يشاء و يحكم ما يريد و لتلك الطبيعة جهتان جهة الى ربها ومن تلك الجهة هي اسمه سبحانه و صفتة مثل سائر خلقه وجهة الى نفسها فمن نظر اليها واستدل بها من حيث الآلية لله سبحانه والاسمية والوصفيّة فهو بسيط خبط عشواء الاتى ان النجار هو الذي ينتح السرير و يصنعه فإذا نظرت الى منشاره من حيث الآلية و نسبت القطع اليه لم تخط فانها راجعة الى النجار وان نظرت اليه من حيث نفسه و نسبت القطع اليه مستقلًا اخطأ اذا منشار ليس بمحظوظ ولا عاقل ولا حكيم فكيف يقدر ان يقطع الخشب اولا ثم على نهج الحكم والصواب ثانيا فإذا نسبت القطع والافعال البدعة الى المنشار اخطأ الصواب فالذى يزعم ان الطبيعة هي التي تفعل هذه الافعال العظيمة الموافقة للحكمة فقد ضل و غوى فان الطبيعة خلق حدث تحدث بوجود المحدث و تقوى مع المحدث وانما هي مركبة من الكيفيات التي لا اعلم لها و لا شعور و لا حكمة فكيف تقدر على ايجاد العالم على وفق الحكم والنظام وان اريد بها الطبع الملكي الذي فوق عالم الهباء فذلك خلق ليس له فعلية في عالم القوة والاستعداد فما لافعلية له كيف يقدر ان يوجد الاشياء بالفعل فالذى سمعت و مالم تسمعه هو الفرق بين نظرنا و نظر سائر الاطباء فنحن ننظر الى الامثلة الملقاة في هويات الاشياء وهم ينظرون الى نفس الاشياء فحكمتنا تؤدي الى المعرفة والمحبة والرجاء والخوف والاخبارات و علومهم تؤدي الى الشقاوة والادبار عن الله سبحانه والتزول الى مهابط سجين ولا يقادون يصيرون الحق في جميع المسائل اذ الاشياء من حيث انفسها قد لحقتها اعراض غيرها الاحكام الاولية و غلت عليها حتى اظهرت الاختلاف و ابطت الاختلاف فمنع ظهور الاحكام الكلية الالهية في الاشياء فلذلك احوجتهم الى المهمة

في كل امر امر و تجربة كل شيء و ياتيهم من هذه الجهة اختلاف شتى في معرفة الاشياء فلا يزالون مختلفين الا من رحم ربک و فتح عين بصيرته و اعارة طرفا منه ينظر الى الاشياء من حيث المثال الملقي في هيئاتها ومن حيث الاعلى فانه يضع كل شيء موضعه و يرى كل شيء على حقيقته الاولية ويعلم سبب اختلاف احكامه الظاهرة و وجهه مثلا اذا علم ان كل شيء هو اقرب الى المبدء يكون الطف و اخر لانه اثر حركته الایحادية والحركة تقتضي حرارة في الاثر كما يبينا مفصلا في كتابنا مرآة الحكمة وياتي في هذا الكتاب الاشارة اليه ثم علم ان الاثر في اول صدوره يابس و علم ان الحرارة والبيس اذا ظهرتا في جسم كثيف اقتضتا الحمرة فيه لاحتراق الكثيف بهما واجتماع اجزائه بسبب البيس وظهور نور النار اللطيفة في الكثيف يقتضي الحمرة في اللون وظهور حرقتها في الجسم تقتضي الحرافة في الطعم وعلم ان الاثر اذا بعد عن قرب مؤثره قل اثر الحركة فيه وظهر في السكون وعلم انه يقتضي البرودة وعلم ان البرودة اذا كانت مع ببوسة اقتضت الكدرة لتكاثف الاجزاء وادا كانت مع رطوبة اقتضت الانتشار والبياض في اللون ثم اذا نظر الى الملح مثلا و عرف انه يحصل من احتراق وجه الارض بالشمس عرف انه لابد وان يكون لونه الاصلي احمر و طعمه حريضا فادا رأى فيه البياض عرف انه من مخالطة الماء اذ البياض من مقتضاها ثم اذا فصله في القرع والانبيق واحد عنه مائتيه زال عنه البياض ثم اذا اخذ عنه دهن رأى فيه الحمرة التي عرفها بالحكمه ولما رأى في طعمه حموضة عرف ان الحموضة فيه من مخالطة المائية والا فطبعه في نفسه حاد حريف واما الناظرون الى الاشياء من حيث الاعراض فيقولون ان الاشياء الحارة اليابسة منها ابيض ومنها احمر غافلون عن سر الحكم الاولى والثانوية وادا قال حكيم ان كل حار يابس احمر نقضوا عليه بان الملح ابيض والفلفل اسود غافلون عن سر الخلقة وقد نشب عرق هذا العيب في جميع اصحاب العلوم ولذلك وقع فيهم الاختلافات الشديدة وجعلوا امرهم بينهم زيراً كل حزب بما لديهم فرجون بالجملة لما كان نظروا ولاقوا الا بالله من حيث الاعلى لم يكن اختلاف في احكامنا الا و يحدث والعياذ بالله غفلة في الانظار و قلة في الاعتبار وذلك منا ولينا والا فأصل الطريقة طريقة الحق الذي لامرية فيه و لاريب

يعترىه وكما وفقنا الله سبحانه لرفع الغطاء عن اعين العلماء في اغلب العلوم اردا ان نكتب بحول الله وقوته بعض الكليات في علم الطب بحيث يعلم منها اسرار طب النفوس والابدان واسرار اغلب الشرائع التي وضعتها الاطباء اطباء النفوس وهم الانبياء سلام الله عليهم ولم نذكر جزئيات علم الطب لأن الاطباء استقصوا القول في الجزيئيات بتجاربهم ومهنتهم وكتبهم متکفلة بعلمها وقصدنا الكليات لأنهم كانوا عنها غافلين .

الباب الاول

في حقيقة الجسم وتقسيم مراتبه وفي معرفته علوم جمة وانما قدمتها مع علمنا بان اول ماينظر فيه الطبيب الاسطقطسات لان غرضنا في هذا الكتاب تحقيق حقائق الاشياء و لايمكن ذلك الا بمعرفة اصل الشيء و مبدأ وجوده فرأينا ان نقدم شطرا من معرفة الجسم على نهج الاختصار ثم نبين كيفية تجزيه و تقسيمه الى الافراد ثم نتبعه ببيان خواص الاسطقطسات .

اعلم ان الجسم المطلق نور ملوكى قدتصور بالصور المثالية والحدود الزمانية فله صورتان صورة مقومة وهي الصورة الاطلاقية التي بها امتاز عن ساير الجواهر الملكوتية و صورة متممة وهي الحدود المثالية الزمانية الافرادية اما صورته المقومة التي بها يكون الجسم فكم وكيف و وقت ومكان وجهة و رتبة على حسبه من الاطلاق والابهام فكم التبرى عن المقادير الخاصة فليس فيه طول خاص او عرض خاص او عمق خاص فهو برىء عن جميع هذه المقادير لانه يظهر بجميع الاطوال والعرض والاعماق فلو كان له مقدار خاص لامتنع عن التصور بغيره من المقادير الخاصة فاذا كان الطول والعرض والعمق مايشاهد في الافراد فهو لاطول له ولاعرض ولاعمق فما كان يقال انه جوهر له طول وعرض وعمق فانما هي مقادير اطلاقية ابهامية بالنسبة الى الافراد واما كيفه فالتجرد عن جميع الطعوم والروائح والالوان والملموسات والمسموعات و ساير الكيفيات المبصرة و غيرها فليس فيه احدى هذه الكيفيات فانه يتخلى بكلها فلو كان فيه احدى هذه الكيفيات الخاصة لامتنع عن التكيف بضدها البتة فلما رأينا تجليه بالاضداد عرفنا تجرده عنها واما وقته فقد سبق الا زمان وقته فليس له احدى الاوقات الماضية و لاالمستقبلة و لاالحال فانه قدتعالى عن جميعها و

تجلی فی جمیعها فلوکان له احدها لامتنع عن ضده البتة وهو فی كل وقت مع انه لا يحيوه وقت واما مكانه فتعالی عن الامکنة الخاصة فهو فی كل مكان لا يخلو منه مكان من هذه الامکنة المعروفة و مع ذلك لا يحيوه مكان فانه لا يخلو منه مكان واما جهته فهو بعد عنه الجهات فانه المتجلی فی كل جهة فكيف يكون في جهة خاصة اذ لوکان فی جهة خاصة لخلی عنه جهة خاصة البتة لانه شان كل متوجه واما رتبته فقد تقدس عن الرتبة الجارية فی هذا العالم فان كل فرد من افراده له رتبة خاصة منها يبتدئ واليها ينتهي وهو الظاهر فی جميع المبادی والمنتھیات فلا يختص بواحد منها فاذا الجسم نور مبرؤ عن المقادیر مجرد عن الكیفیات سابق على الاوقات متعال عن الامکنة بعد عنه الجهات متقدس عن الرتب اذ هو فوق هذه الحدود متجل فی الاضداد لا يجري عليه ما هو اجراء و لا يعود فيه ما هو ابداه فهو بمنزلة الاحد الظاهر فی الاعداد او المداد الظاهر بالحرروف وهذا هو الجسم المطلق الذي اعطى تحته حده و رسمه واسمہ فيصدق على كل فرد انه جسم فکل ماينسب الى احد الافراد يناسب اليه و كل مايضاف اليه يظهر فی جميع الافراد فانه المتعال عن جمیعها الظاهر بكل فرد فرد منها و هذا غير الجسم الكلی فان الجسم الكلی ليس يصدق على كل فرد الاتری ان كل فرد ليس بجسم کلی ولكنه جسم بقول مطلق فالکلی ليس الا الجسم المطلق الظاهر فی كل الاجسام جملة من حيث ظهوره فی الكل فکما ان كل فرد جسم الكل ايضا جسم فمن حيث ظهوره فی الكل کلی منسوب الى الكل ظاهر فی الكل فما قابل من ان الكلی مالايمتنع فرض صدقه على كثیرین خطاء محض فان هذا صفة المطلق والکلی لا يصدق على الافراد الكثيرة على نحو البدلية نعم يصدق عليها جملة فالکلی موجود بوجود جميع الافراد اجمع و المطلق له وجود مستقل لا يتوقف وجوده بوجود فرد ابدا فليس المطلق موجودا بوجود الافراد فان وجود الافراد منه واليه ولا فی ضمنها لانه لا يتجزی و لا يتبعض وانما يتجزی الكل لا المطلق هذا مع انه لوکان غيرها و فی ضمنها لما عطاها اسمه وانما له وجود مستقل فوق عالم الافراد فلا لیلزم من استقلاله صيرورته فردا فافهم فانه دقيق فهذا الجسم على ما سمعت فوق عالم الزمان باطلاقه وانما افراده زمانیة وهو بنفسه ملکوتی والزمانیة هي نسبة فرد

زمانى الى فرد زمانى واما الملكوتى فهى نسبة مطلق ثابت الى افراد زمانية فنسبة فرد الى فرد زمان و نسبة المطلق الى الافراد ملكوت فافهم واما كيفية تقسمه فاعلم انه لماستولى على هذا الجسم المطلق برد البعد عن المبدء حمد و بيس فتحزى على نهج الاختلاف والكثرة اللازمن لبرد البعد و بيسه و جموده فتفرق اوصاله و تكثرت بساطته واختلف تشاكله و تميز اباهامه لامن حيث ذاته بل من حيث صفاته و تنزله فانه بذاته واقف في رتبته و رتبته لا تقتضي غير ما هو عليه من الابهام والاطلاق والبعد دونه بمرتبة فلو صعدت رتبة بعد عن مقامها كانت رتبة قرب لابعد ولو نزل الجسم عن حده و رتبته الى بعد للزم القسر ولا قاسر وانما تجليه و ظهوره يقع في الرتبة الدنيا ولما كانت الرتبة الدنيا ابرد صار تجليه فيها ابرد و اجه فحمد فتفتت على حسب اقتضاء البرد الاترى ان الماء لو حمد فكسرته لايق الكسر على الماء وانما يقع على الجمد والحمد وصف الماء و دونه بمرتبة الاترى انك لو كسرت الجمد يصدق على كل قطعة انه ماء فتبين ان الكسر لايق على الماء والا لكان كل قطعة جزء ماء فبها تبصر امرك فلما تجلى الجسم في الرتبة الدنيا حمد فتمايزت اجزاءه وحصل لكل جزء حد خاص به مميز له فوقفت الاجزاء على نهج الحكمة والصواب كما تمايزت على نهج الحكمة والصواب فانها تمايز الاحد الثابت والاحد الثابت اذا تمايز تمايز مرتبطة الاجزاء متناسبة الافراد متصلة الاباعض حتى تكون مظاهر الاحد ولو تمايز اجزاء على خلاف ذلك دل على انها ليست تنزل الاحد الاترى انك لو كسرت كأسا ثم وضعت كل جزء في مكانه تصور كاسا بلا فطور و لانقص فيه واما اذا جمعت قطعا من كؤس مختلفة لم تلتئم على هيئة كاس واحد فعدم تناسب القطع يدل على عدم كونها تفاصيل الواحد الواحد و تناسبيها يدل على انها تجليات الاحد و ظهوراته ومن ذلك قال سبحانه لو كان فيهما آلها الا الله لفسدنا لعدم تناسب الاجزاء وارتباطها وقال اذا لذهب كل الله بما خلق فافهم ترشد فلما كان الجسم المطلق احدا بالنسبة الى اجزاءه و جميع اجزاءه تفاصيله و ظهوراته فلما تفصلت تفصلت متشاكلا متناسبة مرتبطة متصلة قال سبحانه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي فساد فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا

وهو حسير فكان ذلك الجسم بمنزلة النطفة فلما اوقفها ربها في رحم مكانها مخلة بالطبع الذي جبل عليه من سر الوحدة وقف الاجزاء المناسبة للرأس في موضع الرأس والصدر في موضعه والبطن في موضعه والاطراف في موضعها مرتبطة متصلة دالة على الاحد فكذلك الجسم لما اوقفه ربها في رتبته وخلق وطبعه المجبول عليه من سر الوحدة وقف الاجزاء كل في حيزه ورتبته اللائقة به وتباعد الجزء الثقيل عن الجزء الخفيف وتوسط المتوسط ولما كان الشكل الكروي ابسط الاشكال و اشبهها بالاحد الذي هو خارج عن الحدود والتمايز تفصلت على هيئة الكرات لانه التفصل الاول ولما يوجد قاسراً ومانع يصرفها عن الكريهة ولذلك يقف كل جوهر سياط اداخلي وطبعه على هيئة الكرة فان المعرى عن الحدود اذا تحدد لا يتحدد في اول امره الا على هيئة الكرة فصارت اجزاء الجسم كرات فاذا صارت كرات متعددة اختللت الكرات في السعة والضيق بحسب اختلاف لطافتها و كثافتها فكل ما كان منها الطف صار اوسعاً و احوي للباقي وكلما صار اكتف صار اضيق وانما حصل الاختلاف في اللطافة والكثافة فان بعد لشدة برده تمايزت مراتبه فكان منها اقل بعدها ومنها اكثر بعدها فأى ظهور ظهر فيما هو اقل بعدها صار اكتف حرارة و اشد لطافة واشبى بالمبعد الاول فاقتضى ان يكون الطف و اوسعاً و اى ظهور ظهر فيما هو اكتف بعدها صار اكتف برداً واكتف كثافة و اقل شبها بالمبعد فاقتضى ان يكون اكتف و اضيق فلاحل ذلك صارت الاجزاء كرات بعضها محيطاً بالبعض واختلف مراتب حدودها على حسب اختلاف مراتبها فاعالي هذه الكرات تكون الطف كثافاً وكيفاً و وقتاً ومكاناً وجهاً و رتبة لانها اشد قرباً بالاطلاق و اسفل هذه الكرات تكون اكتفها في تلك الحدود البتة وكذلك تكون اعلىها ادوم بقاء و بعدها عن الفطور و ادانيها اقل بقاء و اقربها الى الفطور البتة واما خصوص اعداد هذه الكرات وبعض خواصها فاعلم ان كل اثر له جهتان جهة الى مبدئه وجهة الى نفسه التي هي منتهاه فجهته الى مبدئه احكي لها البتة و جهته الى نفسه احجب و ليسنا هما جهتين ممتازتين على القطع وانما هما جهتان متداخلتان متدرجتان يعني كل ما كان من الاثر اقرب الى المبدئ يكون احكي له و كل ما كان ابعد كان احجب على حدو نور السراج فانه متدرج من نهاية القرب الى نهاية البعاد و تختلف

مراتبه فى القوة والضعف كما ان الظلمة البعيدة متدرجة من نهاية البعد الى نهاية القرب و تختلف مراتبها فى القوة والضعف ففي كل مرتبة نور و ظلمة الانهما مختلفتان في المقدار فكذلك جهتا الاثر متدرجتان فحيث المبدء في المبدء اقوى و يتدرج في الضعف الى غاية البعد وحيث النفس في المنتهي اقوى و يتدرج في الضعف الى نهاية القرب فجميع مراتب الاثر مركبة من هاتين الجهاتين ولكن من البيّن ان الاثر تنقسم مراتبها نصفين ففي النصف الاعلى يكون جهة المبدء اغلب و في النصف الادنى يكون جهة المنتهي اغلب ففي النصف الاعلى يكون آثار المبدء و صفاته و اثاره اقوى و في النصف الاسفل يكون آثار نفس الاثر اقوى الا انها على تدرج ففي النصف الاعلى ينبغي ان يكون تسعة مراتب تجمعها ثلث و في النصف الاسفل ينبغي ان يكون اربع مراتب و لاحل ذلك صارت الثالث اول الافراد و الرابع اول الازواج اما المراتب الثالث فهي جهة الاجمال البحث وجهة مبدأ التعلق بالتفصيل وجهة التعلق لا غير وذلك ان النصف الاعلى من الاثر لغيبة جهة المبدء عليه و ظهوره فيه صارت وجهه و يده و لسانه و امره و حكمه و فعله فلاجل ذلك ظهر متحركا فعالا و غالب جهة الفاعل المؤثر فيه فكان يد الفاعل في ايجاد نفس الاثر و فعله و مشيته و اختراعه في هذه الرتبة يظهر منه البتة فلاجل ذلك قلنا ان له ثلث مراتب رتبة الاجمال الصرف المشاكل للمبدء المتعالى عن التعلقات و رتبة مبدأ التعلق و رتبة منتهي التعلق فالرتبة الوسطى هي ذات هذه الجهة من حيث هي و اعلاها جهة آئيتها للمبدء و اسفلها جهة صفتها و فعلها فلاجل ذلك ظهر في ثلث مراتب رتبة اجمال بحث وهو عرشه الاطلس الذي ليس فيه كثرة و رتبة مبدأ التفصيل التعلقي وهي الكرسي ففيه مبادي التعلقات وهي الكواكب و البروج و المنازل و رتبة منتهي التفصيل التعلقي وهي رتبة الافلاك فلاجل انها في منتهي التفصيل الفعلى التعلقي ظهرت متعددة وانتهى تعددها الى السبعة فانها مقام التعلق و الارتباط وانت تعلم ان المتعلق مرتبط بالطرفين وفيه ذكر الطرفين كما ترى ان هيئة الالف توجد في حركة يدك المتعلقة بها فلما كانت الافلاك رتبة التعلق ظهر فيها سر اربعية المنتهي و ثلاثة المبدء ظهرت سبعة ثلاثة منها من جهة المبادي و اربعة منها اذكار

المنتهيات اما الثالثة التي فيها من جهة المبادى فالشمس و زحل و قمر واما الاربعة التي فيها من اذكار المنتهيات فالمشتري والمريخ والزهرة و عطارد واما الشمس فهي آية الجسم المطلق ولذا صارت قطبها و مركزا لها و زحل آية العرش والقمر آية الكرسي واما المريخ فهو ذكر النار و المشتري ذكر الهواء والزهرة ذكر الماء و عطارد ذكر التراب و لنا في اسرار هذه المراتب بيانات عديدة ذكرنا بعضها في كتابنا مرآة الحكمة و بعضها في غيرها و خصصنا هذا الكتاب بهذا البيان لانا لم نذكرها في غير هذا الكتاب فافهمه ان كنت تفهم واما سرا ربعة المنتهي فان المنتهي هي نفس الاثر كما ان المبدء آية المؤثر بل هو اسم المؤثر والاثر لا يتحقق صدوره الا في اربع كيفيات فان الاثر اذا وقع عن المؤثر يكون اعلاه الذي هو حيث اثيرته حارا لانه اثر فعل الفاعل و حركته والحركة تحدث الحرارة و اسفله الذي يكون في غاية البعد عن مبدأ الحرارة يكون باردا البة وما بين ذلك يكون من حيث الاعلى مشاكلا بالاعلى و من حيث الاسفل مشاكلا بالاسفل فكان الهواء حارا والماء باردا وكان الاعلى والاسفل يابسين لان اليبس و عدم خروج الشيء عن حيزه هو الاصل وكان الوسط رطبا لانه الرابط بين الجهتين ولكن يبس النار لتمضها في ميدئها و عدم توجهها الى غيرها و يبس التراب لتمضه في نفسه و عدم توجهه الى غيره و رطوبة الوسط لميل احدهما الى الآخر وصار الهواء ارطب لان الرب الطف بعده في القدسى تقدم الى شبرا اتقدم اليك ذراعا على نقلته بالمعنى ولما كان الهواء جهة ميل النار صار ميله ذراعا والماء جهة ميل التراب صار ميله شبرا فبذلك تفصلت الاجزاء وقام العالم على ماترى وقدبرهنا على جميع ذلك في كتابنا الموضعية في الفلسفة خصوصا مرآة الحكمة و لانطيل الكلام هيهنا مجملا اذا خلى الجسم وطبعه يقوم هكذا بعينه كلما يكون الطف يكون اعلى وكلما يكون اكتف و اثقل يكون اسفل و يظهر سر الحركة من الاعلى الى الاسفل الا انه في الاعالي اشد و يهدو شيئا بعد شيء الى ان يصل رتبة يغلب عليها السكون فيظهر في الرأى ساكنا وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب الا انه في غاية الخفاء والسكون فيه اظهر كما ان السكون في العرش خفي والغلبة للحركة وما من شيء في هذا العالم الا وفيه حركة وسكون فان جهة الرب سارية في الكل ومنها

الحركة و جهة النفس سارية في الكل و منها السكون فكلها في الكل فإذا عرفت ان الجهتين ساريتان في جميع السكون في جميع اجزاء هذا العالم فاعلم ان جميع مقتضيات هاتين الجهتين ايضا سارية في جميع الاجزاء الا ان كل مقتضى في جزء اغلب و ظهر بذلك الاغلب وسمى به وخفى فيه باقي المقتضيات فالغالب في العرش سر جهة الاجمال والمبدئية والعقل و باقى الجهات فيه خفي و في الكرسي سر مبدأ التفصيل والنفس اغلب و باقى الجهات فيه خفي و في الشمس سر المادة اغلب و باقى الجهات فيها خفي و فلك زحل فيه سر العاقلة و نور باطن الكرسي اغلب و باقى الجهات خفي و في المشترى سر ظاهر العرش والعالمة اغلب و باقى الجهات خفية و في عطارد سر ظاهر الكرسي و سر المتفكرة اغلب و باقى الجهات خفية و في المريخ سر باطن العرش والكرسي مركبا و سر الواهمة اغلب و سائر الجهات خفي و في الزهرة سر ظاهرهما معا و سر المتخيلة اغلب و باقى الجهات خفي و في النار سر الحرارة والبيوسة و مبدأ الاشارة اغلب و باقى الجهات خفي و في الهواء سر الحرارة والرطوبة و ميل المبدأ اغلب و باقى الجهات خفي و في الماء سر البرودة والرطوبة و سر المنتهي اغلب و باقى الجهات خفي و في التراب سر البرودة والبيوسة و سر المنتهي رفاق المنتهيات خفية و في المنتهي غلاظ المبادى فلا روح الا وفيها حسد رقيق و لاجسد الا وفيه روح غليظ في ذلك امكن استحالة الكل الى الكل كما ترى من ان التراب يستحيل ماء بالانحلال و بالعكس بالعقد والماء يستحيل هواء بالانحلال و بالعكس بالعقد والهواء يستحيل نارا بالانحلال و بالعكس بالعقد والعناصر تستحيل فلما بالانحلال كما ترى من تولد الروح البخاري من الاغذية وهي روح بلطافة الافلاك و بالعكس بالعقد وهكذا يستحيل الروح البخارية التي في اول تكونها بلطافة فلك القمر الى الطف منها حتى تصير بلطافة فلك عطارد فيحدث منها المتفكرة في الانسان وهكذا يتلطف كل دان حتى يوازي الاعلى في اللطافة وانما ذلك لأن الكل من مادة واحدة وانما اختلافها في الصورة ويمكن لكل جزء خلع صورته بالتدبير وليس اخرى فاذا عرفت ان خاصية كل

جزء فى كل جزء وانما الاختلاف فى الخفاء والظهور فاقول فى الجزء الواحد لاما كان له مراتب من اعلاه الى اسفله كالهوا مثلا فان له مراتب من اعلى كرتنه الى اسفل واعاليه الطف من اسفله وارق البتة فكل جزء منه اعلى احلى لسر اعلى وكل جزء اسفل احلى لسر اسفل البتة فاعلى الهوا فيه سر العرش اقرب الى الظهور ثم فيما يليه سر الكرسى اقرب الى الظهور ثم فيما يليه سر الافلاك بترتيبها اقرب الى الظهور ثم فيما يليه سر العناصر بترتيبها اقرب الى الظهور فالهوا بنفسه كأنه عالم اذا خلى وطبعه قام على ترتيب العالم وكذلك كل جزء اذا اخذ جزء من اعلى الهوا ونزل الى اسفله وخلى بينه وبين طبعه صعد الى حيزه البتة واذا اخذ جزء من اسفل الهوا وصعد الى الاعلى ثم خلى وطبعه نزل الى الاسفل لامحالة فلكل منا مقام معلوم احفظ عنى هذه المقدمات التى لاتسمعها الا عنى و لا تريها الا في كتابي حتى تنفعك في الدنيا والآخرة فعلى ذلك كل شيء في هذا العالم عالم برأسه فيه جميع الافلاك والعناصر وهذا معنى قولنا كل شيء مركب من تسعة قبضات افلاكه وقبضة من ارضه واذا سمع منها السامع ذلك ازدرأه فقال اين لكل شيء افلاك وعناصر وكيف يكون كل شيء عالما برأسه وهذا معنى قول امير المؤمنين عليه السلام على مناسب اليه :

اتزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

ولولا انا نخرج من وضع هذا الكتاب لشرحنا لك كون كل شيء في ملك الله سبحانه في كل ذرة ذرة من الملك حتى تشاهد ان كل شيء فيه معنى كل شيء ولكن ليس هيئنا موضع بيانه ولعلك لو كنت فطننا امكنا استخراجه مما ذكرنا وقد بسطنا القول في ذلك في سائر كتبنا المرسومة في الفلسفة فان شئت فراجع ويكفيك في هذا الباب ما سمعت من امر الجسم و تقسيمه و تجزيته.

الباب الثاني

في بيان احوال اسطقطاسات المركبات في هذا العالم

اعلم ان الاسقطس هو اصل الشيء الذي به يقوم قيام ركن واسقطسات ظاهر المركبات السفلية كلها العناصر الاربعة المعروفة وهي النار والهوا والماء والترباب لانها مراتب ظاهر الاثر وكيفياته وقد حدقنا ان الولد ظاهره من نطفة المرأة دون نطفة الرجل وكذلك هيئنا تكون العناصر هي الامهات السفلية كما

ان السموات هي الآباء العلوية وذلك لأن الغالب على السموات جهة المؤثر الفاعل والغالب على العناصر جهة النفس المنفعلة فالسموات ذكر بغية الحرارة وقرب المبدء وظهور آثار العقل فيها أكثر فلها سهمان من العقل وسهم من النفس والعناصر انتى فان فيها غلبة البرودة وبعد المبدء وفيها ظهور آثار النفس أكثر فلها سهم من العقل وسهمان من النفس فصارت السموات اباً والعناصر اماً والمركبات الحاصلة اولاد بينهما تحصل من نكاحهما على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآلله و خطب بينهما الولي صلوات الله عليه وآلله و عقد بينهما عقدا دائمأ على مهر السنة خمس مائة درهم وهي ان يدفع اليها عوض بضعها مقامات التوحيد الخمس في عشرة انوار في عشرة اطوار وكيفية نكاحهما وتولد الاولاد من بينهما انهم بعد النكاح اجتمعوا وكانت قبل اي قبل النكاح رتقاً اي عزباً لالتقى السماء شيئاً الى الارض ولا يخرج من الارض شيء فانكح الولى السماء الارض على مهر السنة كامر فرز الله سبحانه كل واحد منهمما الى الآخر بالفتق فتحرک السماء على الفاعلية على الارض فاندفق منها نطفة شعلات كواكبها وقويهها الى الارض فوقعت في رحم بطون العناصر و مكتنثها و حرقتها حتى خرجت منها نطفة لطايقها في جوفها فان نطفة المرأة ت镀锌 في رحمها فتحركت نطفة لطايقها الى ان وقعت في رحمها فعقدها حرارة تلك الشعلات فجعلها علقة ثم مضعة ثم عظاما ثم كسيت لحما ثم نفح فيه الروح وتولد في فضاء العالم فصار ولدا على حسب قابليته والولد المتولد بينهما هو الانسان وانما الجماد والنبات والحيوان هي مقدمات وجود الانسان فالنطفة هي الجماد والعلقة هي المعدن والمضعة هي البرزخ بين المعدن والنبات كالمرجان والصدف وامثالهما والعظام هي النبات واللحم هو البرزخ بين النبات والحيوان كالنخل والنساء النباتات والنبات المسمى ببورايخ وهو حيوان على هيئة الحروف تنبت و اصله من سرته يرعى ماحوله والروح هي الحيوان والولد هو الانسان فجميع هذه المراتب مقدمات وجود الانسان فتسقط قبل استكمالها كما قال سبحانه مخلقة وغير مخلقة و نقر في الارحام مانشاء الى اجل سمي فالجماد والنبات والحيوان و برازخها اولاد ناقصه لا ينتهي بها فعل الفاعل الى الغاية المقصودة من فعله والعلة الغائية وجود الانسان والبقاء

مقدماتها كما شاهدت ولما كان المقصود في هذا الباب بيان حقيقة الاسطقطسات لانطيل الكلام في كيفية تولد المتأولدات و تبيين ممابينا و اوضحتنا من سر التطبيق و عدم الاختلاف في الخلق ان اسطقطس ظواهر المتأولدات هو هذه العناصر الظاهرة ولكن اسطقطس مواد المتأولدات هي الشعارات الفلكية فان الولد يتولد من عشر قبضات تسع من الافلاك و واحدة من الارض اما التسع التي من الافلاك فقبضة من العرش و منها يخلق مادة قلبه و قبضة من الكرسي و منها يخلق مادة صدره و قبضة من فلك زحل ومنها يخلق مادة عاقلته و قبضة من فلك المشتري ومنها يخلق مادة عالمته و قبضة من فلك المريخ و منها يخلق مادة واهمته و قبضة من فلك الشمس و منها يخلق مادة مادته الثانية و قبضة من فلك الزهرة و منها يخلق مادة متخييلته و قبضة من فلك عطارد ومنها يخلق مادة متذكرته و قبضة من فلك القمر و منها يخلق مادة روحه وهذه تسع قبضات خلق منها مواد قواه و مما منها في غيب العناصر خلق مادة جسده الظاهر وهذه عشر قبضات خلق منها مواده وقال ابو عبدالله عليه السلام في حديث الانسان خلق من شان الدنيا و شان الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيويته في الارض لانه نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقه الموت ترد شان الاخرى الى السماء فالحيوية في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فرمت الروح والنور الى القدرة الاولى و ترك الجسد لانه من شان الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنسف الماء فيبس فيبقى الطين فيصير رفاتا و يبللي و يرجع كل الى جوهره الخبر . واما صورها فاعلم ان هذه العناصر هي ارض القابلية وهي كمابينا و شرحنا سارية في جميع المراتب الا ان غاية ظهورها في هذه العناصر الظاهرة فلها ايضا مراتب عشرة فمما منها في العرش خلق صورة قلبه و ماما منها في الكرسي خلق صورة صدره و ماما منها في فلك زحل خلق صورة عاقلته و ماما منها في فلك المشتري خلق صورة عالمته و ماما منها في فلك المريخ خلق صورة واهمته و ماما منها في فلك الشمس خلق صورة مادته الثانية و ماما منها في فلك الزهرة خلق صورة متخييلته و ماما منها في فلك عطارد خلق صورة متذكرته و ماما منها في فلك قمر خلق صورة حيويته ومن ظواهر العناصر خلق بدنه الظاهر فتبين ان اسطقطس

مواد المولود من الافلاك واسطقطس صورته العناصر كما ان مادة الولد من ابيه وصورته من امه ولكن هذه العناصر التي هي محطة انتظار الاطباء هي الاسطقطس الاولية للانسان و ساير المركبات وهي ليست بعاظتها تتراكب فتتولد منها الاولاد يعني ليس يمكن ان يؤخذ حصة من النار و حصة من الهواء و حصة من الماء وحصة من التراب فيجمع بينها فيحصل منها المركب فان هذه الاجراء بعاظتها لكل واحد حيز ليس يستقر في غيره اذا خلى وطبيعة فان النار والهواء صاعدان والنار اعلى والماء والتراب نازلان والتراب اسفل وهي مختلفة في الرقة والغلظة فليس يمكن تركيبها بعاظتها كما تشاهد من عدم امكان مزج التراب بالهواء و مزج الهواء بالماء و مزج النار بها فانا قد حدقنا في الفلسفى انه لابد في اجزاء المركب من المشاكلة في السيلان حتى يتحقق الامتزاج ولذا وصف امير المؤمنين عليه السلام انه نار حائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد فتبين انها بعاظتها اسطقطس اولية وليس بالمقارنة القريبة وقد حدقنا فيها انها لا يتراكب بعضها مع بعض الا بالتدبير وكيفية التدبير ان تجتمع في ثلث كيان يعبر عنها بالروح والنفس والجسد ومرة بالزييق والكبريت والملح فالمال تتركب العناصر اولا في هذه الكيان لم يتولد عنها الولد البتة فالاسطقطس القريبة هي هذه الثلاثة و قد نعبر عنها بالماء والدهن والارض والطبيب مالم يفرق بين الاسطقطس البعيدة والقريبة لم يتمكن من العلاج الحقيقي الوحي ونحن ان شاء الله تعالى نفصل القول في ذلك حتى ينفع الله به اخواننا الاطباء وساير ابناء الحكمة.

اعلم ان الانسان كما ترى وتشاهد يتولد من نطفة امه وابيه وان كان كل واحدة منهما مركبة من العناصر لكن كيان العناصر استحالات و تغيرت اليهما فالعناصر كانت اسطقطس النطفتين والنطفتان هما الاسطقطسان القريبيان فنطفة الام هي ذلك الماء والزييق الذي اشرنا اليه و نطفة الاب هي ذلك الدهن والكبريت الذي اشرنا اليه وذلك لأن نطفة الام باردة رطبة رقيقة مائية و نطفة الاب غليظة دهنية حارة يابسة فنطفة الام على مزاج الروح و نطفة الرجل على مزاج النفس والتراب الذي يموته الملك بينهما هو على مزاج الجسد وذلك ان طبع النطفتين مضاد احدهما مع الآخر ولا يأتلفان ابدا فيامر الله سبحانه ملكا

يأخذ قبضة من التراب فيموته بينهما فيصير رابطاً بينهما فيبرودته يناسب نطفة الانثى وبيبوسته يناسب نطفة الذكر فيؤلف بينهما وهذا التراب مصاحب معهما من حيث كانتا خارج العالم نباتاً أو حيواناً وكان معهما في بطن الذكر والانثى إلى أن تولدتتا واندفعت نطفة الرجل في رحم المرأة فكان التراب أبداً معهما والملك يومته بينهما فيؤلف به بينهما فتبين أن العناصر الأولية استحالـت إلى ماء الذكر والانثى والتـراب وذلك التـراب أيضاً ليس بعـبيط كما يؤخذ من الأرض وإنما هو أيضاً مركب من العـناصر مدبر إلا أن الغـالـب عليه طبع التـراب ولولـاتـركـيـبه لم يـشاـكـلـ المـائـينـ وـذـكـرـ المـاءـ انـ مـرـكـبـانـ هوـ الـذـيـ خـلـقـ منـ المـاءـ بشـراـ اـنـاـ خـلـقـنـاـ الـاـنـسـانـ منـ نـطـفـةـ اـمـشـاجـ وـالـنـطـفـةـ فـيـ لـغـةـ الـعـرـبـ المـاءـ القـلـيلـ فـكـماـ انـ المـاءـ مـرـكـبـ التـرابـ اـيـضاـ مـرـكـبـ فـتـبـينـ اـنـ اـلـاسـطـقـسـاتـ الـقـرـيبـةـ المـاءـ وـالـدـهـنـ وـالـاـرـضـ وـانـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ مـرـكـبـ مـنـ الـعـنـاـصـرـ فـلاـجـلـ اـنـ اـلـاسـطـقـسـاتـ الـقـرـيبـةـ ثـلـثـةـ تـوـلـدـ مـنـهـ ثـلـثـةـ اـعـضـاءـ رـئـيـسـةـ فـاـنـ مـنـ اـلـامـشـاجـ خـلـقـ الـوـلـدـ لـكـنـ مـاـكـانـ فـيـهـ التـرابـ اـغـلـبـ خـلـقـ مـنـهـ الـكـبـدـ وـمـاـ كـانـ فـيـهـ الـدـهـنـ اـغـلـبـ خـلـقـ مـنـهـ الـقـلـبـ وـمـاـ كـانـ فـيـهـ المـاءـ اـغـلـبـ خـلـقـ مـنـهـ الـدـمـاغـ وـانـ كـانـ الـكـلـ فـيـ الـكـلـ وـلـمـ كـانـ اـلـاسـطـقـسـاتـ الـأـوـلـيـةـ اـرـبـعـةـ تـنـفـصـلـ اـلـاـخـلـاطـ الـىـ اـرـبـعـةـ وـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـ لـهـ طـبـاـيـعـ اـرـبـعـ وـمـرـاتـبـ ثـلـثـ فـرـوـحـانـيـاتـ هـذـهـ اـرـبـعـ تـصـدـعـ الـىـ الـدـمـاغـ وـتـصـيرـ غـذـاءـ لـهـ وـمـاـ يـشاـكـلـ مـنـ الـاعـضـاءـ وـنـفـسـانـيـاتـهاـ تـصـدـعـ الـىـ الـقـلـبـ وـتـصـيرـ غـذـاءـ لـهـ وـمـاـ يـشاـكـلـ مـنـ الـاعـضـاءـ وـعـكـرـهاـ وـأـرـضـيـتهاـ تـكـونـ غـذـاءـ لـلـكـبـدـ وـمـاـ يـشاـكـلـهاـ مـنـ الـاعـضـاءـ فـالـاـخـلـاطـ مـنـ حـيـثـ الطـبـاـيـعـ اـسـطـقـسـاتـ اـوـلـيـةـ لـلـبـدـنـ وـمـنـ حـيـثـ الـمـرـاتـبـ اـسـطـقـسـاتـ ثـانـيـةـ فـالـصـحـةـ الـخـاصـةـ لـلـاعـضـاءـ مـنـ صـلـاحـ مـرـاتـبـ الـاـخـلـاطـ وـالـمـرـضـ الـخـاصـ منـ فـسـادـ مـرـاتـبـ الـاـخـلـاطـ وـالـصـحـةـ الـعـامـةـ لـلـاعـضـاءـ مـنـ صـلـاحـ طـبـاـيـعـ الـاـخـلـاطـ وـالـمـرـضـ الـعـامـ فـسـادـ طـبـاـيـعـ الـاـخـلـاطـ وـلـاـيـكـادـ يـقـعـ الـاـ بـتـفـسـخـ الـجـسـدـ كـلـ وـهـوـ الـفـسـادـ الـكـلـ لـالـمـرـضـ الـقـابـلـ لـلـعـلـاجـ الـذـيـ هـوـ مـحـلـ نـظـرـ الـطـبـيـبـ فـلـرـبـماـ تـكـونـ الـاـخـلـاطـ مـنـ حـيـثـ الطـبـاـيـعـ صـالـحةـ وـانـمـاـ يـحـدـثـ الـفـسـادـ فـيـ نـفـسـانـيـتـهاـ خـاصـةـ فـيـفـسـدـ الـدـمـاغـ وـمـاـيـشاـكـلـهـ مـنـ الـاعـضـاءـ خـاصـةـ وـلـاـفـسـادـ فـيـ نـفـسـانـيـتـهاـ اوـ عـكـرـهاـ وـرـبـماـ يـكـونـ الـفـسـادـ فـيـ نـفـسـانـيـتـهاـ خـاصـةـ فـيـفـسـدـ الـقـلـبـ وـمـاـيـشاـكـلـهـ مـنـ الـاعـضـاءـ خـاصـةـ وـرـبـماـ يـكـونـ الـفـسـادـ فـيـ عـكـرـهاـ بـخـصـوصـهـ فـيـفـسـدـ الـكـبـدـ وـمـاـيـشاـكـلـهاـ خـاصـةـ وـمـالـمـ يـفـهـمـ

الطيب هذه المراتب فلربما يكون الفساد في الروحانيات وحدها او النفسيات وحدها او العكر وحده فيستفرغ الخلط فيخرج الصالح والفسد و يحدث امراضا اخر باخراج الصالح في الاعضاء الصالحة فان باخراج خلط صالح يغلب ضده على العضو الصالح فيحدث مرضا ومن هنا يأتي الفساد في كثير من المعالجات وانما الواجب عليه اصلاح احد الاسطعسات القريبة وهو امر عسير لايتنى الا بمعرفة خواص العقاقير التي هي من خاصتها لالطبائع العامة و سياتي الكلام في ذلك انشاء الله ولما عجز القوم عن معرفة الخصوصيات عمدوا الى الطبائع العامة فالامراض الخاصة على مابيننا و شرحنا واوضحنا ثلاثة انواع امراض مائية وامراض دهنية وامراض عكرية وقد يسمى هذه الثالث اذا فسدت بالطرطير فان الطرطير هو العكر المسمى بالفارسية بالدردي فالاختلاط هي الاصل الاولية وهي مالم تتركب ثلاثة انواع ليست تتركب منها الاعضاء في بدن الانسان واما الاسطعسات المادية فليست هذه محل نظر الاطباء الظاهريين وان كانت محل نظر الاطباء المحققين فانهم يلاحظون صلاح كل كوكب وفساده في معالجاتهم و يلاحظون نسبة العقاقير الى الكواكب و يلاحظون نسبة كل عضو الى كوكب ويعلمون ان بفساد كل كوكب يفسد العضو المنسوب اليه و بصلاحه يصلح كمان بفساد كل اسطقس من الاسطعسات السفلية يفسد العضو المنسوب اليه و بصلاحه يصلح فتبين وظاهر ان جميع مراتب هذا العالم اسطعسات المركبات الا ان بعضها اسطعسات مادية وبعضها اسطعسات صورية وهي كلها اولية وليس تتركب منها الاعضاء مالم تكون اولا ثلاثة كيان كون روحاً و كون نفساني وكون جسماني وكذلك هذا العالم له ثلاثة كيان كون روحاً و هو كون العرش وكون نفساني وهو كون الكرسى و الافلاك فروعه وكون جسداني وهو كون العناصر فالعرش دماغ العالم والكرسى قلبه والعناصر جسده فافهم ما ذكرت لك مالاتجده في كتاب و لا تسمعه من خطاب وهذا القدر في بيان الاسطعسات كاف للحكيم ان شاء الله.

الباب الثالث

في المزاج وانت لعمري لو تدبّرت في كلمات القوم لكن بعدما فهمت كلامي لرأيت ان القوم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا العرضية وهم عن الآخرة آخرة

حقائق الاشياء غافلون ولولا ان من شأنى فى تصانيفى ان لا اذكر اقوال اهل كل علم و لا تتعرض لتربيتها لرأيت خطأهم فى غالب ما بنوا عليه امرهم ولكنى على مقتضى قوله سبحانه ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمنون و لاجل ان العمر اقصر من ان يستغل الانسان بتربيف الاباطيل اقتصر على امر الحق على نهج حكمة آل محمد عليهم السلام قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر بالجملة بعدما عرفت ان الاستطcas الاولية مرتب هذا العالم فلننبين اولا كيفية حصول المزاج على قول مطلق ثم نتبعه بذكر الامزجة الخاصة وكيفية تركبها و حصولها اعلم ان ظاهر المزاج هو الكيفية الوحدانية الحاصلة ظاهرا من امتراج كيفيات مختلفة على نسبة معلومة و في الحقيقة المزاج نور يصدر من تحت حجاب الوحدانية و يظهر في مرآة تلك الكيفية الوحدانية لمصادر قابلة للتجلية و هو المشار اليه بقوله عليه السلام القى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله و مالم يتعلق به ذلك النور لم يصدر عنه الاعمال الخاصة به فان الفعل من المفاعل والمفاعلا هو الله سبحانه و يظهر فعله على يد امثاله و اسمائه و صفاته المسموع في الدعاء سبحان الضار النافع فالضار هو الله سبحانه و يده في الضرر هو حقيقة المزاج ففعل الضر يصدر من الله سبحانه بيده المقارنة التي هي ذلك النور المنطبع في تلك الكيفية البرزخية الحاصلة بين الكيفيات الذي هو مثاله الملقي في هويتها و يظهر فعله على يد تلك الكيفية فان تلك الكيفية بمنزلة الجسد و ذلك النور روحه و تلك الكيفية هي جهة نفس المزاج و ذلك النور هو جهته من ربه فلا ضار ولا نافع الا الله سبحانه فمن ذهب يزعم ان عقارات من العقاقير يضر او ينفع فهو مشرك بالله العلي العظيم فان الضر والنفع حادثان مخلوقان ولا محدث الا الله سبحانه و قدروي عن ابي عبدالله عليه السلام في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لامن شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله ولا ينقل الشيء من العدم الى الوجود الا الله انتهى . فالله سبحانه هو المؤثر و ذلك النور اسمه المؤثر بذلك التأثير الخاص و مثاله الملقي في هوية المركب و يظهر الفعل من ذلك الاسم على يد الجسد كما بينا و شرحنا لهذا هو حقيقة المزاج لغير واما كيفية تكون ظاهره و باطنها اعلم انه لما راد الصانع الجليل

احداث مزاج في مركب اخذ من رطوبة ذلك المقام اربعة اجزاء ومن ببوسة ذلك المقام جزء فيديرها بيديه الفاعلتين الحرارة والبرودة على نحو التعاقب فيحل البيوسة في الرطوبة ويعقد الرطوبة في البيوسة حتى يجعله ماء وتلك الرطوبة مع تلك البيوسة مشاكلة فان تلك البيوسة هباءية صالحة للتمازج مع الرطوبة الهوائية وهذا الماء بارد رطب قد تكون من طبيعتين الرطوبة والبيوسة ثم ان الله سبحانه يسلط النار على الماء حتى تغلظه وتلزجه ويختلط معه من الاجزاء اليابسة الهباءية جزء في جزئين يعني جزئين من الماء مع جزء من الهباء ويصير دهنا فالدهن يتولد من الماء كما تولد المرأة من المرأة فالدهن نفس الماء و زوجته المخلوقة من ضلعه الايسر فلما جعل ذلك صار الماء مقام الروح ومرأتها و صار الدهن مقام النفس و مرأتها وهذا الدهن مركب من جسدين جسد الماء و جسد الاجزاء الهباءية التي بها تلزج و تغلظ ويكون حارا يابسا فحصل الطابع الرابع فيها على نحو التشاكل والتماثل فيجعل الله سبحانه هذا الدهن زوجة الماء لانه مشاكل له قابل للممازجة معه والنكاح منه فيجمع الله سبحانه بينهما بكمية مناسبة لذلك المركب الذي شاء و اراد و وضع بينهما من الاجزاء الهباءية بكمية مناسبة فألف بينهما بالحل والعقد تاليفاً حقيقة لانه قد ثبت في الحكمة ان التاليف لا يتحقق الا بين المحلولات المشاكلات وان اليوابس لالفة بينها لعدم الرطوبة الرابطة المنفعلة وهذا الذي ذكرنا هو النار الحائلة او المتغيرة عن كيانها المتغلظة في الدهن والارض السائلة برطوبة الماء المنحلة فيه والماء الجامد ببيوسة الاجزاء الهباءية والهواء الرائد بتلك الاجزاء فتشاكلت الاسطقطاسات وتماثلت وصارت صالحة للتركيب فأخذ الله سبحانه من كل واحد من هذه الكيان الثلاثة الصاحبة للكيفيات الاربعة على حسب ارادته و مشيته مقداراً معلوماً فدبّرها بيديه الحرارة والبرودة الى ان ركبها وحلها وعقدها حتى تولد منها المولود المعين ذومزاج واحد مشاكلاً الاجزاء فاشرق على هذا المركب نور من تحت حجاب الواحدية وانطبع في مرأت هذا الحاصل المركب فصار مؤثرا بالله سبحانه فيماشاء كيف شاء و بغير ذلك لم يتحقق مولود ابدا فالماء ابوه والدهن امه والاجزاء الهباءية هي الرابطة بينهما ببرودتها تناسب الماء و ببيوستها تناسب الدهن بهذه الثلاثة

هي اسطقس جميع المولدات وقد خفى على الاطباء ذلك حتى زعموا ان الاسطقسات القريبة هي العناصر الاربعة وانى لها بصلاحية التركيب مع شدة تناكرها واختلاف حيزاتها ورقتها وغلظتها وانى يمكن للنار ان تمازج التراب وانى يمكن للهواء ان يمازج الماء مالم تتغير عن كيانها وتصير مشاكلة صالحة للممازجة واما الماء فقد يشاكل الدهن في السيلان ولما في الماء من الاجراء الهبائية المشاكلة لهبائيات الدهن ويشاكلاهما الهباء لمافيها من الاجراء الهبائية فالدهن بين الماء والتراب كالكلاب يرتبط بالماء من حيث السيلان وبالتراب من حيث الغلظة فترتبط الثلاثة ربطا صادقا حقيقيا وينتتحقق المركب بعد الفعل والانفعال بينهما فالتراب يغليظ الدهن بيسيه والدهن يغليظ الماء بغضظه والماء يرقق الدهن برقتة والدهن يرقق التراب برقتة فيخرج من بينها شيء وحداني مشاكل الاجراء قابل لأن يتعلق به نور الواحد حل شأنه وهذا هو المزاج الحق ومن اراد ان يعرف تفصيل ذلك فعليه بكتابنا مرآة الحكمة فانه متکفل بتفصيل الواقع ولو لا انا فصلناه في ذلك الكتاب ولم يكن لنا اقبال بالتفكير لبسطنا القول هنا ايضا ولكن علومنا شتى ويلزمنا العناية بكلها والوقت اضيق من ان نفصل مطلبا واحدا في كتابين فهذا هو تفصيل حصول المزاج من بين الاركان فلكل مولود طباع اربع وكيان ثلاثة والشيء قائم بكيانه والكيان قائمة بطبعياعها و لاحل ذلك ترى الانسان الصغير متولدا من نطفة ابيه البيضاء و نطفة امه الصفراء والتراب الذي يموشه الملك بينهما فاركان وجوده هذه الثلاثة و طباعيه اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة والببوسة فظهور كيانه في دماغه وقلبه وكبده وطبعيه في اخلاطه و اخلاطه لاتصل الى اعضائه مالم تستحل الى الكيان فالصفراء العبيط والدم العبيط والبلغم العبيط والسوداء العبيط لا يصير مدد عضو و غذاء ابدا مالم تستحل الى ماء و دهن و عكر ثم يؤخذ من الماء والدهن والعكر لكل عضو على حسب ما يليق به فيؤخذ للعظام مثلا منها والعكر ازيد و لللحام منها والدهن ازيد و للسمين منها والماء ازيد وهكذا للاعضاء فيؤخذ منها للدماغ مثلا والماء ازيد و للقلب والدهن ازيد و للכבד والعكر ازيد ولذلك ترى الاشغال الخارجة من الانسان ماء و دهنا و عكر لا غير فاما ما تخرج من الاشغال في الكيلوس فيها رطوبة مائية و دهانة صابغة و عكر

كما يفضلها منها اصحاب الصناعة واما ما تخرج من الانثال من الكيموس فكذلك رطوبة مائية تخرج من طريق الكلية والمثانة ودهانة صابعة تتجذب الى المراة و عكر يتجذب الى الطحال واما ما تخرج منها مما يفضل عن غذاء الاعضاء من الاعضاء فهي ايضا ثلاثة رطوبة مائية وهي العرق و دهانة لزجة وهي الشعر الذى تراه يخرج من الاعضاء و عكر وهو الوسخ ولو لم يكن الاختلاط تستabil الى هذه الكيان اولا لاما يفصل امثالها الى هذه الثلاثة فإذا كان الاعضاء منقسمة الى الاقسام الثلاثة و غذاؤها ايضا منقسمة الى الاقسام الثلاثة و امثالها ايضا منقسمة الى الاقسام الثلاثة استبصر الحكيم منها ما ذكرنا ان الاختلاط لا يترک منها الاعضاء وانما تترک من الكيان الثلاثة وكذلك الامر في الانسان الفلسفى وقد بينا في كتابنا مرآة الحكمة مفصلا وكذلك يكون الامر في الانسان الكبير فهو مركب من عرش وهو الماء ولذا روى ان اول مخلق الله الماء وهو في جميع العالم كذلك كما سمعت في امر المزاج ان اول ما يتكون الماء ومن كرسى وهو الدهن وهو مخلوق من نفس العرش والافلاك تفاصيله واجراوه ومن عناصر وهي العكر فالعالم مركب من هذه الكيان ثم هذه الكيان تحدث على ما شرحنا من الكيفيات الطبيعية ولذا يوجد الطبيع في كلها وكل ركن منها مركب من الطبيع ولكن قوام العالم بهذه الاركان كما ترى بالجملة المزاج في الظاهر كيفية متداخلة الاجزاء تحدث من امتصاص الاركان الثلاثة امتصاصا انحلاليا بعد الفعل والانفعال وتلك الكيفية مرآة ينطبع فيها نور الواحد جل شأنه وهو المثال الملقي في هويتها فيجري سبحانه افعاله على يده التي هي ذلك النور والمزاج الظاهر لتلك اليد كالكم ليدك فيفعل الله ما يشاء بقدرته و يحكم ما يريد بعزته و تفصيل القول في المزاج يقتضي رسم فصل .

فصل - اعلم ان المزاج معتدل وغير معتدل فالمعتدل ما يكون نسبة الى جميع الطبيع على حد سواء كالمركز في وسط الدائرة او القطب في وسط الكرة و غير المعتدل ما يكون منحرفا الى جهة فزعم الاطباء ان المزاج المعتدل الحقيقي غير ممكن و قد بينا بطلانه في كتابنا مرآة الحكمة و صورنا امكانه بحيث يعرفه من له عين و ربما نشير هنا ايضا الى امكانه و وقوعه واما غير المعتدل و هو المنحرف الى جهة فينحرف اما الى الحرارة او البرودة او الرطوبة او البوسة

فانواعه اربعة و مراتب كل نوع لانهاية له البنة وساير مايقال له معتدل معتدل اضافي و تفاصيل ادلتهم معروفة و قد اشتبه على القوم فان المعتدل الحقيقي ممكن و لايمعن من التركيب بل يشدد تركيب الشيء و يجعله بحيث لاينفك واما عدم المنع من التركيب فانا نرى ان الحديدة المحماة مثلا تكون في غاية الحرارة ولو تركتها تبرد شيئا بعد شيء الى ان يصلبها برد شديد فتبرد في غاية البرودة و لامحالة تكون بين هاتين الحالتين حالة متوسطة بين الحرارة والبرودة و قد وجدت ولم يمنع تفاعل الحر والبرد من الوجود الخارجى فان الطفرة باطلة و تبردها تدريجى فلها حالة اعتدالية حقيقية لامحالة وكذلك الامر بين البيوسه والرطوبة فان تلك الحديدة مثلا في غاية الجموده والبيس و يمكن اذابتها حتى تصير زبقا رجراجا و بين هاتين الحالتين تكون حالة متوسطة البنة لمامر و قد وجد في الخارج فتبين انه الاعتدال الحقيقي و لايمعن من الفعل والانفعال و يمكن وجوده في الخارج وليس امر التركيب بحيث زعموا ان يؤخذ قبضة من النار و قبضة من الماء و قبضة من التراب و قبضة من الهواء فيؤلف بينها وانما المركب بالكسر يركب كل شيء و فيبدو امره فيه رطوبة فاضلة ليطابع الفعل فيتصرف فيه و يربيه الى ان يقف في حد الاعتدال بين الرطوبة والبيوسه وكذلك فيه بروادة زايدة فيتصرف فيه و يربيه الى ان يقف بين الطرفين الحرارة والبرودة فيمكن جعل المركب معتدلا حقيقة ولايمكن الاعتدال الحقيقي الا ان يتحقق التشاكل الحقيقي بين الاجزاء مع الانحلال البالغ وبقاء الانحلال الى ان يبلغ فعل الفاعل بكل واحد في كل واحد منتهاه ثم العقد شيئا فشيئا الى ان يقف في حد الاعتدال فحصول الاعتدال تدريجى في المركب والفاعل بكل واحد هو الله سبحانه لانه لا يغير الشيء من جوهريته الى جوهر آخر الا الله والطبيعة سنة منه في خلقه وسبب من الاسباب فإذا حصل الاعتدال الحقيقي في المركب امتنع عادة تفككه لشدة تعانق الاجزاء واتحادها و ظهور الواحد الفرد الاعظم الدائم القائم فيها فيمتنع في سنة الملك تفككه الا ان يشاء الله واما وقوعه في ذات محمد صلى الله عليه وآلله فانه عدل لا جور فيه و حكم بين جميع الملك ولذا وصفه الله سبحانه فقال لاشرقية و لاغربية وقال على عليه السلام نحن نأشئة القطب والمعصوم الحقيقي يكون

معصوما عن الانحراف عن الحق الذى هو الوسط وهو آية الله العدل فى بلاده فمن زعم غيرذلك فقد كذب الله سبحانه فى عرشه وضل عن السبيل وكذلك عترته عليهم السلام فانهم من نوره وروحه وطينته واولهم محمد واوسيتهم محمد وآخرهم محمد وكلهم محمد فافهم وان اردت ازيد من ذلك فراجع كتابنا مرآة الحكمة والرسالة الشيرازية وسائر رسائلنا في الفلسفة فان فيها هذا المطلب مفصل واما المنحرفة فهي ماتمثيل الى جهة وقد ذكرنا ان انواعها اربعة و اشخاصها لانهاية لها لان درجات القرب والبعد لانهاية لها البتة ولكن قد يوصف المنحرفة بالمعتدلة والمراد منه الاضافي وهي على ثمانية اقسام فانه قد يعتبر الاعتدال في النوع وقد يعتبر في الصنف وقد يعتبر في الشخص وقد يعتبر في العضو وكل واحد منها قد يعتبر بالنسبة الى ما هو خارج عن ذلك الوصف او داخل في ذلك الوصف فالمعتدل النوعي باللحاظ الاول كاعتدال نوع الانسان بالنسبة الى سائر الانواع وباللحاظ الثاني كاعتدال الانبياء في اللباس البشرية بالنسبة الى الرعية واما المعتمد الصنفي باللحاظ الاول فكاعتدال الاقليم الثاني بالنسبة الى سائر الاقاليم مثلا وباللحاظ الثاني فكاعتدال اهل بلد منه بالنسبة الى سائر البلاد واما الاعتدال الشخصي باللحاظ الاول فكاعتدال شخص بالنسبة الى غيره وباللحاظ الثاني فكاعتداله في حال بالنسبة الى سائر حالاته واما الاعتدال العضوي باللحاظ الاول فكاعتدال عضو بالنسبة الى سائر الاعضاء وباللحاظ الثاني فكاعتدال حالة منه بالنسبة الى سائر احواله فهذه اقسام الاعتدال الاضافي واعلم ايضا ان الاعتدال اعتدال اعنة اعتدال بحسب الطبع وهو الاعتدال الطبيعي واعتدال بحسب الوضع واما الاعتدال الطبيعي فكمامر وهو ما يكون وسطا بين الطبيع واما الاعتدال الوضعي فهو ان يكون الشيء في جملة ذلك المركب من ذلك الشيء وغيره على حسب ما يقتضى كمال ذلك المركب وقوامه وبنائه مثلا الانسان مركب من اعضاء ويقتضي كماله وقوامه ان يكون له آلات وادوات يقضى بكل واحدة حاجة فاعتدال هيئة الانسان ان يكون رأسه مدورة واعلى وحاجاته مقوستين وعيناه لوزيتين وانفه مستقيما وعنقه كذا وصدره كذا وبطنه كذا واطرافه كذا على ماترى في الانسان المعتمد واختلاف هذه الهيئات لا يحصل الا بان يكون

بعضها حاراً وبعضها بارداً وبعضها رطباً وبعضها يابساً على ماترى ومع ذلك يكون هذا الاختلاف من اعتدال الانسان ولو تخلف عن هذا النحو يكون غيرمعتدل البة ومن ذلك اختلاف اجزاء الملك فهو كله على نهج الاعتدال الوضعي بحيث لا يستقيم الملك الا هكذا ولذا قال سبحانه ماترى في خلق الرحمن من تفاوت اي فساد فالعالم على نهج الاعتدال و دليل اعتدال كل مركب ان يتأتى منه الحاجة التي اريدت منه من غيرتكلف فلمارأينا العالم ثابتنا مستقراً يأتى كل شيء منه في وقته و محله عرفنا انه معتدل وضعى البة فبهذا اللحاظ جميع المترفات معتدلة في الوضع لا يصدر عن العدل الحكيم غيرمعتدل البة فما يرى من الانحراف في شيء فانما هو نسبى كما عرفت فعند قياس شيء بشيء يقال انه منحرف يعني عما ذكر الشيء عليه او يقاس حالة بحالة كما عرفت فالانحراف بهذا اللحاظ يكون على ثمانية اقسام فان الشيء اما يكون احر مما ينبغي او ابرد مما ينبغي او ارطباً مما ينبغي او ابرد مما ينبغي او احر وايس مما ينبغي او ابرد وارطباً مما ينبغي او ابرد وايس مما ينبغي وهذه الامزجة اما تكون بالقوة دون المحسوس الظاهر فكلامزحة التي في العاقير فانها في الحس الظاهر ليس لها الصفة المذكورة لها وانما هي فيها بالقوة يعني اذا وردت البدن و عمل فيها الطبع ظهرت آثارها في البدن فتسخن او تبرد او ترطب او تجفف او تكون بالفعل وهي محسوسة وهي على قسمين عارضية و ذاتية اما العارضية فكالحرارة والبرودة والرطوبة والجفافة العارضة الظاهرة كالماء المسخن او المبرد مثلاما الذاتية فاما هي في الغاية والنهاية فكما يوجد في الاسطقطسات الاولة واما هي دون الغاية فكلامزحة التي توجد في بدن الانسان وغيره من الحيوان وهذا النحو من الاعتدال والانحراف اعتدال طبقي بملحوظه الطبيع الرابع وهو مانظر اليه الاطباء واما الاعتدال والانحراف بحسب الاركان فهو الذي نذهب اليه لما ذكرنا ان الاسطقطسات القريبة هي الاركان دون الطبيع وان الطبيع استحال في الاركان وانقلبت اليها فليست بملحوظة في الاعضاء فالمعتدل والمنحرف الذي يجب ان يلاحظ الطبيب في عمله الذي هو حفظ الصحة على الاصحاء ودفع المرض عن المرضى هو الاعتدال والانحراف الاركانى وهو الذي قد خفى عليهم ف بذلك بعدوا عن

اصابة الحق في معالجاتهم وابتلوا بالقياس و ظلوا في الالتباس فان لاكل حار يسخن البارد و لاعكس و لاكل رطب يرطب اليابس و لاعكس و هذا الذى اشتبه عليهم و نشير الى ذلك في الجملة ان البرودة لو غلت على الدماغ الروحاني فالحار العكوى الذى من شأنه النزول الى اسفل البدن ليس ينفع منه البتة وكذلك اذا غلت الرطوبة على القلب النفسي فالبيوسة العكرية النازلة او الروحانية الصاعدة ليس ينفع منه و على هذه فقس ماسوبيها فنقول ان من الاعضاء في الوضع الالهى يينبغي ان تكون روحانية ومنها ماينبغي ان تكون نفسانية ومنها ماينبغي ان تكون جسدانية ومنها برازخ بين ذلك فاذا كان كل عضو منها على الوضع الالهى فهو معتدل في وضعه وفي الحاجة التي اريدت منه فاذا انحرف شيء من ذلك عن ذلك الوضع الالهى فهو المنحرف ولا يكون انحراف ذلك الا بان يغلب الطرطير الذى هو العكر او الدهن على العضو المائي او الماء او العكر على العضو الدهنى او الماء او الدهن على العضو العكرى فاذا انحرف شيء من ذلك عماوضع عليه يجب في دفع المرض رده الى ماينبغي و لا يريد الى ماينبغي الا بالمشاكل للعضو المخالف للمرض ولا يتمنى المعالجة بالطبياع في الانحرافات ابدا الا بعد ملاحظة روحانية العقار و نفسانيته و جسدانيته الاترى ان من العقاقير الباردة ماينفع في الرجل و لاينفع في الدماغ ابدا ومنها ما هو بالعكس ومن العقاقير الحارة مثلا ماينفع من القلب و لاينفع من الرجل والدماغ ابدا ومنها ما هو بالعكس بل نجد من العقاقير ماينفع الجنب اليسير و لاينفع لللایمن ابدا وليس ذلك الا انه استحالـت الطبياع الى الاکوان وانقلبت الى الاکوان كماکررنا و شرحنا وانما کررنا القول لانها اي هذه المطالب غيرمعروفة عند اهل القياس بل ربما اذا ظفروا بقولی بادرروا بالانكار لعدم علمهم بحقائق الامور ولماكان عملهم بالقياس اشتهر في الناس راجع المجربيـن لالاطباء و ظنـى انى رأيت هذا القول مأثـورا عن اهل العصمة عليهم السلام و بعدما رأيت عرفت ان الشهـرة وقـعت بعدـما صدر عنـهم هذا القـول مـجملـا ارجـو من الله سبحانه ان اكتـشف في هـذا الكتاب خــطاـء العمل بالطــبيـاع و وجــوب العمل بالارــکــان و لاــقوــة الاــ باللهــ العــلىــ العــظــيمــ فيــيــنــبــغــيــ انــ

شرح نسبة كل عضو الى ركن لانه ليس يوجد في غير كتابنا هذا .

فصل - اعلم ان جميع اعضاء الانسان بل جميع ما في العالم مركب من الماء و الدهن والملح والمراد بالماء الرطوبة السائلة والمراد بالدهن الرطوبة اللزجة البرزخية بين الرقة والغلظة والمراد بالملح الجساوة و اليقى التقلية فلا شيء من الاعضاء والاخلاط الا وهو مركب من هذه الثلاثة فالماه لرقته صار مرأة الروح و حكيمها حتى غلب عليه اسمها فسمى بالروح والدهن لبرزخيته صار مرأة النفس و حكيمها حتى غلب عليه اسم النفس فسمى بالنفس والملح لحساوته و غلظته حجب الروح والنفس فلم يحكمهما فسمى بالجسد و لاجل ذلك قلنا كل جسم مركب من روح ونفس وحسب فكل عضو مركب من هذه الثلاثة وذلك لأن الغذاء اذا ورد المعدة و تصرف فيه الطبيعة ميزت بين طرطيره وبين ما هو صالح للكيموس فاخراج الطبع الطرطير من طريق المصاريون و بعث الصالح الى الكبد فتصرف فيه حرارة الكبد و ميزت بين طرطيره وبين الصالح للغذاء فاخراج طرطيره من طريق الكلئ والمثانة والمرارة والطحال و بعث الصافي الحالص الياقوتى الى الاعضاء فما يفضل عن الاعضاء من الغذاء يفصل الى ماء ودهن و عكر فالماه يخرج من المسامات كالرشح وهو العرق والدهن يخرج على نحو السراية والعكر يخرج على نحو التعقد والاندفاع الى الخارج وهو الشعر فلاجل ذلك قلنا ان الشعر خلاصة جميع الاغذية لانه فضل ما يفتدي به الاعضاء بالجملة الغذاء المبعوث من الكبد ليس بمتناكل الاجزاء فان فيه مائية و دهنية و عكرية و يغذي الطبع كل عضو من الثلاثة الا ان فى بعض الاعضاء الماء اغلب وهى الاعضاء الباردة الرطبة الروحانية وذلك الدماغ والنخاع والسمين وان كان السمين ادنى ذلك وفي بعضها الدهن اغلب وهي اللحميات كاللحم المفرد والكبد والطحال والكلئ والعضلات والثدى والانتشين والشحم وامثال ذلك وفي بعضها العكر اغلب وهى الاعضاء الصلبة التى بها قوام البدن وارتباطه كالعظم والغضروف والرباط والوتر والغضاء والعصب والشريانات والاوردة فجميع ذلك من العكريات و مالم يفرق الطبيب بين هذه الاعضاء لم يعرف الصحة و حفظها والمرض و دفعه البتة .

فصل - الاعتدال في كل عضو ان يكون على الوضع الالهي و يتأنى منه

الحاجة التي وضع لاجلها فمهما لم تصدر منه المنفعة المراده منه علم انه خارج عن الاعتدال فنقول على سبيل المثل ان اعتدال الرأس يعرف من ان يكون متوسطا بين الصغر والكبير له نتو من قدام و نتو من خلف بمنزلة كرة شمع غمزت في الجملة باصبعين واعتدا العين يعرف من ان تكون معتدلة متوسطة بين الصغر والكبير والجحوظ والغور و يكون لونها بين الكحلاة والزرقة وهو الاشهل واعتدا ساير الحواس ايضا التوسط في الهيئات و قوه الاحساس وذلك لأن قوه الاحساس في كل حاسة تدل على صفاء المادة و لطافتها و خلوصها من الطرطير واما اعتدا القلب فيعرف من ان يكون التنفس معتدلا و النبض معتدلا قويا والصدر معتدلا بين الصغر والكبير واما اعتدا الكبد فيعرف من اعتدا العروق في السعة والضيق والصلابة واللين و اعتدا الاخلاط و حمرة لون البدن في صفاء وحسن واما اعتدا الانثيين فيعرف من اعتدا المني في الكثره والقلة والقואم ومن شدة ميله الى الجماع و قلته و شدة اتعاظه و ضعفه واما اعتدا المعدة فيعرف بجودة الهضم واعتدا الشهوة للغذاء والماء و تسوية استلذاذه من الحرارة والباردة والرطبة وال LIABILITY ونظافة اللسان عن الاخلاط واما اعتدا الريه فيعرف من تسوية ميلها إلى الهواء الحار والبارد ومن اعتدا الصوت و صفائه و على هذا القياس ساير الاعضاء فان كان يناتي منه الحاجة التي خلق لاجلها بسهولة دائما فهو معتدل والا فلا واعتدا كلية البدن ان يكون معتدلا بين الهزال والسمن واللون منه مختلط من بياض و حمرة و شعره في الصغر اشقر و في الشباب اسود ارجل و ملمسه معتدلا في الحرارة والبرودة والصلابة واللين بمنزلة جلدة بطن الراحة ويكون في اخلاقه النفسانية فهما فطنا ذكيا عاقلا واما اعتدا الحيوانية ان يكون شجاعا متوسطا فيما بين العجلة والبطؤ والتثبت والتهور والرحم والقصوة مقتضاها في الشهوات عنيفا والصفات المعتدلة مجلا ما امر به في الشرع والمنحرفة مانهى عنه فانهم ارادوا ان يخرجوا الناس من حدود الانحراف الى الاعتدال وكذا يكون في افعاله الطبيعية معتدلا فيكون معتدل النشو والنما معتدل الادراك والاحتلام معتدل الشهوة جيد الهضم معتدل الباه وهذا الذي ذكرنا يحصل في البلاد المعتدلة واما ساير البلاد فينبغي ان يلاحظ بالنسبة الى اهل تلك البلاد.

فصل - اعلم ان الصانع الحكيم جعل بدو كل شيء من الماء لان يكون قابلا للتصوير منفعة للتقدير و يتصرف فيه الى ان يبلغ منتهى كمال الصورة المراد منه فلا بد و ان تكون الرطوبة بقدر ان يبلغ المصور منها حاجته و تبقى منفعة مادامت تحت تصرفه لازيد من ذلك و لااقل فمن اتحاد تدبیره جعل مادة الانسان الماء وهو النطفة و هي باردة رطبة فيغذيها بالدم الحار الرطب و يتصرف فيها بحرارة الرحم حتى يجعلها غليظة ثخينة حتى اذا جعلت فى صورة وقفت على تلك الحال فاذا بلغت غلاظتها تلك الحال صورها لكن صور الاعضاء الرفاق قبل الصلب لقبولها صورة الرفاق قبل الصلب وهي حارة رطبة ثم غذّيها وانماها وهي بتلك الرطوبة التي فيها كانت قابلة للامتداد الى ان اتم صورتها ونفح فيها الروح واخرجه صبيا وفيه رطوبة ولين لأن يمتد و ينمو و ينشو ولولا هذه الرطوبة لما قبلت اعضاؤه الامتداد وهكذا يمتد شيئاً بعد شيء و يجف اعضاؤه شيئاً بعد شيء و يقل رطوباته الى ان يصل الى حد لا يقبل الامتداد فيقف عند ذلك ويبيطل نماء و في الاعضاء رطوبة يتأتى منها الافعال النفسانية والحيوانية دون النباتية فيذعر شعره ولا يطول اظفاره كثيراً ولكن يكون افعاله النفسانية والحيوانية قوية وهكذا يجف شيئاً بعد شيء الى ان يصل الجفاف حداً لا تبلغ منه النفس الحيوانية حاجته فيذبل و يموت ففي حال النما يكون مزاجه حاراً رطباً لوجود الامتداد الدال على الرطوبة ثم اذا وقف دل على الجفاف بالنسبة فهو حينئذ حار يابس بالنسبة البتة ثم اذا بدء في النزول يصير بارداً رطباً بالنسبة الى الهرم الذي يلحقه فانه ارطب بالنسبة الى الهرم البتة لマعرفت و ابرد بالنسبة الى الشباب البتة لضعف القوى وافعال نفوسه و اذا بلغ الهرم بلغ اليبس غايته والبرد غايته لنهائية الضعف و نهاية الذبول و ما يرى من سيلان الرطوبات منه فانما هو من رطوبات عارضة مع ضعف القوة المحللة فتسيل منه شيئاً واعلم ان امزجة الاسنان نسبة وانما النظر الى الغلبة فلماريـنا فيه اليبوسة في حال الهرم غالبة حتى انه يجف عروقه و لحومه و عظامه و جلده و رأينا ضعف قوله بكليتها قلنا بارد يابس ومعلوم انه مدام حيا فيه حرارة و رطوبة لأن الحياة حارة رطبة و لا تتعلق الا بالحرارة الرطبة فالشيخ الهرم مزاجه في الواقع حار رطب الا انه بارد يابس بالنسبة الى

الكهل لافي الواقع واما الكهل فقلنا انه رطب يعني بالنسبة الى الهرم والانسبة الى الشاب يابس البتة ولما رأينا رطوبته ازيد من الهرم قلنا انه رطب وقلنا انه بارد لضعف قواه الذى لا يحصل الا من ضعف الحرارة فمبعداً البرودة سن الكهولة ومتناهياً آخر العمر ويزداد برودة شيئاً بعد شيء الا انه في الكهولة ارطب منه في الهرم وقلنا ان الشاب حار يابس مزاجه فهو يابس بالنسبة الى الصبي لا الكهل بل هو رطب بالنسبة اليه وحار في منتهى درجة الحرارة لأن مبدأ الحرارة الصبي و تزداد شيئاً بعد شيء الى منتهى الشباب بهذه الطبيع في العمر كالمثليين المتدخلين مثلث الحرارة والرطوبة ومثلث البرودة والبيوسة فقاعدة مثلث الحرارة والرطوبة اللتين هما صفتان الحياة عند اول التولد و رأسه عند آخر العمر و قاعدة مثلث البرودة والبيوسة اللتين هما من صفات الموت عند آخر العمر و رأسه عند اول التولد فبها تبصر امرک و سبب ان حرارة الشاب اشد في الظاهر لأن اثر الحرارة في البيوسة اقوى منها في الرطوبة و لأن الحرارة الغريزية الفلكية في حال الشباب اظهر لمناسبة المحل فغلبة حرارة الشاب في الظاهر لاجل غلبة الحرارة الغريزية للاجنة فافهم بل هي اضعف من حرارة الصبي واعتبر بسرعة حركات الصبي و كثرة هاضمته و استدل به على قوة حرارته واما ظهور الاركان في الاسنان فمادام ناشيا ناماً فيه الروح اغلب و مادام واقفا فالنفس فيه اغلب و مادام هابطا فالجسد فيه اغلب وهذا هو التقسيم الذي يكون منشأ الآثار وهو حقيقي والتقييم الاول اضافي نسبي فافهم هذا ما يؤدى النظر وان خالف بعض الاطباء ولكن على ان اذكر ما يوافق البرهان لا الرجال فان الرجال تعرف بالمقال لا المقال بالرجال فذكروا ان الولد هو الصبي الى خمسة عشر سنة ثم هو فتى الى نحو ثلثين ثم شاب الى خمسة و ثلثين ثم هو كهل الى ستين ثم هوشيخ الى آخر العمر والنما الى ثلثين تقريباً والى خمسة و ثلثين الوقوف ثم الى السنتين الانحطاط ثم الى آخر العمر الذبول ثم كل نفس ذائقه الموت ثم كل ذكر احرّ وابيس من الانثى وكل انشي ابرد و ارطب ولذلك تريحهن ينشون سريعاً و يقفن سريعاً اما سرعة نشوئهن لرطوبتهم القابلة للامتداد واما سرعة وقوفهن لضعف الحرارة فيهن والدليل على ذلك انك تريحهن عديمات الشعر في البدن

و اضعف نفسا واقل شجاعة واكثر جبنا و جزعا ضيقه الصدور صغيرة الرؤس
مايلات الى الدعوة ناقصات العزم والعقل كثيرات الحيا وكل هذه صفات
البرودة والرطوبة و ترى الرجال بخلاف ذلك ولاجل ذلك ترى في الرجال اثر
العقل اغلب و في النساء اثر النفس اغلب ثم انه قد يتغير المزاج بحسب
العادات والمهن حتى تصير طبيعة ثانية و ينبغي ملاحظة جميع ذلك للطبيب
المحتاج الى معرفة هذه الامور المعانى بها فهذه جملة كافية في امر المزاج ان
شاء الله .

الباب الرابع

في جملة القول في الاخلاط وقد عرفت مما تقدم ان الاسطقات الاولى لبدن
الانسان العناصر الاربعة والاسطقات الثانية له الاخلط الاربعة والاسطقات
الثالثة الماء والدهن والعكر والاسطقات الرابعة الاعضاء المتشاكلة التي عليها
مدار بدن الانسان والغرض في هذا الباب بيان احوال الاخلاط .

اعلم ان الاخلاط في بدن الانسان بمنزلة العناصر في هذا العالم وكما ان
العناصر في اسفل العالم كذلك يكون الاخلاط في الكبد اسفل الاعضاء الرئيسة
واعلم ان الاخلاط مولدة من العناصر بعد انقلابها الى المولدات الخارجية
التي منها غذاء الانسان وتلك المولدات قد تولدت من الماء والدهن والعكر
المتولد من العناصر على ما هو مذكور في كتابنا مرأة الحكمة فالعناصر انقلبت
إلى الأركان والأركان انقلبت إلى النبات والحيوان فإذا اغتنى بهما الانسان و
ورداً البدن انحل الغذاء في البدن بواسطة الماء وتصرف فيهما الماء
تنحل الأجزاء اليابسة في الرطبة وتنعقد الرطبة في اليابسة ويصير المجموع
 شيئاً واحداً غليظاً بمنزلة ماء الاقط الغليظ وهو المسمى بالكيلوس وهذا الكيلوس
المتشاكل الأجزاء في المنظر يكون مركباً من ثلث جواهر في المخبر وهي الماء
والدهن والعكر كاللبن الذي تراه في المنظر واحداً وهو في المخبر مركب من
مائية و دهنية و جبنية وهي عكره و في هذه الجواهر الثلث أجزاء صالحة
تشاكل بدن الانسان و اجزاء غريبة فاسدة بالنسبة إلى بدن الانسان ففيه مائية
فاسدة و دهنية فاسدة و عكرية فاسدة فيمييز الطبيعة بقوه ربها بين الصالحة
والفاسدة فترسل الصالحة من طريق المساريف إلى الكبد و تدفع الفاسدة من

طريق الاماء فالمدفع مركب من فوائد الجوادر الثلاثة كما يفصل في الفرع والانبيق الى ماء و دهن و عكر ارضية مشاهدة ثم ما ذهب الى الكبد هو جوهر متشاكل الاجزاء وهو المسى بالكيموس فيعمل فيه حرارة الكبد و تنفسه وهو ايضا فيه اجراء صالحة مشاكلاة لبدن الانسان و اجزاء فاسدة فتفرق القوة المميزة التي جعل الله فيه فتدفع المائية الفاسدة منه من طريق الكليتين الى المثانة الى الخارج و تدفع الدهانة الغير الصالحة للتغذية الى الموارد و تدفع العكر الغير الصالح للتغذية الى الطحال و لاماكن للطبع فيها حاجة و كانا قليلين لم يدفعهما الى الخارج فاما حاجته الى الطرطير الدهني فانه يرسل بعضه الى الاماء ليغسلها و يجلوها من الرطوبات اللزجة و يرسل بعضها الى المعدة لتسخينها للهضم واما حاجته الى الطرطير العكري فانه يرسل بعضه الى فم المعدة للتتبيل لشهوة الطعام ومنه يصير غذاء الطحال نفسه فيبقى الجوهر الصالح للتغذية في الكبد وهو الدم وهو مركب من جواهر ثلاثة كما شاهد حين ينصب الى الثديين و يخرج ليناً انه من ثلاثة جواهر كما ذكرنا و اذا وضع الدم في القرع والانبيق و فصلته يخرج منه ماء ثم دهن و يبقى عكر في اسفل القرع فهذا الدم ذو الجوادر الثلاثة الحالمة الصافية يكون غذاء البدن وهو جوهر صاف ياقوتى معتمد بين الرقة والقואم فيجري في العروق و ينبع في البدن فما يتصعد إلى أعلى البدن فهو أشرفه و الطفه لأنه ينبغي أن يصير غذاء آلات الحس و يجب أن يكون في غاية اللطافة فيه المائية اغلب وما توسط في البدن فوجب أن يكون متوسطاً بين الرقة والغلظة فيه الدهنية اغلب و حتى يشتعل فيها الحرارة الغريزية في القلب و تحبي و ما نزل منه إلى الأسفل فوجب أن يكون عكرياً غليظاً لأنه ينبغي أن يصير غذاء الأعضاء الحاملة للبدن المتينة

١ - في البحار أنه سال الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام عن الطبائع الأربع فقال عليه السلام أما الريح فإنه ملك يداري وأما الدم فإنه عبد عارم و ربما قتل العبد مولاه وأما البلغم فإنه خصم جدل أن سدنته من جانب انتفتح من آخر وأما المرة فإنها أرض إذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هرون يابن رسول الله تتفق على الناس من كنوز الله و رسوله. منه أadam الله ظله العالى على رؤس العباد و البلاد و يأتي بعض الاخبار فى تشریح الأعضاء فى الهاشمة.

فافهم ذلك راشدا موفقا فانك لاتجده بهذا الانطباق والتنقيح في كتاب و لاتسمعه من خطاب ثم ماوصل الى الاعضاء من هذا الجوهر الياقوتي الصافي فلربما يفضل منه شيء من غذاء العضو فان كان الطبع قويا فصله قوى الاعضاء فاخرج المائية الفاضلة بطريق الترشح من المسامات والدهنية الفاضلة منها دهناً والعكرية الفاضلة شرعاً ولعلك من ذلك تبين لك ان الشعر اعدل شيء في العالم لانه فاضل غذاء صالح لبدن الانسان وهو اخ الانسان لابيه وامه ابوه الماء وامه الدهن فاي حجر افضل منه واي جوهر اعظم واشرف منه وقد ظهره الجليل و نقاه يد القدرة و رباه الله سبحانه بحكمته حتى جعله صالح لأن يكون انسانا كاملا ولبياً لله سبحانه قابلا لجميع العلوم والكمالات والحكم الالهية والعلم بحقائق الاشياء ولعمري قد اخطأ من اخذ وراءه حجرا و قد سلك الطريق الابعد و قد حدقنا ذلك في شرحنا على رسالة الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه المسمى بكشف الاسرار مجملها فان كانت الاعضاء ضعيفة لم تقدر على دفع هذه الفضول بقيت في خلل الاعضاء ولربما كان في الكبد ايضا ضعف ولم يصفّ الغذاء من الفضول الثلاثة وبقيت فيه الى ان وصل الى الاعضاء وفيها ضعف فلم تدفع الفاضل عن نفسها فبقيت في الخلل و زادت شيئاً بعد شيء حتى احدثت امراضا في البدن وهذا الباقي في الخلل هو الطرطير الذي هو ام الامراض و اصلها و منشأها و لا يضعف عضو ولا يحدث فيه مرض الا من جهة هذا الطرطير فهو العلة المادية لكل مرض يحدث في بدن الانسان وهذا الطرطير يختلف في الرقة والغلظة بحسب مكان تولده فان كان هذا الطرطير من بقايا غذاء الاعضاء المائية كان الطف وان كان من بقايا غذاء الاعضاء الدهنية كان اغلفظ وان كان من بقايا غذاء الاعضاء العكرية كان اشد تحرجا وهو اردها و اصعبها تنقية وكل واحد من هذه الطرطير له ثلاثة اقسام فاما ان يكون الطرطير مائية او دهنية او عكرية بالنسبة الى موضع تولده فهو تسبعة اقسام و قد يتولد الطرطير في المعدة اذا كان قوتها المميزة او الدافعة ضعيفة فيبقى من الاجزاء الغير الصالحة في المعدة فيتولد هناك طرطير وهو ايضا اما مائي او دهنوي او عكرى وهو ما يشاهد حين الدفع فاما ان يندفع الطرطير المائي وهو المسمى بالبلغم او الطرطير الدهني وهو المسمى بالماء الاصفر والصفراء او الطرطير

العکری وهو المسمى بالسوداء ولكل واحد منها حالات وصفات و الوان و قد يتولد الططیر في الكبد لضعف القوة الدافعة منه او المميزة فيبقى فيه الططیر وهو ايضا اما مائي او دهني او عکری و قد يصح ذلك الططیر الدم لاجل رداءة التصفية و ضعف المميزة فيجري في العروق فهذا ان ايضا ستة اقسام فذلك خمسة عشر قسما من الططیر هي ام جميع الامراض و اصلها و منشأها ولعلنا فصلنا الامراض على سبيل الاجمال حتى تعلم و مالم يعلم الطبيب العلة المادية لكل مرض لم يقدر على علاجه البتة و ستفصل لك نوع المعالجة ايضا ان شاء الله تعالى فما ورد في الخبر عن الرضا عليه السلام في رسالته الى المؤمنون ان الله سبحانه بنى الاجسام على اربع طبائع وهي المرستان والدم والبلغم و بالجملة حاران و بارداً قد يدخل ما بينهما فجعل الحارين لينا و يابسا وكذلك الباردين رطبا و يابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد على الرأس والصدر والشراسيف واسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان الرأس والاذنين والعينين والمتخررين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل القدم من المرة السوداء الخبر فليس ينافي ما ذكرنا فانا لانكر ان الاسطقطات الاولية هذه الاربعة وان الغالب في كل عضو طبع الا انا نقول ان هذه الاربع تستحبيل الى الاركان الثلاثة اولا ثم تتركب الاعضاء من هذه الثلاثة كما بینا سابقا واتينا له بشواهد ظهورها لذى عينين فلاشك ان اخلاط البدن اربعة كما ان عناصر العالم اربعة لكن لا تتركب منها شيء الا ان يتكون منها الكيان الثلاثة اولا ثم من تركيب الكيان تتركب الاعضاء ثم اعلم ان الططیر المائي تختلف احواله وهو اربعة اقسام فمه حامض وهو ابردها و ايسيها ومنه مالح وهو اسخن اصناف البلغم و احفها ومنه حلو وهو اسخنها و ارطبهما ومنه زجاجي يميل الى الحموضة وهو ارطبهما و ابردها واعلم ان الجوهر اللطيف اذا عمل فيه حرارة ضعيفة حتى على وكان حرارة الغريزية فاسدة حمض واذا اشتدت عليه الحرارة وكان فيه غلظة و عکرية ملح وان كان غليظا ولم تفسد حرارته الغريزية و عمل فيه الحرارة حلی وان كان مع ذلك حرارته الغريزية اضعف والغربيّة ايضا ضعيفة حمض قليلا واما الططير الدهني فهو ايضا اربعة اصناف اصفر رقيق وهو اقل حرارة لمافيء

من مخالطة الرطوبة المائية و لولادلك لكان بطبعه احمر ناصعا ومنها غليظ اصفر كمح البيض وهو اقل حرارة من الاول لمافيه من الرطوبة الغليظة ومنها كراشي و تولد هذا القسم في الاكثر في المعدة كما ان الاولين في الاكثر في الكبد و ربما يكون سبب الكراشي التغذى بالبقول ومنها ما هو زنجاري وهو اردوها واكثر تولده في المعدة من شدة الاحتراق وهو له كيفية سمية واما الطرطير العكري فهو ايضا اربعة اقسام فمنها ما يتولد من احتراق العكر الصالح وهو حار حاد وطعمه حامض اذا وقع على الارض احدث فيها غليانا كالخل ومنها ما يحدث من احتراق الدهن الصالح وهو احرها وهو ردي مهلك ولو نه اسود كالقار وله بريق و في رايحته حموضة ويحدث الغليان في الارض منها ما هو كمد بسبب بقاء الرطوبة فيه قليلا منها باذنجاني وبنفسجي بسبب مخالطة الدهن و اردوها الاسود البراق وفي كلها حموضة للبرودة الاصلية او اللطافة و غلبة الحرارة عليها فاكتسب حدة وحرارة من الاحتراق وهذه جملة وافية في صفة الاختلاط والارakan .

الباب الخامس

في جملة القول في الاعضاء

اعلم ان القول في الاعضاء نوعان نوع منهما بيان صفة كل عضو و هيئته و خواصه و تشريحه فقد تكفل بذلك الاطباء و ابلغوا فيه لاسيما على بن العباس المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار في كتاب كامل الصناعة الملكي فانه فضل و ابلغ فلا حاجة لنا في بيان ما بينوا و ابلغوا وانما غرضنا في هذه الرسالة بيان مالم يبينوا وشرح مالم يصلوا اليه فلتتبين في هذه الرسالة كليات لم يعرفوها ولم يصلوا اليها من اسرار الخلقة و تنوع الاعضاء وهو المطلوب منا في هذه الرسالة فنقول اعلم ان الفيض من الله سبحانه كما بیننا واحد وهو نور ساطع من لدن مشية الله سبحانه الى منتهى الخلق وهو فيض واحد ونور واحد لانه من عند الواحد وقد بیننا ان من نفس ذلك النور حدثت ظلمة فانبسطت ايضا من منتهى الخلق الى لدن مشية الله سبحانه فكانا كالمثلثين المتداخلين او كالكرتتين الحادتين فصارت الظلمة المنبسطة منازل و مقامات للنور مختلفة لاختلف مراتب الظلمة فحدثت منها للنور صفات مختلفة في كل منزل على حسب مقتضي ذلك المنزل فحصل من ذلك اختلاف مراتب الخلق الا ان في كل

جزء نوع معنى كل جزء فصار من لدن المشية الى وسط المثلثين عالم الغيب لغلبة النور واللطافة وصار من عند الوسط الى المنتهي عالم الشهادة لغلبة الظلمة والكتافة ثم صار عالم الغيب له اربع مراتب رتبة قرب المشية المتصلة بها ورتبة غاية بعد عنها في الغيب وهي مائلى الوسط ثم بين ذلك رتبتان رتبة تلى العليا ورتبة تلى السفلى فحصل لعالم الغيب اربع مراتب وصار الاولى منها لنهاية قربها من المشية في شدة المشاكلة معها واض محل ونلاشى فيها انية الظلمة فصارت معرة عن الحدود الكلية والجزئية فاختصت بعالم الحقائق ثم بعدها كان بعد اكثرب درجة وانية الظلمة فيها اقوى فصار لها حد ولكن على نهج المعنوية والكلية ثم بعدها كان بعد اكثرب درجة وانية الظلمة فيها اقوى والمشاكلة مع المشية اقل فاختصت بصورة رقيقة لطيفة ثم بعد ذلك كان بعد اكثرب والمشاكلة اقل والظلمة اقوى صارت فيها حدود غليظة جزئية الا انها غيبة لطيفة عالية عن المواد حالية عن القوة والاستعداد تجلى الله سبحانه لها فاشترت وطالعها فتللاط فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وكذلك من لدن الوسط الى غاية بعد اربع مراتب فاعلاها حقائق عالم الشهادة ثم بعدها معانى عالم الشهادة ثم بعدها الصور الرقيقة ثم بعدها الصور الغليظة فسميت المراتب الغيبية بالفؤاد والعقل والروح والنفس على الترتيب وهي لغلبة نورانيتها صار منها الشعورات والادراكات الحقيقية والمعنوية والصورية وسميت المراتب الشهادية بالطبع والمادة والمثال والجسم وصارت هذه الاربع قوالب وظاهر للاربع الاول فعالن الغيب بكليته روح و عالم الشهادة بكليته جسم لها الا ان الروح تنفصل الى اربع مراتب والجسم ايضا ينفصل الى اربع مراتب فالجسم تنزل الروح بل هو روح غليظة مجسدة لما عرفت من اتحاد جوهرهما وكون الاختلاف في الرقة والغلظة والروح لطيفة الجسم بل هي جسم رقيق لطيف مروح لما عرفت والروح لغلبة النورانية فيها مقام الريوبية للجسم لانها التي تربية والجسم لغلبة الظلمانية عليه مقام العبودية للروح لانه مطيع لها متحرك بها فالعبودية جوهرة كنهها الربوبية فما خفى في الربوبية من الصفات للطافتها وغيبتها اصيـب في العبودية مشروحا مفصلا و ما فقد في العبودية لغلبة الظلمة و قلة النورانية وجد في الربوبية فتبين سرّ قول الرضا

عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيئنا وسرّ قوله تعالى سرّهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق فظهر معنى قوله سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه ومانزله الا بقدر معلوم فجميع ما في عالم الشهادة نازل من عالم الغيب فلكل صفة و موصوف و حاد و محدود و جوهر وعرض حقيقة في عالم الشهادة والبصير من تبصر ذلك والحكيم من عرف حقائق الاشياء وعرف ان كل شيء من اين نزل واين مبدؤه و مقامه فنقول ان الهيئة الانسانية التي في هذا العالم قد حصلت وتلبت بها المادة بعد ما صفت ولطفت وبلغ بها الفاعل جل شاهي منتهي ارادته منها وخلقت وطبعها كما بينا فوقت على هيئة الفطرة الالهية وهذه الهيئة هي هيئة ذلك النور بعد ما نزل في عالم الشهادة وامتزج مع الظلمة ظلمة الانانية وتلك الظلمة كانت على الوضع الالهي لانه من صنع الحكيم وقد بينا ان كل قبضة من ذلك النور اذا خلّى وطبعه الذي جبله الله عليه وقف على هيئة الانسان و مهمارأيت من شيء على هيئة المعدن او النبات او الحيوان فهو مما لم يبلغ به فعل الفاعل غايته او كانت المادة غير قابلة للانفعال على حسب اراده الفاعل وان رأيت انسانا زايدا او ناقضا او مشوها فانما هو جهة رداءة المادة وزيادتها ونقصانها على ماسببنه ان شاء الله تعالى في محله مجملة كل قطعة من ذلك الفيض اخذت وعمل فيها يد الفاعل حتى بلغ بالفعل منتهاه ولاقاوس ظهرت على هيئة كينونته المشاكلة لارادة الفاعل ومشيته فان الامر يطابق صفة مؤثره ولذلك قال الله سبحانه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وعن امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموعة صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار انتهى فالصورة الانسانية هي هيئة المشية وصورة الارادة ظهرت في نورها وشعاعها اذ هناك لكتة لطافتها ورقتها ليس يظهر فيها الصورة وكذلك ليست تظهر في اعلى ذلك الفيض وانما تظهر بعد غلظته في الجملة بواسطة برد الظلمة وكتافتها حتى يصير قابلا للتصور الاتري

ان الدهن الرقيق ليس يقبل التصور ولكن اذا طبخته حتى غلظ في الجملة وصار ناصحاً متيناً ثخيناً كالشمع مثلاً قبل التصوير كيماشت ووقف على ما صورته فكذلك مبادى الفيض لرقتها ولطافتها ليست تقبل الصورة الا ان تنتضج و تستريح بسبب كثافة الظلمة وبردتها ويظهر فيها التصوير وتلك الصورة كانت من طبيعة ذلك الفيض من اوله الى آخره الا انه ليس تظهر في مباديه و تظهر في منتها ففي غاية رقتها ليس يظهر فيه صورة لاكلية ولاجزئية كمافي الفؤاد فاذا غلظ قليلاً بسبب برد الظلمة المقتضي للتكتاف والتراكم قبل صورة معنوية كلية كما في العقل فاذا غلظ بعد ذلك مرة اخرى قبل صورة رقيقة غيبية برزخية بين المعنوية والصورية والكلية والجزئية كمافي الروح الملكوتية واذا غلظ مرتبة اخرى ظهرت فيه صورة غليظة جزئية لكن غيبية فاذا غلظ مرتبة اخرى ظهرت فيه صورة غليظة شهادية طبيعية وهي بالنسبة الى عالم الشهادة ليس يطلق عليها صورة بل هي بالنسبة اليها كالتجدد عن المعنى والصورة لكن بالنسبة الى الغيب صورة فاذا غلظ مرتبة اخرى ظهرت فيه صورة كلية معنوية مادية فاذا غلظ مرتبة اخرى ظهرت فيه صورة برزخية شهادية مثالية فاذا غلظ مرتبة اخرى ظهرت فيه صورة غليظة حسمانية شهادية ولكن في عالم الاجسام له ايضاً مراتب فانه في عالم الجسم المطلق له صورة اطلاقية بالنسبة الى مادونه وفي عالم العرش له صورة كلية معنوية بالنسبة وفي عالم الافلاك له صورة رقيقة بالنسبة وفي عالم العناصر له صورة غليظة كمابيننا وله ايضاً في عالم الاجسام صورتان صورة لجسمه الاصلي الذي هو على فطرته الاولية الالهية الهاورقلياوية وصورة عرضية على حسب اعراض هذا العالم المحسوس مجملـاً الصورة التي في هذا العالم هي ما كان في مبدء الفيض الى منتها الا انها ظهرت في هذا العالم لغلوـة الفيض و تكافـه و تراكمـه حتى قبلـت الصورة و بقيـت على ما صورـت بسبـب حمودـها وهذا قوله سبحانه وان من شـئ الا عندـنا خـزانـه و مـانـزلـه الا بقدرـ مـعـلـومـ فـاـفـهـمـ ماـذـكـرـتـ لـكـ فـاـنـهـ مـنـ عـيـنـ حـكـمـةـ آـلـ مـحـمـدـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـاـذـا عـرـفـتـ ذـلـكـ نـقـولـ انـ الفـيـضـ فـىـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـعـرـضـىـ الـذـىـ هـوـ النـطـفـةـ وـاـنـ كـاتـ فـىـ الـمـنـظـرـ وـاـحـدـةـ الـاـنـهـاـ مـرـكـبـةـ مـنـ جـواـهـرـ ثـلـثـةـ لـاـنـهـاـ دـمـ صـافـ لـطـيفـ اـنـصـبـ فـىـ الـاـنـثـيـنـ وـاـنـدـفـقـتـ الـىـ الـرـحـمـ وـقـدـعـرـفـتـ انـ الدـمـ لـهـ ثـلـثـ جـواـهـرـ كـمـاـيـظـهـ

في اللبن ففي النطفة أجزاء لطيفة مائية و أجزاء غليظة دهنية و أجزاء كثيفة عكرية فالاجزاء اللطيفة المائية روحانية كما ثبت في العلم الهرمي و حققنا ذلك في كتابنا مرآة الحكمة و حيزها أعلى لخليل وطبعها والاجزاء الدهنية نفسانية و حيزها أسفل من الروح لأن لها جهتين جهة العكرية ومنها غلظتها وجهة روحانية ومنها سيلانها والاجزاء العكرية جسدانية وحيزها في الأسفل فإذا خللت هذه الأجزاء و طبعها وقف كل واحد منها في حيزها وإن شابع كل واحد كل واحد فإذا وقعت في الرحم وعمل فيها قويه ميزها و وقف كل واحدة منها في حيزها البة لعدم القادر في الأغلب فإذا عرفت ذلك فلنمثل لك مثالا في الاعلى والوسط والأسفل فانها تختلف من حيث الجهات ولنمثل ذلك في ورق الشجر فلاحظ المثال الذي في الهاشم فنقول ان الورق ايضا مركب من ثلات جواهر كما نرى تتفصل في القرع والانبيق الى ماء ودهن و ارضية فإذا جرى المدد في جوف الساق والغضن ووصل إلى القطرات واندفع منها إلى الخارج و فصله النفس النباتية فمن جهة كان أعلى الورق رأس الورق الحاد الدقيق واسفله الجهة الغليظة منه و وسطه بين ذلك فصعدت الأجزاء الروحانية إلى رأسه الدقيق ولذا دق و لطف ولذا يكون ارق و انعم و الطف و مایلا إلى السماء الا ان يكبر فيثقل على رجله فينزل والارضية منه نزلت إلى أسفل الورق الغليظ ولذا غلظ وانبساط أكثر وصار اثخن و يكون نازلا إلى الأسفل و توسط الدهن فلما جل ذلك صار في الانبساط والدقة بين الطرفين ومن جهة يكون السطح الاعلى من الورق و بنته أعلى والسطح الأسفل منه الذي هو ظهره أسفل و وسط ثخنه يكون بين بين فالاجزاء الروحانية تصعد إلى السطح الاعلى ولذا يكون انعم و اصفى و متوجهها إلى السماء لخفته و العكرية تنزل إلى الظهر فلذا يكون اخش و اكتف ومتجها إلى الأرض لثقله و الدهنية تكون بينهما في ثخنه وهذا ايضا اعتبار ومن جهة يكون الاعلى منه اطرافه والأسفل عند قطره و الوسط بينهما فتصعد الروح إلى الاطراف ولذا ترى عروقه مما يلي الاطراف ارق و جسمه انعم و الطف وما يلي السماء والعروق مما يلي القطر ونفس العرق القطرى منه اغلظ وجسمه ايضا مما يلي القطر اغلظ ولذا يكون مایلا إلى الأرض فيكون الورق ذاحني ومن جهة مطلق الاعلى من جميع الاطراف



اعلاه فيصعد اليه الروح ولذا يكون الطف ووسط ثخنه يكون اسفله ولذا يكون اغلظ وفيه عروقه التي اغلظ اجزائه فينزل اليه العكر وبينهما محل الدهن فذلك اربعة انظار طولا و عرضا و عمما و ثخنا وفي كل نظر اعلى واسفل ووسطه لابد وان يصعد الروح من كل جهة الى الاعلى و ينزل العكر الى الاسفل و يتوسط النفس البة فاذا عرفت ذلك فنقول ان للانسان ايضا اعلى و أسفل و اوسط من هذه الاربع جهات من الطول والعرض والعمق والثخن فمن حيث الطول تصعد الاجزاء الروحانة الى الرأس والعكرية الى الرجل والدهنية تقف في الوسط ومن حيث العرض يكون مایل الجنين اعلى و مایل الفقار اسفل فيصعد الروحانة الى الجنين و ينزل العكرية الى الاسفل مما يلي الفقار و يتوسط الدهن ولذا يكون الجنين ارق وانعم و رؤس الاطلاع ارق و ادق و يكون الفقار و مايليهما اثخن و اغلظ و اكتف و ما بينهما بين وبين ومن حيث العمق يكون وجهه اعلى و ظهره اسفل و بينهما بين بين فتصعد الاجزاء الروحانة الى الوجه اي ما يتوجه به من مقاديم البدن و تنزل العكرية الى الظهر و تتوسط الدهنية ومن حيث الثخن يكون سطح البشرة الاعلى والعكرية تنزل الى العظام والدهنية تتوسط و ما ترى من غلظة الجلد فانما هو بالعرض من جهة حرارة مقرع الرحم فجففه ومن جهة مباشرة الهواء والحر والبرد في الخارج ولو لاذك لكان كما ذكرنا الاتى ان العظم اغلظ الاجزاء وهو عكرى واللحم دهنى والسمين الذى على اللحم مائى و للانسان اعتباران آخران فالاول ان يمین الانسان اعلى و يساره اسفل فيمينه روحانية و يساره عكرية ولذا تكون ابرد و اجد و كل جزء يسارى يكون اصغر من مقابله اليمينى و بينهما بين والثانى ان الاعضاء الرئيسية هي الاعلى والخادمة هي الاسفل والمرؤسة هي الاوسط فمن ذلك اعتبر امرك وافهم ما القول فاذا وردت النطفة الرحم وخلبت وطبعها وقفت اجزاؤها على ما ذكرت فلاجل ذلك يكون دماغه و نخاعه مائيا و قلبه واجزاؤه اللحمانية والوسطانية دهنية و يده و رجله عكرية فان اليدين ايضا من الاطراف الخادمة وحكمها حكم الرجل وهي ايضا اسفل الا انها الطف من الرجل و باقي الجهات على ما ذكرت فلا يعيدها ولما كان وقوف الفيض هكذا من جهة الطبع فلا اختصاص

له عالم دون عالم كان صورة الانسان في كل عالم على نهج واحد نوعا الا ان في كل عالم بحسبه من الغلظة والرقة فصورة الانسان في عالم الاجسام هي صورته في عالم العقول الا ان في عالم العقول ارق والطف وفي عالم الاجسام اغلظ واكثر و فيما بين ذلك وبين ولما كان للانسان رتبتان رتبة غيب و رتبة شهادة و غيبه نوعا الطف من الشهادة ولكن باطن الغيب مما يلى المبدئ والطف ظاهره مما يلى الشهادة واكثر واما الشهادة فنوعا اكتفى من الغيب الا انه مما يلى ظهر الغيب انعم و ارق و مما يلى المتنهى اغلظ وكانت الارواح والمشاعر والقدرة في النصف الغيبي ظهرت هذه المراتب في بدن الانسان بعيدة فنصفه الاعلى غيبه و مقاديمه اعليه وانعم وظهره اسفله واغلظ ونصفه الاسفل شهادته باطن الاسفل مما يلى ظهر الاعلى و ظاهره وراءه و جميع مشاعره و ارواحه و قدرته في النصف الاعلى وكما ان للانسان قوابل و مقبولات وقوابله الجمادية والنباتية والحيوانية و مقبوله الانسانية وهي غايته والمقبول اعلى من القوابل ثم يليه القوابل والحيوان اعلى من النبات والنبات اعلى من الجماد كذلك ظهر في الانسان فجماديته رجله و نباتيته كبده و حيوانيته قلبه و انسانيته في رأسه وكما ان مقبوله جهته الى ربها فهو وجه ربها و يده المتحركة المفيدة والقوابل جهة مفعوليه وهي ساكتة كذلك كان مبدئ حسه و حرکته من رأسه الاعلى و جهة سكونه القابلي باقى بدنها فسيحان من هو امره محكم وخلقها متقن كيف جعل الانسان انموذجاً جميع ما في العالم ولما قلنا ان جميع اجزاء هذا الفيض متشاكل ولذا يجب ان يكون كل شيء فيه معنى كل شيء فجميع ما في هذا العالم الكبير موجود في هذا الانسان الصغير كما هو في الآيات المنسوبة الى علي امير المؤمنين عليه السلام :

دواوُك فيك و ما تبصر	و داؤك منك و ما تشعر
وانت الكتاب المبين الذي	باحرفه يظهر المضر
اتزعم انك جرم صغير	وفيك انطوى العالم الاكبر

فنقول كما ان للعالم عرشا للانسان عقل والعالم له كرسى وللإنسان نفس و للعالم فلك زحل وللإنسان عاقلة و للعالم فلك المشتري وللإنسان عالمة و للعالم فلك المريخ و للإنسان واهمة و للعالم فلك الشمس و للإنسان مادة و

للعالم فلك الرهبة وللإنسان متخيلة وللعالم فلك عطارد وللإنسان متفكرة وللعالم فلك القمر وللإنسان روح وللعالم نار وللإنسان الصفراء وللعالم هواء وللإنسان دم وللعالم ماء وللإنسان بلغم وللعالم تراب وللإنسان السوداء وللعالم جماد وللإنسان جماد وهو ظاهر بدنـه وللعالم نبات وللإنسان النامية و منبعثـها من الكبد وللعالم حـيوان وللإنسان حـيوانية و منبعثـها من القلب وللـعالـم إنسـان وللـعالـم إنسـانية و منبعثـها من باطن الدـماغ ولـالـعالـم أـنبيـاء ولـالـعالـم مشـاعـره المـثالـية ولـالـعالـم أـئـمة ولـالـعالـم إنسـان مشـاعـره النفـسـانية العـليـا ولـالـعالـم نـبـى فـاتـح خـاتـم ولـالـعالـم عـقـل مـلـكـوتـي ولـالـعالـم يـوـجـد فـي سـبـعـة طـوارـجـمـادـيـة و بـرـزـخـيـة بـيـنـهـا و بـيـنـنـبـاتـيـة و النـبـاتـيـة و بـرـزـخـيـة بـيـنـهـا و بـيـنـحـيـوـانـيـة و الحـيـوـانـيـة و بـرـزـخـيـة بـيـنـهـا و بـيـنـإـنـسـانـيـة و إـنـسـانـيـة كـذـلـكـ إـنـسـانـيـة يـوـجـد فـي سـبـعـة طـوارـجـنـطـفـة و عـلـقـة و مـضـغـة و عـظـام و اـكـسـاءـلـحـمـ و اـنـشـاءـخـلـقـ آـخـرـ و تـولـدـهـ و لـلـعالـمـ رـبـيعـ و لـلـعالـمـ صـبـىـ و لـلـعالـمـ صـيفـ و لـلـعالـمـ شـبـابـ و لـلـعالـمـ خـرـيفـ و لـلـعالـمـ كـهـولـةـ و لـلـعالـمـ شـتـاءـ و لـلـعالـمـ هـرـمـ و لـلـعالـمـ اـمـطـارـ و لـلـعالـمـ مـاـيـسـيلـ منـ اـنـفـهـ و عـيـنـهـ و فـمـهـ و بـرـقـهـ ماـيـلـمـعـ فـيـ عـيـنـهـ و رـعـودـهـ الـدوـيـ و الـقـرـاقـرـ و بـرـهـ اـعـضـاؤـ الـيـابـسـةـ و بـحـرـهـ اوـعيـتـهـ كـالـمـثـانـةـ و الـمـرـاـرـةـ و الـطـحـالـ و الـكـبـدـ و جـبـالـهـ عـظـامـهـ و اـشـجـارـهـ شـعـورـهـ و اـنـهـارـهـ عـرـوـقـهـ و آـبـارـهـ الـاذـنـ و عـيـونـهـ العـيـنـ و الفـمـ و اوـديـتـهـ الـاحـليلـ و قـبـولـهـ الـارـياـحـ الـبـلـغـمـيـةـ و جـنـوبـهـ الـارـياـحـ الـدـمـوـيـةـ و دـبـورـهـ الـارـياـحـ الـصـفـرـاوـيـةـ و شـمـالـهـ الـارـياـحـ السـوـدـاوـيـةـ و زـلـزلـتـهـ التـنـاـوـفـ و القـشـعـرـيـةـ و خـسـوفـهـ ضـعـفـ الـحـرـارـةـ الـغـرـيزـيـةـ و الـسـكـنـةـ و كـسـوـفـهـ ضـعـفـ الـرـوـحـ و الـفـالـجـ و لـلـعالـمـ سـخـونـةـ فـيـ غـيـرـ اوـانـهـ و لـلـعالـمـ الحـمـىـ و لـلـعالـمـ بـرـودـةـ فـيـ غـيـرـمـحلـهـ و لـلـعالـمـ النـافـضـةـ و لـلـعالـمـ جـدـبـ و قـلـةـ الـامـطـارـ يـعـرـضـ لـلـعالـمـ بـيـوـسـةـ شـدـيـدـةـ و ضـيقـ النـفـسـ و لـلـعالـمـ خـصـبـ و كـثـرـةـ الـامـطـارـ و لـلـعالـمـ الـاستـسـفـاءـ و لـلـعالـمـ سـوـادـ و ظـلـمـةـ و لـلـعالـمـ سـوـادـ بـالـسـدـرـ و الـدـوـارـ و كـذـلـكـ لـلـعالـمـ اـصـنـافـ الـحـيـوـانـ كـماـنـ فـيـ الـعالـمـ اـصـنـافـ الـحـيـوـانـ فـمـ الـعالـمـ جـرـىـ شـجـاعـ كـالـاسـدـ و الـنـمـرـ و مـنـهـ جـبـانـ كـالـأـنـبـ و الـضـائـ و مـنـهـ رـؤـفـ كـالـدـلـفـيـنـ حـتـىـ قـيـلـ اـنـهـ يـنـقـذـ الـغـرـقـيـ و مـنـهـ مـنـافـقـ يـظـهـرـ الصـادـقـةـ و يـخـفـيـ الـعـداـوةـ كـالـتـمـسـاجـ و مـنـهـ مـنـ يـظـهـرـ الـمحـبـةـ فـيـ وـقـتـ

الحاجة كالطيور المهاجرة ومنه سارق كال فأر ومنه شديد الحقد كالجمل ومنه كثير الاكل كالغراب ومنه المايل الى الزنا كالقرد ومنه نظيف كالحمام ومنه سريع الغضب كاللبوة و منه عام الغضب كثير الوفاء القنوع كالكلب ومنه بارع في الموسيقى كالليلل ومنه كثير الاولاد كالارنب ومنه قليل النسل كالصقر ومنه وسخ الهيئة رث كالخنزير ومنه بخيل كالكلب ومنه حريص كالنمل ومنه قوى الادراك كالحية ومنه كثير الشامة كالنمل ومنه كثير النوم كالبوم والصقر ومنه غبي كالحمام ومنه متغطى كالفرس والطاوس ومنه حيال كالشلوب ومنه بناء كالخطاف والزنبور ومنه المايل الى الماء كالاوز ومنه المايل الى الامكنة المظلمة كالخراظين ومنه الماهر في النقوب كال فأر وامثال ذلك وجميع هذه الطبائع موجود في كل احد الانان بعضه في بعض خفي وفي غيره ظاهر فطبائع جميع الحيوانات في الانسان موجودة الا ان كل طبع ظاهر من واحد بل و كذلك خواص جميع البيانات مجملها يكون الانسان انموذجاً جميماً في هذا العالم بحيث لم يترك فيه قليل ولا كثير ما فرطنا في الكتاب من شيء فقل مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ثم في اعضائه ما هو على طبع القمر كدماغه ومنها ما هو على طبع زحل كطحاله ومنها ما هو على طبع المشترى كالكبد ومنها ما هو على طبع المريخ كالمرارة ومنها ما هو على طبع الشمس كالقلب ومنها ما هو على طبع الزهرة كآلات التناسل ومنها ما هو على طبع عطارد كالبرية على وجه و لما كان في بيان خلقة الاعضاء اردنا ان نتبرك بذلك ما يتعلّق من حديث ^{مُفْضَل} بخلقة الانسان فان فيه عبرة لمن اعتبر و تذكرة لمن تذكر قال عليه السلام

١ - في البحار من الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال بنى الجسد على اربعة اشياء الروح والعقل والدم والنفس فإذا خرج الروح تبعه العقل فإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل و بقي الدم والنفس و عن أبي جعفر عليه السلام ان الغلطة في الكبد والحياة في الريح والعقل مسكنه القلب و عن أبي عبدالله عليه السلام الحزم في القلب والرحمة والغلطة في الكبد والحياة في الريحة انتهى . والظاهر ان الريح في الخبر الاول تصحيف الريحة و عنه عليه السلام العقل من القلب و الحزن من الكبد و النفس من الريحة و الضحك من الطحال و يحتمل عندي الاشتباه من الرواى وكان الحديث الحزن من الطحال والضحك ←

نبتدى يامفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك مايدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لاحيلة عنده في طلب غذاء و لادفع اذى ولاستجلاب منفعة و لادفع مضره فإنه يجري اليه من دم الحيض مايغدوه كمايغدو الماء النبات فلايزال ذلك غذاؤه حتى اذا اكمل خلقه واستحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة الهواء

ـ من الكبد و عن ابى الحسن عليه السلام طبائع الجسم على اربعة فمثها الهواء الذى لاتجيء النفس الا به و بنسمه و يخرج مافى الجسم من داء و عفونة والارض التى قدتولد البيس والحرارة والطعام ومنه يتولد الدم الاترى انه يصير الى المعدة فيغذيه حتى يلين ثم يصفو فيأخذ الطبيعة صفوه دما ثم ينحدر الشفل والماء و هو يولد البلغم و عن العلل لمحمد بن على بن ابرهيم رفعه قال سالته عن الموت مما هو ومن اى شئ هو فقال هو من الطبائع الاربع التي هي مركبة فى الانسان و هي المرتان والدم و الريح فإذا كان يوم القيمة نزع عن هذه الطبائع من الانسان فيخلق منها الموت فيؤتى به في صورة كبس املح اى اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا يكون في الانسان هذه الطبائع الاربع فلايموت ابدا و عن النبي صلى الله عليه و آله في ابن آدم ثلاثمائة و ستون عرقا منها مائة و ثمانون متحركة و مائة و ثمانون ساقكة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان و عن الصادق عليه السلام ان الله خلق الانسان على اثنى عشر فصلا و على مائتين و ثمانية و اربعين عظما و على ثلاثمائة و ستيين عرقا فالعروق هي التي تسقى الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام و العصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين و ثمانين عظما في كل يد احد و اربعون عظما منها في كفه خمسة و ثلاثون عظما و في ساعدته اثنان و في عضده واحد و في كتفه ثلاثة فذلك احد و اربعون و كذلك في الاصغر و في رجله ثلاثة و اربعون عظما منها في قدمه خمسة و ثلاثون عظما و في ساقه اثنان و في ركبته ثلاثة و في فخذه واحد و في وركه اثنان وكذلك في الاصغر و في صلبه ثمانى عشرة فقارة و في كل واحد من جنبيه تسعه اضلاع و في دقصته ثمانية و في رأسه ستة و ثلاثون عظما و في فيه ثمانى و عشرون او اثنان و ثلاثون عظما . منه جعلنى الله تعالى فداء و صيرنى من كل مكروه وقام .

و بصره على ملاقات الضياء هاج الطلق باسمه فازعجه اشد ازعاج و اعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذى كان يغدوه من دم امه الى ثدييها فانقلب الطعم و اللون الى ضرب آخر من الغذاء و هو اشد موافقة للملود من الدم فيوافيه فى وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلمظ و حرك شفتيه طلا للرضا عنده فهو يجد ثديي امه كالادواتين المعلقتين ل حاجته فلا يزال يغتنى باللبن مادام رطب البدن دقيق الاماء لين الاعضاء حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اصاغته فلا يزال كذلك حتى يدرك اذا ادرك وكان ذكرها طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامه الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي وشبه النساء وان كانت انشي يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاءه الى ان قال عليه السلام ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته و لبقي حيران ناية العقل اذا رأى ما لم يعرف و ورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير الى غير ذلك مما يشاهد ساعة بعد ساعة و يوما بعد يوم الى ان قال عليه السلام ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة اذا رأى نفسه محمولا مريضا معصبا بالخرق مسجى في المهد لانه لا يستغنى عن هذا كله لرقته بدنه و رطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا غبيا غافلا عما فيه اهله فيلقي الاشياء بذهن ضعيف و معرفة ناقصة ثم لا يزال يتربى في المعرفة قليلا قليلا و شيئا بعده شيء و حالا بعد حال حتى يألف الاشياء و يتمرن و يستمر فيها فيخرج من حد التأمل لها والحقيقة فيها الى التصرف والاضطراب الى المعاش بعقله وحيلته و الى الاعتبار والطاعة والسهوا والغفلة والمعصية وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد نام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وما قدر ان يكون للوالدين في الاستغفال بالولد من المصلحة وما يجب التربية للأباء على الابناء من المكافأة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء ابناءهم الى ان قال اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة و اعلم ان فى ادمغة

الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثاً جليلة و علاً عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينفع بالبكاء و والده لا يعرفان ذلك الى ان قال فاما مايسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لوبيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البطل والجنون والخلط الى غيرذلك من الامراض المختلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم الى ان قال انظر الان يامفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على مايشاكل ذلك فجعل للذكر آلة ناشره تمند حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه في غيره وخلق للانثى وعاء قعوا ليشتمل على المائين جميعا ويحتمل الولد و يتسع له و يصونه حتى يستحكم الى ان قال فكر يامفضل في اعضاء البدن اجمع و تدبير كل منها للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعى والعيان للامتداد والفم للاغتساء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنفذ لتنفيذ الفضول والاواعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء اذا تأملتها و اعملت فكرك فيها ونظرت وجدت كل شيء منها قدقدر لشيء على صواب وحكمة الى ان قال فكر يامفضل في وصول الغذا الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق رقاق واشحة بينهما (بينهاخ) قد جعلت كالمصفا للغذا لكيلا يصل الى الكبد منه شيء فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ الى البدن كله في مجرى مهيا لذلك بمنزلة المجرى التي تهألاً للماء حتى يطرد في الارض كلها و ينفذ ما يخرج منه من الخبث و الفضول الى مفايض قد اعادت لذلك فاما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المراة وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن و وضع هذه الاعضاء منه مواضعها و اعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه و

تنبهك فتبارك من احسن التقدير و احكم التدبير و له الحمد كما هو اهله ومستحقة قال المفضل فقلت يا مولاى صف لى نشو بدن الانسان و نموها حالا بعد حال حتى يبلغ التمام والكمال فقال عليه السلام اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لاتراه عين و لاتناله يد و يدببه حتى يخرج سويا مستوفيا جميع مافييه قوامه و صلاحه من الاحساء والجوارح و العوامل الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمى بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة و لا تزيد ولا تنقص الى ان يبلغ اشهده ان مد في عمره او يستوفي مدتة قبل ذلك الى ان قال عليه السلام انظر الان يا مفضل الى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه و شرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء و لم تجعل في الاعضاء التي تحته كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات و تصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها و يؤثر فيها و ينقص منها و لا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الاشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الاعضاء موضع كان الرأس اسني الموضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكيلا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ارب و كذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر و لم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع و لم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقي بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه وكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا يتم الحواس الابها كمثل الضياء والهواء فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن المبصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدى الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت الى ان قال اطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الانسان فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان و الشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الاترى ان من سقطت اسنانه لم يقه السين

ومن سقطت شفته لم يصح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء الى ان قال وفيها مع الذى ذكرت لك مارب اخر فالحنجرة ليسك فيها هذا النسمى الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذى لو احبس شيئا يسيرا لهلك الانسان و باللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرّها و حامضها من مُرّها و مالحها من عذبها و طيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان تمضغ الطعام حتى يلين و يسهل اساغته وهي مع ذلك كالستن للشفتين تمسكهما و تدعهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة و مضطربها و بالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذى يصل الى الجوف منه بقصد و قدر لا يتحقق ثجا فيغص به الشراب او ينكأ في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان اذا شاء و يطبقهما اذا شاء الى ان قال لو رأيت الدماغ اذا كشف عنه لرأيته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض و تمسكه فلا يضطرب ولرأيت عليه الججمحة بمنزلة البيضة كيما يفته هـ الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الرأس ثم قد جلل الججمحة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدة الحر والبرد الى ان قال تأمل يا مفضل الجن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج واولجها في هذا الغار واظلها بالحجاب و ما عليه من الشعر يا مفضل من غيب الفؤاد في جوف الصدر و كسه المدرعة التي هي غشاوة وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكأه من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرينة والآخر منفذ للغذاء وهو المرى المتصل بالمعدة الموصى الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرية فيقتل من جعل الرية مروحة الفؤاد لافتراق و لاتخل لكيلا تتحيز الحرارة في الفؤاد فتؤدى الى التلف من جعل لمنفذ البول والغائط اشراجا تضيّعهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه الى ان قال من جعل المعدة عصبية شديدة و قدرها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم و تعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر الى ان قال فكر يا مفضل لم صار المخ الرقيق محضا

في انبوب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا للتضييشه فلا يفيف لم صارت الاطفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها و معونة على العمل لم صار داخل الاذن متوجها كهيئة الكوكب الا ليطرب فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع وليتكرس حمة الريح فلا ينكمأ في السمع لم حمل الانسان على فحديه و اليته هذا اللحم الاليقه من الارض فلا يتأنم من الجلوس عليهما كما يألم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن اعطاء آلات العمل الامن خلقه عاملها ومن خلقه عاملها الا من جعله محتاجا الى ان قال اصف لك الان يامفضل الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الريبة تروح عن الفؤاد حتى لاختلفت تلك الثقب و تزايلا بعضها عن بعض لمواصل الروح الى الفؤاد و لهلك الانسان الى آخر الحديث المبارك ولولا خوف الخروج عن وضع الكتاب لذكرته بطوله لكثرة محتواه . وعن الصادق عليه السلام في احتجاجه على الهندى كان في الرأس شوئ لأن المجوف اذا كان بلا فصل اسرع إليه الصداع فاذا جعل دافصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان إلى الدماغ و يخرج باطرافه البخار منه و يرد الحر والبرد الواردین عليه وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين وجعل فيها التخطيط والاسadir لتحبس العرق الوارد من الرأس على العينين قدر ما يميشه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليروا عليهما من النور قدر الكفاية الاخرى ياهندى ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر الكفاية وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سوا وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء و يخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدوره ماجرى فيها الميل و مواصل اليها دواء و لاخرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ و يصعد فيها الارابيح إلى المشام ولو كان في اعلاه لما تنزل داء و لا يوجد رايحة يجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتৎغص على الانسان طعامه و شرابه فيميشه عن نفسه

وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر و يعلم بها الذكر والانتب وجعل السن حادا لأن به يقع العض وجعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليسند الا ضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء و خلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر مادرى الانسان ما يقابلها و يلمسه و خلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما سمج و قصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الربة فتروح عنه ببردها لثلاشيط الدماغ بحرّه و جعلت الربة قطعتين ليدخل بين مضاعضها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتتقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة و مدوره احتبس النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتفت بخروجها الحى اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض و تتبسط ترميه اولا الى المثانة كالبنడقة من القوس وجعل طى الركبة الى خلف لأن الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركتان و لولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم مخصصة لأن الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الراحا فاذا كان على حرفه رفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال الهندي من اين لك هذا العلم قال اخذته عن آبائى عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين جل جلالـهـ الذى خلق الاجسام والارواح فقال الهندي صدقـتـ وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدـاـ رسول الله و عبدـهـ وانـكـ اعلم اهل زمانـكـ انتـهىـ الخبرـالـشـرـيفـ . و عن ابـىـ عبدالـلهـ عليهـ السلامـ انـ اللهـ جـلـ وـعـزـ جـعـلـ الاـذـنـيـنـ مـرـتـيـنـ لـثـلـاـيـدـخـلـهـماـ شـءـ الاـ مـاتـ لـوـلاـ ذـلـكـ لـقـتـلـ اـبـىـ آـدـمـ وـجـعـلـ الشـفـتـيـنـ عـذـبـتـيـنـ لـيـجـدـ اـبـىـ آـدـمـ طـعـمـ الـحـلـوـ وـالـمـرـ وـجـعـلـ العـيـنـيـنـ مـالـحـتـيـنـ لـاـنـهـماـ شـحـمـتـاـنـ وـلـوـلاـ مـلـوـحـتـهـماـ لـذـابـتـاـ وـجـعـلـ الـانـفـ بـارـداـ سـائـلـاـ لـثـلـاـيـدـعـ فـيـ الرـأـسـ دـاءـ الاـ اـخـرـجـهـ وـلـوـلاـ ذـلـكـ لـثـقـلـ الدـمـاغـ وـتـدـوـدـ وـسـئـلـ اـبـوـ عـبـدـالـلهـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـنـ الـعـلـةـ فـيـ اـنـ بـطـنـ الـراـحةـ لـاـيـنـبـتـ فـيـهـاـ الشـعـرـ وـيـنـبـتـ فـيـ ظـاهـرـهـاـ قـالـ لـعـلـتـيـنـ اـمـاـ اـحـدـيـهـماـ فـلـاـنـ النـاسـ يـعـلـمـونـ الـارـضـ التـيـ

تداس و يكثر عليها المشي لainتبت فيها شيء والعلة الأخرى لأنها جعلت من الأبواب التي تلaci الأشياء فترك لainتبت عليها الشعر لتتجدد من اللين والخش و لا يحبها الشعر عن وجود الأشياء و لا يكون بقاء الخلق الأعلى ذلك . وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل بعد ذكره أن الله جمد الماء العذب والماء المالح قال ثم القاهمما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه السلالة الطين فابروها و انسموها ثم جزووها و فصلوها و اجرروا فيها الطبائع الاربعة الريح والمراة والدم والبلغم قال فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها قال والريح في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الشمال قال والبلغم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الصبا قال والمراة في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الدبور قال والدم في الطبائع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكل البدن قال فلزمه من ناحية الريح حُب الحيوة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حُب الطعام و الشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المراة الغضب والسفه و الشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حُب النساء واللذات و ركوب المحارم والشهوات . و عن أبي عبدالله عليه السلام إنما صار الإنسان يأكل و يشرب بالنار و يبصر و يعمل بالنور و يسمع و يشم بالريح و يجد الطعام و الشراب بالماء و يتحرك بالروح ولو لا ان النار في معدته ما هضمت او قال حطمط الطعام والشراب في جوفه و لو لا الريح ما التهيب نار المعدة و لاخرج الثفل من بطنه و لو لا الروح ما تحرك و لا جاء و لاذهب و لو لا برد الماء لأحرقته نار المعدة و لو لا النور ما يبصر و لا عقل فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الأرض والدم في جسده بمنزلة الماء في الأرض و لا قوام للأرض إلا بالماء و لا قوام لجسد الإنسان إلا بالدم والمخ و سم الدم و زبده الخبر . و أريد ان اذكر هيئنا شيئاً من اسرار الطبيعة على ما جبلها الله سبحانه .

فصل – اعلم ان الولد مركب من مادة و صورة اما مادته فمن نطفة ابيه واما صورته الظاهرة فمن نطفة امه و نطفة الرجل في نطفة المرأة بمنزلة الانفحة في اللبن فتعقدها بالقوة العاقدة التي جعلها الله فيها بمقتضى حرارتها و

يبوستها وذلك لأن نطفة الرجل حارة يابسة غليظة بيضاء بسبب القوة المغيرة التي في انتباهه ووعاء المنى فيه واما نطفة المرأة فباردة رطبة رقيقة صفراء بسبب ضعف المغيرة التي في خصيبيها فلم تغير لون الدم النازل اليها كل التغيير و بسبب قلة نضجها تكون رقيقة بالنسبة الى نطفة الرجل وقدرها عن النبي صلى الله عليه وآله ان ماء الرجل ابيض وماه المرأة اصفر ولما كان ماء المرأة باردا رطبا صار اصل صورة الولد فان الرطوبة مطاوعة للتصوير دون البيوسة فنطفة الرجل بحرارتها ويبوستها عاقده لماء المرأة فقط و شاهد ذلك ما تولد النسوة الالاتي في شهر زنان من غير فحولة باستعمالهن غصن شجرة في بلادهن رايتها كرايحة مني الرجل ومن هذا الباب ما تبيض الدجاج من غير ديك بل ومن هذا الباب تولد عيسى على نبينا وآله وعليه السلام من غير اب فان جبرئيل نفح فيها بريح رايتها كرايحة مني الرجل بعدما اجرى نطفتها في رحمها فعقدها بها واما ماروى ان في الولد اربعة اشياء من ماء ابيه وهي العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من ماء امه وهي اللحم والدم والجلد والشعر وستة من الله وهي الحواس الخمس والنفس الحيوانية فالمراد ان العظم والمخ والعصب والعروق حاكية للمادة التي كان ماء الرجل حاملها اذ بناء البدن عليها وما من الام حاكية لماء المرأة فان مقامها في البدن مقام الصورة كما ترى ان صورة البدن منها واما الروح وقويتها من الله سبحانه فانها فلكية فافهم وقد فصلنا القول في ذلك في رسالتنا الى محمد على الرشتي التاجر فاذا علمت ذلك فاعلم ان رحم الام بحرارتها ويبوستها و مشاكتها للماء جذابة له مشتاقة اليه بكل جزء منها فاذا اندفع الماء فيها بالقوة الدافعة من وعاء مني الرجل وبمح الرحم وانصب ماء المرأة فيها بقوة دافعة وعاء منيها وجذابة الرحيم له امتزجا كما قال الله سبحانه انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فعقد نطفة المرأة ماء الرجل حتى اذا التطخت بمقرع الرحم بقيت زمانا فاذا انبسطت في مقرع الرحم انتضجت بحرارة الرحم فانعقدت كغشاء رقيق كما ينعقد سطح العجين على الطاجن ثم ينفصل عنه ككيس فيه ماء وهذا الكيس ملتزق بالموضع الخشن منها الشديدة الحرارة وهي الموضع المعروفة بالنقر التي فيها افواه العروق التي يجري منها الدم الى الرحم و شرايين يجري منها الروح اليه

فينفذ الدم الوريدى والشريانى فى جرم ذلك الغشاء و ينشعب فيه بسبب حذابية الماء و ذلك قبل ان يصلب و ينفتح تلك المحارى بممرور الدم شيئاً بعد شيء و يدوم الجريان بسبب قوة الدافعة من طبع المرأة وجاذبة النطفة والرحم فيثقب الدم موضعاً من ذلك الغشاء فيحرى الدم في جوف الكيس في الماء الذى في جوفه فيحدث في الغشاء افواه عروق إلى المني من الاوردة الحادثة والشرائين الحادثة فيحرى في النطفة الدمان وهذا الغشاء هو المسمى بالمشيمة فيحدث في المني الذي في جوف الكيس نفاخات من حرارته والابخرة الساطعة من الدمين الواصلين اليه و يغليظ ظاهر المني بواسطة حرارة الرحم فيحبس فيه تلك الابخرة فيغوص في اعمقه ثم القوة المميزة التي في ذلك الدم و ذلك المني تميز اجزاءها الثلاثة على ما ذكرنا سابقاً من جميع الجهات فيصعد المائية الروحانة من جميع جوانب الصعود كما بينا لانها حيزها و ينزل العكرية الجسدانية من جميع جوانب النزول كما بينا لانها حيزها و يتوسط الدهنية النفسانية في جميع الاوساط لانها حيزها فإذا خلى جميع هذه الاجزاء وطبعها وقفت على حسب طبعها الذي جبلها الله عليه و يحدث من كل واحد من الثلاثة اي الماء الماء المرأة والدم الشريانى والدم الوريدى عضو ببناسبه ونوع الماء المرأة روحانى و نوع الدم الشريانى نفسانى لانها من القلب و نوع الدم الوريدى جسدي فمن هذه الجهة ايضاً يحدث من كل واحد ما يناسبه والثلاثة تنبسط في جميع الاجزاء فما صعد من الثلاثة الى موضع الرأس وفيها النطفة اغلب يحدث منها الدماغ ولما كانت الاجزاء الصاعدة من الثلاثة هنا في غاية اللطافة وقفت على الشكل الكرى لرقتها بالنسبة وصارت مظهراً للنفس الغيبية بالمشاكلة ومس كل جزء من النطفه بالمشاكله من الدماغ ما يناسب الدماغ من عكريته فانبسط منه الاعصاب في البدن في كل جزء جزء منه على حسبه وتلك الاعصاب لتشبكها في جميع البدن اتصلت في بعض الموضع وافتقرت فظهرت كالشجرة اصلها الدماغ و فروعها منبئه في البدن و وقف الثلاثة متواسطاتها مع غلبة الدم الشريانى في الوسط على هيئة ثمرة الصنوبر لانها طبع الشريانى الغالب عليه الروحانة فيكون اعلىيه ادق من اسفله فيقف على شكل ثمرة الصنوبر لاجل ذلك وصار بالمشاكلة قابلاً لان يكون محل النفس

الحيوانية ولما كان جانب اليسار اضعف و ابرد من جانب اليمين مال رأس القلب الذى هو جهة روحانيته وشدة حرارته اليه ليدفع عنه البرد والضعف لأن ذلك من شأن الروح ان تميل الى موضع الاذى ليدفعه عنه فلما جا لذاك صار القلب مائل الرأس الى جانب اليسار فجذب كل عضو من النطفة ما يشاكله من القلب الدم الشريانى فانتشر منه الدم فى الاطراف وحدث من تلك المنتشرة الشريانات فاتسعت شيئاً بعد شىء وجرى فيها الدم فصار القلب ايضاً كشجرة لها غصن فى كل عضو كالدماغ ووقف الدم الوريدى فى الوسط الا انه اسفل من القلب لانه عكى وتولد منه الكبد ولما كان هذا الدم الى العكيرية اميل ظهر فى هيئات مختلفة وزوايا وزوايد متعددة ما يملا الى التقوس فى الجملة وجذب منه جميع الاعضاء ذلك الدم فانتشر منه فى جميع الاعضاء فى كل عضو على حسب استعداده فصار ذلك ايضاً كشجرة اصلها الكبد وفروعها فى جميع الاعضاء منتشرة على حسب استعداد كل عضو فتحقق فى المدى هذه الاعضاء الرئيسة الاصلية وانما وجد الدماغ من روحانية الكل وما فى الوسط من نفسانية الكل ونزل العكيرية من الكل الى الاسفل فلما جا لذاك كونها عكيرية باردة يابسة انشق الاسفل بنصفين ولما كان كل ما ينزل كان عكيرته اكثراً فانشق اطراف القدم كما هو شأن كل يابس وانشق اليدان من الطرفين ايضاً لأن من جهة يكون الدماغ على والعنق او سطح اليدى الاسفل فالايدى للدماغ بمنزلة الارجل للقلب فالدماغ والعنق واليدى هو الانسان وهو راكب على الحيوان الذى هو القلب والبطن والارجل و لا جل ذلك صارت اليدى من ادوات الانسانية والارجل من ادوات الحيوانية واليدى الطف من الارجل فالايدى عكر مادة الدماغ كما ان الارجل عكر مادة القلب فانشق ولما كان عند الاكتاف منها ايبس انشق اكثراً كما اعرفت في الرجل ولما كان يجري دم الحيض من السرة وكذا دم الشريان دائماً شرع الاوردة والشريانات في الاتصال والاتساع والاعصاب في الغلطة وقد ذكرنا ان الاعضاء الرئيسة كلية باعتبار هي الاعلى والخادمة التي هي مؤديه قويها الى سائر الاعضاء هي الاسفل لانها عكيرية صلبة الا ان هذا العكر ايضاً له ثلث مراتب فان عكر الدماغ روحانى وعكر القلب نفسانى وعكر الكبد جسدي كمامر فالوسط في هذا الاعتبار ايضاً له ثلث مراتب او سط روحانى ووسط

نفساني و اوسط جسدي فيحدث من الاوسط الروحاني الريه ومن الاوسط النفسي الكليتان والطحال ومن الاوسط الجسدي المراة ويحصل بين هذه المواتب برازخ فيها روحانية و نفسانية و جسدانية فيحدث منها الاعضاء المركبة كالحجاب والمعدة والثرب والاماء وامثال ذلك لأن فيها لحمانية و اوردة و شريانات ولما كان الدماغ والرأس من الاجزاء الروحانية وكانت الطف و اصفي حدثت الحواس في الرأس لانه احكي لشئون الروح النفسانية ثم لما مات سطح على المنى كما ذكرنا حدث منه العظام في جميع الاعضاء على حسب كل محل فحمد حول الدماغ فكان منه الرأس وحول النخاع وحدث منه الفقار وحول القلب وحدث منه اضلاع الصدر وحول الكبد وحدث منه اضلاع الخلف من اليمين وحول الطحال وحدث منه الاضلاع في اليسار و في الابدی و الارجل وحدث منه عظامها وهو قوله سبحانه خلقنا المضفة عظاما ثم لما كان ذلك الغشاء ايضا عكره اسفل ولطيفه اعلى و متوسطه اوسط كسيت العظام بالاوسط والاعلى فكسيت باللحم والسمين على ماترى ثم صلب جلده في الجملة لحرارة ما فوقه و رطوبة ما تحته فخرج منجما علينا على ماترى ثم لما كان ما يصل اليه من الغذاء على ما يبينا له طرطيرية خرج مائية الطرطير منه على نحو العرق وكذا خرج دهنيته على سطح جسده وخرج عكره شرعا من الموضع التي ليست بروحة كثيرا ولا يصلب كثيرا ولو تدبّرت فيما ذكرنا تبيّن لك سائر الجزئيات على وجه كلی ان شاء الله . و روى عن امير المؤمنين عليه السلام تعلج النطفتان في الرحم فايتها كانت اکثر جاءت يشبهها فان كانت نطفة المرأة اکثر جاءت يشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل جاءت يشبه اعمامه وقال تجول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله ففي تلك الأربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عزوجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عزوجل فيقف منه حيث يشاء الله فيقول ياالله اذْكُر ام اشْقَى ام سعيد فيبوي اللہ عزوجل من ذلك مايشاء ويكتب ثم يقول ياالله اشقي ام سعيد فيبوي اللہ عزوجل من ذلك مايشاء ويكتب الملك الخبر. وعن الحسن بن عليهما السلام ان الرجل اذا اتي اهله بقلب ساكن و عروق هاديه و بدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الرجل يشبه اباه و امه و ان هو اتاهها بقلب غيرساكن و عروق

غيرهادية و بدن مضطرب اضطررت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فو قفت على عرق من عروق الاعمام اشـهـدـ الـوـلـدـ اـعـمـاـهـ وـانـ وـقـعـتـ عـلـىـ عـرـقـ منـ عـرـقـ الاـخـوـالـ اـشـهـدـ الـوـلـدـ اـخـوـالـهـ . وـ روـيـ عنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ انـ نـطـفـةـ الرـجـلـ بيـضاـ غـلـيـظـةـ وـ نـطـفـةـ المـرـأـةـ صـفـراـ رـقـيقـةـ فـانـ غـلـبـتـ نـطـفـةـ الرـجـلـ نـطـفـةـ المـرـأـهـ اـشـهـدـ آـبـائـهـ وـ عـمـومـتـهـ وـانـ غـلـبـتـ نـطـفـةـ المـرـأـةـ نـطـفـةـ الرـجـلـ اـشـهـدـ الرـجـلـ روـيـ هـذـاـ حـكـمـ فـىـ اـيـهـماـ سـبـقـ وـ روـيـ اـذـاـ عـلـاـ مـاءـ الرـجـلـ مـاءـ المـرـأـةـ كـانـ الـوـلـدـ ذـكـرـاـ باـذـنـ اللـهـ عـزـوـجـلـ وـمـنـ قـبـلـ ذـكـرـ يـكـونـ الشـبـهـ وـاـذـاـ عـلـاـ مـاءـ المـرـأـةـ مـاءـ الرـجـلـ خـرـجـ الـوـلـدـ اـنـشـيـ باـذـنـ اللـهـ عـزـوـجـلـ وـمـنـ قـبـلـ ذـكـرـ يـكـونـ الشـبـهـ . وـعـنـ اـبـىـ عـبـدـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ انـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ اـذـاـ اـرـادـ اـنـ يـخـلـقـ خـلـقـ جـمـعـ كـلـ صـورـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اـبـيهـ الـىـ آـدـمـ ثـمـ خـلـقـهـمـ عـلـىـ صـورـةـ اـحـدـهـمـ فـلـايـقـولـنـ اـحـدـ هـذـاـ لـاـيـشـهـنـىـ وـلـاـيـشـهـ شـيـئـاـ مـنـ آـبـائـىـ . وـقـيـلـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـبـالـنـاـ نـجـدـ بـاـوـلـادـنـاـ وـلـاـيـجـدـوـنـ بـنـاـ قـالـ لـاـنـهـمـ مـنـكـمـ وـلـسـتـ مـنـهـمـ وـفـيـماـ ذـكـرـنـاـ مـنـ اـسـرـارـ الـخـلـقـةـ كـفـاـيـةـ وـاعـلـمـ اـنـ لـكـلـ عـضـوـ جـهـتـيـنـ جـهـةـ مـنـ رـبـهـ وـهـىـ يـدـ الـفـاعـلـ فـىـ تصـوـيرـهـ وجـهـةـ مـنـ نـفـسـهـ وـهـىـ جـهـةـ تـصـوـرـهـ يـفـعـلـ اللـهـ مـاـيـشـاـ بـقـدرـتـهـ وـيـحـكـمـ مـاـيـرـيدـ بـعـزـتـهـ وـ فـيـمـاـ ذـكـرـنـاـ مـنـ اـمـرـ الـاعـضـاءـ مـنـ جـهـةـ قـصـدـنـاـ وـارـادـتـنـاـ بـلـاغـ اـنـ شـاءـ اللـهـ وـمـنـ اـرـادـ اـعـدـادـهـ وـهـيـئـاتـهـ فـقـدـتـكـفـلـ بـهـاـ كـتـبـ الـقـوـمـ وـاـمـ سـاـيـرـ عـلـلـ جـزـئـاتـهـاـ فـيـعـلـمـهـ مـنـ اـشـهـدـهـ اللـهـ خـلـقـ الـسـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـلـيـسـ حـظـ كـلـ اـحـدـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ .

الباب السادس

في جملة القول في ذكر القوى والافعال والروااح

وتحقيقها يقتضي أن نعنون فصلين

فصل - في القوة و فعلها و معرفتها امر عسير قد ضل فيها الاحلام وزل فيها الاقدام و حارت الالباب ان القوة ماهي و ماحقيقةتها نعم يدرك آثارها كل احد مثلما القوة الجاذبة يرى منها الجذب ولكن لا يعلم معناها و كنهها انها اي شيء هي و اين تكون و ماحدها و رتبتها و ن يريد بحول الله و قوته ان نشرح حقيقة ذلك ولا قوة الا بالله .

اعلم ان الله سبحانه احد ليس فيه جزء وجزء لا يحيث وحيث لا اعتبار و اعتبار لم يكن فيه ذكر غيره لا بوجود و لا عدم ولا ثبات ولا نفي فخلق

ما خلق لامن شيءٍ ولا بشيءٍ ولا لشيءٍ ولا على شيءٍ ولا على شيءٍ بل خلقه به واقامه في ظله فلا يخرج منه إلى غيره ولما كان ذلك الخلق كماله سبحانه كان كاملاً متحصلاً للكلمات الغير المتناهية فلا ينتظر حدوث كمال ولا الحصول على جمال فجميع الكلمات حاصلة له على نحو الفعلية فإذاً لاقوة فيه سبحانه وجميع ماله له بالفعل فإنه فوق اللانهاية بلانهاية وليس بقابل للزيادة والنقصان فجميع ما ينبعى له حاضر لديه موجود عنده وكذلك يكون كماله بالنسبة إلى كمالاته وهكذا كان كل كمال وصفة له سبحانه متحصلاً لجميع ماله وبه ومنه وإليه من دون ترقب و ذاته بالنسبة إليه احدية لاستيلائها عليها واستوايتها على عرشها أما ذاته فلامعنى فيها غيرها لا ينفي ولا يثبت واما ماله من الكلمات فكل في حالها مذكورة بتلك الذوات وتلك الذوات ايضاً مذكورة بتلك الكلمات فكانه كلها في عالم السرمد سرمدياً على ما ذكرنا على نحو التفصيل السرمدي الرجحانى وتفصلت في عالم الجبروت والملائكة على نحو التفصيل المعنى الكلى والصورى الجوهرى وفيها حقيقة الفعلية ومعناها وصورتها فإنه لا ينطوي إلا بالظاهر ولا يظهر إلا بالباطن وما لم يكن كليات الحكم تامة في ظهورها كاملة في بطونها كانت الحكم ناقصة من الحكيم وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ثم بدا لله سبحانه اظهار ما في الغيب في الشهادة وتنزيل الانوار إلى منتهى القدار فأنزلها إلى عالم الشهادة مبتداها بأول مراتبها فأنزلها إلى عالم الطبيع ثم الهباء ثم المثال المطلق ثم الجسم المطلق ثم العرش والكرسى والأفلاك والعناصر حتى التراب ولما كانت هذه المراتب من عالم الشهادة وكانت بسبب برد البعد عن المبدئ كثيفة غليظة استجنبَّ فيها تلك الكلمات الفعلية وكمنت حتى خفيت آثارها و بطنت انوارها فكانت هيئتها بالقوة يعني كانت تلك الكلمات والانوار فيها بالقوة وإنما ذلك لبرد البعد ويشير على أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذين المقادير لما سُئل عن العالم العلوي أى عالم الفعلية فقال عليه السلام صور عارية عن المواد أى المواد الشهادية فهي صور نفسانية مجردة عن المواد عالية عن القوة والاستعداد فإنها بالفعل وإنما القوة والاستعداد في عالم الشهادة ذي المادة والمدة تجلّى لها أى لتلك الصور بها فاشترت بفضل تجلّيه سبحانه وإنما تجلّيه لها

في عالم الافتة فاشرقت بالعقل و طالعها في عالم الرفائق فتلاؤات بالنفس و القى في هويتها مثاله فانها كماله سبحانه و جماله فاظهر منها افعاله لأن لكماله كمالا و لجماله جمالا بالفعل لاينتظر حدوث كمال و لاعروض جمال في حال الخبر. فلما تنزل الى التراب و ادبر الى غاية البعد عن رب الارباب دعاه فاجاب فقام مليئا للخطاب متوجهها الى ذلك الجناب فترقى الى عالم النطفة ثم الى العلقة ثم الى المضغة ثم الى العظام ثم الى التخلق ثم الى الروح ثم الى النفس ثم الى رتبة بعد رتبة قال الله سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا عليناانا كنا فاعلين فقام يظهر منه شيئا بعد شيء تلك الفعليات الكامنة فيه الصائرة بالقوة على حسب ترقيته تلك الحجب الغلاظ الشهادية بالسلوك الكوني النسبي او الشرعي الا انه بالسلوك الكوني يطول الى منتهي التدبیر العام الى يوم القيام واما بالسلوك الشرعي يسهل له العسير و يقرب له البعيد بقدر سرعة سيره و هذا الذي اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في آخر الحديث المذكور فقال خلق الانسان ذاته ای ذا صورة عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد ان زكيها بالعلم و العمل فقد شابت جواهر اوايل عللها ای صار كمالاته بالفعل في قوس الصعود و دورة الشهود واذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد حتى يستوى على عرش الانداد فقد شارك الانسان بها السبع الشداد و هي الافلاک السبعة وهذه الافلاک شؤن الكرسي وهو النفس شؤن الصور العارية عن المواد العالية عن القوة و الاستعداد بالجملة القوة صلوح المواد لان يظهر عنها الفعليات النفسانية المستجنة فيها ثم يختلف ذلك الصلوح بالقرب والبعد فتلك المواد مستعدات لأن تربى و ترقق حتى يظهر منها تلك الفعليات فكلما بولغ في ترقيق حبيبها ظهر منها من تلك الفعليات ما لم يظهر ولما كان كل واحدة من تلك النفوس من كمالات القدوس و لاغایة لكماله و لانهایة و نزلت في الطبيعة المطلقة ومنها الى الهباء المطلق ومنها الى المثال المطلق ومنه الى الجسم المطلق و نزلت الى التراب صار كل شيء فيه معنى كل شيء فكل فعل كامن في مادة كل شيء الا ان منها ما قد ظهر ومنها لما يظهر اما الجمادات والنباتات والحيوانات فعلى ما رباهما يد التقدير وسلك بها مدبر التدبیر فهى واقفات حيث اوقفها لقلة اختيارها و ضعف

شعورها وكثره اعراضها فكل واحدة منها يظهر منه من تلك الافعال بقدر مارقق الله سبحانه حجاته وفتح بابه على حسب صلاح الملك والتقدير وكمال الخلق والتدبیر واما الانسان فقد جعله الله اشد اختيارات من اولئك فكلفه بتکاليف وخلی له السرب واصحبه القدر فهو محفوظ مختار باختيار محفوظ قادر بقدرة محفوظة على الفعل المحفوظ فيثاب على احسانه فضلا و على اساءته عدلا فيظهر منه تلك الکمالات الفعلية على حسب سلوكه و عمله لترقيق الحجاب وفتحه الباب فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الحجب اذا ترققت و الابواب اذا فتحت وتلك الفعاليات على حسبها اذا بدت والمواد بنارها اذا اشتعلت تكون في كل شيء على حسب الشمس الذات الانوار والاشعة فليست تظهر منها في هذا العالم عالم الاعراض آثار الا بقابل کماترى ان الشمس مع كونها مضيئة في الغایة والنهاية ليس يظهر منها نور الا بكثيف والاشباح من الشواخص لاظهر الا في مرآة فكذلك تلك القوى ليس تظهر انوارها في عالم الاعراض الا بالقوابل فاذا حصل القوابل والمظاهر ولم تكن مواضع خارجية ظهرت والا فهي مشرقة في نفسها واسراقاتها موجودة الا انها غيرظاهرة بسبب المواقع الخارجية فلاجل ذلك خلد الكفار باستعدادهم و المؤمنون باستعدادهم فان الكفار مظللون بالسيئات وان لم تظهر منهم بسبب منع الاعراض الخارجية كالخسى الذي نفسه نفس قادمة على الزنا الا انه لا يقدر عليه و المؤمنون مشرقون بانوار جميع الطاعات "الظاهرة" فيهم وان لم تظهر بسبب منع الاعراض الخارجية فالمؤمن دائمًا مرابط متجهز للجهاد متشحط في دمه في سبيل الله وان كان متقلبا في فراشه فافهم هذه الدقائق من اهل الحقائق فانها درر عزيزة وجواهر يتيمة ثم ان من الاشياء ما يكون قويها قريبة الى ان تظهر ومنها بعيدة وانما کمال الاشياء في ظهور القوى والا فكل شيء فيه معنى كل شيء وانماقرب الى الله والفوز بثواب الله سبحانه و جواره يحصل بتقریب القوى الالهية و اظهارها وانما العمل في هذه العرصة لاجل الاظهار واما الجنة والنار فتظهران في حقيقة هذه العرصة فان الفعاليات النفسانية ليست تستقر و تثبت لاحد خاصة به الا بعد ضبطها في الفعاليات التکلیفیة التي هي مظاهرها المخصصة وليس هيئنا موضع بيانها اکثر من هذا والغرض في هذا الكتاب بيان

قوى العقاقير من حيث ظهورها في بدن الانسان . فالعقاقير اذا وردت بدن الانسان وعمل فيها الطبع فجعلها كيلوسا وحلها ظهر فيها تلك القوى الكامنة فيها على حسب استعدادها فان الحل لترقيق الحجاب حتى يظهر ما وراء الباب فالحجاب باق الا انه يرق فينصب ما وراءه فيه و ذلك قوله على حسب استعدادها فلاجل ذلك يكون لكل عقار قوة خاصة به دون غيره فاذا عمل فيه الطبع وحله ورقة طلع شمس القوة منه من افق الفعلية ويحتاج ظهور فعله الى كثيف قابل وهو بدن الانسان فيظهر فيه على حسب استعداده واستقامته واعوجاجه وصفائه ودورته فلاجل ذلك لاكل عقار يعمل في كل انسان فلرب عقار مسهل لواحد عاقد لآخر مفرغ في رجل حاقد لآخر وانما ذلك لاجل ان ظهور الفعل يشترط فيه الفاعل والقابل هذا ولاسيما اذا كان القابل من حيث هو المكمل للفاعل من حيث آخر فان تكميله يكون على حسب قوته البتة فاذا عرفت ان الفعاليات ليست الا للنفوس واما اجسادها فلا فعل لها من حيث انها اجساد الا بماتشتعل من اشراق نار النفوس الظاهر عليها كما ان الدخان ليس فيه قوة الاحراق الا بماتشتعل فيه من اشراق النار فاذا اشرق بنورها حصل له قوة الاحراق فان حصل قابل ظهر فعله والا فهو في قوته ولا فعل الا للنار اذ لا قوة الا لله سبحانه والا به فاهم الفعاليات ايدي الرب و مظاهر تجلياته وهي النفوس والنفوس عديدة ولكل واحدة افعال و نتبرك اولا بحديث امير المؤمنين عليه السلام فروي عن كميل انه قال سالت مولينا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان اعرفني نفسي قال ياكميل واى النفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال ياكميل انما هي اربعة التامية النباتية والحسية الحيوانية و الناطقة القدسية و الكلية الالهية ولكل واحد من هذه خمس قوى و خاصيتان فالتأمية النباتية لها خمس قوى و خاصيتان ماسكة و جاذبة و هاضمة و دافعة و مربيه ولها خاصيتان الزيادة و النقصان و ابعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع و بصرا و شم و ذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب و ابعاثها من القلب و الناطقة القدسية لها خمس قوى فكر و ذكر و علم و حلم ونباهة وليس لها ابعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة و الكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في

فناء و نعيم في شقاء و عز في ذل و فقر في غناه و صبر في بلاه ولها خاصيتها الرضا والتسليم وهذه التي مبدها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفتح فيه من روحى وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى رب راضية مرضية والعقل وسط الكل انتهى . تدبر في هذا الحديث الشريف تنفس بحقيقة المطالب وقد سمعنا هذه القوى بالفعليات و سماها الامام بالقوى نظرا الى ان هذه الآثار لاظهر منها قبل القابل فقبل الظهور هي في قوة الظهور لافعليته وان كانت في الوجود ذات فعلية ونحن اردنا الوجود وذكر الامام عليه السلام الظهور فلا خلاف والحمد لله فنحن نبذؤ بذكر قوة ممابه مناط الطب وهو المقصود في وضع الكتاب .

اما النفس النباتية فقويها كما سمعت ماسكة و جاذبة و هاضمة و دافعة و مربيّة اعلم ان الله سبحانه خلق النبات من العناصر الاربعة بعد ما رقيها الى مرتبة الجمادات و المعادن ثم رقاها الى اركان النبات الثالثة وهي الماء والدهن والارض فركبها كيف ما شاء بعد ما صفي اركانه و لطفت و رقت فوق المركب من تلك الجواهر بعد الحل و العقد و المزاج و الاتحاد في العماء مخلّى بطبعه واستولى عليه المزاج النور الوهاج كما ذكرنا فجذب كل جزء من المركب نحوه و تحرك كرة المركب عليه ولما كان حيزه في غير الجهات صار يتحرك المركب اليه من كل جهة لانه في لاجهة ظهر فيه النما في جميع الاقطار باجمال اجزائه و اربى بروحانيته و ولد بنسانيتها وحفظ الصورة بحسدينته وغذا بطياعه فجذب ذلك المزاج الغاذى ما يشاكله بنارية اجزائه وامسک بتراصيتها وهضم بھوائيتها و دفع الفضول بما ينتمي لها والمربى اي الزايد في اقطار المركب هو المزاج فالمربي اسمه وصفته ولذا صار من قواه فافهم فالمزاج اي المربي آية الرحمن المستوى على العرش ذى الاركان فالجاذبة من ركته الا حمر والهاضمة من ركته الا صفر والدافعة من ركته الا بيس و الماسكة من ركته الا سود و رحم المزاج مستوى على تلك الاركان وهو المثال الملقمي في هوية عرش النبات من شعارات الافلاك و فعله من حيث الصدور منه واحد وهو الحركة المطلقة فتظهر في مرايا الاركان على حسب استعدادها كما ان قوة الروح هي الادراك الصرف والشعور البحث وانما يظهر من العين بالبصر ومن الاذن بالسمع وهكذا فحركة

المزاج ايضاً واحدة وهي النقل فاذا ظهر من النار ظهر بالنقل من البعيد الى القريب وهو الجذب واذا ظهر بالماء ظهر بالدفع وهو النقل من القريب الى البعيد واذا ظهر بالتراب ظهر بنقل الاجزاء المتباعدة الى التقارب واذا ظهر من الهواء ظهر بنقل الاجزاء المتقاربة الى التباين وكلها نقل وحركة ظهر من كل يد على حسبه وقد شرح الصادق عليه السلام هذه القوى في حديث فقال اعلم ان في الانسان قوى اربع قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطحنه و تستخرج صفوه و تبته في البدن وقوه دافعه تدفعه و تحدى الثقل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها الخبر . فهذه القوى خدم للنامية التي هي وجه الله و يده فوقها يجري الله بها افعاله في بدن الانسان فانه ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها وهذه اسباب هذه المرادات و قد ذكر الاطباء قوى اخر فقالوا ان اصول القوى ثلاثة المولدة والمربيه والغاذية ثم قالوا ان المولدة مخدومة غير خادمة يخدمها المغيرة والمصورة واما المربيه فهي خادمة و مخدومة تخدم المولدة و يخدمها الغاذية واما الغاذية فتخدم المربيه و يخدمها الجاذبة والمسككه والهاضمة والدافعة و ماسوى الهاضمة كالخادمة لها فذلك مجمل اقوالهم في القوى وليس بتقسيم صادر عن الحكمه فان الغاذية على ما فسروها ليست بشيء غير الجاذبة والمغيرة مبدئاً فعل المصورة ولو شاء الحكيم ان يعد القوى البرازخية لعد كثيراً ونحن بحول الله وقوته نقسم القوى تقسيماً ينبي عن الواقع فنقول قديينا سابقاً ان للحقائق الاولية كانت صفات موجودة فعلية حاضرة بجميع مافيها ولها وبها ومنها و عالم الفعلية من عالم النفوس الجزئية فما فوقها فلم تنزلت الى عالم الطبيعه كمنت تلك الفعليات فصارت قوى وكانت كامنة الى التراب فلم ترکب الاسطقطات الاولية بسبب دوران الافلاك عليها في الدورة الثانية تركب منها ثلاثة اركان اولاً ماءً و دهن و ارضية فصارت فعليات العناصر في الاركان قوى وكل ركن فيه من الطبيعه الاربع جميعها على حسبه من اللطافة والتوسط والغلظة فصار يظهر من كل ركن فعل على حسب طبيعته وعلى حسب هيئته التركيبية ثم من المجموع المركب من الاركان فعل آخر على حسب هيئته فالكاميرا في المجموع المركب النفس النباتية وهي آية

الرحمن المستوى على عرش الاركان والعناصر اذا لوحظ جهة اجمالها واذا لوحظ تفصيلها و اقترانها بالافعال الصادرة عنها فالاركان و الطبائع مقامها مقام الكرسي فاذا لوحظ الطبائع في الاركان حصل منها البروج الاثنى عشر فالاجمال مقام العرش و التفصيل مقام الكرسي والنفس المهيمنة على الاجمال آية الرحمن صاحبة الصفات الكلية الغلية في مقام كمالها فتلك النفس في مقامها صاحبة جميع الافعال وكل اليها راجعة ثم يظهر من عرش اجمال قوبها القوة النامية وهي القوة الكلية التي ليس فوقها قوة اخرى ولذا خصها على عليه السلام بالذكر في المقام الخامس فلو كان لها قوة اعظم منها لذكرها هذا مع مانرى من كلية فعلها وهذه النامية اول ماتتفصل تتفصل في الاركان الثلاثة وهي في مقام النبات روح و نفس و جسد خاصة به ففعل النامية بالروح الحركة وبالنفس الانبساط و الانقباض و بالجسد حفظ الصورة فبالروح يتحرك النبات الى الطول والعرض والعمق ولو لا روحانيته لمقدر على الحركة الى النفس النباتية الخارجة عن الجهات ولماري و زاد ولو لا النفس لما تبسط وامتد الى حيث تميل الروح و لما تقبض حيث ماتمبل الى الانقباض و لو لا الجسد لما يحيط الصورة على ماصورت و ماع و سال و تغير عما تكون عليه فالنامية لها ثلاثة حدام رؤساء، المحركة وهي المربيّة بتحفيض الباء و الماسكة و الهاضمة والدافعة ثم تتفصل الاركان في الاربعة وهي الجاذبة و الماسكة و الهاضمة والدافعة على مابيننا وهذه الاربع اتباع لا ولئك الرؤساء فالنامية بالروح تحرك المادة على نفسها من جميع الاقطارات تحريكا بسيطا لاتعين فيه النفس تنبسط و تتحرك و تمتد للينتها البرزخية و لانها جهة انفعال الجسد فهي لاختلاف اجزائها تنفع على حسب الاختلافات فمن هنا يأتي اختلاف الصور فالروح مقام الاب والنفس مقام الام و النامية آية الرحمن المتسمع قول النبي صلى الله عليه وآلله ليس الاختلاف في الله ولا في وانما الاختلاف فيك يا على وقال انا و على ابوا هذه الامة وعلى نفس الرسول والشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فالروح تحرك تحريكا بسيطا والنفس تتحرك تحركا مختلفا فتحدث هيئنا صورا مختلفة بحسب انبساطها وانقباضها و مطاوعة اجزائها فمن هنا يحدث اختلاف الصورة و من هنا يحدث اسم المغيرة و المصورة للنفس

النباتية وللنفس اعلى و اسفل فمن اعليها تحدث الصور المطلقة كصورة اللحم والشحم والعظم و امثالها لسيلانها بالنسبة ومن اسفلها تحدث الصور العضوية كالرأس والقلب والكبد و امثالها لجمودها ولما كان في النفس طبائع اربع فتتصور من حيث البرودة والرطوبة الدماغ مثلا ومن حيث الرطوبة والبيوسة مثل العظم ومن حيث الحرارة والرطوبة اللحم مثلا ومن حيث الحرارة والبيوسة لحم القلب مثلا فمن اعلاها يحدث اسم المغيرة للنفس النباتية ومن اسفلها اسم المchorة ومنهما اسم المولدة فان التوليد من صفة الام التي هي النفس لا غير واما الجسد فمنه بقاء الصورة على ماصور فمنه يحدث اسم الحافظة للنفس النباتية ولم يعدها من القوى مع كونها اصلا عظيما كلها فالحافظة فرع المولدة والمولدة فرع المربيبة والقوى الاربع الجاذبة والمساكة والهاضمة والدافعة خدامها وتفاصيلها وهذه صفة القوى الكلية على ما يوافق الحكمة والترتيب الالهي فالنفس النباتية هي آية الرحمن المستوى على عرش الاكوان و يحدث له في العرش اسم النامية و في الروح اسم المربيبة وفي النفس اسم المولدة وفي الجسد اسم الحافظة وفي النار اسم الجاذبة وفي الهواء اسم الهاضمة وفي الماء اسم الدافعة وفي التراب اسم المساكة و من المجموع اسم الغاذية وبها يقوم النبات فان كانت القوى في نهاية القوة بحسب استعداد المادة فيزيد يوما في يوما والا فينقض وهم خاصيتها على ما تقدم خذها تقسيما اليها نبويا علويها حكميا واعرف الرجال بالمقابل لا المقال بالرجال ثم مافضل من خذاء بدن الانسان و دفعه الطبع الى وعاء المني و امنى يكون في المني ايضا هذه القوى فيتحرك في الرحم فيربو وينبسط فيتولد ويحفظ الصورة ويجدب ويمسك ويهضم ويدفع فيغذي الى ان يكون جنينا ويتولد كمارأيت بهذه قوى النفس النباتية و مستقرها الكبد و مبدأ وجودها تركيب الاخلاط والاركان ويسقط و يضعف شيء منها بعد شيء الى ان يموت الانسان .

واما النفس الحيوانية فقوتها كما سمعت سمع و بصر و ذوق و شم و لمس و لها خاصيتها الرضا والغضب وهذه القوى هي فعليات الحيوانية الفلكية الكلية الكامنة في عالم المادة بالنسبة اليها فصارت قوى فيها فلمالطفت و رقت وصفت ظهرت منها آثارها و عادت القوة الى الفعلية كما قال سبحانه كلاماً أنا

اول خلق نعيده وجميع الفعليات في الكليات لانهاية لها على حسب رتبتها و تختص الجزئيات ببعضها على حسب استعدادها فلا فوز بشيء من تلك الكمالات الا بحسب العمل في عالم العمل فكان الاعمال اثمنا يشتري بها من سوق الكلى الغير المتخصص باحد على حسب مقدار الثمن فيتخصص حينئذ بصاحب الثمن وكل درجات مماعملوا وما تجزون الا ما كنتم تعملون فالنفس الحيوانية الفلكية الكلية الناشئة من جوزهر فلك القمر لها فعليات بحسب رتبتها فكمنت في عالم طبائع العناصر و موادها و صورها الى ان صارت قوى كامنة. فلم يترك منها المركب ولطف و رق الى ان صار بلطافة فلك القمر ظهر فعليته فيها على حسب استعداد المركب وكيفيته الخاصة به وهو ايضا له طبائع اربع و ارakan ثلاثة و عرش اجمال و رحمن ذو الجلال فآية الرحمن فيه النفس الحيوانية الفلكية و يشتق لها في عرش الاجمال من القدرة المطلقة الاضافية الظاهرة فيه اسم القديرة وفي مقام الروح اسم الحساسة وفي مقام النفس اسم المربيدة وفي مقام الجسد اسم المتحركة فتفصلت في الطبائع الاربع المخصوص بها بصيرة سميعة شامة ذاتفة ومن المركب منها لامسة فبذلك بدت الحيوة قادرة مريدة متحركة حساسة و تفصلت قويها في الخمس كما سمعت وليس يشترك فيها الانسان وانما هي من خواص الحيوانية الممحضة ولما ظهر الانسان بلباس الحيوان كما ظهر بلباس النبات ظهر في بدنها قويهما وقوى الانسان فوق ذلك و اعظم و اعظم كما تستسمع ان شاء الله تعالى وان قلت انكم خصتم الكبد بالنفس النباتية والقلب بالحيوانية وهذه القوى التي عدتها من الدماغ وهو فيه الروح الانساني والحيوان يحس بدماغه لا يقلبه فلنا ان فلك القمر الذي فيه كلية الروح الحيوانية له ثلث مراتب جسدانية و نفسانية و روحانية والحيوان ايضا من حيث الحيوانية يجب ان يكون فيه هذه المراتب الثالث و دماغ الحيوان من مراتب حيوانيته ومن متمماتها وليس فيه من الانسانية من شيء فكرسى دماغ الحيوان له ثلث مراتب اسفل و اووسط و اعلى فباسفله يتحرك و باوسطه يزيد و باعلاه يحس ولذا يحس بمقدم دماغه و يزيد باوسطه و يتحرك بمؤخر دماغه كما هو المعروف و دماغه خلاصة حيوانيته فلو كان للنبات ايضا دماغ لكان اصول قويه في دماغه البتة فانا قلنا ان الفعليات الكامنة ليست

تظهر الا بعد التصفية التامة والتصفية للروح الحيوانية يكون في دماغه البتة واما قلبه فهو موضع نفسانية دماغه كما ان كبده موضع طبيعة دماغه فتتم حيوانيته و تكمل و تظهر في دماغه ولو كانت مادته قابلة للتتصفية اكثر من ذلك لظهور فيه قوى ساير الافلاك ايضا ومع ذلك كان حيوانا فان القوى الفلكية لا تزيد على الحيوانية كما تستسمع ان شاء الله وما قالته الاطباء ان النفس الحيوانية قويها الانبساط والانقباض في القلب والشرائين فلا جل انهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فان الارواح الفلكية حساسة متحركة بالارادة لانها وجه الله في هذا العالم كما برهنا عليه في محله بل النفس الحيوانية قويها ماذكرنا و بعدما اوردنا حديث امير المؤمنين عليه السلام فلاتقاد تشک فيها ففى الحيوان النفس الحيوانية كامنة في اول تكونه و لا تظهر الا بالتتصفية فمبدء تصفية اركانه في المعدة وهي تصفية جمادية ثم في الكبد وهي تصفية طبيعية ويظهر فيه حركة طبيعية وهي شاع الحركة الحيوانية ثم اذا صفي في الكبد ودخل القلب يظهر فيه الحركة التي هي ادنى مراتب الحيوان فاذا صفي في الدماغ ظهر فيه فعاليات الحيوان بكليتها فيكون حيوانا فالكبد والقلب كانوا مقدمات وجوده و وجد في الدماغ وكان خصائصه في الكبد والقلب بالقوة وظهر في الدماغ بالفعل بالنسبة اليهما وليس هذه القوى من القوى الانسانية بل من شعاعها كما ان الحركة الطبيعية كانت من شعاع الحيوانية فالدماغ في الحيوان محل الروح النفسي لكن نفساني الحيوان ولما كان جميع الافلاك كامنة في هذه العناصر كما شرحنا فربما اعتدل في الجملة مادة الحيوان وصفت و رقت حتى ظهر فيها خواص ساير الافلاك ايضا وليس ذلك بمخصوص بالانسان فيكون فيها قويها موجودة لكن ضعيفة لعدم صفاء مادتها كل التصفية فانها لوكانت صافية في الغاية وكانت تتصور كالانسان واذ ليس فليس فاعدلهما اقربها شبها بالانسان ولذلك يوجد في بعض الحيوانات آثار قوى الانسانية كالتفكير والذكر والتدبر و امثالها بقدر ما يحتاج اليه في وجوده ولكنها ضعيف جدا كما يشاهد في بعض الحيوانات من التدبرات العجيبات وان كانت قريبة من الطبيعيات ولو شئنا ان نشرح تدابيرهم لطال بنا المقال وفي حديث المفضل مذكور كثير منها فان شئت فراجع ثم للنفس الحيوانية خاصيتان الرضا والغضب

و ذلك انها حسارة متحركة فان احست ما يلاميها تحركت نحوها و مالت و ان احست بما ينافرها تحركت و نفرت و انزوت عنها فلها بعد احساسها اربع حركات حركة الى الخارج و حركة الى الداخل وكل منهما تدريجي و دفعى فالسرور والغضب يحدثان من حركته الى الخارج والهم و الخوف يحدثان من حركته الى الداخل فان كان اسبابها متدرجة تحدث متدرجة والا فدفعية فالمراد بالرضا في الخبر مطلق المحبة و بالغضب مطلق الكراهة في جمعها صفاتها و خصائصها و جميع الصفات التي نهى عنها في الشرع فانما هي من خصائص النفس و فروع هاتين الصفتين وهذه الحيوانية في الحيوانات المحسنة قريبة من الطبيعة قليلة الاختيار فلا يقدر الحيوان على العدول عما جبل عليه وفي كل حيوان صفة خاصة به و اختلاف صفاتها بسبب انصياع الحس و الحركة في الطبيع والاركان و غلبتها على الحيوان مثلا اذا غلت عليها الصفراء و انصبعت فيها صارت غضوبة عقوبة اذا غلب عليها الدم صارت رؤفة نبيهة اذا غلب عليها البلغم صارت بلدية كسلة اذا غلب عليها التراب صارت جبانة خائفة فالحس و الحركة الكلية تحصلت بالطبع فجمدت واما الحيوانية التي في الانسان فهي اضل و ادهى فان التدبير الكلى الانساني يتحصل في الحيوانية المتخصصة في الطبيعة فيحصل له تدبير في تحصيلها ولذلك قال الله سبحانه ان هم الا كالانعام بل هم اضل فتدبر.

واما النفس الناطقة القدسية فقويتها العلم والحلم والذكر والفكرو النباهة ولها خاصيتها النزاهة والحكمة وليس لها انباع و هي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية اعلم ان العلة الغائية من حركة الفاعل في تركيب هذه المركبات ظهور النفس الناطقة القدسية الكاملة و فعلياتها الملكية في الملك الا ان المواد الملكية منها قابلة صالحة يبلغ بها تدبير المدبّر غايتها ومنها ناقصة فيها فضول و عوائق تمنعها عن وصول الغاية فلا يبلغ فعل الفاعل الغنى بها منتهاها و اشبه شيء بذلك ان مراد الفاعل من خلق الرحم و المني والدم ظهور الولد و حصوله فمنها ما يعرضه السقط قبل كماله ومنها ما يبقى الى ان يصير جنينا و ولدا فمنها ما يخرج معتدلا تام الخلقة كامل القوى و منها ما يكون ناقصها على حسب استعداد المادة فاذا صارت المادة صالحة قابلة كاملة فالفاعل الجoward الكريم

يديرها حالا بعد حال الى ان يبلغها منتهى الغاية المراده من الخلق ونحن قد ذكرنا ان اسطقسات هذا العالم الكلية الاوليه الافلاك و العناصر ولما كان نظر الاطباء في عالم الطبائع زعموها منحصرة في العناصر وليس الامر كذلك بل جميع هذه الجواهر الثلاثة عشر اسطقسات المركبات كما اشرنا اليه هنا وفصلنا في كتابنا مرآة الحكمة وقد ذكرنا ان كل عال هو اقرب الى المبدء فعليه بالنسبة الى مادونه ففعالية الافلاك قد كمنت في العناصر وصارت قوى فيها بحيث اذا لطفت العناصر و رقت ظهرت الفلكيات الكامنة فيها و صارت فعلية بعدها كانت بالقوة كماترى ان الغذاه اذا ورد المعدة وصفى و دخل في الكبد و تصفى ثانيا ودخل القلب وبخر ساوي لطافة ذلك البحار اسفل فلك القمر وظهر فيه سر الحياة كالفلك وتحرك واحس مثله كذلك اذا صفي ثانيا و رق و لطف حتى ساوي ساير الافلاك ظهر فيه قويها البته وصار بمنزلتها البته وكذلك اذا صفي و رق ثالثا حتى ساوي الكرسي و العرش ظهر فيه النفس الناطقة القدسية ولكن تصفية ذلك في هذه المرة ليست من شأن الطبيعة الموضوعة في الابدان اذ التصفية الطبيعية لا تزيد على الحيوانية بل تصفيتها و ترقيقه ثالثا تكون بحرارة الشرايع و التواميس الالهية و امثال اوامره و نواهيه و لا يمكن ذلك بالامور الطبيعية ابدا فقد خبط الاطباء و الفلاسفة في ذلك خبط عشواء حيث زعموا ان منبعث هذه النفس من الدماغ وذلك لانهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا و زعموا الانسان هذا الانسان الظاهري وانما هو صرف اشتباه وليس للدماغ في النفس القدسية مدخل الم تسمعنا نقول ان الدماغ من متممات الحيوانية ومن اسباب التصفية وانما هو مقام الروح من باب ان لكل شيء روحانا ونفسا وحسدا فمحل روح كل شيء دماغه ومحل نفسه قلبه ومحل حسه و مبدؤه كبده فما سمت الاطباء الروح التي في الدماغ بالنفسانية الا من جهة انهن زعموها محل روح الانسان والنفس الناطقة و زعموا الناطقة النطق باللسان ولذا جعلوه فصل الانسان و زعموا اشتراك الانسان مع الحمار في جنس الحيوان وانما ذلك كله لاجل انهم نظرهم من الاسفل و زعموا الانسان هذه الجهة فرأوها مشتركة مع الحيوان وقد اصابوا في مقامهم بالجملة ياتي تحقيق الارواح في محله ان شاء الله فنقول ان جثة الانسان هي جثة حيوانية الا ان لا اعتدال

مادتها وصفاتها بلغ بها فعل الحكيم الى احسن تقويم فظهرت في هذه الصورة وهي حيوان من الحيوانات قد ظهر فيه فعلية جميع الافلاك من المشاعر والقوى لانه لمالطف مادته وصفى مزاجه ساوي لطافة الافلاك ظهر فيها ما ظهر في الافلاك من المشاعر فانها لمالطف حتى ساوت فلك القمر ظهر فيها الحبيبة ثم لمالطف ثانيا ظهر فيها نفس فلك عطارد المتفكرة واذا لطفت مرة اخرى ظهر فيها نفس فلك الزهرة المتخلية ثم اذا لطفت اخرى ظهر فيها نفس المريخ المتوفمة ثم اذا لطفت اخرى ظهر فيها نفس المشترى العالمة اذا لطفت اخرى ظهر فيها نفس زحل العاقلة في بهذه القوى الخمس وقع عليه التكليف فانه بها صار شاعرا لما يقال له ويؤمر به وينهى عنه وهذه المشاعر من اشعة مشاعر النفس القدسية الانسانية لانفسها فانها بنفهسا دهريا لازمانية فهذه الجثة حيوان كساير الحيوانات تشاركها في الحيوانية و تشاركها الحيوانات في بعض تلك المشاعر بل ربما يصدر عنها تدبيرات و صنائع يعجز عنها الانسان لصلاح ادواتها لها دون ادوات الانسان ولذلك قلنا ان من الانسان اي هذه الجثة المسمى بالانسان من يكون على طبع الاسد او النمر او الدلف او الهر او الفار او غيرها ولذلك يصدر عنه ما يصدر عنها و ربما يشاكلها في بعض الشبهات الصورية ولذا قال الصادق عليه السلام الناس كلهم بهائم الا المؤمن فالمؤمن هو الذى له نفس قدسية ناطقة عليينية وله علامات كما سذكره ان شاء الله بهذه الجثة تشارک الحيوان في القوى و للحيوان كلية ثلاثة اركان وطبائع اربع فمن كونه الروحاني يحس ومن كونه النفسي ي يريد ومن كونه الجسدي يتحرك ثم في الظاهر له اربع قوى وخامسة كامر وفي الباطن اي روحانيته ايضا اربع قوى وخامسة فمن نار طباعه بحسبه له الواهمة ومن هواء طباعه له العالمة ومن ماء طباعه له المتخلية ومن تراب طباعه له المتفكرة والخامسة عاقلته المهيمنة على الكل وبين الظاهر والباطن يربز وهو البنطاسيا فاسفله جسدي و اعلاه روحاني فهو مشعره النفسي وله ايضا اربع طبائع وخامسة فانه يدرك ما يدركه العين و الاذن و الانف واللسان و البشرة فيأخذ عنها و يؤدى الى المشاعر الباطنية كما هو المعروف و في جميع ذلك جميع الحيوانات مشاركة والاختلاف بالقوة والضعف والتدرج الا ان الحيوان المستقيم لكثرة نضجه و اعتداله صالح

لان يركبها النفس الناطقة القدسية الانسانية وهي من عالم الغيب اي من الدهر وهى في عالمها ايضا جسم له طول وعرض وعمق كماروى عن الصادق عليه السلام ان الروح حسم لطيف البس قاليا كتيفا فهى ايضا جسم له مادة وصورة ومكانه فوق عالم الطبائع وهو الانسان الاصلى وقد لحقه اعراض فى البرزخ والدنيا وستزول عنها بالدفن فى تراب الدنيا وبالدفن فى ارض الطبائع بين النفختين فى مدة اربعمائة سنة فيخرج يوم القيمة ظاهرا ليس فيه عرض متخلل يمنع تلزمه و يورث تفككه فيبقى مخلدا ولستنا الان بصدده بيان ذلك ولما كان مناط نظر الاطباء هذا البدن العرضي وهو موضوع طبهم وان كان موضوع طب الشرع ذلك البدن الاصلى الاخرى وان الله سبحانه لما خلق الرتبتين وجعل في كل واحد منها ادواء فجعل لكل داء من ادوائهما دواء خاصا به والعلم بتلك الادوae والادوية هو علم الطب فان كان موضوعه البدن العرضي فهو علم الطب الاصلاحي وان كان موضوعه البدن الاصلى فهو علم الطب الشرعي الالهي فالعلم علما علما علما الابدان و علم الاديان فلستنا في هذا الكتاب بصدده شرح قوى الانسان الاصلى فلنكتف بما ذكرنا من ذكر قوى النبات والحيوان والانسان المعروف وهو الحيوان الناطق بالنطق المعروف ولما بلغ الكلام الى هذا المقام رأينا ان نبين احوال كل واحد من القوى و مدركاتها ولو على سبيل الاجمال لكن على وجه يكشف عن حقيقة الحال فيبتغي ذلك رسم ختام لهذا الفصل .

ختام

اعلم ان كل شيء في حد ذاته هو هو وليس معه شيء غيره مأخوذ في معتبره هويته فهو من هذا حيث هو نفسه ونفسه هو ليس يحتاج الى معلمة لعدم الخلاف فلا يقال انه يدرك نفسه اذ لا فعل هناك ولا اختلاف حيوي اذ هو آية الواحد والفرد الصمد في رتبته ثم مادون ذلك تجلياته و صفاته و انواره و كمالاته و دونيتها بالنسبة اليه دونية افتقار لادونية مكانية اذ تلك الذات محيطة بها نافذة في اقطارها و امكنتها حتى اذا نظرت الى الذات فذات و لاصفات لعدم التعيينات و امتناع ذكرها هناك بما يليق بها واذا نظرت الى الصفات فلا ذات لوجود التعيينات و تراكم الصفات وذلك من المعميات فالذات

الظاهرة بالصفات مدركة للصفات والتجليات بعين تلك الصفات لابعين الذات لاحديتها و امتناع ذكر ماسوبيها هناك ولما كانت الصفات ذات جهات قلنا انها مدركة لهايها و لاحدية الذات قلنا انه لا ادراك هناك و لا مدرك بوجه فالذات تدرك الصفات بعين تلك الصفات فهي عينها في ادراها و هي مدركاتها كما قال على عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها و تذكرت هنا ان هذا الحديث طال ما يسئل به و لم يكشف عنه لثامنه و لم يفض ختامه فلو بسطنا القول هنا فيه قليلا لما كان بعيدا من الصواب فتدبر و ترقب انا نشير اليه في خلال البيان فالذات تدرك الصفات بنفس تلك الصفات فهي عين الذات في ادراها و اداتها لتحديدتها ولذلك قلنا باتحاد المعلوم و آلة العلم و العلم ايضا واما العالم فهو اسم للذات مشتق من العلم الذي هو المعلوم فان المصدر هو المفعول المطلق الحقيقى فتصاقع الجميع و تقاطر وهذا صفة ادراك الشيء للتجلياته و انواره وهذا الادراك يسمى عندنا بالادراك الاحاطى واما ادراك الشيء لغيره مما هو في رتبته فاعلم ان قول الامام عليه السلام اصل كل لايتحقق بمقام دون مقام فلا تحد الادوات الا انفسها و لاتشير الا الى نظائرها فالأشياء التي تدركها باحد حواسك فانما تدرك تلك الأشياء من حيث ظهورها لك لامن حيث خفائها عنك وحيث ظهورها لك صفاتها و تجلياتها فلا يعلم منها الا تجلياتها البة و لصفاتها مقام اتصال و انفصال اما صفاتها المتصلة فهي متصلة بها لاتتحدد انت معها و لاتفصل عنها و لاتدخل فيك و لاتدخل فيها فهي هي وانت انت واما صفاتها المنفصلة التي هي اشباحها المنفصلة فتنطبع في مداركك انطباع الشبح في المرأة فينصبح مدررك بتلك الاصباغ انصباغ المرأة بالاشباح فتدركها بالادراك الحسي الظاهري فان حواسك الظاهرة قد اشرقت بتجلى النفس و تلاؤت بمطالعتها فالقت في هويتها مثالها و اظهرت عنها افعالها فهي دراكه بفضل ادراكها فتدركها ويسرى الصبغ منها الى البنطاسيا فيدركه كما عرفت فينصبح على شكلها فيسرى منه الى حاستك الباطنة التي هي الخيال فينصبح خيالك ايضا بصبغها و يتشكل بشكلها فيتكممل مداركك بتكامل ذلك الشبح المنفصل حتى تصير صفة مشاعرك و هيئاتها على صفة ذلك و هيئته فتدركها و تدرك

النفس صورتها العلمية الملكوتية حينئذ بها على حدو مابيننا فصح انما تحد الادوات انفسها اى تميز الادوات انفسها عند تهيئتها بالهیئات الخاصة بتلك الهیئات الخاصة فان تميزها بها و تحديدها بهیئاتها فالادوات قد حدثت انفسها الا ان الادوات لما كانت لطيفة منطبقة بعضها على بعض كانت اشباحها منطبقة وكل اداة منها حاكية لمواوارتها للطافتها والاشياء الخارجى هي الكثيفه الخارجى تحتها الحافظة للاشباح المنطبعة فيها فاذا كانت النفس ملتفة الى الخارج ولم تحجبها المدارك لصفاتها كالهوا رأت هيئة الشيء الخارجى فى تلك الادوات ولا تراها البتة الا فيها وبها ولكن لعدم كثافة لها و توجه النفس الى صرف الشبح تغفل عنها و لا تريها من حيث امكنتها و ترى نفس الشبح و الفاصلة معًا فتحسب انها رأت الشيء الخارجى و رؤية الشيء رؤية شبحه كما يستفاد من كلام مولينا امير المؤمنين عليه السلام في حديث معرفة الخنثى وذلك كما انك تنظر من المنظرة الى الكتاب و ترى الكتاب وانت لا ترى الا ما في المنظرة و في المنظرة شبح الكتاب و الفاصلة وهو منطبق على ذى الشبح حاد له والمنظرة للطافتها غائبة عن العين فترى الكتاب و رأيت الكتاب وهو رؤية الكتاب و رؤية الكتاب هكذا والا لست تصير بكتاب ولا يصير الكتاب انت، انت وهو هو فكذلك المدارك منطبق بعضها على البعض الى الحاسة الاخيرة وهي منطبقة على الشبح الخارجى المنفصل المنبث فى الهواء وهو منطبق على الشبح المتصل بالشيء وكل هذه الوسائل لطيفة شفافة حاكية و بنفسها غائبة عن درك النفس ايها بالصورة و النفس قاعدة من ورائها ناظرة منها بها مدركة لمافي تجلياتها من التكميل بها ولعدم رؤيتها ايها على نحو تلك الصورة و ادراكها للصورة المحفوظة بالشيء الخارجى المنطبقة عليه القابلة للرؤية لانطباقها عليه وهو كثيف ترى النفس تلك الصورة المحفوظة وهي من تكلمات مشاعرها و تكلماتها من كمالاتها و صفاتها فهى تدرك صفاتها بها فافهم فإنه عجيب غريب واما اذا قطعت الالتفات عن الشيء الخارجى الحاضر والتفت الى امثالته في عالم المثال انطبع الشبح المنفصل من مثاله في خيالك على حدو ما ذكرنا و يكمله فتدرك نفسك كمالها الحالى لها من تكميل ذلك المثال فلا تحد الادوات الا انفسها و لا تشير الا الى نظائرها الجسمانى الى

الجسماني و النفسي الى النفسي و العقلي الى العقلي فان الاشارة تخصيص المثير المشار بتوجهه اليه و لا يتوجه الشيء الا الى ما يصاغ له و يكون نظيره في حده و قطره و صقه هذه الكلية في نوع الادراك.

اما البصر فهو مدرك للالوان بواسطة الهواء والضياء اذ الالوان الناقصة لا شباح لها منفصلة الا بضياء كامل فالضياء ينبع بصبغ الالوان الكثيفة و ينفصل الشبح عنه ويقع في الهواء فينبع بصبغه و يؤدي الهواء الى الرطوبة الجلدية التي هي قطب العين فتنبع بصبغه و تدرك ذلك الشبح القوة الباصرة التي من ورائها في وسط العصب الصليبي بما فيه من فعل النفس المتجسد فتؤديه الباصرة بالترجمة البرزخية الى البنطاسيا فيدرك ما ترجم له بما فيه من فعل النفس البرزخى فيترجمه للخيال باللغة الملكوتية فيدركه وهي الصورة العلمية لها اي للنفس فتسعد بها ان كانت طاعة والا شفقت بها والنفس حين توجهها الى الظاهر غافلة عما انطبع في حسها المشترك و خيالها فتدرك الظاهر بفعلها فاذا اعرضت عن الظاهر و توجهت الى البنطاسيا تدركها بفعلها البرزخى وهي غافلة عن الظاهر و الباطن فاذا اعرضت عنهم ادركت الصورة الملكوتية العلمية التي هي صورتها و فعليتها و هكذا الامر في تأدية جميع المحسوسات الى البنطاسيا و الى الخيال والحواس الظاهرة متعددة على ماترى والبنطاسيا من حيث الاسفل جسمانية ومن حيث الاعلى ملكوتية والخيال هو ادراك النفس للصور الملكوتية التي هو نفس حضور تلك الصور عندها فافهم.

اما السمع فهو مدرك للاصوات على حذو مسبق والصوت على ماحده الصادق عليه السلام اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى المسامع الخبر. فالاجسام اذا تصاکت اثرت في الهواء كما يؤثر اليد في الماء فينضغط الهواء بينها و يخرج بدفع متهيئا بهيئة ذلك الاثر فيدفع الذي يليه على هيئة ما اندفع و هكذا يفعل كل جزء منه بالذى يليه الى ان يقرع العصبة المفروشة تحت الاذن كالطلب فتدرك ذلك الاثر الوابل السامعة وهي فعل النفس المشتعل في دهن تلك العصبة فتؤديه الى البنطاسيا كما عرفت و تؤدي البنطاسيا ما وصل اليه بالترجمة الى الخيال كما عرفت و قد حققنا ذلك في رسالتنا في الموسيقى وليس هيئنا موضع بيانه اكثر من ذلك.

واما الشم فهو مدرك للروائح والرايحة كيفية تحدثها ذو الرايحة في الهواء بكماله فيها ففي كيف الهواء فيحملها و يكيف مايليها وهكذا الى ان تصل تلك الكيفية الى الشامة وهي قوة من فعل النفس المجسم في زايدتين كحلمتي الثدي في مؤخر الانف تنقبضان وتنبسطان وهمما متخلختان فيدخلهما الهواء بكيفيته المستفادة فتكيف الشامة بكيفية مثلها فتدركها ثم يقع شبحها في بنيطاسيا فيدرك مثاله الملقي فيه فيترجمه للخيال فيدركها بصورةها العلمية الملكوتية وقد يستحيل ذو الرايحة الى الهواء فيمازج الهواء فيدخل الشامة فتدركها .

واما الذوق فهو ادراك للطعمون وذلك ان الرطوبة التي في الفم تداخل الجسم فيينحل الجسم فيها فيكيف الرطوبة بكيفيتها او تمازجه ويسهل فيها ويرق فتدخل في مسامات اللسان فتدركه الذائقة وهي فعل النفس المجسم في اللسان فتتكيف بكيفية الطعم فتدركه بفضل ادراك النفس فترجمه للبنيطاسيا ويدركه فيترجمه للخيال فيدركه كما مر .

واما اللمس فهو ادراك لاكثر حالات الطبائع وكيفياتها وانما ذلك بمقارنة الاجسام للبدن و تكيف ظاهر الجلد بكيفياتها فتدركها اللامسة التي في الروح البخاري السارى في كل البدن وهي فعل النفس المتجسد فيها فتدركها بفضل ادراك النفس و تترجمها للبنيطاسيا فيدركها و يترجمها للنفس فتدركها على ما مر فتبين وظاهر ان كيفية الادراك في الجميع واحدة ماترى في خلق الرحمن من تفاوت و ان في جميعها انبساط اشباح المدركات في الحوامل الوسائل و تكيفها حتى تصير ذوى اشباح لتتكلمتها فتلقيها الى الحواس من ابوابها فتصير الحواس ذوات كيفيات و اشباح فتدركها بفضل ادراك النفس الذي فيها و باشراقها المشتعل في زيتها فان الحواس بمنزلة السراج المركب من زيت قابلية الاجسام و اشراق النار الغيبية المشتعلة فيه وكذلك الحواس مشتعلة بادراك النفس فالادراك وان كان من النفس الا انه بتعلقه بها تجسم كمان الحركة اصلها للنفس ولكن حركة البدن جسمانية وكذا البنيطاسيا زيت شبحي مثالى يرذخى قداشتعل فيه ادراك النفس فصار دراكا واما الخيال فهو ادراك النفس و فعلها في عالم الملكوت وهو نفس تلك الصور الملكوتية التي تتلبسها النفس

وكذلك ساير مداركها من الفكر والوهم والعلم والتعقل فان جميع ذلك في الملكوت شئون صور النفس و فعلها وهي جوهر دراك لجميع تلك المدركات الا ان لتلك المدركات من نفسها تعينات فهى شئون صور النفس و صفاتها تحكيمها قوايل السموات ففلك زحل يحكى تعلقها وفلك المشتري يحكى علمها وفلك المريخ يحكى وهمها وفلك زهرة يحكى خيالها وفلك عطارد يحكى فكرها فتشتعل افاعيلها في زيت قابلية كل فلك فتلك الافاعيل المقترنة هي المدارك المثالية الثابتة في افلاك البنطاسيا اسفلها مرتبط بالجسميات و اعلاها بالملكون وهذه الافلاك مشتعلة بافلاك بنطاسيا فهي الواسطة الآخذة من الحواس الظاهرة المؤدية الى البنطاسيا و اكتفينا بالاجمال في تحقيق القوى الباطنة لأنه خارج عن موضوع الكتاب وقد ذكرنا قوى الحيوان الناطق و بقى هنا شيء ناسب المقام ذكره وهو انا قد نشاهد بعض القوى يوجد في بعض افراد الانسان الظاهري ولا يوجد في بعض مع تساويهما في الشكل والآلات والاعضاء مثلا نرى معاينة ان بعض الناس لهم قوة وزن الشعر وليس لبعضهم تلك القوة حتى انه ربما لا يقدر ان ينشد شعر غيره موزونا و يعوره لامحالة و ربما يوجد بعض افراد الناس ليس لهم قوة درك العلوم الذهنية ولهم قوة الصناعي اليدوية وبالعكس و ربما يوجد من لا يقدر على فهم العبارة ولو تأدب خمسين سنة و لعله اعلم ربما يوجد من لا يقدر على فهم العبارة ولو تأدب خمسين سنة وهكذا الناس في القواعد الادبية ولا يقدر على فهم العبارة ولو جهد جهده وهكذا ساير الصناعي والعلوم بل وكذلك نرى انساناً لهم قوة الجود ولا يكادون يطيقون العيش مع البخل وبالعكس و نرى انساناً لهم قوة الغضب ولا يكادون يدركون حسن الحلم ولا يقدرون عليه وهكذا و ربما يوجد من ليس له قوة المحبة و ادرakah فلا يدرك سر المحبة و لا يتحاب مع الناس والاخوان بل ومثل ذلك لا يدرك لذة ولادة آل محمد عليهم السلام و اولياتهم وليس لهم ذوق ذلك ومنهم من له ذلك ولذلك امر الله سبحانه وتعالى ان يقول لقوم لهم هذه القوة لاسألكم عليه اجرأ الا المودة في القربي وقال قل ما سألتكم من اجر فهو لكم وقال لقوم ليس لهم تلك القوة لاسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين لانه ليس فيكم تلك القوة و ما حصلتموه باختياركم الى غير ذلك من القوى

النفسانية الأخلاقية فالناس معادن كمعدن الذهب والفضة والنحاس وال الحديد والأنك والقصدير لكل واحد منهم قوة خاصة حتى أنا وجدنا كثيرا من الناس ليس لهم قوة ان يدركوا ان الفراش القي مستقيما او منحرفا ولو نبهته عليه الى غير ذلك وإنما ذلك كله قوى في الناس وما ليست فيهم لا يكادون يقدرون عليها فلaimكن حمل كل شيء على كل احد وقد تختلف من حمل الناس على ما ليس فيهم وبيان سر ذلك على سبيل الاشارة والاختصار انا ذكرنا ان الكمالات التي لانهاية لها موجودة بالفعل للحقائق الكلية الالهية صلوات الله عليهم وان سائر الناس قوابيل و مرايا تحت شموس تلك الحقائق و انسوار تلك الحقائق قد كمنت في الطبائع الكلية والمواد الكلية والامثلة الكلية والاجسام الكلية الى التراب فكما انه لا اختصاص لتلك الحقائق الكلية باحد دون احد و كمالاتها الفعلية ايضا مخصوصة بها على سبيل الكلية كذلك لما كمنت تلك الكمالات التي لانهاية لها في الطبع الكلى والمادة الكلية والمثال الكلى والجسم الكلى والعرش والكرسي والافلاك والعناصر الى التراب وصارت بالقوة لم يكن لتلك القوى ايضا اختصاص باحد دون احد لافي الدنيا ولا في الآخرة الى ان ترك المركب و ولد المولود في هذه الدنيا فلما ولد المولود الجزئي و بدا في الصعود والترقى في قوس الظهور يختص بكل مولود من تلك القوى الكلية بقدر مجاهد و سعي فليس للانسان الا ماسعى وان سعيه سوف يرى و بقدر ما يجاهد و يحصل في هذه الدنيا يختص به ويكتب له ولو لا مجاهدته في هذه الدنيا لم يكتب له شيء و بقدر ما سعي وحصل له فعلية نفسانية يكتب له من تلك الكمالات و تلك الكمالات هي نفسه وبها تذكر عند الله سبحانه و مع ذلك نفسه وما به مذكورة عند ربه في عالم الذر فما لم يسع هيئنا لم يكتب له هناك فاذا سعي وكتب فقد كتب له ذلك وقدر في اربعة آلاف سنة قبل هذا العالم وعلم من ذلك من فهم ان سحرة آل فرعون اصيروا عند الله في عالم الذر اربعة آلاف سنة قبل ذلك كافرين وامسوا عن الله في عالم الذر اربعة آلاف سنة قبل ذلك مؤمنين وذلك رمز منهم وسر منهن ففهم ان كنت تفهم والا فاسلم وسلم بهذه الدنيا دار اختبار واستقرار فما لم يعمل الانسان هيئنا عملا مكان له في عالم الذر ذلك العمل ولا يكون له في عالم المحشر الذي هو عالم

الذر بعينه فلأجل ذلك حرضنا على العمل هيئتنا حتى تكون من السعداء اللهم
 ان كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فامح اسمي بحق محمد وآل محمد من ذلك
 الديوان واثبتنى في ديوان السعداء انك بالاجابة جدير آمين يارب العالمين
 فلاتقطوا من فضل الله سبحانه و بادروا العمل فان باب التوبة مفتوح والعمل
 مقبول والنجاة مأمولة واعملوا انما يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات
 ويعلم ماتفعلون قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
 بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بالجملة فلمابدا المركب في الصعود الى
 المدارج وصار يتلطف شيئاً فشيئاً ويلطف شيئاً فشيئاً طرق يظهر فيه من تلك
 القوى شيئاً بعد شيء بحسب طبائع مرآة قوابله والوانه وصفاته ودورته وساير
 كييفياته وينصبغ تلك القوة الكلية على حسب انصياغ القوابل وصار يظهر منها
 على حسبها ومن البين ان اصول الاسطقطسات وسخ المقتضيات العناصر
 والكينونات وجميع ما في هذه الدار من الكميات والكيفيات والافعال والصفات
 كلها من مقتضيات الاصول السبعة ولذلك ترى ان اشكال الرمل اربع نقاط
 لاربع طبائع وانما يتركب اشكالها الستة عشر من تلك النقاط الاربعة ثم من
 تكسير تلك الاشكال على النهج المعروف يحصل رملات كثيرة والعالم به يحكم
 من الرمل على الرجل ولو نه وشكله واحلاقه وصفاته واعماره واحواله
 وجميع ماله وبه ومنه وفيه وليس اصول علمه الا النقاط الاربع الموضوعة بازاء
 العناصر الاربعة لكن من تكررها وتركيبها ونتائجها وقراراتها وشهادتها ونوازتها
 ونوازيرها وظواهرها وطلوباتها يحكم على جميع ذلك بحسب مقتضى كل شيء
 فكذلك اذا تركبت العناصر في نطفة الانسان مثلاً فكان كالطريق مثلاً في علم
 الرمل لكن من حيث وقوعه في بيت الرحمن الخاص مثلاً يكتسب طبعاً و من
 حيث اغتنائه مثلاً بغذاء خاص وقوعه في ارض خاصة وقرانه مع اقران خاصة و
 عاداته واحلاقه ومربيه وامثال ذلك من كل واحد يحصل له طبع خاص وله
 مقتضى خاص يقتضي صفة خاصة ويظهر فيه تلك القوى الكلية ظهوراً خاصاً فصار
 يظهر من كل احد صفات خاصة وليس لهذا العلم نهاية ولا غاية حتى اقول لك
 كيف هو وكم هو وانما يجب التدبر في كل فرد فرد والحكم عليه بما هو عليه
 وهذا هو العلم وان في ذلك لآيات للمتوضمين وهذا هو علم التوسم به يعرف

كل احد كما يعرف العارف بعلم الرمل حال كل شكل مماله و ماعليه وما به وما فيه بعد ما علم غريزياته و اكتسابياته و الاكتسابيات غرائز ثانية و ربما تظهر على الغريزة الاولية و تفهها و الانسان من بدو كونه نطفة في الاكتساب الى ان يموت و لذلك يدل كل هيئة على صفة و فعل و خلق و حال و لربما يخلو وطبعه و يكون كذا او يقهره الاكتساب فيختلف عن ذلك وان الله سبحانه جعل دعاء الحق و اسبابها و دعاء الشر و اسبابها لأن يكتسب من كل واحد من شاء الاكتساب وان الله سبحانه يخلق كل احد من العناصر وهي اذا كانت على ماهي عليه تكون هي الفطرة و لا تذهب على غير الاستقامة كما انك كلما ركبت شكل من اربع نقاط تولد الطريق لغير ذلك و حكمه حكم واحد و هو فطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن الاكتسابات تغير الحقائق عن كيانها و دعاء الحق دعاء الى الفطرة الاصلية اذ فيها الاتحاد وعدم التعاد والتوجه الى رب العباد فكل مولود يولد على الفطرة وان ابواه يهودانه و يمحسانه و ينصرانه من باب الاكتساب بالجملة هذه القوى تختلف في الناس بحسب اختلاف قوالبها الاكتسافية والغريزية فيتغير الاكون فى الطبائع و الارواح فى الاكون وان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقد بينا فى الجملة كيفية تغير الاخلاق و الاحوال فى بعض كتبنا و لابأس بالاشارة الى نوعه هنا الا ان تفصيل ذلك يذكر في علم القيافة لانه اليق به .

فاعلم ان للانسان طبائع اربعة كماعرفت و كيانا ثلثة و يتغير احوال الكيان بحسب اختلاف الطبائع فنقول على سبيل الاختصار والإشارة ان بغلبة السوداء على رجل في كونه الجسدي يميل الانسان الى الصنائع و الى اربابها ولكن يطلب الصنائع الدقيقة و الخفية و اسرارها وفي كونه النفسي يورث له الفكر الطويل والهم والغم والحبة والعزلة والفسق والحيلة والغرابة الطويلة والبخل والخيانة والمنكرات والحقد وخبث النفس وطلب الشر وامثال ذلك وفي كونه الروحاني يورث له المحبة على العلوم الرياضية والعلوم الخفية و الاذكار و الاوراد القلبية الباطنية و التسخيرات والعزائم و الهيميا و الليميما والسيميما والريميما والكيميما والجفر والطب واليهودية وامثال ذلك واذا غلب البلغم على الانسان في كونه الجسدي يورث له حب الملاحة و السفانة والزراعة والبطؤ في

الحركات والكسالة وفي كونه النفسي اللينة والحلم والمداراة والمداهنة والاغفاء والصبر والمعكر والحسد والشهوة والميل الى المعاصي والملاهي والذمائم والرحم والصلح والعطف وحب النساء والابلاد والنكاح وامثال ذلك وفي كونه الروحاني يورث له الاستعداد للعلوم الظاهرة والفقه والمجادلة والعلوم الادبية من النحو والصرف واللغة والفصاحة والبلاغة وامثال ذلك واذا غلب الدم على الانسان في كونه الجسدي يورث له كثرة الميل والشهوة وحب النساء والنكاح والطبخ والصياغة وامثال ذلك وفي كونه النفسي يورث له حب الملك و الوزارة وحسن الخلق والسخاوة و علو الهمة و المعونة للناس و اصلاح ذات البين و تعزز النفس و امثال ذلك وفي كونه الروحاني يورث له صدق الفهم و علم المحبة و علوم الروحانيات وعلم سياسة المدن و تدبير المنازل وعلم الاخلاق والاحوال و يحب ما يورث اليقين وعلم الموعظة الحسنة و يحب النصرانية وامثال ذلك واذا غلب الصفراء على الرجل في كونه الجسدي يورث له حب الجلادة و سفك الدماء و ايداء الناس ويكون عقورا و يحب من الصنایع القيانة والصياغة والصفارة و تدبير المعادن وامثال ذلك وفي كونه النفسي يورث له كثرة الغضب والحرص على القتل وحب الاباق واليمين الغموس والغرية والسفر والخصوصة و اعمال الشر والافساد واضطراب الرأي و قلة الثبات والعجلة في جميع الامور وقلة الحياة و افراط الجهل والجفا والحمامة واللجاج وامثال ذلك وفي كونه الروحاني يحب علوم عبدة الاصنام والمجوسية و علم السياسة والحدود والتعزيزات والعلوم الدقيقة الخفية والشبهات والتآويلات البعيدة و تسخير الاجنة ولعله يحب السحر والكهانة وامثال ذلك ثم ربما يتراكب هذه الاخلاط و تعتدل و تنحرف و تتزايد و تتناقص و تختلف بحسب الكمية و الكيفية و الصفة و الكدوره و التجرد و الاعراض و الاسنان و الغرizerية و الغريبية فلما جل ذلك تنتسب الى الكواكب و البروج و المنازل والبلاد والجهات ويحصل لكل واحد مناسبات و مقتضيات لانهاية لها و لاغائية و لا يدرك جزئيات ذلك الا شخص كلی يحيط بالكل واما كلياتها فيمكن ان يدرك فتبيين من نوع ما ذكرنا ان لكل احد قوة يتيسر منه ظهور فعليتها و يعسر عنه حصول ضدها و تبيين نوع مناسبة كل شخص بكل فعل وهذه الطبائع بهذا

الاختلاف الذى سمعت مرايا يظهر من ورائها الحس المطلق والحركة المطلقة فيتصبّع فيها وينفصل عنها اشعة على حسبها فما ظهر منه من الفعليات النفسانية تكون هي نفسه التي بها ذكرت في عالم الذر وبها تذكر في عالم المحشر فعالم الذر حَبْ وهذه الدنيا مزرعة وعالم الآخرة حصاد والله ولِي التوفيق . وقيل لابى عبدالله عليه السلام الرجل آتىه اكلمه ببعض كلامي فيعرف كله ومنهم من آتىه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده على كما كلّمته ومنهم من آتىه فاكلمه فيقول اعد علىَّ فقال يا ساحق اوماندري لمذاك قال لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يحييك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علىَّ فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر فهو يقول اعد علىَّ . وعنه عليه السلام عرفان المرأة نفسه ان يعرفها باربع طبائع واربع دعائم واربعة اركان وطبائعه الدم والممرة والريح والبلغم ودعائمه العقل ومن العقل الغطنة والفهم والحفظ والعلم واركانه النور والنار والروح والماء فابصر وسمع وعقل بالنور وأكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس صورته فإذا كان عالما حافظا زكيانا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تأتى الاشياء ولا شيء هو هيئها ولم يتصادر بالخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهي حارة وتجرى فيه وهي باردة فإذا حلّت به الحرارة اشر وبطر وارتفاع وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبدرج اذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذيل ونسى وآيس فهي العوارض التي تكون منها الاسقام فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك الا لخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل ومشرب في حد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقةً لذلك المأكل والمشرب لحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام وقال جوارح الانسان وعروقه واعصاؤه جنود لله مجندة عليه فإذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد ذلك السقم .

فصل - في الارواح وقد اختلف افهام الحكماء في ذلك ان الارواح الثلاثة اى الروح الطبيعية والحيوانية والنفسانية باصطلاحهم هل هي روح واحدة تختلف صفاتها وقويتها بالنسبة الى الم محل او هي ثلاثة ارواح مختلفة بالذات وهل

التي في الدماغ هي لطائف الروح الحيوانية او هي النفس الملكوتية و لم يحققا هذه المعانى حق تحقيقها كسائر المعانى لأنهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون .

اعلم ان حقيقة هذه الارواح واحدة فان هذه الارواح التي هي محل نظر الاطباء هي الارواح المتعلقة بهذه الابدان المرببة لها الفعالة فيها المفترضة بها وقد اثبتنا في الحكمة ان العلل لابد وان تكون في عرض المعلومات والاسباب في عرض المسببات وان كانت اعلاها والطف منها الا انه تجمعهما مادة واحدة بها تكونان مصادفين يمكن اقترانهما و فعل العلة في المعلول و انفعال المعلول من العلة كما ترى من ان المحرك ما لم يكن في عرض المتحرك لم يطلع المتحرك على ارادة المحرك ولم تقترب به مشيته ولم ينفع عنها ابدا و ذلك محقق في محله وهذه الارواح المرببة للابدان لابد وان تكون في صنع الابدان فانا نرى فعل الروح الطبيعية في الابدان من الجذب والامساك والهضم والدفع وغيرها و فعل الروح الحيوانية من الانبساط والانقباض والميلات والشهوات و الغضب و امثالها و فعل الروح النفسانية في الابدان من الحس و الحركة بفروعها فاذا رأينا انها تفعل في الابدان افعالها و تنفعل الابدان منها عرفنا انها في صنع الابدان والا لم تنفع عنها ولم تتططلع على ارادتها فاذا عرفنا رأينا مشاهدة انها في صنع الابدان عرفنا انها جسمانية الا انها الطفها و اصفها و ارقها عرفنا ان مادتها واحدة وانما اختلافها في الرقة و الغلظة كاختلاف مراتب الجسم من الافلاك و العناصر حرفا بحرف فكما ان جميع هذا العالم جسم مركب من مادة و صورة وانما الاختلاف في الرقة و الغلظة والصفاء والكدرورة فهي ايضا واحدة مادتها النور الغليظ الجسماني و صورتها تختلف في الرقة و الغلظة و يختلف بروز القوى الكامنة فيها بحسب لطافتها و كثافتها فيحجب الكثافة من تلك القوى ما لا يحجبه اللطافة و تظهر اللطافة من تلك القوى ما لا يظهره الكثافة بل حقيقتها مع حقيقة سائر اجزاء البدن متعددة وقد اشرنا سابقا الى كيفية تكون البدن و ارواحها ان الغذاء اذا ورد البدن و دخل المعدة و عملت فيه جعلته كيلوسا ثم يجذب الكبد لطائفه اليها و فصلت اجزاءه و ميزت بين صافيه و عكره بعد ان عملت فيه و جعلته كيموسا و اخرجت

طراطيره الثالثة من طريق الكلية والمثانة والمرارة والطحال على ما شرحنا ويبقى لطائفه وصوافيه حسما ياقوتيا سيالا في قوام لا يرق به واعتدال مناسب فيظهر فيه الحركات الطبيعية من الجذب والامساك والهضم والدفع وهذه الافعال هي ادنى مرتبة افعال النفس الملكوتية فان فعلها الحس والحركة والافعال الطبيعية هي احساسات طبيعية وحركات طبيعية لا غير الاخرى ان الطبع يجذب المشاكل فلو لم يحس بالمشاكل كيف يجذبه ويختاره دون غيره وجدبته حركته فلو لم يتحرك لا يجذب البترة فتبين ان له حسا وحركة الا انهما في غاية الضعف وقلة الاختيار وكذلك الامساك والهضم والدفع فلو لم يكن للطبع حس لما يميز بين فعل وفعل وشيء وشيء واصلاح وافساد الا انهما فيه في غاية الضعف لغلوظة المادة في اول الامر وجود الاعراض والغرائب فاذا جذب القلب صوافي ذلك الغذاء الصالح الكيموسى اليه وبحره صعد منه اخره لطيفة ساوت في لطافتها جسم فلك القمر وهذا البخار بعينه هي لطائف الكيموس الذي هو لطائف الكيلوس فاذا صار بخارا لطيفا معتدلا ظهر فيه آثار النفس الملكوتية الكامنة في الجسم الصائرة بالقوة اكثر ظهر فيه حسها وحركتها اكثر واشتد فيه اختيارها وارادتها فصار حساسا متحركا بالارادة على مانرى ولكنه لا يدرك الا المحسوسات الظاهرة فاذا صعد ذلك البخار بعينه من العرقين الى الدماغ وتخلل شب العروق الشبيهة بالشبكة واشتد نضجه هناك ووضع عنه اوساخه واعراضه كالدخان الصاعد في قصبة الغرفة يتلطف في كل منزل الى ان يصير في غاية اللطافة وصعد منها الى بطون الدماغ وصار بلطافة الافلاك ظهر فيه الحس والحركة اكثر حتى يصير دراكا للامثلة الرقيقة البرزخية المكتسبة مما انطبع في الحواس الظاهرة متحركا بالحركات الارادية التدبيرية والبخار هو هو الا انه الطف وارق وانما مثل هذه الآثار في هذه المنازل مثل نور السراج فانه كلما قرب من السراج يكون انور واحرّ وكلما يكون ابعد يكون اظلم وابرد الى ان يصير كأنه لانور فيه ولا حرارة فكذلك النفس هنا بمنزلة السراج وآثارها وفعاليها تختلف في المنازل ف تكون في الدماغ في غاية القرب من النفس وفي غاية القوة والاختيار وتكون في القلب متوسطة بين بين وفي الكبد في غاية البعد والضعف الى ان شابهت عدم الاحساس وعدم الحركة ولكنها حساسة متحركة في

الحقيقة كما سمعت وحقيقة ذلك البخار مركب من مادة وصورة نعبر عنهم بالزيق والكبريت في العلم الفلسفى ومثل ذلك الصخرة والقليل فانه ليس فيهما شفافية وصفاء كالكيلوس فإذا أذيبا وصفيا صارا زجاجا وهو منزلة الكيموس فإذا صفي مرة أخرى صار بلورا صافيا يجمع أشعة الشمس في نفسه ويحرق ما وراءه فإذا صفي مرة أخرى صار الماسا صافيا إذا وضع على العلة وضرب بالمطرقة غاص فيهما ولم ينكسر ولكن إذا ضرب بالأنك انكسر مثلثا مكعبا وذلك علامة صحته وهذا الالماس مركب من زيبق وكبريت وليس إلا صافي الصخر المركب من الزيق والكبريت فالالماس هو الصوافي التي كانت منتشرة سارية في الصخر وكان عليه اعراض خارجية فإذا ازالتها عنه ظهر منها مكانا والالماس هو الصخر لا غير في بهذا تبصر امرك فالروح التفسانية التي هي محظ نظر الاطباء في طبهم هي بعينها ذلك الغذاء الذي اكلته الا ان في الغذاء كانت اعراض دفعها الطبع مرة في المعدة ومرة في الكبد ومرة في القلب ومرة في الدماغ حتى صار دخانا اصفي ما يكون ثم استوى نفسك على السماء وهي دخان ثم قال لها ولارض ساير بدنك بها ائتها طوعا او كرها وانفعلا بفعلى وتحركا بتحريكي قالتا ائتها طائعين بذلك الدخان هو خلاصة جميع عالم الاجسام فإذا رق ولطف الى ان يصير بطافة العرش يكون هو القلب الحقيقي لبدن الانسان وهو اول مخلق منه وجودا آخر ما يظهر منه ظهورا وليس ذلك القلب في جوف كل احد الا اولى الالباب وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فلا يصل صفاء البدن ذلك المقام الا ان يكون البدن بدن نقيب كما انه لا يصل بخار بدنه بطافة الكرسى الا اذا كان بدن نجيب ولا كل من حاز الجمال بيوسف ولا كل من له صورة الانسان الظاهرة يصل الى ذلك المكان فتبين وظاهر لمن نظر وابصر ان هذه الارواح اجسام ومرادنا ممانعوه ان الانسان مركب مخلوق من عشر قبضات تسع من الافلاك وواحدة من الارض هذا الذى سمعت ان في الانسان تسع قبضات بخارية لطافتها بطافة الافلاك التسعة وقبضة كثيفة ارضية ولا يبقى في ذلك اشكال بعد ذلك البيان المشهود الواضح ولكن هذا البخار من مبدئه الى منتهاه هو النفس النباتية وحيوتها الحيوانية عرضية الاترى انه اذا مات لا يكون حيا واذا تفرق ذلك

البخار لاينمو ولايزيد فذلك البخار هو النفس النباتية و يظهر افعالها في الكبد وما في الكبد جماد و نماءه عرضي كما ان البخار نبات وحيونه عرضية واما حقيقة النفس الحيوانية فمن عالم البرزخ و اشراقها و فعلها الذي هو الحرارة الغريزية في البخار فالبخار كالدخان المشتعل بحرارة النار مشتعل باشواق النفس الحيوانية البرزخية كما ان الجوهر الكيموسي مشتعل باشراق البخار الذي هو النفس النباتية فالنفس النباتية كما قال امير المؤمنين عليه السلام للاعرابي قوة اصلها الطابع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطيف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتأولات والنفس الحيوانية قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية الخبر . فلما كان ظهور الحيوانية في العالم في الافلاك قال اصلها الافلاك ولما كان النباتي في العالم ظهوره في الطابع قال اصلها الطابع الاترى ان البخار هو صافي الاغذية و لطيفها وقال هي مادتها فهذا الحيوان المعروف حيوان عرضي والحقيقة برزخي وهذا النبات المعروف عرضي والحقيقة هو البخار واما الروح النفسي الظاهر فهو ايضا جسماني بخاري وقد ظهر فيه اشراق افلاك عالم البرزخ ثم اشرق فلك الحياة اي اشرت تلك الافلاك في فلك حياة البرزخ ثم اشرق فلك الحياة في البخار وذلك قوله وجعل القمر فيه نورا فالروح النفسي الذي في الدماغ هو ايضا من مراتب النباتية الا انه صفي ولطف ورق فان قيل الذي في الدماغ نفس النباتي والذي في القلب حياته والذي في الكبد نباته او باصطلاح الفلاسفة الذي في الدماغ روح النفس النباتية والذي في القلب نفسه والذي في الكبد جسده لكان صوابا فان البخار هو صافي الغذاء كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام فالبدن الظاهر انسان جمادي والبخار انسان نباتي واما الانسان الحيواني فهو برزخي في هورقلبيا واما الانسان الانساني فهو في عالم النفوس القدسية وكل منها مُشرق على الداني والداني مشتعل بحرارة اثر العالى فلذا اجتمعت المراتب في هذا الانسان النباتي فالانسان النباتي يمازج طابع هذا العالم و الانسان الحيواني يمازج افلاك البرزخ والانسان الانساني يجاور النفوس الملكوتية ولكن من النبات والحيوان حقائق في الملكوت هما دورات الانسان فيه و للنبات

ايضاً حقيقة بروزخية في هورقلية وهي طبائعه فطبائعه حقيقة النبات و افلاكه حقيقة الحيوان فافهم و تبصر كمان افلاك النفوس الملكوتية حقيقة حقيقة الحيوانية فالانسانية في كرسى النفوس فإذا عرفت ذلك فلا يلأس بان نشير في غاية الاختصار الى البدن الاصلى من الانسان فان مقدمات معرفته قد ذكرت و يسهل الامر هيئنا اذا ذكر فنقول كما شاهدت ان الغذاء يلقي الطبع اعراضه في المعدة ويخرجها من طريق الامعاء و لاحاجة للطبع اليها فانها فاسدة ثم يلقي مرة اخرى اعراضه في الكبد وهي اعراضه التي ترکبت معه و يخرجها الطبع من طريق الكلية والمثانة و المرارة و الطحال ثم يلقي اعراضه مرة اخرى في القلب فيخرجها الطبع من طريق الرئة و التنفس فان هذه الدخانية التي تخرج من طريق الرئة هي عكر بخار الروح فإذا كانت الروح بخاراً كان طرطيرها ايضاً بخاراً فيخرجها الطبع بطور التنفس و لذا قد يكون شديد الدخانية كثيرة الحرارة والبيوسة وهو عكره الجسدي وقد يكون بخارياً كثیر الرطوبة وهو عكره الروحاني وقد يكون بينهما ذو رائحة اما نتنة كريهة او طيبة وهو عكره النفسي ويزداد و يقل بحسب اختلاف الحالات بالجملة ثم يلقي اعراضه في الشبكة التي تحت الدماغ و في البطن الى ان يصير فلكياً و افلاكاً ايضاً ادخنة جسمانية لا غير ولما وصل ذلك البخار الى الدماغ خلص من اعراضه و قل رطوباته وغلب فيه الحرارة والبيوسة فصار دخاناً كما قال سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان فخلق الله سبحانه الدماغ مائياً لان لا يحترق بدوام صعود شعلات تلك الادخنة التي هي احر من النار سبعين مرة فانها صارت فلكية و افلاك فوق كرة النار و احر منها فخلق الدماغ مائياً لان ينطفى فيه نارها في الجملة و لان لا يحترق نفس العضو من شدة الحر بالجملة فكما سمعت من امر لطافة هذه الروح وهي جوهر واحد فذلك اقول ان جوهر جسم الانسان الاصلى ايضاً واحد الا انه لحقه اعراض في هذه الدنيا فيلقي اعراضه في هذه الدنيا اول مرة حتى يصير انساناً ثم يلقي اعراضه للدنيا كالجسد و يصعد الى البرزخ و البرزخ له كالقلب ثم ينفح في الصور ويموت في البرزخ و يدفن في الطبع فيلقي اعراضه للبرزخ و يصعد الى عالم المحشر بجسمه الاصلى لا يذكر من نفسه شيئاً وذلك الجسم الاصلى هو من الزبيق والكبريت كما سمعت بهذا الجسم

الدنياوي هو بعينه الجسم البرزخى و ذلك الجسم البرزخى هو بعينه الجسم الاصلى الاخرى و لافرق بينهما الا بالتصفية و مخالطة الاعراض و كما ان انسانیتك الدنيوية بالروح الدماغية و الحيوانية القلبية والطبيعية الكبدية و الحمادية المعدية اعراضك كذلك انسانیتك الاصلية بجسمك الاخرى وهو الطف من جسمك هذا باربعة آلاف و تسعمائة مرة والجسم البرزخى والدنياوي اعراضك تزول و تفنى ليس لها مدخلية فيك و لا تحس بالانسانية و لاتعمل عملها و لاتدرك مدركاتها و لاتشارکها فى افعالها و لاصفاتها فلاتثبت ولا تعاقب بما هو فوقها و لا تحشر معها فى رتبتها فافهم ذلك فانه دقيق دقيق لا يؤمن به الا الخصيرون و لا يدركه الا الاقلون و ليس هيئنا موضع بيانه اكثر من ذلك فهذه الطبيعية الكبدية و الحيوانية القلبية و النفسانية الدماغية كلها من الاعراض الدنياوية وما يلقى للدنيا و يصعد الانسان ببدنه البرزخى الى البرزخ فطبعي ذلك العالم و برزخيه و نفسيته ايضا من اعراض ذلك العالم فيلقيها فيها و يصعد لطائف حسده البرزخى الى الآخرة وهي جسد بعينه لانه مركب من مادة و صورة و له طول و عرض و عمق و صبغ وهو مركب من عقل و روح و نفس و طبع و مادة ومثال وهو جسم الا انه فى غاية اللطافة والرقة كما سمعت وهذا الجسد هو الذى قلنا ان قويمه علم و حلم و ذكر و فكر و نباهة وهو فوق هذا العالم فان شئت ازيد من ذلك فراجع غير هذا الكتاب من كتبنا ونكتفى بهذا المقدار من البيان عن بيان الارواح و لاتجذب تحقيقها بهذا التنقیح فى كتاب واما الستة الضرورية فقد ذكرها القوم و حقوقها و فصلوها و لسنا نحن بصدق بيان الامور الجزئية فى هذا الكتاب وانما غرضنا بيان الامور الكلية التي تورث معرفتها معرفة الله سبحانه و يحتاج اليها فى كليات الحكمة واما الجزئيات فكتب القوم متکفلة بها و لاخفاء عليها ولكن نذكر بعض الاخبار الواردة فيها تيمنا بعد ذلك .

الباب السابع

في معنى الصحة والمرض وأسبابهما و عللهم
اعلم ان الصحة هي كون البدن على الوضع الالهي الذي يجري معه افعاله
على مخلق له والمرض انحرافه عن ذلك الوضع وقد خفى عن القوم حقيقة

اسباب انحرافه فانهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون و نحن لما كان غرضنا من وضع هذا الكتاب بيان حقائق الطب اردنا ان نبين في هذا الباب الاسباب الحقيقة للامراض على ما عرفنا الله سبحانه في كتابه وسنة نبيه لكي ينفع الله به ابناء الحكمة ان شاء الله. اعلم ان الله سبحانه كامل لانقص فيه و حكيم لالغو في امره و لاعبت في صنائعه و قاهر لاراد عن قيائه و لامانع من حكمه و جميل ليس في صفاته و شمة عيب و خلق خلقه على احسن النظام و اكمل القوام بحيث لا يمكن احسن منه و لاتم و لااكمول ولو كان لفعل فانه جميل كامل لا يترك الاولى وهو اولى فخلق ماخلي على اكمل وجه فكل شيء صحته و قوامه و حسنه و بهاوه و كماله ان يكون على ذلك الوضع الالهي الذي هو نابع لمشيته التابعة لصفاته الكاملة بل جميع ماخلياته و صفاته و اسماؤه ولذا قيل ليس الا الله و صفاته و اسماؤه ولما كان من كمال خلقه سبحانه ان يكونوا مختارين فان العجز و الاضطرار نقص في حقه و عيب خلق خلقه على احسن وجه في فطرته ثم جعله مختارا قادرًا به سبحانه و هداه الى ما به بقاوه على ذلك الوضع الالهي و ما به عنه انحرافه و انحرافه عن ذلك الوضع نسي بال بالنسبة الى حالته الاولى واما بالنسبة الى ملكه سبحانه في كلية الامر فلا انحراف فان خلقه سبحانه الذي هو صفاته و اسماؤه لا ينقلب عن الكمال الى النقصان وعن الاعتدال الى الانحراف فكل ما يقع اعتدال في الملك و عدمه انحراف عن نهج الاستقامة فانحراف كل شيء نسي بال بالنسبة الى حاله الاولى فالله سبحانه لما خلقه مختارا يقدر ان يبقى على ذلك الوضع الالهي و يقدر ان ينقلب و هداه الى اسبابهما تفضلًا قال سبحانه هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال وهديناه النجدين وقال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى فاحسن خلق كل شيء حيث خلقه على الوضع المحبوب له سبحانه و هداه الى اسباب بقاء ذلك الوضع و اسباب انحرافه عنه وتلك الاسباب ما ارسل به الرسل و انزل به الكتب فامر بما فيه بقاء ذلك الوضع ونهى عما به بواره وهو قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبدل لخلق الله ذلك الدين القيم وقال حكاية عن قول الشيطان لأمرئهم فليغيرن خلق الله فتغيير ذلك الخلق الذي هو الفطرة هو خلاف الوضع الالهي الذي هو المرض والبقاء على

ذلك الوضع هو الصحة لأنه كامل نام يأتي منه ماراد الله منه فاسباب جميع الامراض هي ارتكاب مناهي الله سبحانه واسباب حفظ الصحة هي امتنال اوامر الله سبحانه لأنه سبحانه لم يأمر الا بما يقرب الانسان منه ولم يمنه الا عما يبعده عنه فان الطاعات هي صور مشية الله سبحانه والمعاصي هي صور النفس الامارة فمن اقرب الى الله سبحانه من الصاعد اليه في مدارج الطاعات ومن ابعد عنه سبحانه من الهابط في دركات المعاصي فكلما يقرب الانسان من الله سبحانه يتقوى فيه نور الواحد الفرد ويقل فيه الاعراض المتخللة في وجوده ويشتد تراكمه وائتلاقه ويقل فيه اختلاف الاجراء فيشتد تركيبه وتضامن اجزائه فيقوى بنيته ولا يتاثر من الاختيارات وكل ما يبعد عن الله سبحانه يضعف فيه نور الواحد الفرد ويكثر اعراضه المتخللة في وجوده بسبب الميل الى غير الله سبحانه فيتخلل تركيبه ويضعف بنيته ويتأثر من كل وارد، ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاشون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً، فإذا كان الانسان بكله متوجه الى الواحد لا يذهب به المذاهب ولا يتبع كل ناعق يأتي رزقه من عند الواحد الذي ليس فيه اختلاف فيصير متشاشاً لاجراءه متراكماً متعانقاً متضاماً ويبعد عليه التفكك فيطول دوامه وبقاوئه وعمره ويؤتي اكله كل حين باذن ربها وأكله افعاله المراده منه فإذا توجه الى الاختيارات ومال الى كل شيء واستمد من كل شيء خذه الله سبحانه وامده من الجهات التي يستمد منها فتختلف الامداد الواملة اليه من كل جانب فتختلف اجزاءه وتنتصاد فلاتقاد تناقض وتصير متخللة غير متراكمة فيسرع اليه التفرق بل هو التفرق والفناء فيقصر عمره ويتوارد عليه الاعراض الاتي انك لو اقتصرت على غذاء صالح واحد وعودت نفسك به متشاشاً للامداد الواملة الى اعضائك وبقي بدنك على حال واحدة واذا خللت اغذية مختلفة الكيلوس والكيموس والمزاج فسد كيلوسها وكيموسها وفسد الغذاء وكثير الطراطير في بدنك فاولى فيك امراض مختلفة ولذا قال الصادق عليه السلام في حفظ الصحة واعود البدن ما اعتناد وانما ذلك لأن الجري على النمط الواحد يورث اتحاد الاحوال واتحاد الاحوال في الصحة هو الصحة الدائمة فامر الله سبحانه الخلق بالتوجه الدائم اليه والانقطاع عن الخلق فإنه واحد والخلق متكرر والاستمداد من الواحد

يُجذب المدد الواحد الدائم وهو الصحة و نظام الخلق و قوامه والخلق متكرر والاستمداد من المتكرر يُجذب امداداً متكررة مختلفة وفيه تخلخل الخلق و فساده و بوار تركيبه الذي فيه فناً و كأنى بمن لا يعرف لحنى يزعم ان ما ذكره خارج عن الطب وهو علم الله و شهد انه عين الطب و حقيقته وان كان القوم عنه غافلين فلا يدوم الحال على دوام الكون و التركيب الا بالتوجه الدائم الى الله سبحانه وهو الطاعة و لا يفسد الكون و التركيب الا بالتوجه الى الاغيار المورث للتخلخل وهو المعصية ولذلك قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فلا يصيب الانسان مصيبة في بدنك الا بما كسبت ايديه من المعاصي والله سبحانه اصدق القائلين فاما ارتكب الانسان المعاصي بعد عن المبدء و تخلخل اجزاء وجوده و ضعف حرارته الغريزية التي هي من فوق الطابع عند محقق الاطباء ايضاً والحرارة الغريزية من الامداد السماوية الالهية فترداد بالتوجه اليه سبحانه والقرب نار مشيته كما قال سبحانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار و لأن مشيته حركته في الاجداد و الحركة توجد الحرارة فالحرارة الغريزية تنتهي بالطاعات و رفع الایدي والانتظار الى السموات و تضعف بالمعاصي الموجبة للتوجه الى غيره سبحانه وكل مرض يحدث في البدن فمن ضعف الحرارة الغريزية الالهية وكل صحة بقوته الاترى ان البنية اذا كانت قوية لا تكاد تتأثر من حرّ و برد و رطوبة وجفاف و فساد في الغذاء و الالحاظ و غيرها و تدفع عن نفسها آثار جميع ما يرمي اليها و اذا كانت ضعيفة تنفعل عن جميع ما يرمي اليها حتى انا نرى رجالاً افواة يدخلون الماء البارد تحت الجمد في الشتاء ليلاً في غاية البرد و لا يكاد ابدانهم ترتعش و نرى رجالاً ضعفاء يُرعد ابدانهم النسيم و يحدث فيهم المرض وهل ذلك الا من جهة قوة الحرارة الغريزية التي عليها اساس البدن وقد عرف الاطباء المحققون ان الحرارة الغريزية فوق الطابع وانها حرارة فلكية و ورد تصديقه عن على عليه السلام فالحرارة الفلكية لارتفاع في بدن الانسان الا بالعمل بمقتضى الافلاك و مقتضاها خلاف مقتضى الطابع العنصرية والميل اليها والعمل بطياعها و مقتضى الافلاك الاصلى هو مقتضى الروحانيات فان الافلاك روحانية و مقتضى الروحانيات الاصلى هي الاحكام الشرعية كماروى تخلقوا بأخلاق

الروحانيين وان قلت انا نرى رجالا اقوياء في الحرارة الغريزية كفرا فكيف تقول انها تتقوى بالطاعات و تضعف بالمعاصي قلت ان الافلاك هي منبع الحرارة الغريزية وان العمل بمقتضى الافلاك يقوى الحرارة الغريزية لكن العمل علماً عمل على مقتضى محبة الله فهو يقوى الحرارة تقوية الهيبة تكون سبب دوامها و طيبتها وان عمل بمقتضى سخط الله فهو وان قوى الحرارة الحيوانية لكنها حرارة مسخوطة لاتدوم و يعقبها ال�لاك والبوار عن قريب فلذا قلنا ان الحرارة تتقوى بالطاعات قال الله سبحانه ما خطيباتهم اغرقوا فافهم ان كنت تفهم و ذلك لأن مقتضى الروحانيات و الفلكيات الاصلي هو البر والعطف والسماحة والكرم والعلم والحلم والذكر والفكر والتباهة والاحسان والعدل و سائر الخبرات وجميع الشرور من الطبيع فانها لاشعور لها قويا فتعمل بطبيعتها في كل مكان سواء كان مستحفاً لذلك ام لا وهو الظلم والروحانيات فوق الطبيع ولها شعور وتضع كل شيء في محله وهو العدل وان الله يامر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر والبغى الاترى ان المغلوب للصفراء يسىء العشرة مع كل برق و فاجر لانه يعامل بمقتضى طبع الصفراء العديم الشعور بالنسبة التي لاتحسن بولى و لاعدوه وهو الظلم ولو كان روحانيا واحسن بالولى والعدو و لم يكن الغالب عليه الطبع لاحسن الى الولى و اساء الى العدو وهو العدل فمن عدل في افعاله غالب روحانيته على طباعه و تقوى حرارته الغريزية ومن ظلم في افعاله غالب جسدانيته و ضفت روحانيته فضعف تقوى حرارته الغريزية و تقوى حرارته الغريبية وهي المرض بعينه فتبين لذى عينين ان العمل بالعدل الذي تفصيل جزئياته اوامر الشرع يقوى الحرارة الغريزية و تقوى البنية و تدفع عن نفسها كل مرض طبعاني وان العمل بالظلم الذي تفصيل جزئياته المنهى الشرعية يضعف الحرارة الغريزية و يضعف البنية و يستولى عليه الامراض و قدغفل الاطباء عن ذلك ولم ينظروا الا الى الطباع التي هي بنفسها و بكلها امراض فكيف يتأتى منها الصحة فلذلك اقتصر الشارع الحكيم على بيان اسباب الصحة والامر بها و اسباب المرض والنهى عنها وهو سبحانه غنى لاتنفعه طاعة من اطاعه و لاتضره معصية من عصاه فامر و نهى لقونا الخلق و نظام معاشهم و صلاح معادهم فهذه عمدۃ اسباب الصحة و المرض و اصلها و

منشأها عرفها من عرفها و انكرها من انكرها .

فصل – اذا عرفت ان اسباب الصحة الاولية هي الامتنال بالاوامر الشرعية
 فاحفظ الصحة بالمثل اي بالمداومة على العدل المقوى للحرارة الغريزية المقوية
 للبنية الحافظة لها كل خير الدافعة عنها كل شر الجاذبة لها كل مدد خير
 الهاضمة لتلك الامداد الموصولة الى الاعضاء واذا عرفت ان اسباب المرض
 ارتكاب المناهى فادفع المرض بالضد فتوجه الى الله سبحانه بالتنورة والانابة و
 الصدقات و افعال البر و الدعاء و الاستغفار حتى يتوجه قلبك الى الواحد
 الفرد و يتقوى فيه الحرارة الغريزية و تدفع عنك الامراض ولذلك ورد في الشرع
 ادعية لكل مرض والآن عرفت ان الانبياء سلّكوا الناس في الطريق الاقرب
 في حفظ الصحة و دفع المرض ولكن الناس لاخير فيهم وازيدك بيانا ان دفع
 الامراض بسبب تقوية الحرارة الغريزية اقرب الطرق حتى لاتشك في ذلك اعلم
 انا نشاهد عيانا ان الادمان لأكل الطين مرض و يسمونه القطا و ذكرها له
 معالجات فاذا اردنا ان نعالج القطا بالادوية فلربما نحتاج الى المعالجة شهورا
 فاذا نصحته بنصيحة بالغة و عظه و عظا بالغا و حذرته عنه بأنه حرام
 ينزعج عنه في طرفة عين و لايكاد يقربه ابدا وكذلك المدمن للخمر فانه يمكن
 معالجته بادوية يشتهر طبعه من الخمر ولكن في شهور و سنين واذا عظه و عظا
 بالغا و خوفته يتركه من وقته ولايعود اليها ابدا وربما عالجنا الفوائق بالتخويف
 فتتبيح حرارته الغريزية فيذهب عنه و لرب فالج مقدم صح وقام من دهشة
 عظيمة عرضت عليه و لرب من ليس في طبعه خلط فاسد ابدا ولكن بسبب
 الخوف من الامراض العامة تضعف حرارته الغريزية فيمرض ولرب مريض بسبب
 ظنه البرء ببرء فورا وكذلك ذكروا ان رجلا عضه الكلب فكان يرى في الماء جروا
 و لا يقدر ان يشربه و يدخل فيه وكان بصيرا بالطب فتفكر في نفسه ان الماء
 يشربه كل احد و يدخله كل احد وانا قد عضني الكلب و قد رأيت في الكتب انه
 رؤية الجرو في الماء من اثره فعم على دخول الماء فدخل وذهب عنه المرض
 وكذا ربما يعالج النافضة بدهشة دفعية فورا وكثيرا يدفع المرض بسبب حسن
 ظن المريض بالمعزم او المعالج او الرافق فيبرء و من ذكر له الطبيب ان مرضك
 قتال لايكاد ببرء ومن ذكر له انك لست بمريض وليس فيك سوء مزاج كثيرا ببرء

وهكذا نشاهد ان كثيرا من الامراض تحدث بسبب ضعف الحرارة و العزيمة و يندفع كثير منها بسبب قوة العزيمة ولذا روى عن امير المؤمنين عليه السلام ماضعف البدن عما قويت عليه العزيمة فتبين ان تدبير النفس في البدن اقوى من تدبير الطبائع بما لا يحصى فنقوية النفس والعزمات اقرب الطرق الى حفظ الصحة و دفع المرض و الطريق الاقرب في ذلك امتنال الاوامر و اجتناب النواهي و التوكل على الله و تفويض الامر اليه والتسليم لامرها والتوجه اليه ومهما رأيت ان بعض ذلك مشكل فانما هو بترك مقدماته و عزم الناس على مخالفه الشرع و عدم المواظبة عليه فلو اتوا البيوت من ابوابها لرأوا العجب وان لو استقاموا على الطريقة لاستقيناهم ما اغدقنا ولو ان اهل القرى آمنوا
وانقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء وقال ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتدية
وكثر منهم ساء ما يعملون الى غيرذلك من الآيات فاحفظوا الصحة مهما فدرتم
بالطاعات فان الله سبحانه لا يغير ما ي COMMAND حتى يغيروا ما بأنفسهم وادفعوا
الامراض بالتوجه الى الله سبحانه والصلوات والدعوات والعبادات فان ذلك
اقرب الطرق الى الله سبحانه و الى ما تريدون .

فصل - اذا اعرض الانسان عن ربه في عالم الذر او هنا وبعد عن دار قربه فضعف حرارته الغريبة و توجه الى غيره سبحانه واستمد منه فاختلط امداد بدنه فتخلخل و ضعفت بنيته لم تقدر على دفع الامراض و الاعراض عن نفسه فاورث في بدنها امراضها وهي على اقسام نعد هنا كلياتها . فاعلم ان المرض اولا قسمان خلقي وحداث فالخلقي محدث له من اول تولده من النطفة في بطنه امه و اسبابه الظاهرة خمسة فذلك اما يحصل من قبل الساعات والاواعي الفلكية التي يقتضي كل وضع منها حدوث انحراف او اعتدال في الولد واما يحصل من قبل الحالات في الوالدين فان منها اسبابا توجب تغير الولد كما يأتى واما يحصل من قبل النطفة نفسها فانها ربما تكون منحرفة عن الوضع الالهي بخروجهها كلية عن الاعتدال او زيادة اجزاء صالحة لعضو او نقصانها او فسادها واما يحصل بانحراف الدم الجارى اليها كلية او بفساد اجزاء صالحة لعضو او زياقتها او نقاصتها فان في الغذاء ايضا اجزاء خاصة بكل عضو كمامر واما يحصل

بانحراف في مزاج الرحم فيتغير صورة الولد عن الوضع الالهي الى ماشاء الله
 كيف ماشاء الله واما الحادث فاما موروث او مستفاد اما الموروث فهو من قبل
 الطراطير الكامنة في النطفة من جهة دوام تولده في بدن الوالدين لوجود
 الخميرة الدائمة فيبقى ذلك الطرطير فان كان روحانيا يحدث في ايام الصبي
 وان كان نفسانيا في ايام الشباب وهو يبقى في البدن وينع عن بروزه رطوبة
 الشباب الى ان تجف رطوبته في سن الشباب فيظهر كالحبر الذي يبقى في
 الارض ولا ينبع في الشتاء لغلبة البرد فاذا جاء الربيع نبت فكذلك يبقى
 الطرطير الى ان يزول المانع وان كان جسданيا فيبقى الى سن الكهولة و
 الشيخوخية فيظهر لزوال رطوبة الصبي والشباب وحرارتهما فيحدث هنالك
 وهذا النوع من المرض بعد القسم الخلقي اصعبها براءاً واما المستفاد فهو
 ما يحدث في البدن بالاستفادة فهو اما بالاستفادة من الخارج او من الداخل اما
 ما يستفاد من الخارج فاما يستفاد من الامور النائية او من المتممات اما الذي
 يحدث من النائيات فالسلقة والضربة والقطع وامثال ذلك واما الذي من
 قبل المتممات فكالامراض التي تأتي من قبل الهواء المحيط بالابدان ومن قبل
 الاكل والشرب والنوم واليقطة والحركة والسكن والاستفراغ والاحتباس و
 الاعراض الواصلة وذلك لأن هذه الامور ستة من متممات قابليةبقاء الانسان
 في هذا العالم وان كان قوامه وبقاؤه بفعله سبحانه الا ان هذه الامور متممات
 بقاء الانسان ودوامه في الدنيا لا تقوم عادة الا بها واما ما يستفاد من الداخل
 فمن قبل الطراطير التي تتولد في البدن ولا يقدر الطبع ان يدفعها عن نفسه
 فهي اما تتولد في المعدة فيحدث منها امراض المعدة والامعاء وما يتصل بها و
 يتفرع عليها واما تحدث في الكبد فتحدث امراضها في الكبد وتجري في العروق
 وتنبع في سائر البدن واما تحدث في القلب فتحدث امراضها في القلب و
 تجري في الشريانين وتنبع في البدن واما تحدث في الدماغ فتحدث امراضها
 في الدماغ وتجري في الاعصاب وتنبع في البدن واما تحدث في عضو خاص
 فتحدث امراضها في ذلك العضو بعينه فذلك خمسة اقسام وقد ذكرنا ان بسائل
 الطراطير ثلاثة فبساط الامراض خمسة عشر وقد يترکب فيكون اصول تراكيتها
 اربعة فانه قد يترکب الروح مع النفس وقد يترکب مع الجسد وقد يترکب الجسد

مع النفس وقد يترکب من الثالثة فيكون اصول المركبات عشرين قسما ولكل واحد من الطراطير خواص فانا قد بينا ان الطراطير ثلاثة روحانية ونفسانية وجسدانية وهي التي قد نسميها بالزييق والكبريت والملح فالزييق الطرطيри الذى فى البدن من شأنه ان يصعد اذا اصابه حرارة فانه روح وقد تستغلت بسبب البرد العارض فإذا اصابه الحرارة المفنية لرطوباتها او المبخرة لها صعدت ولذا يكون الزييق المصعد حارا وليس انه من جهة مائيته يفرّ من النار بل النار تفرق مائيته العارضة على سبيل التبخير وتنقى حرارته الكامنة فيصعد الى حيزه فالزييق الذى في البدن اذا اصابه الحرارة يصعد على حسب مقتضى طبعه فان كان تولده في المعدة صعد الى اللهوات وسائل منها والى فم المعدة وحدث امراضًا فيها وربما كانت الحرارة ضعيفة والزييق غليظاً لزجاً فنزل وحدث امراضًا في اسفل المعدة والامعاء كالزحير والمغض والقولنج والغثى وامثالها او كان مع الحرارة الضعيفة لطيفة رقيقة فحدث رياحاً وقراقر وامثال ذلك وان كان الزييق في الكبد وصعد بالحرارة الى الاوردة وانتشر في البدن احدث اللثعة وان كان في القلب احدث الخفقان وان كان في الدماغ احدث له الصداع والماليخوليا والصرع والسكتة وربما نزل منعكساً فحدث الفالج واللقوة والرعشة والزكام والرمد وساير امراض العين والاذن والمواظبة وامثال ذلك مما يليق بكل عضو واما الكبريت الطرطيري اذا كان في المعدة واستولى عليه حرارة وبخر وانتشر حدث منه الهيبة والزحير وان كان في الكبد وانتشر في العروق احدث منه المطبيقة وان كان شديد الحرارة احدث المحرقة وان كان في القلب احدث الخفقان وان كان في الدماغ احدث الصداع والسرسام والماليخوليا والزكام وامراض العين والانف والحلق ما كان منها حاراً وان كان في الاعضاء احدث الغب واليرقان والاورام الحارة وساير امراض الاعضاء الحارة واما الملح فان كان في المعدة فيحدث منه سوء مزاج المعدة وسوء الهضم والزحير وامثال ذلك وان كان في الكبد وانتشر في العروق احدث الربع وان كان في القلب احدث الهم و الغم و الكرب وان كان في الدماغ احدث الجنون والماليخوليا والتشنج وامثال ذلك ويوثر امراض العين والانف والحلق وامثال

ذلك وان كان في سائر الاعضاء فيحدث الربيع والامراض السوداوية في الاعضاء من الاورام والحكة والجرب وامثال ذلك فتبين وظاهر لمن انصف واعتبر ان اصول جميع الامراض من هذه الطراطير الثلاثة وربما تتركب كمامر و ما لم يعرف الطبيب معنى هذه الطراطير و موضع تولدها وكيفية اخراجها لم يقدر على العلاج البنتة وما ذكرنا يعرف النبيه وجه العلاج فان العاقل ما كان له طريق اقرب لا يسلك الطريق الابعد والطبيب يجب ان يكون خادما للطبيعة فكما ان الطبيعة لا تسلك الطريق الابعد في دفع الطراطير يجب ان لا يسلكه الطبيب فالطريق الاقرب في دفع طراطير المعدة القى والاسهال لاغير والطريق الاقرب في دفع طراطير الكبد المدررات والفصد والحجامة لاغير والطريق الاقرب في دفع طراطير القلب الاستنشاقات بالروائح والمشمومات واللخارح لاغير والطريق الاقرب في دفع طراطير الدماغ السعوطات والعطسوات والغراغر لاغير والطريق الاقرب في دفع الطراطير المنصبة تحت الجلد وخللها التعريق والضمادات والتكميدات وبعض المعالجات اليدية لاغير فمن رام غيرذلك فقد حمل الطبيعة على ما لا تقتضي وسلك الطرق الخارجة عن الطبيعة وهو الى اهلاك البدن و افساده اقرب منه الى اصلاحه البنتة كما روى عن الباقي عليه السلام خير ما تداویتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام انتهى فالحقنة لطراطير المعدة والاماء والسعوط لطراطير الدماغ والحجامة لطراطير الكبد والحمام للتعريق و طراطير الاعضاء و سياتي باب في كليات معالجات الائمة عليهم السلام ولكن العمدة في الامراض التي اسبابها داخل البدن المعدة فانه اذا اتختمت المعدة وحصل فيها ضعف اسأءات الكيلوس ولم تميز بين الصافي والطرطير فيدخل العروق المسماة بمساريفا ودخل الكبد وفيه اجزاء غيرصالحة للكيموس فيضعف الكبد به لأن الاجزاء الغير صالحة تنأكلها ولا يقدر على الكيموس الصالح فيتولد فيه طراطير فينفذ الى القلب و الدماغ و الاعضاء فيتولد فيها الامراض كماروى عن ابى عبدالله عليه السلام كل داء من التخمة الا الحمى فانها ترد ورودا انتهى . وهذا هو الغالب وقد يكون المرض لضعف العضو الخاص واعلم ان اعسر الطراطير دفعا بعد الطرطير الملحي الطراطير التي تتولد في الاعضاء الداخلية كالطحال والكلية والمثانة والرثة وامثال ذلك

فان طرق وصول الدواء اليها بعيدة و اخراجها عسير جدا ثم اعلم ان العلاج علاجان دفع مرض و دفع سبب فما لم يدفع السبب لاينقطع المرض انقطاعا فان ببرء يخلفه مكانه فلابد اولا من قطع السبب حتى لا يخلف المرض مكانه فان عولج المرض والا فيدفعه الطبع بنفسه بسبب قطع المرض و انتشاط الطبع و دفعه اياه و قوته عليه واعلم ان المرض المبرم القوى يحتاج الى دواء قوى والمرض الضعيف يندفع بعلاج ضعيف والعلاج متى ما المكن بدواء مفرد اولى ان يكون بالمركب فان لكل دواء طبعا و نفعا من عضو و ضررا لعضو فالدواء المفرد اولى مهما امكن والدواء القليل القوى اولى من الكثير الضعيف فان الكثير الضعيف كثير الفضول قليل المحصول و يكون كلاً على الطبع الضعيف و يزيد في الفضول التي في البدن فان الطبع لو كان قويا على دفع الفضول لدفع عن نفسه الفضول الممرضة واذا كان ضعيفا يضعف عن دفع فضول الدواء ايضا فيكون له كلاً على كلِّ البتة والدواء القليل القوى يستولى عليه الطبع و يتفاعلان و لا يكون كلاً على الطبع البتة و يخف مؤنته عليه و ينشط به على دفع الفضول الممرضة فهذه كليات اسباب الامراض الظاهرة وجميع ذلك يحدث من ضعف الحرارة الغزيرة و ضعفها من ارتكاب المحارم الشرعية لاغيرها ثم نريد ان نذكر هيئنا بعض ماورد عن الشرع في باب المعممات الخارجية ومايتعلق بها وما يستنبط من الكتاب والسنة فان الحق احق ان يتبع .

فصل - في الهواء .ففي طب الرضا عليه السلام اعلم يا ممير المؤمنين ان قوة النفس تابعة لأمزجة الابدان وان امزجة الابدان تابعة للهواء و تغير بحسب تغير الهواء في الامكنة فإذا برد الهواء مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان واثر ذلك تغيرا في الصوت فإذا كان الهواء معتدلا اعتدل امزجة الابدان و صلحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وساير الحركات الخبر . و تاثير الهواء في الابدان ظاهر بين انه اقرب الاشياء وصولا الى الروح بواسطة التنفس ومؤثر في الابدان بالتجميد والتلبيس و التبريد والتسخين وغيرذلك و ينبعى ملاحظة ذلك في صحة الابدان حتى لا ينتقل من هواء الى هواء ضده دفعة ولتحترز من شدة الحر فانه من فوح جهنم و من شدة البرد فانه من زمهرير جهنم كما روى وهم مضران

بالابدان غاية الضرر فليدفعهما باضدادهما حتى يعتدلا . وعن امير المؤمنين عليه السلام توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالابدان كما يفعل بالاشجار اوله يحرق و آخره يورق . و عن الرضا عليه السلام من اراد ان لا يصبه اليرقان فلا يدخل بيته في الصيف اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة واما تدبیر الابدان في الفصول فعنه عليه السلام اما فصل الربيع فانه روح الزمان و اوله آذار و عده ايامه احد و ثلثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الارض و يذهب سلطان البلغم و يهيج الدم و يستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت و يشرب الشراب بعد تعديله بالماء و يتلقى فيه اكل البصل والثوم و الحامض و يحمد فيه شرب المسهل و يستعمل فيه الفصد والحجامة . نيسان ثلثون يوما فيه يطول النهار و يقوى مزاج الفصل و يتحرک الدم و تهبت فيه الرياح المشرقية و يستعمل فيه من المأكول المشوية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد و يعالج الجماع و التمريخ بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق و يشم الرياحين والطيب . ايار احد و ثلثون يوما تصفو فيه الرياح وهو آخر فصل الربيع و قدنهى فيه اكل المملوحت و اللحوم الغليظة كالرؤس و لحوم البقر واللبن و ينفع فيه دخول الحمام اول النهار و تكره فيه الرياضة قبل الغذاء . حزيران ثلثون يوما يذهب فيه سلطان الدم و يقبل زمان المرة الصفراوية و ينهى فيه من التعب واكل اللحوم دسما و الاكتار منه و شم المسك والعنب و ينفع فيه اكل البقول الباردة كالهنديا و بقلة الحمقاء و اكل الخضر كالخيار و القناء و الشيرخسک و الفاكهة الرطبة و استعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثنی و الجداء ومن الطيور الدجاج والطيهوج و الدراج و الالبان و السمك الطرى . تموز احد و ثلثون يوما فيه شدة الحرارة وتغير المياه و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق و تؤکل فيه الاشياء الباردة الرطبة و يكسر فيه مزاج الشراب و تؤکل فيه الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في حزيران و يستعمل فيه من الشوم النور و الرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرايحة . آب احد و ثلثون يوما فيه يشتمل السموم و يهيج الزكام بالليل و يهیب الشمال و يصلح المزاج بالتربيد و الترطيب و ينفع فيه شرب اللبن الرائب و يجتنب فيه الجماع و المسهل و يقل

من الرياضة و تشم الرياحين الباردة ايلول ثلثون يوما فيه يطيب الهواء و يقوى سلطان المرة السوداء و يصلح شرب المسهل و ينفع فيه اكل الحلوات و اصناف اللحوم المعتدلة كالجدى و الحولى من الضان و يجتنب لحم البقر و الاكتار من الشواء و دخول الحمام و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج و يجتنب فيه اكل البطيخ و القثاء . تشرين الاول احد و ثلثون يوما تهب فيه الرياح المختلفة و تتنفس فيه ريح الصبا و يجتنب فيه الفصد و شرب الدواء و يحمد فيه الجماع و ينفع فيه اكل اللحم السمين و الرمان المُز والفاكهة بعد الطعام و يستعمل فيه اكل اللحوم بالتوايل و يقلل فيه من شرب الماء و تحمد فيه الرياضة . تشرين الآخر ثلثون يوما فيه يقع المطر و ينهى فيه من شرب الماء بالليل و يقلل من دخول الحمام و الجماع و يشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار و يجتنب اكل البقول كالكرفس و النعنع و الجرجير . كانون الاول احد و ثلثون يوما تقوى فيه العاصف و يشتد فيه البرد و ينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الثاني و يحذر فيه من اكل الطعام البارد و يتلقى فيه الحجامة و الفصد و يستعمل فيه الاغذية الحارة بالقوية و الفعل . كانون الثاني احد و ثلثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم و ينبغي ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع و تنفع الاحساء و البقول الحارة كالكرفس و الجرجير و الكراث و ينفع دخول الحمام اول النهار و التمريخ بدهن الخيرى وما ناسبه و يحذر الحلق واكل السمك الطرى واللبن . شباط ثمانية و عشرون يوما تختلف فيه الرياح و تكثر الامطار و يظهر العشبة و يجري فيه الماء في العين و ينفع فيه اكل الثوم و لحم الطير و الصيود و الفاكهة اليابسة و يقلل من اكل الحلوات و يحمد فيه كثرة الحركة و الرياضة . و عنه عليه السلام فيه كل البارد في الصيف و الحار في الشتاء و المعتدل في الفصلين . انتهى . فهذا جمل ما اردنا ايراده مما يتعلق بأمر الهواء و الفصول من الاخبار . ثم اعلم ان للهواء في الابدان تأثيرا بينا من جهتين من جهة تأثيره في ظاهر الابدان من الترخيّة و التقسيف و التسخين و التبريد فان بتسخينه ايها يرخي البدن اولا و يفتح مساماته فيعرق و يخرج الابخرة من داخله فيبرد الجوف ولذا يجد الانسان راحة عند العرق فإذا اشتد السخونة اخصفته و يبسته و اذا برد الهواء سد المسامات وحبس الحرارة في الجوف و

جفف ظاهره وذلك بين ومن جهة دخوله في الابدان و مخالفته مع الروح البخاري فانه ان كان طيبا طيب الروح و الاخلاط وان كان نتنا انتن الروح و الاخلاط وان كان فيه سمية اثر في الروح و الاخلاط ومنه الامراض العامة وقد ذكر القوم تفاصيل حالاته بحسب الامكنته والالوقات والاحوال فان شئت فراجع كتبهم وانما غرضنا في هذا الكتاب بيان ما قد خفى عليهم وبيان اسرار الآثار.

فصل - في الاكل والشرب فعن الرضا عليه السلام في طيه اعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعومدت بالعمارة والسكنى من حيث لا يزداد في الماء فتفرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وذكي زرعها وان تغول عندها فسدة ولم يبنست فيه العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في الاغذية يصلح ويصح وترتکو العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافق ويوافق معدتك ويفوی عليه بدنك ويستمر به من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحد من هذه الطبائع تحب ما يشاكله فاغتند ما يشاكل جسدك و من اخذ من الطعام زيادة لم يغذه ومن اخذ بقدر لازياحة عليه و لانقص في غذائه نفعه وكذلك سبilk ان تأخذ من الطعام كفايتك في ابانه و ارفع يديك عنه و عندك اليه ميل فانه اصلاح لمعدتك ولبدنك و اذكي لعقلك و اخف على جسمك يا امير المؤمنين الى ان قال وابدء في اول الطعام باخف الاغذية التي يغتند بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طاقتک و نشاطک و زمانک الذي يجب ان يكون اكلک في كل يوم عندما يمضى من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلث اكلات في يومين تتغذى باكرا في اول يوم ثم تتعشى فإذا كان اليوم الثاني فعنده ماضي ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة و لم تحتاج الى العشاء وكذا امر جدي محمد صلى الله عليه وآلله عليا عليه السلام في كل يوم وجبة و في غده وجبتين ول يكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص و ارفع يديك من الطعام وانت تستهيه انتهي . وعن أبي عبد الله عليه السلام ليس بد لابن آدم من اكلة تقيم بها صلبه فإذا اكل طعاما فليجعل ثلث بطنه للشراب و ثلث بطنه للنفس و لا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح . وعن أبي الحسن عليه السلام لو ان الناس قصدوا في الطعام لاعتدلت ابدانهم . و عن أبي عبد الله عليه السلام الاكل على الشبع بورث البرص . و

عن على عليه السلام انه قال للحسن الا اعلمك اربع خصال تستغنى بها عن الطب قال بلى قال لاتجلس على الطعام الا وانت جائع ولانقم عن الطعام الا وانت تستهيه و جوّد المضغ اذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنت عن الطب . شكي رجل الى ابي عبدالله عليه السلام ما يلقى من الوجاع والتلخ فقال له تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله تبارك و تعالى يقول يأتيهم رزقهم فيها بكرة و عشا . و عنه عليه السلام اول خراب البدن ترك العشاء . و عنه ترك العشاء مهرمة . وكان ابوالحسن عليه السلام لايدع العشاء ولو بعكة . وقال عليه السلام من ترك العشاء ليلة السبت و يوم الاحد متوالين ذهب منه قوة لاترجع اليه اربعين يوما . و قال صلي الله عليه وآلـه لاندعوا العشاء ولو على حشفة انى اخشى على امتي من ترك العشاء الهرم فان العشاء قوة الشيخ والشاب . و قال عليه السلام لايدعون احدكم العشاء ولو لقمه من خبز ولو شربة من ماء . و قال من ترك العشاء نقصت منه قوة لا تعود اليه . وقال طعام الليل انفع من طعام النهار وقال عشاء النبيين بعد العتمة وقال اذا اكتهل الرجل فلا يدع ان يأكل بالليل شيئا فانه اهدء للنوم و اطيب للنكهة وقال لاخير لمن دخل في السن ان يبيت خفيا بيبيت ممتليا خيرله وقال يستحب للرجل اذا اكتهل ان لا يبيت الا وفى جوفه طعام حديث اقول الوجه في ذلك ان الحرارة في الليل تدخل الجوف فان لم تجد غذاء تتصرف فيه تعمد على الرطوبة الغريزية او تجذب الرطوبات الى المعدة فتنبهك البدن وقال اذا زاد الرجل على الثلثين فهو كهل و اذا زاد على الأربعين فهوشيخ و روى في منافع غسل اليد قبل الطعام وبعده يذيبان الفقر و يزيدان في الرزق و يكثر خير البيت اوله ينفي الفقر و آخره ينفي المهم و بهما عاش في سعة و عوفى من بلوى في جسمه و زيادة في العمر و يجلو البصر و شفاء في الجسم و يمن في الرزق اقول وذلك لأن بعد غسله يبقى الاوساخ في اليد و يتعلق بها الشياطين و يبعد عنها الملائكة كما سندكره ان شاء الله فيبعد عنه الخير و بغضله ايها يكون عكس ذلك والدليل عليه عاجلا قوله رسول الله صلي الله عليه وآلـه لاتؤوا منديل الغمر في البيت فانه مربض الشيطان وقال اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان ليشم الغمر فيفرغ الصبي في رقاده و يتأنى به

الملكان و روی مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف و يزيد في الرزق و روی في علاج الرمد اذا اغتسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبتك و قل ثلث مرات الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ففعل الساعم فلم تردد عينه بعده و روی مسح الراس و الوجه باليد بعد الغسل و قبل المسح بالمنديل و يستحب التسمية قبل الطعام لئلا يقرب طعامه الشيطان و التحميد في آخره وقال عليه السلام اذا اكلت فاستلق على فاك و ضع رجلك اليمنى على اليسرى اقول بذلك لأن يستقر الغذاء في قعر المعدة و هو في جانب اليسرى و روی اكل ما يسقط من الخوان لوجع الخاصرة و انه شفاء من كل داء لمن يستشفى به و انه ينفي الفقر و يكثر الولد و انه ينفي الفقر عنه وعن ولده و ولد ولده الى السابع وقال اذا اتيتم بالخبز و اللحم فابدؤا بالخبز فسدوا خلال الجوع ثم كلوا اللحم وقال اللحم ينبت اللحم ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاذدوا في اذنه و نهی عن اكل اللحم النى و روی في الغذاء الحار انه غير ذي برکة و للشيطان فيه نصيب و روی من افتتح طعامه بالملح و ختم به عوفی عن اثنين و سبعين نوعا من انواع البلاء منه الجنون والجذام والبرص و روی من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بِنَمَشَ الوجه و في رواية استقبل العنى و روی انه يدفع وجع الحلق و الاضراس و وجع البطن و روی الختم بالخل و روی ايضا الافتتاح بالخل و روی الافتتاح به بعد الملح و روی انه يشد الذهن و يزيد في العقل. اقول والسر فيه ان الافتتاح بالملح يدغدغ المعدة و يتباهها للغذاء و يقلل رطوبتها وهو غاسول لها و ينقيها فتقبل الغذاء قبولا حسنا وكذا الختم به فانه مهرب هاضم وكذا الامر في الخل ولذا روی هذا مثله اى الخل مثل الملح و روی اذا اكلت فاستلق على فاك و ضع رجلك اليمنى على اليسرى و روی ان الخل منقى الفم مصلحة للثة مجلبة للرزق و اذا بقي الطعام في الفم و تغير آذى الملك ريحه و يكره التخلل بالقصب و الريحان و الخوص والتخلل بالرمان و الآس والقصب يحرك عرق الاكلة و التخلل بالريحان و الرمان يهيجان عرق الجذام والتخلل بالطروا يورث الفقر هذا جمل ماروی في الاكل مما يتعلق بالطب واما ما يتعلق بالشرب فعن رسول الله صلى الله عليه وآلله مصوا الماء مما لا تتعبوه عبّا و عنه صلى الله عليه وآلله لابأس بكثرة شرب

الماء على الطعام و لاتكثره منه على غيره و روى انه نهى طبيب ابا الحسن
الماضى عليه السلام عن شرب الماء فقال وما بأس الماء وهو يدبر الطعام في
المعدة و يسكن الغضب و يزيد في اللب و يطفى المرار و عنه عليه السلام أقل
شرب الماء فانه يمد كل داء واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء و عنه عليه
السلام لو ان الناس اقللوا شرب الماء لاستقامت ابدانهم و عنه عليه السلام من
اقل شرب الماء صح بدنه و روى انه كان عليه السلام اذا اكل الدسم اقل من
شرب الماء و روى شرب الماء من قيام بالنهار اقوى و اصح للبدن و يمرئ الطعام
و شرب الماء بالليل من قيام بوراث الماء الاصفر و روى النهي عن العنة
الواحدة و فضل الثالث والاشتتين والوجه فيه ان العنة الواحدة تطفى حرارة
الجوف و مع ذلك يخاف منها الغصة و لا يحس الانسان بالكافية حتى يمتلى و
يستحب التسمية في الابتداء و التحميد في الانتهاء و روى ان جميع غذاء
الانسان اكله و شربه يبقى في مشاشه اربعين يوما هذه جملة كافية فيما يتعلق
بامر الاكل و الشرب من الاخبار من باب الطب ولما كان الاخبار الواردة عنهم
سلام الله عليهم في باب الادوية المفردة اكثرها مجملات لعدم كون الحَمَلة
من اهل الفن و عدم تفطنهم مواضع فتاويهم في المعالجات لم ينقلوها حق
النقل بحدودها و مواضعها وانما ذلك لعدم علم الروايات بالطب لامن جهة نقص
في علمهم سلام الله عليهم الاترى ان العامي لو لقى الطبيب الحاذق فقال
ان بي صداعا فنظر الطبيب الى لونه و عيونه و عروقه و فمه عرف انه من
الصفراء فعالجها بالبارد الرطب كالقناة مثلا ثم يذهب ذلك العامي فيروى ان
سألت فلانا عن علاج الصداع فامرني باكل القناة و لم يفته الطبيب به لكل
صداع وانما عرف منه نوع الصداع و امره بعلاجها الخاص بذلك النوع وهو لجهله
يرويه لمطلق الصداع و يقتى به و ينسبه اليهم وحاشا ان يتخلل فتاويهم الحق
فاذا رأى احدكم اختلافا لبعض الاخبار مع القواعد الكلية فليحمله على عدم
تفطن الرواى فلاجل ان كل راوٍ ينبغي ان يصدق فيما هو من اهله وله فطنة فيه
ولم يكن لاكثر الروايات خيرة بالطبع لم يذكر في هذا الكتاب الروايات المنسوبة
اليهم في الجزئيات و اقتصرنا منها بالكليات الموافقة للقواعد الكلية و مع
ذلك ان ارادها امرؤ فهى مذكورة في كتب اصحابنا مع ان غرضنا في هذا

الكتاب بيان الحكم الخفية لالتي هي مذكورة في محالها .
 فصل – في النوم واليقظة الطبيعيتين وهما من عجائب الخلقة وغرائبه في الانسان ونحن نذكر ان شاء الله سرهما في هذا الكتاب ما لم يصل الى فهمه اولوا الالباب وفيهما اسرار جمة وعلوم عجيبة اعلم ان للانسان نفوسا اربع نفس نامية نباتية وهي التي في الكبد وفعليها الحاذبة والمساكة والهاضمة والدافعة والمربيّة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان ومتبعتها من الكبد واصلها الطبائع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مادتها من لطائف الاغذية وسبب فراقها اختلاف المتأولات فإذا فارقت عادت الى مامنه بدئت عود مجازة لا عود مجاورة ونفس حيوانية فلكية لها خمس قوى وخاصيتان فوقيتها سمع وبصر وشم وذوق ولمس وخاصيتها الرضا والغضب وانبعاثها من القلب وهي قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرّها القلب سبب فراقها اختلاف المتأولات فإذا فارقت عادت الى مامنه بدئت عود مجازة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها وجودها ويضمحل تركيبها ونفس ناطقة قدسية ولها خمس قوى فكر وذكراً وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكوتية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة وهي قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرّها العلوم الحقيقة الدينية موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية فإذا فارقت عادت الى مامنه بدئت عود مجاورة لا عود مجازة ونفس لاهوتية ملکوتية كلية الالهية ولها خمس قوى بقاء في فناء ونعم في شفاء وعز في ذل وفقر في غناه وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود وهي قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدء وعنه وعنه واليه دلت فاشارت وعودتها اليه اذا كملت وشابهت ومنها بدأت الموجودات واليه تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهي وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى قال الله تعالى ونفخت فيه من روحى وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية واما

العقل فهو وسط الكل وهو جوهر دراك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات و نهاية المطالب فالنفس الناطقة القدسية التي هي أشبه الأشياء بالنفوس الملكوتية هي مابه الانسان انسان وهي النفس الاخروية التي بها يحشر الانسان و يمتاز كل انسان بخصوصياتها عن غيره وهي التي بها وجد وامتاز في عالم الذر الاول وبها يحشر وهي التي فوق عالم الطبيع وهي المشار اليها في قول امير المؤمنين عليه السلام صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلی لها فاشرقت و طالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله خلق الانسان ذات نفس ناطقة ان زكيها بالعلم و العمل فقد شاهدت جواهر اوائل عللها فإذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد و ذلك المثال الملقي فيها هو نور النفس الملكوتية الكلية الالهية التي من عرفها عرف ربها ومن عرفها لم يشق ومن جهلها ضل و غوى فالنفس الناطقة ليس لها انبعاث في بدن الانسان و انما مقرها العلوم الحقيقة التي هي صورها و حدودها ولكن يشرق شعاعها في الدماغ دماغ الانسان فيظهر فيه افعالها بحسب لطافة البخار الصاعد من القلب الى الدماغ و كثافته فكلما يكون ذلك البخار اعدل و اصفى و ارق يظهر آثارها اكثر فلأجل ذلك لم يظهر آثارها في دماغ الحيوان لانه ليس له نفس ناطقة قدسية اخروية وليس للابخرة الصاعدة الى دماغه تلك اللطافة الا انه يظهر في دماغه اشعة بعض ما يظهر في الانسان فيكون له بعض فكر و ذكر و ادنى درجة الارواح الفلكية التي هي الحس و الحركة وهي تحصل اذا ساوي ذلك البخار فلك قمر في اللطافة اما ما يخص النفس الناطقة من هذه القوى فانما هي امور ليس هيئنا موضع بيانها و شرحها و هي امور خارجة عن وضع هذا الكتاب ولكن اشعتها التي تظهر في دماغ الانسان و يدرك بها ما دلت اليها الحواس الظاهرة من الاشباح بواسطة بنطاسيا فهي الفكر المعروف التي يتذكر الانسان في النسب الحكمية بين التصورات الخيالية و الربط بينها فيظهر في الروح البخارية التي في الدماغ اذا ساوت في لطافتها فلك عطارد واما الذكر فهو الذكر المعروف بالحفظ فيتذكر به ما احس به قبل فيظهر في ذلك البخار اذا ساوي فلك زهرة اما العلم الظاهر فهو ما يظهر في ذلك البخار اذا

ساوى فلك مريخ و المشترى فادناه الوهم و اعلاه العلم فيعرف به الدلالة و الاشارة واللم والكيف و امثال ذلك واذا ساوى ذلك البخار فلك زحل يكون نبيهاً عاقلاً بالمعانى الجزئية و الكليات الظاهرة النسبية الاضافية فهذه القوى ظواهر النفس الناطقة القدسية لاحقايقها فلأجل ذلك صارت هذه القوى مناط التكاليف الظاهرة و تجمع السعيد و الشقى بخلاف حقايقها الذاتية العليينية فلان تكون الا في السعداء لأن مقرها العلوم الحقيقة الدينية فإذا استعملت هذه القوى الظاهرة في مرضات الله صارت اشعة باطن تلك النفس الناطقة الذي هو في عليين وهي النفس المطمئنة اخت العقل واذا استعملت في مساطط الله كانت اشعة ظاهر النفس القدسية التي هي في السجين وهي الامارة بالسوء ضد المطمئنة و عدو العقل فان النفوس الاخروية العليينية و سجينية وليس هيئها موضع بيانهما فلأجل ذلك القوى الظاهرة اما ابواب الجنان واما ابواب النيران فان كان المشرق عليها النفس العليينية تكون ابواب الجنان والا فتكون ابواب النيران ولما كان نظر الاطباء الى الظاهر سموا الدماغ محل النفس والروح النفسانية و قد عرفت ان النفس الناطقة ليس لها انبعاث في بدن الانسان الظاهر وجميع هذا الظاهر بروحه و نفسه و جسده يعود عود معارجة بالجملة هذا الدماغ محل الروح النفسانية الظاهرة وهي لطيف مافي القلب وهي الروح الحيوانية بل هي مراتب النباتية الظاهرة لغير ومنها الحس و الحركة الظاهرة كماروى عن امير المؤمنين عليه السلام الاعلم من خلق وهو اللطيف الخبر فادناها في القلب و اعلاها في الدماغ و ادنى ادناها في الطبع فهى في الحقيقة ثلاثة واحدة و اصلها من طائف الاغذية ولها ثلاثة مراتب في الغلطة و الرقة فاسفلها الطبيعة و اوسطها الحيوانية و اعلاها النفسانية الظاهرة فإذا عرفت ذلك فاعلم ان الاغذية اذا وررت المعدة صعد منها ابخرة لطيفة الى الدماغ بارتباطها مع الدماغ كما تصعد الابخرة من الارض بسبب تحليل حرارة اشعة الكواكب رطوباتها فتصعد في الجو و تحجب ما بين الافلاك و اشعة كواكبها و الارض فلاتشرق عليها فكذلك اذا صعدت الابخرة من ارض المعدة الى الدما غ ملأت اطباقها و حجبت ما بين افلاك البدن و ارض الجسد و منعت آثارها ان تظهر في البدن فلم تظهر آثارها التي هي الحس و الحركة في البدن

فخرّ صريعاً عديم الحس والحركة الارادية الى منتهى تحلل تلك الابخرة وصحو الدماغ فتشرق افلاكه على ارض جسده فيقوم حاتماً متحركاً فغيم العالم نومه وصحوه يقطنه والابخرة الصاعدة من المعدة احد اسباب النوم فيمكن ان تصعد ابخرة من سائر الرطوبات التي فيها او في نفس الدماغ فتحجب بين الروح وبين سائر البدن وسبب وضع الحكيم العليم القدير اياه ان الروح في حال اليقظة ملتفتة الى ظاهر البدن للحس والمهنة ونيل طلباتها من الامدادات والاستمدادات فإذا اصابها تعب من كثرة الاحساس والحركة واصاب آلاتها ضعف لابد وان ترجع الى القلب اي مبدئها فتستقر فيه حتى تستريح فيه وليس ترجع الى مبدئها مع مواجهة القوابل وصفائها كما لا يرجع نور الشمس عن المرأة من غير حاجب ابداً فقد ان تصعد تلك الابخرة فتحول بينها وبين سائر البدن فينقطع اشرافها عنه حتى تستريح عن التعب شيئاً ولذلك من ليس في بدن ابخرة تصعد لايقاد ينام ولو اتعب جهده وكذلك من غلبه الحرارة فجفت الابخرة وسخن الدماغ حتى تحلت الابخرة بسخونة فضائه كما ان الهواء في الصيف الهجير يكون غالباً صاحياً فلا يقاد ينقطع اشعة افلاكه عن ارضه وكذلك يعرض الانسان سهر بسبب كثرة الحرارة وقلة الرطوبات ويعرض له السبات وكثرة النوم اذا كثرت فيه الرطوبة والابخرة بمقتضى السن او الفصل او التدبير او ضعف الآلات فمع جميع ذلك تحدث الابخرة وتحجب غالباً بين افلاك وجوده وارضه فإذا حصل المانع من الاشراق لم تنفذ الروح في الاعصاب فعدم الانسان الحس والحركة وإنما ذلك اذا كان الروح لطيفة جداً كلطاقة الافلاك المفارقة المباينة للطبياع وأما اذا كان الروح شديد التعلق بالامور الظاهرة وظاهر البدن او كثيفة لغبنة الأرضية فيها بحيث شاكلت الاجسام وما زجتها واحتللت بها وتشبّثت يعسر مفارقتها للالاجسام وان جلّها الابخرة فتنكدر حواسها فتضعف حركاتها ولاتبطل ولا تفارق الجسد فلاجل ذلك ترى قوماً يتكلمون في المنام ويقومون ويمشون ويصعدون السطح وينزلون عنه وهم نائمون ولما كان مرتب الروح مختلفة في اللطافة والكتافة والتشبّث بالجسد اختلف مرتب نوم الحيوانات والانسان فكان الاستغراق في النوم للانسان اكثراً من الحيوان حتى ان من الحيوان ما لا ينام الا على نحو

الغفلة الضعيفة وانما ذلك من شدة تشبث ارواحها باجسادها و كثافتها انها ربما تتجرى كتجزى المولدات فتقطعها قطعا كثيرة و تمشي و تتحرك كل قطعة منها كالحية و الخنفses و الدود و امثالها وانما ذلك لتجسد ارواحها و عدم تلطفها واما روح الانسان فاذا كانت لطيفة فلاتقبل التجزية فاذا اعرضت اعرضت بكلها واذا ادبرت ادبرت بكلها ولذلك يكون الانسان احدى التوجه لا يقدر على ان يتوجه الى شيئاً في حال واحد و قال الله سبحانه و تعالى ما جعل الله لرجل من قلبي في جوفه واما اذا كان خارجا عن الاعتدال و غلت الارضية على روحه لم تفارق جسدها كل المفارقة و لم تتوجه الى الغيب كل التوجه و ذلك ان الاعتدال في الروح الحيواني ان يكون فيها جزء من الحرارة و جزء من البرودة وجزء من البيوسة و جزءان من الرطوبة فاذا زادت البيوسة على الجزء غلظت حتى تشبث بالاجساد على اختلاف مراتب الزيادة فاذا فارقت روح الانسان الجسد بسبب الحيلولة و انقطعت عن تدبير البدن لم ينقطع اسفل مراتبها التي في الكبد فجرت الروح الطبيعي في افعالها لمحايتها الجسد و غلظتها و لم تنقطع الروح الحيواني الذي في القلب و تجري في افعالها في الشرائين بالقبض و البسط و بقى البدن حارا حيا باسفل الحياة وانقطع اعليها وهو الحساسة المتحركة بالارادة لفلكتها و لطافتها فاجتمعت في الدماغ معرضة عن التدبير في البدن و ان كانت باسفلها الذي في القلب و الكبد مدبرة له بالتدبير الطبيعي و الحيواني فاذا اجتمعت في الدماغ متدرة بتذير الاخرة توجهت الى عالمها الذي هو المثال فتصورت لها الامثلة و شاهدتتها وانما ذلك لما ينطبع الامثلة فيها وهي كمراة حساسة دراكه فيكون ما انطبع فيها له مادة و صورة مادته الشبح المنفصل عما واجهته من الامثلة و صورته من نفسها من استقامتها و اعوجاجها و صبغها من الاعراض المثالية او مما انطبع فيها من الطبائع الدنيا و بذلك ترى السوداوي اغلب ما يراه اسود و البلغمي ابيض و الدموي احمر والصفراوي اصفر بل اذا كان لروحه صبغ من كثرة التوجه الى شيء رأى على حسب ذلك الشيء فيرى العطشان الماء و الخائف عدوه و طالب كل شيء بالجزم ما يطلبه و انما ذلك لاجل تصور روحه بالعادات و الطبائع و الشهوات و الغضب و الالحاد و الشقاوة او اصدادها من الامور الحقة فتنصبغ

مادة ما يأخذه من المثال في صبغ مرآة روحه فيرى على ماهى عليه فيخالف الواقع كالمرأة المصنوعة التي اذا نظر اليها الانسان رأى شكله فيها كلبا و كالعين الحولاء التي ترى الواحد اثنين او المؤفة التي ترى الصغير كبيرا و الكبير صغيرا وترى الاشياء على اصياغ مخالفة وكذلك يرى الانسان كل احد في المنام على حسب ظنه به نبيا كان ذلك الذي رآه او مؤمنا او كافرا او غيرذلك فليس ما رآه الا مافي مرآة خياله واما اذا كان مرآة روحه صافية غيرمائلة الى شيء مما يخالف رضا الله سبحانه و تكون معتدلة طالبة للحق الواقع في كل شيء غير ملونة و لامشكلا الا طلب الحق او تكون متلونة بلون الواقع الحق او مشكلة بشكل الواقع الحق فيكون كل ما رآه هو الواقع الحق بلا تفاوت فهذا الذي اذا رأى النبي فقد رآه او رأى اماما او مؤمنا او شيئا فقد رآها بلاشك واما ماروى ان من رآهم فقد رآهم لأن الشيطان لا يتصور بصورهم فمعناه انك اذا توجهت الى المؤمن مثلا من حيث انه مؤمن فانك حينئذ معرض عن الارض ملتفت الى السماء و لا يكون حينئذ الشيطان في السماء لانه مطرود عنها و بذكر المؤمن يخنس الشيطان لأن ذكره ذكر الله و استنارة بنوره و استعاذه به و توحيد لله سبحانه و انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون و اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبائهم نفروا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيس له شيطانا فهو له قرین فاذا رأى المؤمن في منامه معتقدا ايمانه عارفا بمعنى الایمان قاصدا له فقد رأى المؤمن وليس هناك شيطان ابدا الا ان يعتقد فيه اعتقاد سوء بعد العلم بأنه لاينبغى لمؤمن و لالمن هو منسوب الى الله سبحانه ان يكون كما فانه حينئذ متوجه الى السجين وهناك شياطين مصوروون بتلك الصورة التي اعتقدها مدعون للايمان فيريهم هناك فيختلف رؤياه فمن رأى النبي عارفا بمعنى النبي قاصدا اياه فقد رآه و صورتهم حينئذ لا يختنق بصورة فانه جميع صور الخير منهم ولهم و بهم واليهم يتقلبون في الصور كيف شاؤ و ارادوا بصورة روح الرائي العارف احدى صورهم الطيبة الحقة المتسمع الخبر نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر و اعداؤنا اصل كل شر ومن فروعهم كل فاحشة ومن تلك الصور الطيبة صورة خيال المؤمن العارف فلا يتطرق في ذلك الخيال

شيطان اذا توجه الى الله سبحانه و الى عليين و الى السموات و ان اتفق توجهه الى شيء من السجين و الارض او غير الله سبحانه دخل الشيطان في خياله و القى في روعه ما يخالف الحق و لو لا ان هذا الكتاب في الطبع لقضينا حق البيان في ذلك حتى تشاهد منه ما شاهدنا بالجملة لافرق في ذلك بين اليقظة و المنام فان الامر واحد وانما التفاوت في شدة التوجه و قلته فمن راض نفسه حتى قدر على التوجه التام الاختياري انكشف له الامر كما ينكشف للنائم فييري ما يحب و يقصد و يعزم لانه يتوجه عن اختيار فيقدر على رؤية من يحب كيف ما يحب و يقدر على سؤال من يشاء كيف يشاء و يسمع عنه ما يشاء فان كان و لالون لروحه و لاهيئه يسمع الواقع على حسب اراده المسؤول وان كان لها لون و هيئة يسمع على حسب ارادته اذ لافرق بين النوم و اليقظة الا في حجب الابخرة اشراق الروح على الاعضاء والا فادراكها واحد في الحالين فكما ان من رأى النبي و الائمة عليهم السلام و المؤمنين فقد رأهم ومن سمعهم فقد سمعهم في المنام كذلك يكون الامر في اليقظة فالمتصور هو النبي وهو الامام و هو المؤمن بلا تفاوت و يترتب على المتصور الآثار العجيبة في النفس والأخلاق والافعال و البدن الاترى انك ترى في المنام ماتحب فيؤثر في بدنك و ترى ماتكره فيؤثر في بدنك و بتتصور محبة رجل يميل قلبك اليه و يلين جانبك له و تستيقظ اليه و تبدل له و كذلك بتتصور بعض احد تكون على ضد ذلك فلتتصورات النفسية آثار وحية اسرع من آثار المؤثرات الشهادية سبعين مرة الاترى ان الرجل كان يرى النبي صلى الله عليه وآله و لا يؤثر فيه وجوده واما اذا صدق نبوته و احبه اثر في نفسه و روحه و اخلاقه و احواله و اعتدال بدنه فتبين ان الظنون اشد تأثيرا من العيون بمرات و لا يتوقف الظنون على مشاهدة العيون و لاتختص صورهم بصورة خاصة فلا يضر الغائبين عن الحجج غيبتهم ان كانوا محبين لهم و لا ينفع المشاهدين مشاهدتهم ان لم يكونوا محبين و لاتنفع المعاينة المشاهدين المحبين منفعة زائدة لاتحصل للغائبين بواسطة الظنون فيترتبط على الظنون آثار لاتحصل بمشاهدة العيون ان الله عند ظن عبده ان خيرا فخير وان شر فشر هذا وان المشاهدة مخصوصة بالدنياوية والظنون تعم المثالية فلا يضرك خروج الشيء الى عالم المثال و يحصل لك الانتفاع منه

اعظم و اشهى من الشهادۃ و اعلم ان الآثار تترتب على الظنون وان كان الظن مخالفا للواقع فان الآثار ناشئة عن الصور وان كانت بالمواد لاما المواد الممحضة و الصورة منك والمادة من الخارج فيترتُب الآثار على ظنك وتنال منه حاجتك و الشاهد على ذلك ماروى عن الكافي بسانده عن ابى جعفر عليه السلام قال لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياته وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياته وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة وانما ذلك لأن روحك توجه الى علينين وتصور بصورة المؤمنين فأخذ المادة من عكس الشخص الخارجى من حيث امكان كونه مؤمنا فاحبه لله سبحانه و على الله ثوابه وكذلك العكس و يترتُب الآثار على تلك الصورة ولذلك روى ما معناه احسن الظن ولو بحجر يلقى الله مطلوبك فيه ولذلك اذا ظنتت واحد انه ذاكر الله تذكر الله وان لم يكن هو كذلك و اذا ظنتت واحد انه ذاكر للشيطان تذكر الشيطان وان لم يكن هو كذلك و يترتُب على كل واحد اثر خاص به وحي اقوى من وجوده الخارجى سبعين مرة و لولا خروج المطلب عن وضع الكتاب لشرحنا ذلك شرحأ بیشنا ولكن خارج فنتركه و نكتفى بما ذكرنا ثم ان الذى تراه الروح فلا يخلو اما ان تلتفت الى الاسفل او الاعلى فلربما تلتفت الى الاسفل فترى تلك الاخرة الصاعدة الى دماغه على هيئات مختلفة على حسب صور نفسها فذلك مما لا يعبؤ به وهو اضغاث احلام و لذا روى ان الرؤيا فى اول الليل كاذبة وفى آخر الليل صادقة وانما ذلك لانقطاع الاخرة و تحلل الرطوبات فيصحو دماغه عنها كما ترى من صحو الهاوا فى السحر غالبا و كثرة الاخرة فى اول الليل ولذلك تكون الشياطين فى اول الليل منبثن فى الاطراف دون آخر الليل و يستوحش الانسان من اول الليل و يستأنس بآخره و ربما يلتفت الروح الى امثلة الارض و الفضاء فمهما كان فيها اخرة منتشرة او كانت اوضاع فلكية تقضى انقلابا فى المولدات و الاوضاع السفلية فترها على حالها و هى ايضا اضغاث احلام لا ينتفع بها لأن ما فى الارض صور عرضية تحالطها الصور السجينية الباطلة المجتثة لاحقيقة لها فهو ايضا اضغاث احلام لا تتأصل لها و لا واقعية واما ما تراه الروح فى السماء سماء هورقليا لاتحالطها شيء من القاء الشياطين لأنهم لا يصدعون اليها ممنوعون

عنها فلها واقعية و تأصل ولذا روى ان مايراه فى الارض فهو اضغاث احلام و مايراه فى السماء فهو حق ولكن ينبغي ان يعلم ان السماء الظاهرة صارت ممنوعة عن صعود الشياطين لظهور نور النبى صلى الله عليه وآلـهـ فى العالم و تصفيـةـ الافلاـكـ عنـ الـاعـراـضـ وـ تـصـفـيـهـاـ بـهـ لـسـرـعـةـ اـنـعـالـهـ الـلاـزـمـةـ للـطـافـتـهـ وـ اـمـاـ الـارـضـ فـلـكـتـافـتـهـاـ لـمـتـنـفـعـلـ وـ لـاتـنـفـعـلـ الاـفـيـ زـمـانـ الرـجـعـةـ وـ اـمـاـ الـاـنـسـانـ فـاـذـاـ كـانـ نـوـرـ النـبـىـ وـ هـوـ الـعـقـلـ ظـاهـرـاـ فـيـهـ يـكـونـ سـمـوـاتـ وـ جـوـدـهـ مـمـنـوعـةـ عنـ صـعـودـ شـيـاطـينـ الـارـضـ فـمـارـآـهـ فـيـ سـمـوـاتـهـ كـانـ حـقاـ وـ اـنـ كـانـ نـوـرـ الـعـقـلـ فـيـهـ ظـاهـرـاـ قـاهـرـاـ غالـباـ حـتـىـ اـشـرقـ اـرـاضـيـ وـ جـوـدـهـ اـيـضاـ بـنـورـ رـبـهـ لـمـيـكـنـ فـيـهـ اـيـضاـ شـيـاطـينـ وـ تـكـوـنـ مـساـوـيـةـ لـلـسـمـاءـ وـ تـظـهـرـ فـيـهـ الـجـنـتـانـ الـمـدـهـامـتـانـ فـكـلـ ماـيـرـاهـ فـيـ اـرـضـ وـ جـوـدـهـ اوـ سـمـائـهـ يـكـونـ حـقاـ وـ اـرـضـهـ حـيـنـئـدـ بـلـطـافـةـ هـذـاـ السـمـاءـ بـلـ الطـفـ منـ مـحـدـبـ العـرـشـ اـيـضاـ وـ اـمـاـ اـذـاـ لـمـيـظـهـرـ نـوـرـ الـعـقـلـ فـيـهـ يـتـطـرـقـ الشـيـاطـينـ اـلـىـ سـمـاوـاتـهـ وـ اـرـضـهـ فـلـاعـبرـةـ بـشـئـ مـنـهـ لـاـنـ مـاـيـسـتـرـقـ تـلـكـ الشـيـاطـينـ مـنـهـ يـنـطـبـعـ فـيـ قـوـابـلـهـ عـلـىـ حـسـبـهـ وـ هـىـ سـجـيـنـيـةـ باـطـلـةـ غـيـرـمـوـافـقـةـ لـلـحـقـ فـالـمـرـادـ بـالـسـمـاءـ سـمـاءـ هـورـقـلـياـ وـ المـرـادـ بـالـارـضـ نـفـسـ هـذـاـ الـعـالـمـ مـنـ سـمـائـهـ وـ اـرـضـهـ مـنـ حـيـثـ اـنـفـسـهـاـ لـاـنـهـاـ مـنـ هـذـاـ الـحـيـثـ بـوـاطـنـ الـارـضـ السـبـعـةـ فـنـفـسـ فـلـكـ الـقـفـ اـرـضـ الـمـوـتـ وـ نـفـسـ فـلـكـ عـطـارـدـ اـرـضـ الـعـادـاتـ وـ نـفـسـ فـلـكـ الـزـهـرـةـ اـرـضـ الـطـبـاـيـعـ وـ نـفـسـ فـلـكـ الـشـمـسـ اـرـضـ الشـهـوـةـ وـ نـفـسـ فـلـكـ الـمـرـيـخـ اـرـضـ الـغـضـبـ وـ نـفـسـ فـلـكـ الـمـشـتـرـىـ اـرـضـ الـاـلـحـادـ وـ نـفـسـ فـلـكـ زـحـلـ اـرـضـ الشـقاـوةـ فـمـاـ رـآـهـ فـيـ هـذـهـ اـرـاضـيـ يـكـونـ اـضـغـاثـ اـحـلـامـ وـ هـىـ مـأـوـىـ الشـيـاطـينـ وـ ماـيـرـاهـ فـيـ السـمـوـاتـ مـنـ حـيـثـ ظـاهـرـ نـوـرـ الـمـبـدـءـ فـيـهـاـ يـكـونـ حـقاـ فـاـفـهـمـ وـ رـبـماـ تـخـتـلـفـ الرـؤـيـاـ بـحـسـبـ الـلـيـالـىـ وـ الـاـيـامـ مـنـ حـيـثـ نـسـبـتـهـاـ الـكـواـكـبـ اوـ الـقـرـانـاتـ وـ الـاـوـضـاعـ الـفـلـكـيـةـ الـوـاقـعـةـ فـيـهـاـ اوـ الـاعـمـالـ الصـادـرـةـ مـنـهـ فـيـهـاـ اوـ الـحـوـادـثـ الـوـاقـعـةـ فـيـهـاـ فـتـكـوـنـ الرـؤـيـاـ حـقاـ اـذـاـ كـانـ سـعـيـدةـ مـطـابـقـةـ لـلـفـطـرـةـ وـ الـوـضـعـ الـالـهـيـ وـ تـكـوـنـ كـاذـبـ اـذـاـ اـقـتـضـتـ الـاسـبـابـ مـخـالـفـتـهـاـ لـلـوـضـعـ الـالـهـيـ الـاـولـىـ وـ تـشـاـكـلـ الـلـيـالـىـ بـحـسـبـ تـشـاـكـلـ الـاسـبـابـ فـيـ الـحـكـمـ وـ تـخـالـفـ بـحـسـبـ تـخـالـفـهـاـ وـ لـذـلـكـ روـىـ انـهـاـ فـيـ بـعـضـ الـلـيـالـىـ صـادـقـةـ وـ فـيـ بـعـضـهـاـ كـاذـبـ وـ كـذـلـكـ تـحـدـثـ حـالـاتـ لـلـنـفـوسـ وـ تـخـتـلـفـ بـحـسـبـ اـخـتـلـافـهـاـ فـاـذـاـ اـجـتـمـعـتـ الـاسـبـابـ الـمـقـتـضـيـةـ لـلـصـحـةـ مـنـ الغـيـبـ وـ الشـهـادـةـ وـ رـآـهـاـ الرـائـىـ فـيـ السـمـاءـ وـ قـعـتـ عـلـىـ

مارأى بلامهله وان كان مانع في الاسباب الشهادية دون الغيبة ظهر تأويلها لأن الرائي رآها خارجا في ملك القضاء فان لم يكن لها مغير من الاسباب الشهادية ظهرت بعينها والا ظهرت متغيرة متبدلة وهى تأويلها وان كان نقص في الاسباب الغيبة من الرائي يرى الواقع على حسب صبغه و ضعفه و نقصه فحينئذ يكون على ما عبر فان المعبر اذا عبر انقلب صورة نفس الرائي الى ما عبر و يتقوى ضعفها بسبب وثاقة المعبر و سكون نفسه اليه فتجذب تلك الصورة المدد المشاكل من باب القدر فيقع الامر على ما عبر قريبا او بعيدا كيما عبر كما روى عن أبي الحسن عليه السلام الرؤيا على ما عبر عنه عليه السلام ربما رأيت الرؤيا فاعبرها و الرؤيا على ما عبر ومن أجل ذلك يكون نقل الرؤيا سببا لوقوعها فانها تنطبع في النفس مرة اخرى و تكون اجذب للمدد كما عرفت والاعراض عنها ينسى اثرها ولذا قيل و اظنه مرويا عن على عليه السلام الرؤيا طاير فادا قض وقع وان توجهت نفسه الى الارضين ولم تجتمع الشروط التي ذكرنا تكون كذبا لانها انما نظرت بعين الشيطان و تكون على خلاف الحق موافقة للباطل فيكون ماتراه باطل وهذا جملة كافية في امر الرؤيا قد جرت على قلمي استطرادا بالجملة اذا اعرضت الروح النفسانية عن البدن بسبب الابخرة الصاعدة و الرطوبات الحاجبة بطل الحس و الحركة اللذان هما من شأنها و لم تبطل افعال النفس النباتية و الحيوانية لعدم اعراضهما و تشتيتها بالبدن بسبب التجسد و النوم منه طبيعي ومنه على خلاف الطبيعي فما كان منه على النهج الطبيعي يجم الحرارة الغريزية و يحسن عمل الروح الطبيعية في هضم الطعام و تغذيتها البدن و تربيتها له لانها تفرغ لعملها وفي اليقظة كانت تشایع الروح النفسانية في الجملة في التوجه الى الظاهر فيعوقها ذلك عن عملها الناتم و كذلك تفرغ الروح الحيوانية لعملها من تقوية الحرارة الغرائزية و راحتها عن التعب و الضعف لها الحال بحسب مشايعة النفس حين توجهها الى الظاهر و ما كان منه على خلاف الطبيعية و زايدا عن قدر الحاجة تغلب الرطوبات على ظاهر البدن و في الاعصاب و تنتقل بها الاعضاء و تسترخي بسبب غلبة الرطوبة و تنقل الرأس و البدن لاملائتها من الرطوبات فتستولى على الحرارة الغرائزية و تضعفها فيصير كسلانا ثقيلا بطء الحركات كدر

الحواس لغلبة الرطوبات المانعة عن الحس والحركة وامتلاء المجاري بها وتفسد فعل الروح الطبيعية ايضا لغلبة الرطوبات عليها و اطفائها لحرارتها فتبقى الاختلاط نياً و تصل الى الاعضاء نياً فتحدث بذلك امراض كانتفاخ البدن و تغير اللون و رخاوة الاعضاء و امثالها و قد يختلف فعل النوم في البدن بحسب ما في البدن من مواد الاختلاط فان كانت المواد كثيرة تغلب الطبيعة و نام الانسان و رجعت الحرارة الغريزية الى الداخل استولت عليها تلك المواد و اضعفتها ولذلك يحسن اذا كان الامر كذلك ان لا ينام الانسان حتى تحدر تلك المواد حدرا فتصير بحيث تغلب الطبيعة عليها فلا ينبعي النوم لمن يكثر الاكل الا بعد الانحدار في الجملة وكذلك حين هيجان الاختلاط الغالبة في البدن حتى تهدء وكذلك ان كان البدن حاليا عن مواد الاختلاط و نام الانسان ترجع الحرارة الى باطنها فاذ لم تجد رطوبات تعمل فيها تأخذ في تجفيف الرطوبات الغريزية التي في البدن فتضعف وتجف فيلحق البدن من ذلك جفاف و قصافة فلاجل ذلك روى لأخير لمن دخل في السن ان بيت خفيما بيت ممتليا خيرا له و ذلك ان الكهل قليل الرطوبة فاذا بات خاويا جفت الحرارة الغريزية ما وجدت فيه من الرطوبة فافسدت بدنه و قشنته واما اليقطة فان كانت على نهج الطبيعة والحاجة نشطت البدن وقوّت حسه و حركته واحسنت لون البدن و جمّته وقوّته وعدلت باطنها فان زادت عن قدر الحاجة قشفت الظاهر ونشفت رطوباته و افسدت لونه واقعرت عينيه وقلصت جلدته وابردت باطنها و افسدت الهاضمة و غلت الرطوبة على الباطن وقد تكون مرضًا اذا غلت الحرارة في البدن وعدمت الرطوبات والابخرة الموجبة للنوم فاحدثت له سهرا دائمًا كما قد يكون النوم مرضًا اذا كثرت الرطوبات حتى ملأت المجاري و زادت الابخرة حتى احدثت له سباتا واما الاوقات الصالحة للمنام فتنقصي هنا رسم مقدمة وهي ان اوقات الليل والنهار بنيت على نهج الفصول الاربعة فاول ما تطلع الشمس تحدث في العالم حرارة وفيه الرطوبات الحادة بالليل فيكون مزاج الوقت حارا رطبا كفصل الربيع فتزداد الحرارة شيئاً بعد شيء كلما ترتفع الشمس و تقل الرطوبات وترتفع ابخرة الى الزوال وهو اول سلطان الحرارة و يصير مزاج الوقت حارا يابسا كفصل الصيف ثم تأخذ الشمس في الانحدار و تقل

عملها في العالم شيئاً بعد شيء إلى أن تغرب الشمس ويكون بعد الزوال آخر مماثل لها من جهتين أحديهما بقاء الحرارة في العالم مما قبل الزوال واجتماعها مع ما بعده كما يكون الصيف آخر من الربيع مع أن غاية ارتفاع الشمس في آخر الربيع وأول الصيف ويكون طرفاها متباينين في الانحدار وثانيتها ان الحرارة مع الرياح أكثراً تأثيراً من الحرارة مع الرطوبة ولما ارتفعت الابخرة من أول النهار إلى الزوال أحدثت بعد الزوال رياحاً ولذا تهب الرياح من أول الزوال وبعد ذلك غالباً كما تحدث الرياح الباردة في أول الصيف وبعد ذلك فـقد روى عن الصادق عليه السلام إذا زالت الشمس تفتح أبواب السماء وتذهب الرياح وتقضى الحوايج العظام ثم إذا غابت الشمس تحدث بروادة في الهواء مع اليأس الذي كان في الظاهر فيكون منزلة فصل الخريف بارداً يابساً في الظاهر ويكون ذلك إلى نصف الليل فيكون أول غلبة البرودة في الهواء وتحدث الرطوبة في العالم من إثر انوار النجوم الطالعة بالليل ومن فخت القمر فإنه بارد رطب فيكون الوقت منزلة الشتاء ويزداد برودة ورطوبة إلى طلوع الشمس ثم من بين أنه إذا سخن ظاهر البدن كمن البرودة فيه وإذا برد ظاهر البدن كمن الحرارة ودخلت الجوف وكذلك إذا رطب الظاهر جف الباطن وإذا جف الظاهر رطب الباطن فمن طلوع الشمس إلى الزوال يكون ظاهر البدن حاراً رطباً وباطنه بارداً يابساً وبعد الزوال إلى المغرب يكون الظاهر حاراً يابساً وباطناً بارداً رطباً ومن غروب الشمس إلى نصف الليل يكون الظاهر بارداً يابساً فيكون الباطن حاراً رطباً ومن نصف الليل إلى الطلع أي طلوع الفجر بارداً رطباً وسلطانهما فيما بين الطلعتين ويكون الباطن حاراً يابساً وذلك لأن باطن السفليتات وحقيقة باردة وإنما حرارتها عارضية كما تشاهد في ظواهر الأرض وباطنها ففي النهار لا سيما في الصيف يكون باطن الأرض والأبار باردة وفي الليل لا سيما الشتاء يكون أجواء الأرض حارة ولذا ترى الابخرة تصعد من الأبار وتصير مياهها حارة وليس ذلك أمراً اضافياً والقول باضافيته خلاف الحس والمشاهدة وقد اختلف الحكماء في سر ذلك ولسنا بصدد بيان آقوالهم وآرائهم ولكننا نذكر هنا ما عرفنا الله سبحانه من حقيقة الأمر وهو أن الأرض بنفسها باردة لبعدها عن المبدأ ولذا بربت كثيفة ساقنة وإن ماتصيّبها من الحرارة هي

بالعرض من اشراق الكواكب و غيرها فاذا اشرقت عليها الشمس سخن ظاهرها وهى في نفسها باردة و اجوافها التي لم تصبها حرارة الشمس باردة على حسب طبعها فاذا دامت عليها الشمس نفذت حرارتها في قشورها فتسخن و تبخر الرطوبات التي كانت قريبة الى ظاهرها شيئاً بعد شيء و يفتح مساماتها فتخرج الابخرة شيئاً بعد شيء و جوفها بارد على طبعها و كلما طال استيلاء الشمس عليها ازداد نفوذ الحرارة فيها فتزداد في النهار وفي طول الصيف شيئاً بعد شيء الى ان يجيء الليل او الشتاء فيبرد الظاهر و تنسد المسامات و تبقى تلك الحرارة محتقنة فيها فتعمل في الرطوبات و تبخرها في الجوف و لا يخرج لانسداد المسامات فيسخن الجوف و ينتشر ذلك البخار في الاجواف طلباً للمفر لانسداد المسامات الفوقية فسخن الاجواف و المياه فاذا دام البرد على ظاهرها في الليل او الشتاء بدأت الحرارة و تلك الابخرة المحتقنة في التحلل لبرودة الارض الطبيعية فتستabilise الى البرودة شيئاً بعد شيء الى ان تبرد بالكلية الى النهار و لذلك يكون برودة الجوف و حرارته تدريجية لا دفعية وكذلك حرارة الظاهر و برودته تدريجية واما اختلاف الرطوبة و البيوسة فان الارض في نفسها يابسة فاذا اصاب ظاهرها رطوبة كانت البيوسة كامنة فاذا بيس الظاهر وانسد المسامات بقيت الرطوبات محقونة في الباطن الى ان ينجمد او يجف و الرطوبات المحقونة هي التي نفذت فيها من الخارج فاعلم ذلك وهذا هو سر الامر فيما اطالوا فيه القول و لم يأتوا فيه بطائل وما ثم الا ما ذكرت لك والقول بان الهدى ينهرم عن ضده قوله عن غير تحقيق وليس له برهان بل الهدى يتخلل الى طبع ضده اذا غلب عليه والكيفية لانهزم عن جوهرها الذي هي وصفه قائمة به بالجملة وقد حدقنا سابقاً ان الحرارة الطبيعية والحيوانية تشياع النفسانية عند توجهها الى الظاهر فيصير الظاهر حاراً ولذا لا يحتاج الانسان في يقطنه الى كثرة تدثر ولا يصيبه البرد غالباً فاذا نام و توجهت النفسانية الى الباطن شاعتها الى الباطن فيصير الظاهر بارداً و يحتاج الى التدثر الزايد و يخاف عليه البرد وانما ذلك ان الحرارة الغريبية سبب حفظ الله للبدن من الآفات فاذا استجنت خيف على الظاهر البتة فاذا انتشرت الى الظاهر و دام انتشارها وطال خيف على الباطن البتة فاذا عرفت ذلك فاعلم

ان افضل اوقات النوم سويعة قبل الزوال فان فيها سلطان الحرارة على الظاهر فاذا نام الانسان في ذلك الوقت وتوجهت الحرارة الى الباطن لم يبرد الظاهر لمكان حرارة الهواء المتخلفة عنها ولا سيما الباطن في ذلك الوقت بارد فاذا استجنت الحرارة الغريزية اصلاحت الباطن هذا وفي ذلك الوقت يكون الظاهر ساخناً بسخونة الهواء فاذا كانت الحرارة الغريزية ايضاً متوجة الى الظاهر جف الظاهر وذيل لاجتماع الحرارتين وبرد الباطن كل البرد فاحدث ضعفاً قوياً وكثير رطوبة الباطن مع البرودة فاولت امراضها باردة رطبة كالنسيان وضعف القلب وزيادة البلغم وما يتفرع عليه الاتى ان اهل البلاد الحارة ابرد شيء باطناً وارطبه ولذا يحتاجون الى التسخين الشديد و اكثر التمر والابازير والافاويم وامثالها وغالب امراضهم امراض باردة رطبة فقد روى انه سُئل اعرابي رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب نسيانه العارض عليه فقال صلى الله عليه وآله لعلك اعتدت القائلة فتركتها قال نعم فقال صلى الله عليه وآله فعد يرجع اليك حفظك ان شاء الله فاذا نام الانسان في ذلك الوقت اعتدل الظاهر بذهاب احدى الحرارتين والباطن لاستجنان الحرارة الغريزية ودفع البرودة و الرطوبة ولذا استحب النوم فيه فتدبر وهذا النوم يسمى بالقليولة يعني زيادة العقل كماروى عن النبي صلى الله عليه وآله فعلى ذلك ارداً اوقات النوم آخر الليل اي بين الطلعتين فان فيه سلطان البرودة في الظاهر وكمون الحرارة و اليبوسة في الباطن فاذا نام الانسان في ذلك الوقت يضعف ظاهر البدن باجتماع البرودتين وباطن البدن باجتماع الحرارتين ولذا وجب القيام للصلوة واستحب ترك النوم بينهما وهذا النوم يسمى بالعيلولة وهو نوم العلة فيحدث في نفسه امراض في الظاهر والباطن فيرخي البدن ويغير الوجه ويفسد طعم الفم ويتقيح العين وينتفخ الوجه ويصفر ويزيد حرارة الجوف و الحفغان ويتهيج الاماقي و عن الصادق عليه السلام نوم الغدأة شؤم يحرم الرزق و يصفر اللون و عنه عليه السلام نومة الغدأة شؤم تطرد الرزق و تصفر اللون و تقبحه و تغيره وهو نوم كل مشوم. واما النوم في صدر النهار فلا يحسن لبرد الهواء و عدم استيلاء الشمس بعد و رطوبة الهواء فاذا نام الانسان فيه ضعف ظاهره لاجتماع البردين وباطنه لاجتماع الحررين الا انه اقل غائلاً من

النوم بين الطلوعين وهو المسمى بالليلة اي الضعف و الفتور واما النوم في آخر النهار فهو ايضا ردي جدا لضعف سلطان الشمس و غلبة الارياح والابخرة في الدنيا فيرخي البدن و يضعفه لأن الروح اذا اعرضت عن الظاهر ضعف فاستولى عليه اثر تلك الارياح و الابخرة كثيرا فلاجل ذلك يشق البدن و يحتمع في ظاهره الرطوبات فلاجل ذلك سمى بالليلة اي الهلاك فيهلك النفس و لاسيما ان الشمس هي مربية الحرارة الغريزية فإذا انحدرت و قربت الغروب ضعفت الحرارة الغريزية من الانسان ومن الدنيا ولذا ترى انه يكسل الانسان غاية الكسل واما النوم بعد الزوال فلولا انه كان يحيل بين الانسان وبين الصلة كان حسنا بحسب الوقت الا ان ضرر ترك الصلة اعظم ولذا يسمى بالليلة فإنه يحول بين المرء والصلة بعيد صلة العصر الى آخر الربع الثالث من النهار ليس بذلك بعيد لمعرفت واما النوم بالليل فلا يحسن مطلقا لمن يريد التوجه الى المبدء و غلبة الحرارة الداعية الى الاعراض عن الدنيا ولذلك استحب عدم النوم فيه و يستحب احياء الليل فان كان ولا بد فاول الليل فان حرارة النهار باقية قليلا فإذا اعرضت الروح عن الظاهر ليس يضعف الظاهر كل الضعف لمكان قليل حرارة في الهواء واما بحسب تعديل البدن و اصلاحه لا بد من النوم بالليل فان حرارة النهار مطلقا و كثرة توجه الروح الى الظاهر تكشفه و تذبله و لا بد من ترتيب ظاهر البدن و ترتيبه يكون بالنوم في الليل فان الليل بارد و اعراض الروح عن الظاهر يورث البرودة فيخصب البدن و ينعم و يلين و لذا روى عن الرضا عليه السلام ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد و قوته فإذا اردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على اليمنى ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضطجعك على شبك كما بدأ به عند نومك و عود نفسك القعود من الليل ساعتين الخبر . بالجملة ولذا جعل الليل سكنا وجبل في فطرة كل انسان وحيوان الهدوء فيه والسكون و تعرض الروح عن الظاهر بالطبع اذا كانت لاتحس شيئا و لا تقدر على عمل فالليل وقت النوم الطبيعي وسر وضعه راحة الاعضاء عن التعب وعن المهمة و الحركة و راحة الاعصاب فإذا كان تعينا عن الحرارة فيكون راحتها بالبرودة فاحتاج الى برودة الليل و رطوبته و برودة و رطوبة اعراض الروح حتى تهدء

الاعضاء و تسكن و يخصل البدن ولكن في آخر الليل تغلب البرودة والرطوبة في الهواء و تفسد البدن فالاحسن النوم في اول الليل حتى يقوم في آخره و يتوجه روحه الى ظاهره فلما ذكر يورث القيام آخر الليل الصحة في البدن كما روى عن أبي عبدالله عليه السلام عليكم بصلة الليل فانها سنة نبيكم و دأب الصالحين قبلكم و مطردة الداء عن اجسادكم وعن امير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن و رضاء رب الخبر. وعن أبي عبدالله عليه السلام صلوة الليل تحسن الوجه و تذهب بالهم و تحلى البصر و فى رواية تطيب الريح انتهى و انما ذلك ان بروادة و رطوبة الليل اذا غلبتا والروح معرضة تغير ظاهر الجسد و تغير الوجه و تقيح العين و تهيج اماقها و تميل الرطوبات اليها و الى الفم و يمتلى الدماغ ايضا من الرطوبات و انما ذلك ان البحار كلما صعد صار الطف وفى بدء الصعود يكون اغلاق و ارطاف و اشد لزوجة البتة ولذا تقوم الابخرة اللطيفة القوية الحرارة فوق الغليظة البتة فاذا كان الانسان جالسا او قاعدا تصعد الابخرة و تصل الى الدماغ بعد لطافتها و غلبة الحرارة فيها فاذا وضع الانسان رأسه على الارض لم تحتاج الابخرة الى الصعود و انما تسهل بكتافتها الى الدماغ كالماء الجارى فيمتلى الدماغ من الرطوبات ولذلك تجد بمحض استلقائك ثقلتا في الرأس و كسلتا في الاعضاء لاسترخاء الاعصاب بتلك الرطوبات فاذا طال الاستلقاء طال سيلان الابخرة الى الدماغ فامتلى و اورث كسل و جرت تلك الرطوبات الى الفم و غيره و الى اللحاء و الى العين والوجه وهذا الذى اشار اليه ابو عبدالله عليه السلام ليس من عبد الا يوقظ في كل ليلة مرة او مرتين او مارا فان قام والا فجاء الشيطان فبال في اذنه اول اثيرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخير ثقيل كسلان انتهى و ذلك الشيطان هو شيطان الليل يسمى بالرها كماروى عن ابي جعفر عليه السلام وهو الذى يخدع الانسان كلما يتنبه ويصبح وهو الذى يناجى الانسان في نومه بما يكره ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله و عدم قيام الليل يصير من جهة المعاصي الموجبة للرطوبة فاذا قيدت الانسان ذنبه كثرت عليه الرطوبات و ضفت الحرارة الغريزية فلم يقم آخر الليل كما شكي

رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام انت رحل قد قيدتك ذنوبك و روی كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيمة و روی لاسهر بعد العشاء الاخرة الا لاحد رجلين مصلى او مسافر و عن الباقر عليه السلام النوم اول النهار خرق والفائلة نعمة والنوم بعد العصر حمق والنوم بين العشائين يحرم الرزق و روی اياك و النوم بين صلوة الليل والفجر ولكن ضجعة بلانوم بالجملة يحمد النوم في اول الليل لاصلاح البدن و يذم في آخر الليل كما عرفت واما اقسام النوم فاربعة الاستلقاء على القفا والاضطجاج على اليمين و اليسار و الانبطاح على الوجه اما في الاستلقاء فيميل الحرارة الى القلب والوجه و البرودة والرطوبة الى الظهر فهو نوم الانبياء الذين ينتظرون الوحي من السماء الى قلوبهم واما الانبطاح فهو نوم الشياطين يميل المواد والرطوبات الى الوجه و القلب فيورث تغير الوجه والعين و فساد القلب و يفسد الحواس لميل الرطوبات الى مقدم الدماغ فيفتح الوجه و العين و يفسدهما واما الاضطجاج الى اليمين فهو نوم المؤمنين و يستقبلون بوجوههم قبلة فيكون قلبهما اعلى و معدتهم اسفل و يميل الحرارة الى القلب و ينزل اليهم الملائكة بالبشارات و الالهات و نوم الملوك و ابناءهم و الكفار و المنافقين على يسارهم لكثرة اكلهم و طلبهم استمراء الطعام فان الغذاء يميل الى قعر المعدة و يكون حرارة القلب والكبد من تحتها كالنار تحت القدر فيستبرؤن به طعامهم ولكن المواد الفاسدة و البرودات و الرطوبات تميل الى القلب و يصير بذلك محجوبا عن الرؤى الصالحة و البشارات الواردة و قدروي هذه الجملة عن النبي صلى الله عليه و آله ياعلى النوم اربعة نوم الانبياء على اقوفيتهم و نوم المؤمنين على ايمانهم و نوم الكفار و المنافقين على يسارهم و نوم الشياطين على وجوههم وعن امير المؤمنين عليه السلام النوم على اربعة اوجه الانبياء تنام على اقوفيتهم مستلقين و اعينها لاتنام متوقعة لوحى الله عزوجل و المؤمن ينام على يمينه مستقبل قبلة و الملوك و ابناوهم تنام على شمائلها ليستمروا ما يأكلون و ابليس مع اخوانه وكل مجنون و ذو عاهة ينام على وجهه منبطحا . فصل - في الحركة والسكون اعلم ان مطعم نظر الاطباء منهمما تقسيمهما بحسب الظاهر و ما يتفرع على كل قسم و مطرح انتظار الحكماء بيان حقيقتهما لامن

حيث الاعلى والمثال الملقي فيهما فليس في بياناتهم ذكر لله سبحانه وادعه قد كان علمنا بالأشياء من حيث الاعلى ومن حيث دلالتها على الله سبحانه فلنذكر هيئتنا ما لم يذكرا ولم يعرفا كما هو شأننا في جميع المسائل فاعلم ان الله سبحانه كما عرفت منا احد ليس فيه ذكر غيره على معنى الامتناع لان في افعاله شيئاً كما روى عن الصادق عليه السلام فلا شيء سواه معه وجميع ما سواه خلقه في رتبة الخلق و اول ما يكون في رتبة الخلق هو مشيته سبحانه فخلقها بنفسها ثم خلق الاشياء بها فهي فعله بنفسه ولغيره به والفعل هو حركة المسمى كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام فهو حركة بنفسه ل نفسه ولغيره والحركة من حيث هي توجه الشيء نحو الغير فهي تختلف في اللطافة والكتافة بحسب ذلك الشيء وذلك الغير فان توجه كل شيء على حسبه فلابد في التوجه من متوجه وفي الحركة من متحرك فان التوجه فعل المتوجه والحركة فعل المتحرك فلابد من صفة للمتحرك بها فالمحرك ابداً موصوف بالحركة وهي صفتة فيما مقتربان و الاقتران آية الحدث و تركيب المقتربين فليس لله سبحانه حركة اذ لا صفة له بوجه من الوجوه وكمال توحيده نفي الصفات عنه و فعله سبحانه ليس حركته لذاته وانما هو حركته التي احدثها بلا كيف بنفسها ثم احدث ماسوبيها بها فاذ قدم فعل الله سبحانه لم يكن متحركاً بفعله منتقلة عما هو عليه بوجه من الوجوه فالمحرك بالحركة الاولى هو حقيقة تلك الحركة اذ هي المقتربة بها المسماة بسمتها التي هي كينونة الله الحق سبحانه من حيث الاقتران و تلك الكينونة بكليتها كيناً بكونه كائنين غير مكونين امير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته كنا بكينونته كائنين غير مكونين موجودين ازليين وليس المراد كنا بذاته الازلية موجودين فان الاحد لا يقترن بغيره والمراد بقوله ازليين الازلية الا زال الآزال لما قد تقرر في محله و بنى الاسلام عليه فتلك الكينونة هي الكينونة المتحركة بالحركة الاولى كحركة يدك حرفاً بحرف الان هناك الطف للطافة الكينونة وهيئتنا اكتف لكتافة اليد فهذا السران اي سر المتحرك و الحركة ساريان من مبدأ الوجود الى منتهى الشهود اذ لاشيء الا وهو مفعول لما هو فوقه و فعل له سبحانه في خلق ما هو دونه لانور فيها الا نوره ولا صوت فيها الا صوته قل الله خالق كل شيء فلا شيء

الا و هو متحرك بحركة الله سبحانه حيث ما يريد الله سبحانه فجميع ملوكه متحرك و حركة الا ان الاشياء لما كانت تختلف من حيث اللطافة والكتافة من جهة القرب الى المبدء والبعد عنه اختلفت المتحرکات في حکایة المبدء و عدم حکایتها فما كان منها ارق و الطف واكثر تلاشيا و اضمحلالا عنده سبحانه و اكثر اراء لنوره و دلالة عليه صارت حركاته مضافة اليه سبحانه في التشريع وما كان منها اغلظ و اكتف واكثر استقلالا و اراء لنفسه حتى حجب المبدء صارت حركاته و توجهاته مضافة الى نفسه في التشريع وما كان مابين ذين كان حكمه بين بين فتضاف حركاته الى الله سبحانه بلحاظ و تنفي عنه بلحاظ وكذلك تقدير العزيز العليم وليس الحركة في جميع هذه المراتب الا توجه الشيء نحو غيره فان اعتبر توجه العالى نحو الدانى فهو الامداد وان اعتبر توجه الدانى نحو العالى فهو الاستمداد وحركة الشيء الى ما يصادعه ايضا لا يخلو من امداد تكميلي ومن استمداد تكملى كما سترى و تختلف هذه الحركة في الرقة والغلظة فهي في العقل توجه عقلاني معنوى و في النفس توجه نفسي صوري ملكوتى و في الجسم توجه جسماني ملكى و معلوم ان التوجه المعنوى ارق من اخوبه والتوجه الملكوتى ارق من الملكى و الملكى اغلظ من اخوبه ثم ان الحركة على قسمين مستديرة و غير مستديرة فالمستديرة هي الحركة في الوضع وغير المستديرة هي الحركة عن الوضع فالمستديرة ان كانت على محور احدث الدواير وان كانت على قطب احدثت الكرة و غير المستديرة على اقسام شتى و لافائدة لذكر اقسامها فالحركة على القطب توجد في عالم الحقائق حيث يتحدد الانظار ويرتفع الاكدار و يصفى عن الاغيار والحركة على المحور حيث يختلف الآراء و يتشتت الاهواء و يغلب الامراض و يستولى الاعراض فهناك تحدث الليل والنهر والشرق والغرب و تختلف الحالات و تتغير الحقائق و ادراك الحركة على القطب امر عسير على العوام غيريسير فانهم من عرصة المحور ثم لما كان حركة العرش على الافلاك على خلاف توالى البروج و حركة الكواكب على العرش على تواليهما اصطدحنا للحركة الامدادية الحركة على خلاف التوالى و للحركة الامدادية الحركة على التوالى و لما كان نسبة كل عال الى اجزاء الدانى على السواء عبرنا عنه بالقطب فكان

حركة الدانى عليه حركة على القطب استمدادية و حركة العالى على الدانى حركة على القطب امدادية نظرا الى ان جميع الدانى عند العالى كنقطة واحدة و هو يتحرك عليه من جميع جهاته هذا في عالم الحقائق واما في عالم الاعراض و غلبة الامراض فحركة العالى على الدانى حركة على المحور على خلاف التوالى كما ترى في عالم الاجسام و المثال و حركة الدانى على العالى حركة على المحور على التوالى وحركة في الوضع كما ترى فيهما ولذا يكون فيهما ليل و نهار واختلاف اوضاع كما ترى فافهم واما الغير المستديرة فهي على اقسام لاتقاد تحصى و لاطائل تحت احصائها ايضا و قد عرفت مطلقا ان الحركة هي التوجه الا انه يختلف بحسب الرقة والغلظة واللطفة والكتافة في عالم العقول توجهات معنوية حبروتية وفي عالم النفوس توجهات صورية ملكوتية وفي عالم الاجسام توجهات جسمانية ملكية وفي عالم الجواهر والحقائق حركات قطبية و في عالم الاعراض حركات محورية و الغير المستديرة كما في السفليات ثم تختلف حالات هذا التوجه في السرعة والبطء والاستمرار والتقطي والتتجانس و التضاد والتناقض وكذلك تختلف بقوة الارادة من المريد و ضعفها فالحركة الناشئة عن قوة الارادة كما في الحيوان والنائمة عن ضعفها كما في النبات ثم الجمام و ذلك لأنهما عندنا اثران للمريد الحق سبحانه والاثر تابع لصفة مؤثرة فلا شيء الا و هو مرید الا انه يختلف الامر في الشدة والضعف وكذلك لشيء عندنا الا و هو مختار لأنه اثر الحق المختار و لأن كل شيء ممكن و الممكן ما يمكن فيه خلاف ما هو عليه وقد ظهر باحد الممكنتان فيه للمرجحات الخارجية بقبوله القوى او الضعيف فلا اضطرار في الملك والفاعل المضطر غير معقول عندنا و لا متمنش في اصولنا وكذلك لاحركة قسرية لم تكن ممكنة في طباع المتحرک بل الحركتان ممكنتان فيه الا انه ظهر باحديهما بالمرجحات الخارجية فإذا غيرها يرجح لغيرها بقدر مارجح ثم اذا عادت المرجحات الاولى عاد الشيء الى حركته الاولى و كل ذلك بقبوله القوى او الضعيف الذي لولاه لم يكن الشيء موجودا فلاقا سر في الوجود و لا جابر و لامضطر و كل ذلك على خلاف الاصل الملقاة عن آل الرسول صلى الله عليهم اجمعين حيث قالوا علينا ان نلقى اليكم الاصل و عليكم ان تفرّعوا و كذلك لاحركة في شيء متحرك الا بمحرك

والشىء لا يحرك نفسه ابدا فان نفسه هي هي و هي لا يجري عليها فعل نفسها فى ذاتها فلو بقى شىء بلا مغير لما تغير عن كيانه وما عليه ابد الدهر فان ما هو عليه فى ان لا يقتضى الا ما هو عليه فلولا المغيرات الخارجة عما هي عليه لم تنتص الا ما هي عليه باقية ابدا على ما هي عليه فلا يتحرك فى تمام الملك شىء الا بمحرك فالحركة الطبيعية غير معقوله والشىء لا يتحرك بنفسه ابدا لولا محرك لأن الحركة انتقال من حال الى حال و حدوث حال بعد زوال حال فالشىء لا يتحرك بنفسه ابدا لأنه ابدا يقتضى ما هو عليه في الان الاول فكل متحرك محرك فوقه مؤثر فيه فحركة الجسم الى حيزه على ما يرى في الظاهر ليس الا بمحرك فاعل فيه فان الشىء بنفسه لا يتحرك والكتى في المسئلة ان كل شىء حدث فيه صفة و ان فعل بتلك الصفة علم ان لها محدثا فان ذات الشىء احدية لانتقضى الا ما هي عليه فاذا حدث فيها شىء وان فعل بها علمنا ان فوقها فاعلا قد فعل فيها فان الانفعال مطاوعة فعل الغير وليس الفعل من نفسها فان فعلها دون رتبتها ولا يجري في ذاتها فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم بل اقول لا يحتاج الى حدوث حادث زمانى و يكفى في ذلك انفعال الشىء بفعل و اتصافه بصفة فمهما رأينا الشىء متضنا منفعتا بصفة علمنا ان له فاعلا قد هيا بتلك الهيئة حتى تهياً وان فعل اذ الانفعال نفسه قبول فعل فاذ لم يكن الفعل من نفسه ومن هو دونه اذ لا يجري عليه ما هو اجراء كان الفعل من فاعل فوقه البتة فالمنفعل غير الفاعل والمقتضى غير القاضى الله يقضى بالحق والذين تدعون من دون الله لا يقضون بشىء فنزل الحجر الى حيزه و صعود الهواء من قعر الماء و نزوله من كمة النار و كذلك ما يتحرك الى حيزه فلا يتحرك شىء منها الا بمحرك و المحرك هو قاهر المتحرك و القادر عليه الفاعل له فليس هو بطع الاشياء فانه يحدث بحدوث الاشياء و ليس بموجد لها ما يساوتها في الحدوث و طبع غير الشىء لا يقتضى الا ما ذيده عليه لا غير ذيه و ذلك اشتباه محض فالطبع مقتض لاقاض مع انه لفظ لم يعرفوا معناه و اكثروا في جدواه و ليس الطبع بشىء الا مادة الشىء الذائبة وهو هو لا غيره و لا يفعل الشىء في نفسه بوجه فلابيزل الحجر بالطبع و لامعنى له الا ان يراد منه باقتضاء الطبع فحيئن لليس الاقتضاء بمنزل النازل و انما هو لسان داع فان

اجاب المحبب والا فلا ينفع بوجه ولا يظهر منه شيء فالمحرك للتحركات الى حيزاتها هو الفاعل الحق فيجذب بفعله الذي هو المبدء كل مشاكل اليه وينجذب الاشياء اليه على حسب شدة تشكلها وقلتها على حذو ما قال الشاعر في وصف النبي صلى الله عليه وآله :

و اوقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم فالمنبه هو الجذاب للمشاكل فيجذب الاشياء اليه على حسب قوة المشكلة و ضعفها فيسبق السباقون لكرتها و يتاخر المتأخرون لقلتها و سببها مخالطة الاعراض المتشلقة لها المانعة عن تقريرها المتلاصقة اليها وكذلك هو الدافع للمنافر فيدفع كل منافر عن نفسه بقدر تناافره فلما جل ذلك تدرج الاشياء في مراتبها فكل شيء مندفع من جهة منجذب من جهة فوق كل شيء في حده لاسيما والمنبه ماسك كل شيء بظله في حده و مقامه فلا يختلف عن موضعه من دون ازالة المنبه اياه بماشاء كيف شاء ومنكر هذه الصفات من المنبه منكر للبيهية بعد ذلك و هذه الصفات هي التي ظهرت في الشرع من الدعوة الى الله سبحانه و تقرير المحببين و تبعيد المنافقين و اثبات حق لكل ذي حق و قد قال الله سبحانه وما امرنا الا واحدة كذلك في الكون جاذبة و داعنة و ماسكة لما قدمنا ولكن اهل الظاهر عما ذكرناه غافلون فليتأمل متأنل في الحيز ما هو وما المراد منه فان كان المراد بالحيز الكل بالنسبة الى الجزء فذلك مخالف الطبع السليم انه لا ينزل الحجر الى الاسفل لولا كل التراب الموجود هنا ولو كان التراب هو الحيز لما كان الحجر ينزل الى قعر البئر و لما كان جزء من الارض اولى بالحجر النازل من جزء ولو كان الفراغ الذي يكون الكل شاغلا له هو الحيز كذلك فان ذلك الفراغ لخاصية له بالكل فقد يكون الغير شاغلا له الاترى ان التراب شاغل لذلك الفراغ ثم تحفر بيئا فيصير الهواء شاغلا لذلك المكان فكيف يكون ذلك الفراغ حيزا و حيز الشيء لا يختلف عنه البتة ولا يكون حيز غيره ولو كان الجهة الحيز لما كان ينزل الهواء المصعد به الى النار و يصعد الهواء المحقون تحت الماء فالحيز حقيقة هو منزلة الشيء عند المنبه و مرتبته لديه من القرب والبعد و تلك المرتبة هي جزء ذاتية الشيء و من حدوده و هي منبه نزول الشيء و منتهي صعوده الا انه بسبب تلك القابلية

و انجذابه بها و اندفاعه بها ولزوم مكان عرضى للشىء مادامت دار الاعراض يقف فى مكان عرضى وليس ذلك المكان حيزه الذاتى والا لمازال عنه و لما قام غيره فيه ولستنا بصدد بيان هذه الامور الا انها تجرى استطرادا وانما كلامنا فى الحركة فنرجع اليها و نقول ان الحركة سبب ظهور الحرارة فى المتحرك لانها محدثة لها لامن شىء بل لما كانت الحرارة كامنة فى المتحرك قبل التحرك نظرا الى تركيبه من الطبيع الرابع اذا استولى الحركة عليه ازاله السكون و الاعراض التى بها كان البرد بردا فظهرت الحرارة بعد تمكن المحل و صلاح القابل فمن ذلك صارت الحركة سبب ظهور البرودة و البيوسة بالذات و البرودة و ضدها الذى هو السكون سبب ظهور البرودة و البيوسة بالذات و البرودة و الرطوبة بالعرض اذا كان ما يقتضيها و لما كان و لابد للجسم فى عالم الاعراض من ان يكون ساكنا او متحركا فانه اما لازم لمكانه وهو السكون او منتقل عنه وهو الحركة فان من جسم الا وهو اما متحرك واما ساكن و يتبع كل واحد منهما مسببه لامحالة فمن اجل ذلك يتبعهما فى بدن الانسان آثار فالحركة تسخنه و تجففه و السكون يبرده و يربطه فانه لا يخلو من ترتيب من مأكله و مشاربه فاذ لم تكن حرارة و بيوسة غلت البرودة و الرطوبة عليه لامحالة و ضعفت حرارته الغريزية بسبب غلبة الضد و احدثت امراضا باردة رطبة فى بدنها وان كان السكون قليلا والحركة كثيرة فلت البرودة و الرطوبة و زادت الحرارة و البيوسة حتى احدثت فيه امراضا حارة يابسة و استحسانا فى جسده اذا كان الامر بهما كذلك فلا بد من مراعات الاعتدال فى الحركات و السكتات بان لا يكثرا من احديهما حتى يحدث له امراضا و يستعملهما على نحو التعاقب ليتعذر البدن والا فيتبع اي واحد منهما غالب مسببه لامحالة ولكن الحركة و السكون على قسمين وقد غفل عن هذا الاطباء وهو ان الحركة اما تكون على حسب مقتضى المبدء و محبته و ارادته الظاهرة فى السمات التى هي مبدء الحرارة الغريزية كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى النفس الحيوانية هى قوة فلكية و حرارة غريزية اصلها الافلاك فتلک تحدث الحرارة و البيوسة الغريزيتين و تجم القوى و الفؤاد و اما تكون على حسب مقتضى الاهواء و الاراء و العادات و الطبيع والشهوات و غيرذلك الظاهرة فى اراضي المنتهى فهى تحدث الحرارة ولكن

الحرارة الغريبة لا الغريزية و ذلك ان الحكماء البالغين قد اجمعوا على ان الحرارة الغريبة حرارة فلكية لاعنصرية و منتهى الطبائع العناصر فالحركات العنصرية لان تكون سبباً لحرارة فلكية و لابد لها من حركات فلكية حتى ترداد الحرارة الفلكية فان كانت بمقتضى الطبائع لازدادت في الانسان حرارة نارية صفراوية وهي غريبة البتة ولكن الاطباء قد غفلوا عن ذلك و لم يفرقوا بين المقامين و زعموا ان جميع الرياضيات تجمّم الحرارة الغريبة حتى ضرب العيدان و البرابط نعود بالله وهو والله اشتياه ممحض فان هذه الحركات تزيد نار جهنم و تتبعها حرارة جهنم وهي نار طبيعية غريبة واما الحرارات الفلكية فهي حرارة تنطبع بها شمار الجنة و يعتدل بها هواءها و الحركات الفلكية هي المحاب الشرعية و الحركات المأمور بها في الشرع فهي تقوى الحرارة الغريبة الفلكية تقوية ظاهرة بيضة فهي تورث الصحة و تجمّم الفؤاد و تدفع الامراض وليس فيها غاللة ابداً واما الحركات المنهي عنها في الشرع فتشير في الصفراء و الحرارة الغريبة و تطفى الغريزية الذين يأكلون اموال اليتامي ظلماً ائماً يأكلون في بطونهم ناراً وان جهنم لمحيطة بالكافرين لو تعلمنون علم اليقين لترون الجحيم الحمي من فوح جهنم وانت ان شاء الله تعلم ان حدوث كل مرض في الانسان من معصية يعصيها ومنهي عنه يأتي به فتحدت الامراض ان عمت فعامة و ان خصّت فخاصة فما كان من الامراض حارة فمن جهة الحرارة الناتعة للحركة وما كان باردة فلاجل انطفاء الحرارة الغريبة و غاية ضعفها و عجزها عن تربية البدن حتى بقيت رطوبات المأكل و المشارب غير مستحالة فاطفت الغريبة ايضاً و احدثت امراضًا باردة رطبة وهي اردؤها مما خطيبائهم اغرقوا فادخلوا ناراً فافهم ان كنت تفهم و احب ان ابسّط شيئاً من المقال في هذا المجال فان غرضنا الاصلی اظهار طب الله لاطب الناس واعلم ان لكل مركب حافظاً يحفظ صورته التركيبة و لولاه لتبدل و تفرق كل جزء من اجزائه و بددته ايدي المجنون في قرون بعد قرون ولكن الله سبحانه جعل لكل مركب حافظاً من امره يحفظه الى منتهى اجله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله و ان الله يمسك الاشياء باظلتها ان الله يمسك السموات و الارض ان تزولاً و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده و ذلك الحافظ هو

مثاله الملقي في هوية الشيء فإنه نوره واحد فإذا القى في الشيء ونفذ في جميع اقطاره وغاص فيها وانجذب اليه جميعها وتشبت به كلها وصار فيها القطب الذى يدور عليه كلها وينظر اليه جميع اجزائها بقىت مركبة ملئمة ولا يخلى بعضها بعضاً لذلك السر الواحد الجامع للكل وهذه هي سنة الله السارية في كل شيء وذلك المثال هو ظله سبحانه في الاشياء الذى القاه فيها فهو ظلها ونورها وإن الله سبحانه يمسكها به فذلك الظل في كل رتبة بحسبها إلى ان حدث عالم الاجسام وحدث المولدات فذلك الظل فيها هو الحرارة الغريزية التي ببقائها المركب باق وبفناها فاسد فهي يده سبحانه في حفظ الاشياء وهي التي سمتها الحكمة بالبلسان الطبيعي والمومياء الحيواني والكريت الحيواني ونقل عن جمهور أهل الصنعة والمشاهير الاتفاق على انها حرارة سماوية بسيطة ليست من العنصريات وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه فذلك البلسان له مقتضيات في عالم الاجسام من الحركة على مبدئه والاستمداد منه ابداً والتوجه إليه دائماً فمهما عمل بمقتضاه تقوى وتشدد وازداد امداده و تقويته من مبدئه فان الامداد على حسب الاستمداد وحركته على مبدئه في ذاته وجوهره حركة الكرة على قطبيها ولكن تظهر في الاعضاء على نحو الحركة عن الوضع فإذا تحرك الاعضاء على مقتضاه اشتد و تقوى على حسب العمل وما اذا تحركت معكوساً راجعاً لاعلى مبدئه انتقض فتلها انكاثاً وضعف فإنه حينئذ يمدد على خلاف ما به كماله ونشاطه ويكون ذلك اذا جرى وتحرك على حسب الطبيع السفلية وكان الاصل في الحركة الحرارة العنصرية النارية وهي دائرة حول قطب الطبع فإذا شاعها البلسان ودار مدارها انحط عن مقامه وضعف اذا امدد من الطبيعة * حتى اذا علقت بها ثاء التقليل فاذهبط من ميم مركزها بذات الاجرع * فإذا امدد البلسان اللطيف بالمدد الكثيف حجب آثار المبدء ونوره الذي به كان قوامه و بهاؤه و سناً و ضعف فضعف حافظتيه بضعف واحديته للمركب فجرى عليه سر الخذلان وتحرك المركب على المحور فاختلت الاجزاء بعدما كانت متحددة الاهواء دائرة على قطب واحد فاسرع اليه التفكك والتفتت والفناء والدثور و عمل كل عارض فيه بمقتضاه وجذب منه مشاكله اليه ومال بتقويه الى حيزه فيتضع اركانه ويهيل ببنيانه ويتفرق

اجزاؤه او يحدث فيه الانحرافات عما كان به قوامه فمبدئاً جميع ذلك ضعف البلسان ولو كان قوياً لدفع عنه كل عارض كما تشاهد في الابدان القوية كيف تدفع عن نفسها الحر و البرد و لا تتأثر باحد منها فلربما يكسر الجمد في الشتاء و يغتسل بالماء البارد و لا يرتعد و لا يستحشف حله ابداً وكذلك تشاهد من السن القوي لا يصير اقلها ابداً و لا يلترق به درن ابداً و اذا ما صار ضعيفاً يتدرن و يصفر و هكذا الامر في سائر الاعضاء فجميع الامراض تعرض الانسان بسبب ضعف البلسان و مع قوته لا يصيب الانسان آفة ولا عاهة و يدفع عن نفسه كل عارض و لا يضعف البلسان كما اعرفت الا ان يعمل الانسان بمقتضى الارضين و يترك العمل بمقتضى السموات و قد عرفت ان الاعمال السماوية هي الاعمال التي ورد الامر بها عن الشارع وهي العدل الخارج عن الطبيعه ان الله يأمركم بالعدل و الاحسان و ايتاء ذي القربي و الاعمال الارضية هي الاعمال التي ورد النهي عنها عن الشارع وهي العمل بمقتضى الطبيعه الموجبة للانحراف عن الاعتدال وهي الفحشاء والمنكر والبغى فاذا عمل الانسان بمقتضى الطبيعه استمدّ تلك الطبيعة المأمول بها و امدّت بمقتضى قوله سبحانه كلا نمد هؤلاء و هؤلاء فاذا تقوت تلك الطبيعة غلت اخواتها فضعف البلسان لدورانه بالتبع على تلك الطبيعة و وصول المدد المنافي اليه بالتبع ففسد البدن فان قلت فما بالنا نرى كثيراً من الكفار و المنافقين قوية الابدان فوية الحرارة الغريزية وهم لا يعلمون بالشرع فقلت انما يمسك الله سبحانه كثيراً من الناس بالعرض و يحفظهم لغيرهم و لو لا سببية الغير لأخذوا بلا مهلة و انما هم محفوظون لاجل منافع المؤمنين وليس فيهم الحرارة الغريزية الا ضعيفة نعم حرارتهم الغريبة الطبيعية قوية و سبب دفع الاعراض عنهم بالبرهان الطبيعي قوة الحرارة الغريزية الظاهرة وهي من ظاهر الافلاك الاتعلم ان الافلاك سواء كانت ببابا من ابواب الجنان او النيران ادوم و اقوى من الطبيعتين العنصرية فسبب دوام بعض الكفار قوة ظاهر الحرارة الغريزية التي من قبل نار جهنم وستحرقهم بأشدّ احراق بالجملة اذا صفت الحرارة الغريزية الفلكية لم تقدر على دفع الامراض عن البدن فمن ذلك يحدث في الانسان من الامراض بسبب المأكل والمشرب و سائر الامور الخارجية و الداخلة بل ضرر هذه الامور بسبب ضعف

البلسان بمخالفة الشرع ومن ذلك يعلم ان عدمة العلاج و اوحاتها و اقويها تقوية البلسان و البلسان لا يتقوى ابدا بالاغذية و الادوية وانما قوته بالتوجه الى بارئ السموات و ذارئ المدحّوات و خالق البريات بالدعاء و الصدقات و التوكل عليه والتغويض اليه والتسليم لامره والرضا بقضائه وصرف الوجه الى طاعته و الاجتناب عن نواهيه و التوبة اليه و الانابة اليه و التضرع اليه فان هذه الامور من التدابير السماوية فيه جمام البلسان و قوته و نشاطه و زياسته وهي الرياضية الالهية التي تشترط فيبقاء الانسان فهذه المعالحة معالجة كلية يعالج بها المرض الكاين و الحادث ويمتنع به عما لم يحدث ومن ذلك علم ان آل الله تعالى قدره قد سلكوا بالناس الطريق الاقرب الاهناء ارشد ولكن اكثرا الناس لا يشكرون و قالوا نريد ان نأكل من بقلها و قنائهما و فومها و عدسها و بصلها قال اتسبدون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصر الطبائع فان لكم ماسألكم فذلوا و اذلوا و ضلوا و اضلوا و عمدوا الى العقاقير و الادوية التي لا تؤثر الا اثرا واحدا والتكلان عليها بنفسها مضعف للبلسان فاستعملوها لدفع الامراض فلم تدفع الا ذلك المرض و المادة بذلك باقية وهي ضعف البلسان فصار كما قال الشاعر: كلما داوليت جرحا سال جرح، وان لو استقاموا على الطريقة لاصقيناهم ماء غدقا ولو ان اهل الكتاب آمنوا وانتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ما اصابك من سيئة فمن نفسك و لاجل ذلك نرى رأى العين ان كل قوم طغوا و كثرا المعاصي فيهم ابتلوا بالامراض و الابوبية و الطواعين فيأخذهم الله بالباء و الضراء لعلهم يصرّعون و كلما يداونون لا ينتفعون ولا يصيّبون العلاج اولم يروا انهم يفتونون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون و لا لهم يذكرون فَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث في عرفان المرأة نفسه ذكر الاعراض الى ان قال فهي العوارض التي يكون منها الاسقام و لا يكون اول ذلك الا الخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل و مشرب في حد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل و المشرب لحال الخطيئة فيستوجب الالم من اوان الاسقام وقال جوارح الانسان و عروقه و اعضاوه جنود لله مجندة عليه فاذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من يريد ذلك

ال所能 بالجملة هذا هو العلة الواقعية للامراض ولكن الاطباء يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن اطباء النفوس صرفوا همهم في اجسام البلسان ليعالجوها به جميع امراض الدنيا والآخرة ولذلك لا يحتاج الناس في دولة العدل الى هذه العقاقير والادوية والاطباء اذ لا يعرضهم الاعراض ولا يعتريهم الامراض اذ لا يعملون الا بالحق فيدفع عنهم به كل مكروه و ذلك مطلب لا يدخل قلوب الاطباء وان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها يكافرين بالجملة الحركة تقوى الحرارة لكن لاكل حرارة تتقوى بكل حركة واما السكون فهو ضد الحرارة وقد زعموا انه لو خرج عن الاعتدال ازداد برودة و رطوبة و ليس الامر كذلك فان السكون عن المعاصي يقوى الحرارة الغريبة والسكون عن الطاعة ربما يقوى الحرارة الغريبة ويحدث في الانسان امراض لكن الكلام حق اذا اريد به ان السكون عن الطاعات يضعف الحرارة الغريبة و السكون عن الحركات المباحة الظاهرة يضعف الحرارة و البيوسنة الغريبة و يحدث منه البرودة و الرطوبة الغريبة فتدارك بهذه جملة كافية في امر الحركة و السكون على ما يتعلّق بحقائق الطب فافهم راشدا موفقا .

فصل - في الاستفراغ والاحتباس وهو من متممات قابلية بدن الانسان في العيش والبقاء والاصل في ذلك ان الاغذية التي يغتنى بها الانسان مشوبة بالاعراض التي لا تناسب البدن و لا يمكن تصفيتها في الخارج بحيث تناسب بدن الانسان و قصر علوم العامة عنها يجعل الله سبحانه المقدر لذلك في الانسان آلات و ادوات محبولة على الحل و التمييز بين المشاكل والمنافر و الدفع لغير المشاكل و عقد المشاكل و جذبها و التغذى به الى غير ذلك فلاجل ذلك احتاج الانسان الى الاستفراغ لغير المشاكل و حبس المشاكل فان عكس الامر احدث الامراض في بدن الانسان على حسبه فاول الاستفراغات مادر الله سبحانه من اثقال الغذاe المتخللة في كمه فاذا رض بالمضغ و ورد المعدة و انحل بها ضمته حتى صار كيلوسا منحلاً متشاكل الاجزاء في الجملة ميزت المميزة بين المشاكل و الغير المشاكل و بعث الطبيعة المشاكل الى الكبد و بقى الغير المشاكل في المعدة وقد قدر الله سبحانه استفراغ هذا الغير المشاكل من طريق الاماء على عادة معلومة و كيفية معلومة و بخروجه على حسب العادة

تدوم الصحة واما اذا انحبس في المعدة تولد منه اخلاط ردية مؤذية كما يحدث من المشاكل اخلاط صالح مشكلة وان انحبس في المصارين احدث قولنجا وسددا و مغصا وامثال ذلك فهذا اول مايجب استفراغه واحتباسه على حسب العادة و ان وقع في احدهما ايضا افراط و تفريط خرج البدن عن الحالة الاعتدالية له ثم اذا وصل الصافي منه الى الكبد وانحل ثانيا حلا كيموسيا بهاضمة الكبد ميزت الطبيعة بين الاعراض المتخللة في كيانه و صافيه فبعثت الصافي الى العروق الى سائر البدن و استفرغت الغير الصالح من الطرق التي قدرها الله سبحانه له فاخرجت المائية من طريق الكليتين والمثانة والدهنية من طريق المرارة والعكرية من طريق الطحال و هذان عندنا من نوع الاستفراغ الا ان استفراغ الكبد الى الخارج عنه لا للخارج عن البدن فهو ايضا استفراغ كبدى من متممات صحته فان وقع فيه افراط و تفريط و بقيت الاخلاط الغير المشاكلة في الكبد حدث منه امراض كبدية كمامر وهذا هو ثانى مايجب استفراغه في البدن و يستفرغ من ذلك الدم الصالح ثلث دماء صالحة لبقاء النسل اولها ماينصب الى الانثيين و اوعية المنى فيعده الله سبحانه للتوليد و هو من روحانية الدم الصاعدة الى الدماغ و ثانيها ماينصب الى الرحم و هو الحيف يعده الله سبحانه للتغذية مادام الولد في الرحم والثالث ماينصب الى الثديين للتغذية الولد بعد خروجه وهذه الدماء دماء صالحة ناضجة تصلح للتغذية و التنمية ظاهرة عن الاوساخ والارمدة الكيلوسيه و الكيموسية و مهما حصل في هذا الاستفراغ ايضا افراط او تفريط احدث امراضا في الكبد و الانثيين و اوعية المنى و الرحم و الثدي ما هو معلوم في محله ثم ماندفع من الكبد الى العروق الى الاعضاء فلربما يفضل من غذاء الاعضاء فيدفع دافعتها الزايد عن نفسها فتستفرغه من طريق المسامات فيخرج مائيته على نحو العرق و دهنيته شعا و عكريته وسخا و مهما افروط الانسان او فرط في هذا الاستفراغ احدث امراضا في الاعضاء من الاورام و الخراجات و المفاصل و امثالها وهذا هو ثالث الاستفراغات التي عليها بناء الصحة و المرض وهي من متممات بدن الانسان وكذلك يستفرغ الدماغ فضول ما يصل اليه من المجاري المعدة له فيرسل بعضا من طريق العين و بعضا من طريق الانف و بعضا من طريق الفم و

بعضا من طريق الاذن و قد يرسل بعضا الى الجوف و الحلق و جميع هذه الاستفراغات و الاحتباسات اذا كانت على حسب العادة اورثت صحة في البدن و صلحا للمزاج ومهمها زادت او نقصت من قدر الواجب و الكفاية اورثت امراضا على حسبها فهذه جملة كافية كلية في امر الاستفراغات و مهام قصر الطبع لعارض في استفراغ احد هذه الفضول لابد من اعانة الطبع في دفعها ولكن من مجريها الطبيعي الذي اعده الله سبحانه لها و يسره عليها فمن خالف خوف به البتة و احدث على الطبع ثقلا و حمله على ما لا يميل اليه و لا يتأنى منه و ذلك ان الطبع بنفسه لا يغليط ولا يترك الاولى و الاقرب و الاصلح ابدا و الاولى له ماجبل عليه فمن حمله على خلاف ماجبل عليه ضعفه و امرضه ولو كان الاولى عنده في الاستفراغات غير هذه المجرى لاستفرغ منها فلا بد للطبيب ان يلاحظ المجرى الطبيعي و يستفرغ ما يحتاج الى استفراغه منه فيستفرغ ما في المعدة بالقى وما في الاماء بالاسهال وما في الكبد بالادرار وما في العروق الكبار بالفصد وما في العروق الصغار بالحجامة وما في الدماغ من طريق الانف والحلق بالسعوطات و البخورات وما في الاعضاء الظاهرة بالتعريق و الحمام و الطلا و الدلك والتطولات والكمادات و الضمادات و امثالها و يصعب العلاج جدا للامراض التي تكون في سائر الاعضاء الباطنة و لاقوة الا بالله ولما وصل الكلام الى هيئنا ناسب ان اكتب ما سألني عنه بعض الاخوان من امر الجماع و بعض ماروى في آدابه و اوقاته فانه امر عظيم يسامح فيه الناس جدا فانه بدو خلقة الانسان و يعيش الانسان على ماخلق من الامراض الظاهرة و الباطنية فلا بد من الاهتمام الكبير في اوقاته و كيفياته كما قال الله سبحانه و قدمو لانفسكم فنعنون لذلك مقدمة و مقصدين .

المقدمة

عن النبي صلى الله عليه وآلـه تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غدا في القيمة حتى ان السقط يجيء محبنطا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي الجنة قبلـي وعنه صلى الله عليه وآلـه من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي و عن أبي عبدالله عليه السلام ركتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليهما العزب و عنـه صلى الله

عليه و آله رذال موتاكم العزاب و عنه صلی الله عليه وآلہ اکثر اهل النار
العزاب و عن أبي عبدالله عليه السلام كل من اشتد لنا حبا اشتد للنساء حبا و
للحلواء .

المقصد الاول

في الصفات التي ينبغي ان تكون في المرأة و ما لا ينبغي فعله ابي عبد الله
عليه السلام انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في مالك و تطلعه على دينك و
سرك فان كنت لابد فاعلا فبکرا تنسب الى الخير و الى حسن الخلق و اعلم
انهن كما قال :

الا ان النساء خلقن شتى
و منهن الهاك اذا تجلى
فمن يظفر بصالحهن يسعد
وهن ثلاثة فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه و آخرته و لاتعين
الدهر عليه و امرأة عقيم لاذات جمال ولا خلق و لاتعين زوجها على خير و امرأة
ضحابة ولاجة همازة تستقل الكثیر و لاتقبل البیسیر و عن النبي صلی الله عليه
و آله ان خير نسائكم الولود الودود العفيفة العزیزة في اهلها الذلیلة مع بعلها
المتبرجة مع زوجها الحصان على غيره التي تسمع قوله و تطیع امره و اذا
خلا بها بذلت له ما يريد منها و لم تبذل كتبذل الرجل و عن ابي عبد الله
عليه السلام خير نسائكم التي اذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياة و اذا
لبست لبست معه درع الحياة و عن امير المؤمنین عليه السلام خير نسائكم
الخمس قيل وما الخامس قال الهيئة اللينة المواتية التي اذا غضب زوجها
لم تكتحل بغضحته حتى يرضي و اذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته فتكل
عامل من عمال الله و عامل الله لا يحب و عن النبي صلی الله عليه وآلہ خیر
نسائكم العفيفة الغلمة و عن ابي عبدالله عليه السلام خير نسائكم الطيبة
الريح الطيبة الطبيخ التي اذا انفقت انفقت بمعرفه و ان امسكت امسكت
بمعرفه و عن رسول الله صلی الله عليه وآلہ الا اخبركم بشرار نسائكم الذلیلة
في اهلها العزیزة مع بعلها العقيم الحقوه التي لاتتوع من قبیح المتبرجة اذا
غاب عنها بعلها الحصان معه اذا حضر لاتسمع قوله و لاتطیع امره و اذا خلا بها

بعلها تمنت منه كما تمنع الصعبه عن ركبها و لاتقبل منه عذرا و لاتغفر له ذنبها و عنه صلى الله عليه وآلـه شارـنـسـائـكـم المقفرة الدنسـةـ اللـجـوـجـةـ العـاصـيـةـ الذـلـلـيـةـ فـيـ قـوـمـهـاـ العـزـيـزـةـ فـيـ نـفـسـهـاـ الحـصـانـ عـلـىـ زـوـجـهـاـ الـهـلـوـكـ عـلـىـ غـيرـهـ وـ عنهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ إـيـاـكـمـ وـ خـضـرـاءـ الدـمـنـ ثـمـ فـسـرـ قـالـ المـرـأـةـ الحـسـنـاءـ فـيـ مـنـبـتـ السـوـءـ وـ عنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ إـلـهـ لـاـتـزـوـجـنـ شـهـرـةـ وـ لـاـلـهـبـرـةـ وـ لـاـنـهـبـرـةـ وـ لـاـهـيـدـرـةـ وـ لـاـلـفـوـتـاـ ثـمـ فـسـرـ فـقـالـ اـمـاـ الشـهـبـرـةـ فـالـذـرـفـاءـ الـبـذـيـةـ وـ اـمـاـ الـلـهـبـرـةـ فـالـطـوـبـيـلـةـ الـمـهـزـوـلـةـ وـ اـمـاـ النـهـبـرـةـ فـالـقـصـيـرـةـ الـدـمـيـمـةـ وـ اـمـاـ الـهـيـدـرـةـ فـالـعـجـوزـةـ الـمـدـبـرـةـ وـ اـمـاـ الـلـفـوـتـ فـذـاتـ الـوـلـدـ مـنـ غـيرـكـ وـ عنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ إـلـهـ خـيـرـ نـسـاءـ رـكـبـنـ الرـحـالـ نـسـاءـ قـرـيـشـ اـمـنـأـهـنـ عـلـىـ وـلـدـ وـ خـيـرـهـنـ لـزـوـجـ وـ روـيـ شـوـمـ الـمـرـأـةـ كـثـرـةـ مـهـرـهـاـ وـ عـقـمـ رـحـمـهـاـ وـ روـيـ تـزـوـجـهـاـ سـوـدـاءـ وـ لـوـدـاـ وـ لـاـتـزـوـجـهـاـ حـسـنـاءـ عـاقـرـاـ وـ روـيـ تـزـوـجـوـ بـكـرـاـ وـ لـوـدـاـ وـ عنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ إـلـهـ تـزـوـجـوـ الـابـكـارـ فـانـهـنـ اـطـيـبـ شـيـءـ اـفـواـهـاـ وـ اـنـشـفـهـ اـرـحـامـاـ وـ اـدـرـ شـيـءـ اـخـلـافـاـ وـ اـفـتـنـ شـيـءـ اـرـحـامـاـ وـ عنـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـهـ السـلـامـ تـزـوـجـوـ سـمـاءـ عـيـنـاءـ عـجـزـاءـ مـرـبـوـعـةـ فـانـ كـرهـتـهـاـ فـعـلـيـ مـهـرـهـاـ وـ روـيـ عـلـيـكـمـ بـذـوـاتـ الـاـورـاكـ فـانـهـنـ اـنـجـبـ وـ روـيـ انـ طـابـ لـبـتـهـاـ طـابـ عـرـفـهـاـ وـ انـ وـرـمـ كـعـبـهـاـ عـظـمـ كـعـبـهـاـ وـ روـيـ مـنـ سـعـادـةـ الرـجـلـ اـنـ يـكـشـفـ التـوـبـ عـنـ اـمـرـأـةـ بـيـضـاءـ وـ روـيـ تـزـوـجـوـ الزـرـقـ فـانـ فـيـهـنـ الـيـمـنـ وـ روـيـ الـمـرـأـةـ الـجـمـيلـةـ تـقطـعـ الـبـلـغـ وـ الـمـرـأـةـ السـوـدـاءـ تـهـيـجـ الـمـرـأـةـ السـوـدـاءـ وـ روـيـ اـنـ الضـحـوـكـ تـقطـعـ الـبـلـغـ وـ روـيـ اـنـ الشـعـرـ اـحـدـ الـجـمـالـيـنـ وـ روـيـ اـطـلـبـوـاـ الخـيـرـ عـنـدـ حـسـانـ الـوـجـوـهـ فـانـ فـعـالـيـهـمـ اـحـرـىـ اـنـ تـكـونـ حـسـنـاءـ وـ روـيـ اـيـاـكـمـ وـ تـزـوـيجـ الـحـمـقـاءـ فـانـ صـحبـتـهـاـ بـلـاءـ وـ ولـدـهـاـ ضـيـاعـ وـ روـيـ الـحـمـقـاءـ لـاتـنـجـبـ وـ روـيـ لـاـيـصـلـحـ تـزـوـيجـ الـمـجـنـونـهـ وـ قـيـلـ لـابـيـ عبدـالـلهـ عـلـىـهـ السـلـامـ الرـجـلـ يـرـيدـ اـنـ يـتـزـوـجـ الـمـرـأـةـ يـجـوزـ اـنـ يـنـظـرـ اليـهـاـ قـالـ نـعـمـ وـ تـرـقـ لـهـ الشـيـابـ لـانـهـ يـرـيدـ اـنـ يـشـتـريـهـاـ بـاـغـلـىـ الثـمـنـ وـ روـيـ جـوـازـ النـظـرـ الـىـ شـعـرـهـاـ وـ مـحـاسـنـهـاـ ايـضاـ .

المقصد الثاني

روـيـ اـنـهـ بـلـغـ اـبـاـ جـعـفـرـ عـلـىـهـ السـلـامـ اـنـ رـجـلاـ تـزـوـجـ فـيـ سـاعـةـ حـارـةـ عـنـدـ نـصـفـ النـهـارـ فـقـالـ عـلـىـهـ السـلـامـ مـاـ رـيـهـمـاـ يـتـفـقـانـ فـاـفـتـرـقـاـ وـ عنـ اـبـيـ عبدـالـلهـ عـلـىـهـ السـلـامـ لـيـسـ لـلـرـجـلـ اـنـ يـدـخـلـ بـاـمـرـأـةـ لـيـلـةـ الـاـرـبـاعـاءـ وـ عنـهـ عـلـىـهـ السـلـامـ مـنـ تـزـوـجـ

امرأة و القمر في العقرب لمير الحسنى و عن على بن محمد العسكري عليهما السلام من تزوج في محاقي الشهر فليس لم سقط الولد و عن النبي صلى الله عليه وآلله اذا جامع احدكم فلا ياتيهن كما ياتى الطير وليمكت وليلبت و عن امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم ان ياتى زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوايج و عن ابى عبد الله عليه السلام اذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما مداعبة فانه اطيب للأمر و عنه عليه السلام اذا تجامع الرجل والمرأة فلا يتعرىان فعل الحمارين فان الملائكة تخرج من بينهما اذا فعلا ذلك و روى انه سئل اجماع وانا عربان فقال لا ولامستقبل القبلة ولامستدبرها و عن النبي صلى الله عليه وآلله لا ينظر احد الى فرج امرأته ولينغض بصره عند الجماع فان النظر الى الفرج يورث العمى في الولد و روى كره النظر الى فروج النساء لانه يورث العمى و كره الكلام عند الجماع لانه يورث الخرس و كره المجامعة تحت السماء و روى اتقوا الكلام عند ملتقى الختانيين فانه يورث الخرس و انما يورث الخرس في الولد و روى الرخصة في النظر الى الفرج في غير حال الجماع و روى تخصيص النظر اليه في ايراثه العمى بالنظر الى باطن الفرج و نهى ان يجامع الرجل على ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين و روى لاتجماع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني اخشى ان قضى بينكما ولد ان يكون مختنا و روى لاتجماع امرأتك الا ومعك خرقه ومع اهلك خرقه و لاتمسحا بخرقة واحدة فنفع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما الى الفرقه و التلاق و روى لاتجماع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير فانه ان قضى بينكما ولد يكون بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان و روى لاتجماع امرأتك على سقوف البنيان فانه ان قضى بينكما ولد يكون منافقا مرايا مبتدعا و يكره الجنابة حين تصفر الشمس و حين تطلع وهي صفاء و روى لاتجماع امرأتك تحت شجرة مشمرة فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلادا او عريضا و لاتجماع امرأتك في وجه الشمس و تلاؤها الا ان ترخي سترا فيستر كما فانه ان قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس و فقر حتى يموت و لاتجماع امرأتك بين الاذان و الاقامة فانه ان قضى بينكما ولد يكون حريضا على اهراق الدماء و اذا خرجت في سفر فلا تجماع اهلك في تلك الليلة فانه ان

قضى بينكما ولد ينفق ماله فى غيرحق و لاتجماع اهلك اذا خرجت فى سفر مسيرة ثلاثة ايام و لياليهن فانه ان قضى بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم و روى احتنبو الغشيان فى الليلة التى تريدون فيها السفر فان من فعل ذلك ثم رزق ولدا كان جوالة و روى لاتجماع امرأتك بعد الظهر فانه ان قضى بينكما ولد يكون احول و لاتجماع امرأتك ليلة الفطر فانه ان قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد الا كثير الشر و لاتجماع امرأتك ليلة الاضحى فانه ان قضى بينكما ولد يكون له ست اصابع او اربع اصابع و لاتجماع فى النصف من شعبان فان قضى ولد يكون مشوما ذاتشامة فى وجهه و لاتجماع فى اول ساعة من الليل فان قضى ولد لا يؤمن ان يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الآخرة و روى لا يجامع المختض و علل لانه محضر و سئل ابو جعفر عليه السلام هل يكره الجماع فى وقت من الاوقات وان كان حلالا قال نعم مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن غيب الشمس الى غيب الشفق وفى اليوم الذى تنكسف فيه الشمس وفى الليلة التى ينكسف فيها القمر وفى الليلة وفى اليوم اللذين يكون فيما الريح السوداء و الريح الحمراء و الريح الصفراء و اليوم و الليلة اللذين يكون فيما الزرلة ثم قال ابو جعفر عليه السلام و ايم الله لا يجامع احد فى هذه الاوقات التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وآلها و قدانتهى اليه الخبر فيرزق ولدا فيرى فى ولده ذلك ما يحب و روى من اتى اهله فى محاقد الشهر فليسلم لسقط الولد و روى لاتجماع اهلك فى آخر درجة اذا بقى يومان فانه ان قضى بينكما ولد يكون عشارا و عونا للظالمين و يكون هلاك فیاً من الناس على يده و روى لاتجماع اهلك فى اول ليلة من الهلال و لاليلة نصف و لافي آخر ليلة فانه يتخوف على ولده من يفعل ذلك الخبر فقال ان الجن يكترون غشيان نسائهم فى هذه الليالي اما رأيت المجنون يصرع فى اول الشهر وفى وسطه وفى آخره و روى لاتجماع فى اول الشهر و لافي وسطه و لافي آخره فانه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد وفى رواية فان الجنون و الجذام و الخبـل يسرع اليها و الى ولدها و رخص فى اول ليلة من شهر رمضان وفى رواية كراهة الجماع فى نصف الشهر لأن الهلال يتحول من حالة الى حالة يأخذ فى التقصان فان فعل ذلك ثم رزق ولدا كان مقللا فقيرا ضئيلا ممتحنا و روى لا يجامع الرجل امرأته و

لاجاريته وفي البيت صبي فان ذلك مما يورث الزنا يعني في الولد الذي يتولد لك لما روى في ذلك ان رزقت ولدا كان شهرة علما في الفسق والفحور و عن الصادق عليه السلام اذا اتي احدكم اهله فلم يذكر الله عند الجماع وكان منه ولد كان شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا وروى لاتجامع في السفينة و روى يكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتمل حتى ينتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل فخرج الولد مجنونا فلليلومن الا نفسه وروى انى لاكره الجنابة حين تصرف الشمس وحين تطلع وهي صفراء روى عليك بالجماع ليلة الاثنين فانه ان قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عزوجل له وان جامعت اهلك ليلة الثلاثاء فقضى بينكما ولد فانه يرزق الشهادة بعد شهادة ان لا لله الا الله وان محمداما رسول الله ولا يعبده الله مع المشركين و يكون طيب النكهة و الفم رحيما القلب سخي اليدي ظاهر اللسان من الكذب والغيبة و البهتان وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فانه يكون حاكما من الحكم او عالما من العلماء وان جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فان الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون قيما و يرزقه الله السلامة في الدين والدنيا وان جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيبا فوّلا مفوّها وان جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد يكون معروفا مشهورا عالما وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فانه يرجى ان يكون الولد من الابدال ان شاء الله فهي حملة كافية في امر النكاح ولا يسع الكتاب ذكر علل هذه الامور معاقد يظهر لنا واما مالم يظهر فاكثر كثير ويأتي بعض مسائل الحمام في آخر الكتاب .

فصل - في الاعراض الوالصلة ولنافي ذلك بيانات قد تقدم الاشارة الى بعضها

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله نقلاب عن طب النبي صلى الله عليه وآله اصل كل داء من البرودة والذى افهم من هذا الخبر ان بدن الانسان قوامه بالحرارة الفلكية الغريزية و هي اذا كانت قوية تدفع كل عرض عن الانسان و جميع ما يلحق بالبدن اعراض بالنسبة اليها و هي اصله و عموده فاذا مرضت تلك الحرارة بردت لأن البرودة ضد الحرارة و هي المرض فاذا ضفت و مرضت لم تقدر على دفع الاختلاط الداخلية والعارض الخارجية فهاج به خلط والحقته *

ولنذكر هنا بعض ما يمنحه الله سبحانه وان فيه لتنذكرة لاولى الالباب اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان في ملكته على صورة عالية عن المواد خالية عن القوة و الاستعداد صافية عن الاعراض بريئة من الامراض ليس في واحد منهم شوب غيره كائنا ما كان بالغا مابلغ وكل احد منهم متھي بصورته الذاتية لالغرضية وهم في هذا الحال في الملکوت في عالم النفوس وقدر الله سبحانه ان تنزلت تلك النفوس فلحقتها اعراض كل رتبة فاول ما نزلت نزلت الى عالم الطبيع فلحقتها اعراض طبيعية ثم الى عالم المادة فلحقتها اعراض مادية ثم الى عالم المثال فلحقتها اعراض مثالية ثم الى عالم الاجسام الهرقلياوية فلحقتها اعراض جسمانية ثم الى هذه الدنيا فلحقتها اعراض دنياوية وجميع هذه الاعراض غير حقيقة الانسان فان الانسان انسان بماته و صورته فماته شبح النفس الكلية اللاهوتية الالهية و صورته خصوصية صورته الناطقة القدسية الملكوتية وهذا في الشرع الوجودي وقد يلحقه مادة ثانية من اشباح الاوامر الشرعية و نواهيه و صورة من امثاله و تبعده بها فيترقى في المقامات الكونية و يتلطف و يترقى الى ماشاء الله بذلك حقيقة الانسان الشعري و الكوني ثم كل مالحق هذا الانسان من الاعراض الجنية و الحيوانية و النباتية فلتلك اعراض لحقته حين النزول و تفارقه حين الصعود الى ان يلحق رتبته التي نزل منها و ذلك قوله سبحانه كما بدأكم تعودون و قوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة اى فرادى مما اقتربن بكم من الاعراض و اعلى مقامات الجن النار المارجة الحاصلة من الشجر الاخضر المخلوق من فاضل طينة حواء المخلوقة من نفس آدم من ضلعه الايسر فما لحقه من ذلك النار اعراضه ثم بعد تلبسه بذلك النار تلبس بالريح التي هي مبدأ الروح و منها حيوة كل حيوان فكانت اعراضه و بعد تلبسه بها تلبس بالطبيع العنصرية التي هي مبدأ النباتات فكانت اعراضه فاذا عادت عادت الى مامنه بدئت وهي النفس القدسية الانسانية الملكوتية و قد ذكرنا ذلك استطرادا و * الاعراض و اصل مرضه ضعف تلك الحرارة و الباقي اعراض و لذلك اذا قوى الحرارة ازال ت نفسها الاعراض من غير علاج آخر لدفعها فافهم انه حق حقيق بالاحذ . منه اعلى الله مقامه و رفع في الخلد اعلامه .

الغرض ان النفس القدسية ذات فعلية جميع كمالاتها وهى كلها حاصلة لديها بالفعل حاضرة عندها من غير ترقب الا ما تترقى فيه من المراتب الملكوتية بتترقياتها فلم انزلت الى النار استجنت تلك الكمالات فيها ثم اذا نزلت الى الهواء استجنت النار فيه مع ما استجن فيها فاذا نزل الى العناصر استجنت فيها الهواء مع ما فيه فكان على ذلك الى ان دار الافلاك وقت الانوار فمكنتها و كلستها و نعمتها حتى بوز منها آثار الطبائع ثم دارت عليها دورة اخرى بقوة ارواحها الغيبية فمكنتها مرة اخرى و كلستها و نعمتها حتى ظهر فيها آثار الحياة الكامنة فيها ثم دارت عليها دورة اخرى بقوة النار الكامنة فيها فمكنتها و رقتها حتى اظهرت فيها آثار نفوس الجن ثم دارت عليها دورة اخرى بقوى نفوسها القدسية فكلستها و نعمتها حتى استخرجت ما فيها من النفوس القدسية فنمى و ربى و سنبل و احب ذلك الحب المزروع في ارض الطبائع معدن الياقوت والكريبي الاحمر والنار الحاصلة من الشجر الاخضر فانتقلت القوة الى الفعل و السماع الى العيان و الوجود الى الشهود و صار العود على البدء وكل ذلك مقدمات للبيان حتى يصير الامر كالعيان و المقصود في هذا الفصل ان نقول ان لفعاليات النفوس الغيبية انصياغات في موايا القوابل الشهودية و تعلقات بها و ارتباطات بآلاتها و مناسبات بادواتها فتتحرّك تلك الادوات و تسكن على حسبها فاذا اعرضت النفوس اعرضت الادوات على حسبها و اذا اقبلت اقبلت على حسبها حرفيا بحرف فان الظاهر لباس على جسم الباطن يتحرّك بحركته و يسكن بسكنه على تناسب و اتحاد لا يفضل احدهما عن صاحبه الا بعارض و هذا سر عظيم و حكمة جسمية و ان الادوات اطوع لتلك النفوس من اطاعة بعضها لبعض بل لاطاعة لبعضها مع بعض الا باذن تلك النفوس بل لا يقبل شيء من تلك الادوات الاعراض كائنة ما كانت الا برخصة من تلك النفوس كونية او شرعية و قد تختلفان فتتباين فلربما تكره شيئا شرعا ولكن ترضيها كونا و يغلب رضاها الكوني على الشرعي فيقع ذلك ولو كان لشرعيتها قوة وكانت تغلب من هذا حيث البتة و من عرف سر هذا المقام عرف ان الانبياء و الرسل عليهم السلام ماتوا بهذه الشريعة الا لصلاح الباطن والظاهر فاذا صلح الباطن انفع الظاهر و صلح بصلاح الباطن البتة

وهذا معنى ماروى عن النبي صلى الله عليه وآلـه من اصلاح سيرته اصلاح الله علانيته و ذلك مما عرفت ان الظاهر تابع في حركاته و سماته و حالاته للباطن فلاتعرض الابدان حالة الا بواسطة النفوس ومن اجلها فهذه الاعراض العارضة على الابدان اصلها و منشأها النفوس فاذا تحركت النفوس القدسية في ملكوتها بحركة تحرك الحس المشترك بحركتها لانه من حيث الاعلى ملكوتى فحرك الروح البخارية باسفله و حرّكت الروح البخارية ما يليها في اللطافة و هو المخ و حرّك المخ النخاع و الاعصاب و حرّكت الاعصاب العضلات و اللحوم فتحركة الاعضاء بحركة النفس على حسبها فان حركة النفس المجردة تظهر في الاعضاء المادية المركبة على حسب قابليتها فتظهر تلك الحركات في الابدان على نهج اكثـر و اغلـظ على حسب غلـطة الاعـضاء و كثافتها فمن ذلك الغضـب و الخوف و الهم و السرور و الخجل و امثالها فالغضـب هو حركة النفس بصولة نحو المغضوب عليه فاذا تحركت و تحركت بحركتها الروح البخارية الفلكية مالت الروح إلى خارج البدن و مال بمشاعيتها الدم الذي هو مركيـها إلى ظاهر الـبدن فيـحرّمـ الـوجه و العـيـن و يـنـتـفـخـ الـوـجـهـ و يـمـنـدـ خـطـمـهـ و يـرـتـيـعـ اـعـضاـءـهـ و يـعـلـوـ صـوـتـهـ و يـسـخـنـ بـدـنـهـ و يـعـلـوـ نـفـسـهـ و تـسـرـعـ حـرـكـاتـهـ كـلـ ذـلـكـ لـاجـلـ مـيـلـ الرـوـحـ و الدـمـ و الصـفـراءـ إـلـىـ الـظـاهـرـ بـصـوـلـةـ و بـطـشـ و رـبـماـ يـكـونـ فـيـ الـإـنـسـانـ صـفـراءـ غالـبـ فـتـهـيـجـ و تـمـيـلـ إـلـىـ الـظـاهـرـ فـيـصـفـرـ الـوـجـهـ و سـاـيـرـ الـاعـراضـ عـلـىـ مـاـمـرـ و لـاشـكـ انـ عـرـوـضـ هـذـاـ عـرـضـ انـ كـانـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ و بـطـاعـتـهـ يـقـويـ الـحـرـارةـ الغـرـيـزـيـةـ و يـحرـقـ الرـطـوبـاتـ و الـبـلـغـمـ الـزـاـيدـ فـيـ الـمـزـاجـ و الـفـاسـدـ و لاـيـضـرـ بـالـصـفـراءـ و الـدـمـ فـاـنـ الـحـرـارةـ الغـرـيـزـيـةـ تـمـسـكـ الـاـخـلاـطـ عـنـ الـفـسـادـ كـماـمـرـ اـنـ الطـاعـةـ تـقـوـيـ الـبـدـنـ و اـنـ كـانـ لـلـنـفـسـ و اـتـيـاعـ هـوـيـهـاـ فـاـنـ ذـلـكـ يـنـفـعـ الرـطـوبـاتـ الغـرـيـزـيـةـ اـنـ كـانـ و لـكـنـ يـضـرـ بـالـدـمـ و الـصـفـراءـ و يـخـرـجـ الـبـدـنـ عـنـ الـاعـتـدـالـ و يـسـخـنـهـ و لـربـماـ يـؤـدـيـ إـلـىـ الـحـمـىـ و غـيـرـهـاـ مـنـ الـاـمـرـاـضـ الـحـارـةـ كـمـاـهـوـ مـعـلـومـ وـاـمـاـ الـخـوـفـ فـهـوـ حـرـكـةـ النـفـسـ إـلـىـ الـفـرـارـ عـنـ الشـيـءـ و الـفـزـعـ عـنـهـ فـذـلـكـ يـوـرـثـ فـرـارـ الرـوـحـ عـنـ ظـاهـرـ الـبـدـنـ و اـحـتـقـانـهـ فـيـ اـعـمـاـقـهـ و فـيـ الـقـلـبـ حـذـراـ عـمـاـتـخـافـهـ فـاـذاـ اـنـهـزـمـتـ الرـوـحـ وـالـحـرـارةـ بـقـيـتـ الـبـرـودـةـ وـالـبـيـوـسـةـ الـلـتـانـ قـدـمـهـاـ الرـوـحـ تـحـصـنـاـ بـجـدـارـهـماـ فـيـ ظـاهـرـ الـبـدـنـ فـيـصـرـ لـوـنـ الـوـجـهـ كـوـجـهـ الـمـيـتـ وـيـتـبـرـدـ الـاعـضـاءـ فـيـرـتـعـشـ بـتـوـجـهـ الرـوـحـ دـفـعـةـ وـ

ادبارها دفعة فيجف الفم و يحمد العين و يمتد العرئين و يصلب الجلد على نحو اعراض الميت فهذا العرض يبطل الحرارة و الرطوبة و يقوى السوداء فيحدث امراضاً يناسبها اما الهم فهو حركة النفس نحو شيء مطلوب وجوده على نحو الطلب فيتحرك الروح لاجله نحو الداخل حتى ينقطع عما سواه مطلوبه و تفرغ النفس للتوجه اليه و تمثيله في خيالها فيعرض على ظاهر البدن اعراض الخوف اذا دام و يلحقه اعراض كثرة النوم لانه كالنوم الا في الرطوبة التي تحصل للنائم المضطبع اما الغم فهو ايضاً كالهم الا انه في مافاتها لا ماطلبها فيما بعد اما السرور فهو حركة النفس نحو الشيء الخارجي فتتحرک الروح الى ظاهر البدن و يشاعرها الدم و الحرارة فيشرق اللون و يشرب بحمرة مع بريق و تلائى فان رطوبة الدم تشرق اللون بخلاف حمرة وجه الغضبان فانه مع الصفراء اليابسة فلا بريق له فالمسرور يحرّ وجهه مع بريق و لينة و كسر عن السن و ربما يدمع العين للتوجه الحرارة اليها و دفع الطبع ايها بالماء اما الخجل فهو احتجاب النفس خوفاً عن النظر الى من يراه فكذلك تقدم الروح الدم وتحتجب من ورائه فلذلك يحرّ وجهه و يدرّ العرق و يطرق الرأس و يغطي العين بيده لئلا يرى رؤية من يخجل عنه اما الشهوة فهي حركة النفس نحو الشيء بميل و اراده اتصال فكذلك تتحرک الروح الى الظاهر و يشاعر الدم فيتسخن ظاهر الجلد و يرتعش و ينتفع الاعضاء و يحرّ وجه باشراق و كسر عن السن و يبرق العين و يزيد الظلم و الريق وانما جميع ذلك حركات نفسانية يتبعها حركات الجسم بواسطة الحس المشترك الرابط بين الملك و الملوك و قد يكون اسباب الاعراض من الامور الطبيعية فاذا غلت طبيعة في الانسان على نحو خاص تغير الروح البخارية على نحوها البتة لانها متولدة من الطابع العنصرية فاذا تغيرت الروح وهي مرآة الحركات النفسانية كما مر ينصح فيها حركات النفس فان اشباحها مادة ما يظهر في الروح و صورتها من نفس الروح فاذا ظهر في الروح تلك الحركة على هيئة خاصة عملت عمل تلك الصورة البتة فاذا كانت النفس منهملة في الطابع مقيدة بقيود الحسد متحجرة بتحجر الجسد او ما يقرب منه انعكس الصورة من الروح في الحس المشترك كما تنعكس الاشباح الخارجية فيه فيقع فيه امثالتها فسرت الى اعلاه

فانعكس منه الى الخيال في عالم الملائكة و منه الى النفس و ان كان النفس تدرك ملائكة الصورة اذا توجهت الى ملائكتها والحس المشترك يبرز خصيتها والادراك الظاهر ملكيتها فاذا وصلت الى النفس تهيات النفس بملكيتها البتة فصارت تغضب من غير باعث او تخاف من غير جهة او تسُرّ من غير سبب او تهم لغير شيء او تغتم لغير واقعة او تخجل لغير حادثة فاذا تحركت النفس كذلك انعكست آثارها ثانيا الى الروح فتحركت على نحو حرکتها فظهرت تلك الاعراض في البدن من غير سبب خارج حتى ان الرجل قاعد في بيته فيتفكر فيغضب غاية الغضب او يتذكر في مشتبه فيظهور عليه آثار الشهوة حتى ربما انه يعني وكذلك سائر الصفات ومن هذا الباب انه اذا غلت الرطوبة والحرارة في البدن يكثر احتلام الرجل و يرى في منامه النكاح و غيره وكذلك كل انسان يرى غالبا مايناسبه و يناسب طبعه حتى ان العطشان يرى الماء والجوعان يرى الخبز و الدموي يرى حمرة و الصفراوي صفرة و البلغمي بياضا و المسوداوي سوادا وان كل ذلك الا انه ينعكس من الروح البخارية المتولدة من الطبائع مثل في الحس المشترك بالمشاكلة و يسرى صاعدا متلطفا مترققا الى النفس فتنصبغ فتدركه و انما ذلك حين التفاتها الى عالم الملائكة و النفس والا فالشيء الذي تدركه النفس في الخارج ليس بملكتي فان النفس وحداني الجهة لا تقدر ان تتوجه الى شيئا فاما اذا توجهت الى الظاهر رأت الظاهر خاصة و ذهلت عن سائر المدارك الباطنة المنطبقة على الظاهر فلم تر الا الظاهر كما انك تذهل عمافي المنظرة اذا نظرت عنها فلاتدرك الا الخارج واما اذا غفت عن الخارج و التفت الى ما في الخيالرأيته و حينئذ تغفل عن الخارج البتة و لم تره كما انك اذا نظرت الى المنظرة و التفت اليها غفت عن المصحف ولم تره و اذا نظرت الى نفس المرأة غفت عن الشبح الذي فيها او اذا نظرت الى نفس الشبح غفت عن الشاخص و عن نفس المرأة فلا يحس الانسان بما في نفسه مادام غايرا في المحسوس الخارجي لفناء الوسائل في الوجود فلما جل ذلك لا تجد في نفسك حالة مالم تلتفت اليها فبمحض وجود طبع في البدن ليس تتحرك النفس الا اذا ان تلتفت الى ملائكتها و الى ما فيها من الصورة المنطبقة بالمطابقة و التقابل و التناصف فاما عرفت ذلك و عرفت ان الاعراض كيف تؤثر

في البدن اذا انعكست عن النفس و كيف تكون قوى الاثر بحيث لا يوازيها الف علاج بالعقاقير و تفعل الاعراض في البدن ما لا يفعله العقاقير في قرن من السنين فعالج نفسك بالاعراض الشرعية و عوّدها العادات الجميلة و الاخلاق الحسنة و الافعال المحمودة و الصفات الزكية و الحالات المعتدلة حتى تعتدل بدنك و روحك و نفسك فانه اذا كان انحرافات الانفس تؤثر في البدن هذه الآثار الجلية حتى انها تتعرض و تقتل في اسرع من طرفة عين و تكون اعظم من كل سم نقىع فكيف لا تؤثر اعتدالاتها فعدّلها في الاخلاق حتى يعتدل البدن اذا اعتدل مزاجه و فارق الاضداد فقد شارك السبع الشداد البتة و دفع عن نفسه كل عرض و مرض و انحراف ما لا يدفعه الدواء في قرن من السنين البتة فان اعتدال النفس لا يكون اضعف من انحرافها اذا اعتدلت بل صحة غالب الناس هذه القليلة الضعيفة من اعتدالهم الضعيف فلو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ولنا في مقام الاعراض بيانات شريفة تركناها خوف الاطالة و الخروج عن وضع الكتاب فلنكتف بما ذكرنا وفيه الكفاية لغرضنا والحمد لله و كذلك هذا القدر من البيان كاف في متممات بدن الانسان .

الباب الثامن

في معرفة الدلائل على جهة العموم على الامراض الحاصلة في الابدان من جهة ما يخرج من البدن لا الاعراض الحادثة اعلم اما قد قدمنا سابقا ان الصحة هي كون البدن واجزاؤه على الوضع الالهي الذي يجري معه افعاله على مالخلق له والمرض انحرافه عن ذلك الوضع فلا يجري معه افعاله على مالخلق له فالافعال ادلة على صحة آلات البدن و مرضها اذ خفي عن الحس الظاهر و اذا خفي عن حواسنا احتجنا الى الاستدلال عليها مما يظهر لنا من آثارها وقد عرفت اقسام المرض الكائن في البدن انه اما حلقي او حادث و الحادث اما موروث او مستفاد و المستفاد اما يحدث من الاسباب الداخلية او الخارجية و المستفاد من الاسباب الخارجية اما يستفاد من النائيات الاتفاقية او المتممات و اما المستفاد من الاسباب الداخلية اما يستفاد من قبل الطقطير المعدى او الكبدي او القلبي او الدماغي او الاعضاء الخادمة لها و سائر الامراض المتقدمة ايضا تؤل الى هذه الخمسة فهي اصول الامراض و كل واحد منها اما مائي او دهني او ملحى

فبسائر الامراض خمسة عشر و مركباتها ايضا خمسة كمامر فجميعها عشرون قسما
فلنتكلم الان في الادلة الكلية على اصول الامراض في فصول .

فصل - في الاستدلال على امراض المعدة فالدليل عليها البراز والقيء و
ما يعلو اللسان من الاختلاط فاعلم ان البراز هو آية احوال ما في المعدة من
الطرطير وما في الاماء منه و الاعراض الداخليةعليهما بسبب الطرطير فان
خروج البلغم معه يدل على تكون الطرطير المائي فيهما على الصفات التي
مضت في الاختلاط و ان خرج معه الصفراء فانه يدل على تكون الصفراء في المعدة
او انصبابها الى الاماء على الصفات التي مضت و ان خرج معه السوداء دل
على تولدها في المعدة على الصفات التي مضت و ان خرج معه مدة او دم دل
على قرحة في الاماء الوسطانية و قبله على قرحة في الماء المستقيم و
بعده في الاماء الدقيقة ثم اعتدال البراز كونه معتدل القوام بين الييس و
اللين و يكون له لون ناري غيرمشبع و رايحته الرايحة المعهودة يندفع على
نهج الاعتدال في الاوقات العادبة بكمية مناسبة للغذاء فمهما تغير شيء من
ذلك دل على تغير اعراض المعدة فالنارى المشبع دل على غلبة الصفراء و
عدم الصفرة دل على قلة الصفراء او انصبابها الى موضع آخر و الاخضر يدل
على المرار الزنجاري و الاسود يدل على افراط السوداء و الرايحة الحامضة
على بود المعدة و بلغم حامض و زيادة نتنه على المعهود يدل على رطوبة
غليظة عمل فيها حرارة غريبة و ان بربز بكلفة فيدل على ضعف الدافعة و ان بربز
بسريعة يدل على قوتها و تأخره عن وقت العادة يدل على ضعف الدافعة و
تقدمه عليه يدل على ضعف الماسكة او خلط لداع في الاماء واما كميته فكثرة
مع كثرة الغذاء تدل على قوة الهاضمة و مع قلة الغذاء تدل على ضعف الغاذية
و قلتها مع قلتها تدل على الاعتدال و مع كثرة الغذاء تدل على زيادة الماسكة او
الغاذية و على هذه فقس ماسوبها وان كان مع مغض و تزحر يدل على خلط حاد
لداع في الاماء و هكذا فاعرفه و كذلك يستفاد من الاختلاط التي تعلو على
اللسان فان كان حمل اللسان ابيض و طعمه تفه او حامض او حلو في الجملة يدل
على تولد البلغم في المعدة و الطرطير المائي وان كان اصفر و طعمه مرا يدل
على تولد الصفراء في المعدة و ان كان اسود و طعمه حامضا يدل على تولد

السوداء في المعدة واما حمرة اللسان و حلاوته فتدل على زيادة الدم في البدن و لا خصوصية له بالمعدة و قد يستدل على احوال المعدة بالقول ان كان في استدل من الوانه على الاختلاط و براحته و طعمه اما الالوان و الاختلاط و الرايحة فكمامير في البراز واما طعمه فحومضته تدل على غلبة الرطوبة و قلة الحرارة و موارته تدل على غلبة الصفارة و قد مر جملة من احوال الطعوم في الاختلاط فراجعه واستنبط منه فاعرف ذلك .

فصل - في الاستدلال على احوال الكبد فيستدل عليها من البول فانه اقرب شيء اليها و ذلك لانه مائة الدم المنفذة الى الكليتين و المثانة الخارجة من طريق الاحليل و ينبغي اخذه في قارورة كبيرة بيضاء نقية صافية و يكون اخذه بعد النوم المعتمد و قبل ان يشرب الماء و بعد ان ينهض غداً و ينحدر عن المعدة و الاماء الدقائق و لا يؤخذ عند الجوع و العطش ثم يترك القارورة ساعة جيدة حتى يستقر فيها الرسوب والاحسن ان يضعها في رماد حار في الجملة او رمل حار وان كانت القارورة من بلورة مصنوعة على هيئة انسان مجوف و ببول فيها كان احسن و سر ذلك ان البول هو فضلة الكيموس فكما ان الصافي الباقي في الكبد مختلف الجوهر يعني فيه لكل عضو جزء مناسب معه حيزه بحيث لو خلى وطبعه ذلك الجزء وقف موقف ذلك العضو فذلك يكون حال فضলته و طرطيره فلو خلى وطبعه وقف ذلك الطرطير في حيز خاص بالاسفل الصافي فان طرطير الاصفي اصفي من طرطير غير الاصفي فاذا بالاسنان في قارورة على هيئة انسان و وضع على الرماد الحار حتى لاينعقد فلا ينتقل اجزاءه عن حيزها انتقل كل جزء منه الى حيزه ووقف الاصفي منه والالطف فوق الاغلظ البتة ووقف الاقوى من الجزيئين المتشاكلين في الرقة في جانب اليمين و الاصغر في جانب اليسار لعدم وقوع شيء في محل من غير مرجح فيقف طرطير الغذاء المناسب للدماغ فوق باقي الاجزاء و طرطير الغذاء المناسب للقلب و الحجاب و الريبة و امثالها في الوسط و طرطير الغذاء المناسب لاسافل البدن في اسفل القارورة و اعتدال البول ان يكون لونه اترجيا براقا شفافا صافيا معتمد القوام و تغييرات البول اما تكون من قبل القوام واما تكون من قبل اللون واما تكون من قبل الصفا و الراسب و اذا علمت صفات

الطراطير مما سبق علمت تولد نوع الطرطير في الكبد و ربما يخرج مع البول مدة فيidel على حصول ورم في المجاري و قرحها و ربما يكون فيه رمال و يidel على حصول الرمل في المثانة ولستا بقصد تطويل جزئيات ذكروها فلانطيل و الغرض ما لم يذكروه ثم اعلم ان البول ثلاثة اقسام بول متولد من الغذاء الوارد و بول متولد من نفس الاعضاء و ذلك يكون دالا على ذوبان بعض شحوم الاحشاء او اللحوم و تقشرها و بول متولد من داخل و خارج فيكون مركبا من الامرين و قد يتحقق ان يكون البول احمر قانيا ثخينا فهو يدل على ضعف مميزة الكبد و ضعف جاذبة الكلية فان البول اول ما ينزل اليها فيه قليل دم و تتجذبه لغذائتها فاذا كان جاذبتها ضعيفة يبقى فيه الدم فالبول يدل على علل المجاري و على علل الكبد و جملة البدن بواسطة العروق فاعرف ذلك و راجع للتفاصيل الى كتب القوم و قد يستدل على الكبد من العروق الغير الضوئي من امتلائها و فراغتها و لينها و صلابتها و ظهورها و خفائها و ملمسها فاذا عرفت صفات الاركان الثلاثة لاحتاج هيئنا الى تفصيل فهذا طريق جملة الاستدلال على احوال الكبد و مجرى البول .

فصل - في الاستدلال على احوال القلب فيعرف ذلك بواسطة النبض ولكن للماهر التحرير المواظب لاحوال الاشخاص المقرب بهم العارف باحوال البلاد والازمان والحالات النائية والمنتapas وفي معرفة ذلك عسر عسير و احسن من يقدر على معرفة النبض نفس الانسان اذا كان بصيرا بعلمه مواظبا لنفسه والا فالطبيب الذي ليس يعرف الانسان او ليس يعرف قانون نبضه الطبيعي او ليس يعرف ما نابه من الامور او ليس يعرف تدبيره في المتنamas فلا يكاد يعرف ابدا ولكن الاطباء اعتادوا اخذ النبض وكذا المرضى اعتادوا بذلك ولا يعرف احد منهم شيئا من احوال النبض نعم يعرفون انه ينبغي املا فقط بالجملة فالشريانات التي ينبغي للطبيب ان يلمسها فشريانان تحت الكعبين من داخل القدم يعرف بهما احوال اسفل الاعضاء و شريانان عند الزنددين يعرف بهما احوال اوساط البدن و شريانان في الصدغين يعرف بهما حالات الرأس وكذا الشريانان اللذان في جنبي العنق فهما يربزان بين القلب و الرأس و ذلك لأن الدم الشريانى و البخار الصاعد منه ينزل ثقالهما الى اسفل البدن و يصعد

لطائفهما الى اعلى البدن و يتوسط متوسطهما في اواساط البدن فجعل الله سبحانه لكل واحد منها منبضاً يعرف منه حاله فإذا اردت المس فان كان في البدن حرارة عارضة فبُرّد الموضع حتى تدفع الحرارة العارضة وان كان برودة عارضة فسخن الموضع قليلاً ثم مس العرق حتى تعرف الحال حقيقة واعلم ان النبض عند غلبة الزييق يكون بطيناً ليناً و عند غلبة الكبريت يكون حاراً سريعاً و عند غلبة الملح يكون صلباً بطيناً و تفقد في الامراض العامة جميع المتابض و في الامراض الخاصة النبض القريب من ذلك العضو و قد ذكر للنبض في كتب الاطباء امور هي في الاستدلال قريبة ولكن في التشخيص بعيدة ومن ارادها فليطلبها من مطانها .

فصل – فيما يستدل به على احوال الدماغ فيستدل عليه بما يجري من المنخرین و اللحاء فانه ان كان سبب المرض فيه الزييق يكثر السائل و يرق مع برودة و عدم انتضاج و بياض و فجاجة و ان كان سبب المرض فيه الكبريت يكون السائل غليظاً لزجاً اصفر او احمر و ان كان سبب المرض الملح يقل السائل و يجف الفم و المنخران وان كان معتدلاً في الحالات دل على اعتداله وان وجد مع عدم السائل ثقلاً في الرأس دل على ضعف الدافعة وان وجد في السائل نتنا دل على ضعف الحرارة الغريزية و لزوجة المادة و حرارة غريبة ضعيفة دائمة .

فصل – فيما يستدل على حالات سائر الاعضاء عموماً و خصوصاً على نهج الاجمال فالخارج عنها عموماً العَرَق فالعرق للاعضاء كالبول للكبد فهو ايضاً من سبب داخل و خارج فالداخل هو ذوب اللحم و السمين و خروجهما من المسامات و الخارج هو ما يفضل من غذاء الاعضاء فيخرج مائتيه بطريق العرق و كبريتتيته بطريق الدهن و ملحنته بطريق الشعر فمهما كان العرق رقيقاً بارداً ابيضاً دساً اصفر دل على الكبريتية في الاعضاء و كثرة برودته ردى جداً ومهما كان حاراً غليظاً دساً اصفر دل على الزيقنية في الاعضاء وان كان فيه نتن دل على لزوجة الخلط و ضعف الحرارة الغريزية و عروض الغريبة و نتن المادة و حموضته تدل على الزيق الحامض في الاعضاء و خروجه من عضو دون عضو دل على وجود العلة و قوتها فيه و تواتره دل على كثرة الرطوبة و قوة المزاج و اعتداله

في الكثرة والقلة دليل الاعتدال وخروجه بعد المرض دليل قوة المزاج ونضج الخلط واستيلاء الطبع ويبس البدن وجفافه يدل إما على برد مسید او حرر مجفف او ضعف الحرارة الغريزية وقد يحدث العرق عند ميل الحرارة الغريزية الى خارج البدن لوجود برد في الأعضاء الباطنة ينهزم عنه الطبع إلى خارج البدن فيحلل الرطوبات التي تحت الجلد بخارا فيخرجها عرقاً و ذلك مثل ما يحدث كثيراً عند شرب الماء في الصيف حال افتتاح المسامات وكذلك ربما يحدث العرق لبعض الناس من قبل ضعف مزاجهم وذلك ان حراراتهم الغريزية ضعيفة لا تقدر على تحليل الرطوبات الواردة في ابدانهم فاذا هاجت الى الظاهر عند بعض الحركات و مالت الى الظاهر حلتتها عرقاً و اخرجتها واما ما يخرج من الأعضاء الخاصة كالمِدَّة والقبيح والقمل والوسخ وامثال ذلك فهو مذكورة في كتب الاصحاب لانطيل الكلام بذكرها و من ارادها فليطلبها من مظانها وقد يستدل على الامراض من قبل الاعراض وذلك ايضاً كثير مذكور في كتبهم ولستا بصدده بيان ما تكفلوا به حق التكفل ولم يقصروا فيه فهذا جملة القول فيما يستدل به على امراض الاعضاء الرئيسية وغيرها من قبيل ما يخرج منها فافهم .

الباب التاسع

في حقيقة الامراض بطور انيق و طرز رشيق لم يعقله احد من الاطباء والحكماء في ما اعلم أعلم انا قد تحققنا من حكمة آل محمد عليهم السلام ان كل صورة تتحقق في العالم تجذب روحًا خاصة تشاكلها من خزائن الله سبحانه الغبية وانما ذلك في الصعود والعود والا في الحقيقة لا يتحقق صورة في هذا العالم الا بعد تحقق ارواحها في الخزائن الغبية فان الله سبحانه يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وماننزله الا بقدر معلوم وقد كانت الارواح في خزائنه وتنزلت حتى تجسمت في هذا العالم على شكل يشاكلها فالارواح حقيقة اجسام متروحة والاجسام حقيقة ارواح متجسمه و اول ما يخلق الله سبحانه من كل شيء عقله ويقول له ادب فيدبر الى ان يصل الى عالم الاجسام ثم يقول له اقبل فيقبل الى ان يصل الى حيث مبدئه وكل شيء له فعلية خاصة به في نفسه ثم اذا نزل الى عالم طبائعه تصير فعلياته بالقوة الى ان يصل الى غاية نزوله ثم

اذا اخذ فى الصعود يصعد الى ان يصل ثانيا الى عالم فعليته حيث كان بالجملة فروح كل شيء اى نفسه مقدمة على صورته الظاهرة وجودا و مؤخرة عنها ظهورا فان من شيء الاوله روح و يقال في الصعود ان الصور جاذبة للارواح وقد حدقنا ذلك في علوم كثيرة بلغات مختلفة ومن ذلك صوافى الاغذية التي يأكلها الانسان اذا دخلت في الكبد و تشاكلت و تصبّت فانها صورة تجذب روحها خاصة بها وهي النفس النباتية الجاذبة الماسكة الهاضمة الدافعة المربيّة ذات زيادة و نقصان و تلك النفس كانت مقدمة عليها وجودا و تأخرت عنها ظهورا و من ذلك انها اذا دخلت القلب و تبخرت و البخار صوافى ذلك الصافى و لطاييفه فإذا صارت بخارا صافيا جذبت روحها فلكية خاصة مشاكلة لها ولذا تختلف ميولات الحيوانات على ماترى و تلك الروح سامعة باصرة شامة ذاتفة لامسة راضية غاصبة ومن ذلك انها اذا صعدت الى الدماغ و تلطفت مرة اخرى في الشبكة التي في قاعدة الدماغ و صعدت في العرقيين الصاعددين الى تجاويف الدماغ جذبت روحها نفسانية متفركة متخلية متوهمة عالمة عاقلة و هذه النفس ايضا كانت متقدمة عليها وجودا و تأخرت عنها صعودا و بروزا وهذه النفس ايضا مشاكلة لذلك البخار ولذا تختلف ميولات الاناسى الظاهرة على ماترى و هذا المقام هو مقام الجن فان الجن لهم هذه المدارك ولهم هذه المشاعر و الانسانية فوق ذلك وانما تظهر في هذا البدن الانسانية بعد استكمال المراتب بالمجاهدات و الرياضيات الشرعية فإذا عرفت ذلك و تبيّنت ما هنالك فاعلم ان هذا البدن اذا تم له هذه المراتب الثلاثة التي هي مراتب القوابل واستكملت و تلطفت بالمجاهدات الشرعية الملطفة للارواح المرفقة لها الموجهة ايها الى حيث مبديتها تعلق بها الروح الانسانية ذات العلم والحلم و الذكر و الفكر و النباهة وليس لها انبعاث في هذا البدن وانما مقرها العلوم الحقيقة كما عرفت و هي النفس الناطقة القدسية الملكوتية التي مظهرها الكرسي في هذا العالم ثم اذا تأدب نفس الانسان بالأداب الالهية و تحلىت بأخلاق الله و اتصفت بصفات الله و اتّسّمت بسمات الله و تلطفت جذبت العقل الظاهر في العرش و هو روح القدس المخصوص بالانبياء و الاولياء فكان نبيا وهكذا الى ماشاء الله فإذا عرفت ذلك فاعلم ان الملائكة و الشياطين اطراف

الوجود و هم ناقصون لا يستكملون فانهم نهايات الوجود و اطراف الشهود كالبياض والسود و الطول و القصر والقيام والقعود مثلا فالبياض ابداً بياض و السود ابداً سواد و الطول ابداً طول و القصر ابداً قصر و القيام قيام ابداً و القعود قعود ابداً وهكذا ساير النهايات واما النبات والحيوان والجن والانسان و النبى وجودات تامة قابلة للاستكمال فانها ذات قوة واستعداد و تتعلق بهم احكام شرعية و بامتثالهم ايها يترقون و يعرجون في معارج القوة والاستعدادات الى ما لانهاية له واما الملائكة والشياطين فليس لهم القوة والاستعدادات الشرعية لانهم اطراف الوجود و نهايات الشهود ليسوا بشئ تام وانما هم اطراف الشئ و حروفه وليس لهم ارواح مستقلة كاملة نعم لهم قوة كونية و استعداد وجودى فيصل اليهم الامداد الوجودية وذلك لا يوجب للشئ ترقيا عن حده و مقامه فلهم بحسب مراتب ما هم اطرافه مراتب و مقامات فمنهم جمادية ومنهم نباتية ومنهم حيوانية ومنهم جنوية ومنهم انسانية ومنهم نبوية ومنهم جسمانية ومنهم مثالية ومنهم مادية ومنهم طبيعية ومنهم نفسيانية ومنهم روحانية ومنهم عقلانية ومنهم كلية في تحتهم جماعة ومنهم جزئية ومع ذلك خالون عن قوة الترقى وليسوا بمركيبي من الاجزاء الوجودية فلاجل ذلك قلنا انهم بسائق معرفة عن الموارد والمدد وادراك مقامهم عسير على من لم يشاهده حقائق الاشياء فاذا عرفت ذلك فاعلم انه قد يحدث في بدن الانسان في معدته او في كبده او في قلبه او في دماغه او في اعضائه اخلاط ردي الجوهر ناقصة ليست بصالحة لأن يتعلق بها احد الارواح الكاملة لعدم انتضاجها وكمالها على ما ينبغي فيتعلق بها ارواح ناقصة من جنس ذلك المقام الذي حدث فيه ذلك الخلط على حسب طبعه فاذا كان في الكبد فهو خلط صاف لكن ليس بحيث يتعلق به النفس النامية لانحرافه و دورته الحاجبة لظهور نور النامية فلا ينبع بل يظهر فيه اطراف النما فيظهر فيه نماء ناقص معوج ناقص ولو كان تظهر فيه بكمالها لكان ناماً كساير النومي وان كان في القلب والشرائين فليس بحيث يظهر فيه الحيوة لانه بخار غير معتدل اعتدال الحيوان النائم فيظهر اطراف الحيوة و هي الحس و الحركة الناقصة الضعيفة المعوجة ولو كان تظهر فيه الحيوانية بكمالها لكان حيواناً تماماً وان كان في الدماغ فليس بحيث

يظهر فيه الحس و الحركة مثل مافي الجن بكماله بل يظهر فيه اطراف الحركة فيظهر فيه بعض الحركات الناقصة و الاحساسات الناقصة المنحرفة واذا ارتابت برياضات ناقصة غير مشروعة محرفة للمزاج عن المنهاج يظهر اطراف الانسانية ولو كان يظهر فيه كلها بكمالها لكان انسانا تماما لكنه قد ظهر فيه اطرافها فظهر فيه بعض قوى الانسانية لكن منحرفة ناقصة وانما ذلك لاجل ان الله سبحانه هو الججاد الكريم يعطى كل ذى حق حقه و يسوق الى كل مخلوق رزقه و يحبب دعوة كل داع و لا يخيب عنده ساق كلاما يمد هؤلاء و هؤلاء من عطائه و ما كان عطا ربكم محظورا فهذه الوجودات الناقصة المنحرفة المتعلقة بها اطراف الارواح التامة الناقصة شياطين تولد في بدن الانسان و يفعل كل واحد منها افعاله الخاصة به و تلك الارواح هي حقيقة الامراض و اصلها فاذا تولدت هذه الشياطين و الارواح الخبيثة في بدن الانسان احدثت امراضا و نشأ من كل واحد اثر خاص به الا ان بعضهم اهون من بعض فالشياطين الحمادية المتولدة في المعدة اهون من الشياطين النباتية المتولدة في الكبد و الشياطين النباتية اهون من الشياطين الحيوانية المتولدة في القلب و الشياطين الحيوانية المتولدة في القلب اهون من الشياطين الجنية المتولدة في الدماغ و ذلك لأن الشياطين المتولدة في المعدة لهم ارواح متجردة منجمدة ليس يحدث عنها آثار و افعال نفسانية واما الشياطين النباتية لهم حركات من الجذب والامساك و الدفع والهضم و النما على خلاف الكمال المطلوب من الاشياء واما الشياطين الحيوانية لهم استماعات و انتظارات و احساسات وشهوات و غضبات على خلاف الكمال الذي هو الوضع الالهي المحبوب له واما الشياطين الجنية لهم افكار و تخيلات و توهمات و علوم و تعقلات على خلاف الوضع الالهي المحبوب له الذي خلق الوجود لاجله و يظهر منهم حركات عجيبة غير اعتدالية و لاجل ذلك ترى في الامراض الدماغية يحدث للانسان صرع و ماليخوليا و جنون و حركات عجيبة غير معتدلة و يشاهد امورا و اشخاصا عجيبة وفي الامراض القلبية يحدث للانسان هم و غم و شهوة و غصب و امور حيوانية خارجة عن الاعتدال و الكمال و في الامراض الكبدية يحدث لهم حميات و امراض كبدية غير معتدلة وكذا في الامراض المعدية و لذا ترى اصحاب العزائم و النيرنجات يقولون ان

الامراض كلها ارواح خبيثة و يعالجونها بالرُّقى و الالواح و العزائم و سائر اعمالهم و الاطباء الغافلون عن الحقائق الذين يعلمون الظواهر يقولون انها اخلاق ردية فالاطباء يرون اسفلها و اولئك يرون اعليها ولذا ورد في الشرع ان الحمى هي ام ملدم و اسمها كبasa و كانت تكلم الاماam وان جميع الشور و المعاصي من الشيطان لعنه الله وهو حق لامرية فيه و علم من ذلك ان بعد جميع الشرور التي في الانسان فيه شيطانا موكلا به وهو الذي يزيشه له البة و هذه الشياطين لهم صور ناقصة فان تلك المواد في البدن واقفة على حسب طباعها من غير مانع و تقتضي صورة من الصور الناقصة فان كانت نباتية فنبات خبيث معوج وان كانت حيوانية فحيوان خبيث ناقص معوج وان كانت جننية فجن خبيث مشوه وان كانت انسانية فانسان خبيث مشوه معوج فانها وجودات ناقصة افتقضت ارواحا ناقصة فعلم من ذلك ان جميع الامراض الحادثة في الانسان و الاخلاق و الاحوال و الافعال الردية كلها من الشياطين ووساوسيها و من البين انهم اذا كانوا في رتبة الحيوان والجن والانسان يكون لهم حياة حيوانية و شعور و نطق جنى او انسانى الا انه ناقص فيوسوسون في صدر الانسان و قلبه و يلقون خواطر و ضمائر و ينفثون في روعد البة وهذا مشاهد لكل احد انه يلقى في روعد و ينفت في صدره كأنه يتكلم في جوفه احد بالخطرات الردية و الوساوس المبغوضة وهذا هو ذلك الذى اذا قوى رآه صاحب الجنون و تكلم له بالفنون و يراه صاحب الصرع و يظهر من بدنـه حركات و اصوات فمن تلك الشياطين من هو اعمى او اصم او اخرس او اشـل او غيرذلك فاذا دخل بدن الانسان و استولى ظهر منه آثاره البة وهذا الذى يشير اليه كلام امير المؤمنين عليه السلام في صفة المنافقين باض و فرخ في صدورهم و دب و درج في حجورهم فنظر باعينهم و نطق بالسنتهم يقول ان الشيطان باض و فرخ في صدور المنافقين فليست تلك الشياطين الا اتباع مرائب وجودات المنافقين وليس لهم على الناس سلطان الا انهم يدعونهم فيستجيبون لهم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الارواح التامة التي في وجود الانسان قد تكون من سجين و قد تكون من عليين وقد تكون طيبة وقد تكون خبيثة فاذا كانت خبيثة و سجينية كان تلك الروح بنفسها كبير الشياطين و رئيسهم و السلطان الامر الناهي لهم و

جميعهم يذعنون له و يطعون امره و نهيه و يصدرون عن حكمه فاذا كانت الروح الناتمة النباتية التي في بدن الانسان من نبات الزقوم السجينى و فرع من فروعه كان ذلك الشيطان النباتي الاعظم طلعها كانه رؤس الشياطين بل هو رؤس الشياطين و الزقوم الاعظم الاعظم هو الشيطان النباتي الاصلى و فى بيت كل بدن منه غصن فى مقابل شجرة طوبى واذا كانت الروح الحيوانية التي فى بدن الانسان فى نفسها خبيثة سجينية كانت بنفسها امير الشياطين الحيوانية فى ذلك البدن وان كان بنفسه تابعا للشيطان الحيوانى الاعظم الذى فى جهنم و ان كان الروح الجنية بنفسها خبيثة سجينية كانت امير الشياطين الجنية و سلطانهم وان كان بنفسه مطينا لامر الابليس الذى كان من الجن ففسق عن امر ربه وان كان الروح الانسانية بنفسها خبيثة سجينية كثيفة كانت بنفسها امير الشياطين الانسنية التي فيه و سلطانا عليهم وان كان بنفسه عبدا لشيطان الانسانى الاعظم لعنه الله بجميع لعنته و لعنه الاولون و الآخرون فانه اعظم الشياطين داهية و اكبرهم مكرا و اشدتهم ملعنة فهو الابليس الاعظم و الشيطان الاكبر صاحب الجهل الكلى و ذلك ان الشياطين النباتية لا يخترون السموات و غاية صعودهم العناصر و الشياطين الحيوانية يختارون السموات و يصلون الى الحس المشترك و الشياطين الجنية يختارون السموات و سماوات الحس المشترك و يصلون الى سماوات الخيال و النفوس الملكوتية و اما الشياطين الانسنية فيختارون السماوات الظاهرة و سماوات الحس المشترك و سماوات الخيال و يصلون الى مقابل العقل اي الجهل الكلى ماتحت الشري نعوذ بالله من كيدهم و شرهم ثم ان من الشياطين الجنية من هم ساكنون فى الارض الاولى ارض الموت و منهم من هم ساكنون فى الارض الثانية ارض العادات و هم اعظم خطرا من الاولين و منهم من هم ساكنون فى الارض الثالثة ارض الطبائع و هم اعظم خطرا منمن سبق و منهم من هم ساكنون فى الارض الرابعة ارض الشهوة و منهم من هم ساكنون فى ارض الطغيان و منهم من هم ساكنون فى ارض الالحاد و منهم من هم ساكنون فى ارض الشقاوة وكل لاحق اعظم من سابقه كيدا و خطرا و تصويره ان هذه الروح البخارية الصاعدة الى دماغك المتعلقة بها النفوس الملكوتية اذا كانت صافية لطيفة متوجهة الى مبدء

الخير و النور و الكمال تتعلق بها ارواح عليينية فكانت سماوات وكانت معابد ملائكة يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و ان كانت خبيثة متوجهة الى مبدئ الشر و الظلمة تتعلق بها ارواح سجينية خبيثة فكانت اراضي خبيثة سجينية و مرابط شياطين و كل ارض على ما ذكرنا مقابلة لسماء مثلا ان سماء الحياة سماء حبيبة اذا كانت طيبة والا فارض موت و سماء الفكر سماء فكر اذا كانت طيبة والا فارض عادة وهكذا فهذه السموات اما ابواب جنان او مفارق نيران فهذه جملة من صفات الشياطين الذين يتولدون في بدن الانسان وهكذا يتولدون في العالم الكبير حرفا بحرف فمنهم شياطين جمادية وهي الجمادات الخبيثة و المسكريات و امثالها فكل جمادي تعفن او فسدت حرارته الغريزية السماوية المانعة من تطرق الشياطين و تعلقت به روح الشيطنة و اطرافه فهو شيطان جمادي وكذا كل نبات محرم منهى عنه و خبيث قذفه حرارته الغريزية و اطرافه فذلك شيطان نباتي و كذلك كل حيوان خبيث محرم و اطرافه على ما عرفت شيطان حيواني وكل جن خبيث شقي و اطرافه على ما مر شيطان جنی و كل انسان خبيث شقي و اطرافه على ما مر شيطان انسی و هو ادهاهم و اخبائهم و جميع الآفات الحادثة و الشرور الواقعه في العالم من جهة تلك الشياطين و منهم سکنة التراب و منهم سکنة الماء و منهم سکنة الهواء و منهم سکنة النار و منهم سکنة اجساد النباتات و منهم سکنة اجساد الحيوانات و منهم سکنة اجساد الجن و منهم سکنة اجساد الانس ثم ان الشياطين الجنية كانوا يخترقون السموات و يقعدون منها مقاعد للسمع فلم يبعث الله النبي صلى الله عليه وآله غالب نورانية السموات فمنعوا عن اختراقها فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا كما حقق في محله و اذا رجع صلى الله عليه و آله الى الدنيا يعني ترقى الدنيا حتى صارت بلطافة الافلاك و ظهر الجنتان المدهامتان تقتل الشياطين قاطبة و تظهر الارض من شرهم كما هو معلوم في محله و كذلك اذا بعث نبي العقل في ملك امرء يمنع الشياطين عن اختراق سمواته فاذا رجع العقل و صفي جميع جسده تنفی الشياطين عن ارضه و سمائه بالكلية فتبين و ظهر ان جميع الامراض الحاصلة في الانسان ارواح خبيثة تعلقت باطراف الاخلال الرديمة فاحدثت في الانسان ما يكره ولولا تلك الارواح لم تتحرك تلك الاخلال ولم تؤثر

في حالها اثرا و جميع الآثار من الارواح فلاجل ذلك يعالج المعزز الامراض بعزايمه فيطرد الارواح او يقتلها فتبقى الاخلط بلاحراب ولاشر فيستولى عليها الطبع و ينقى المزاج عنها و يعالجها الطبيب فينقى الاخلط فيما عزز الروح و يصح البدن لكن المقاتلة مع اجسادها مع بقاء ارواحها امر عسير لانها تدفع عن نفسها جهده و تعاونها اقرانها و اشباها فليس يصل الطبيب الى تنقية البدن من تلك الاخلط ذوات الارواح الا بجهد واما العزائم والرقى فهي اسرع اثرا و اوحى دفعا لتلك الارواح فلربما يعالج بالرقى في يوم ما لا يعالج بالعقاقير في سنة بل سنتين و ذلك امر لم يعقله الاطباء فاذا كان الرقى يفعل هذا الاثر العظيم فكيف يكون التوجه الى الله سبحانه و التوكل عليه بل هو يقتل جميع الشياطين في طرفة عين كما يقول الله عزوجل انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فعلم من ذلك ان التأديب بالاداب الشرعية هو الدافع للشياطين و الابالسة عن الابدان و مظهرها و مصححها عن جميع الامراض و الاعراض دفعة واما الرقى و العزائم فلربما تقتل شيطانا ولكن تحبى شيطانا و تقاتل شيطانا بشيطان ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فكل علاج ذكر فيه اسم الله كان ذلك قاتلا للشيطان بسيف الله والا فهو قتال شيطان بشيطان ولاشرة فيه ولذلك نهينا عن الاستشفاء بالحرام و انه قتال شيطان ضعيف و تسلیط شيطان قوى و نهينا عن الاستشفاء بالحمامة فان حرارتها من فوح جهنم و روى في الادوية المرة انه لاشفاء فيها فان المركب بنفسه شيطان و التدبیر على نهج الاجمال امر الشيطان بسيف الرحمن و دفع الظلمات بالنور فاذا عرفت الوجودات الجمادية و النباتية و الحيوانية و الجنية و الانسانية و النبوة من حيث الرب هي الملائكة و هي جاذبة روحها خاصة بها مناسبة لمقامها من الله سبحانه و يفيض الله عليها ما سالت من الارواح الطيبة العليين فانها حيث الرب فهي منها جمادية و منها نباتية ومنها حيوانية ومنها جننية ومنها انسية وكل واحد اثر خاص به لا يتأتى من غيره و هم ابدا ياقتون لازمون لمتامهم و فعلية صرفة اضافية ليس فيهم قوة ابدا فلا يتركون ابدا و لا يقدرون على غير

شانهم ولذا روى ان من الملائكة لمن باقة بقلٍ خير منه بل من الملائكة من لو اجتمع الف منهم على حمل خردلة ماقدرها ومنهم من يحمل العرش بما فيه وليس لله سبحانه خلق اكثـر من الملائكة و بعدد كل ملـك شيطـان فـإن جـهة رب تلك الاطراف ملائكة و جهة نفسها الشـيطـان فالـملـائـكة يـؤـيدـون و يـسـدـدون المؤمنين و يدعـون لهم و يستغـفـرون لهم و يـكتـبـ ثـوابـ عـبـادـتـهـمـ لـلـاـنـسـانـ وـ هـمـ عـلـىـ صـورـ مـخـتـلـفـةـ عـلـىـ حـسـبـ رـتـبـتـهـمـ فـمـنـهـمـ عـلـىـ صـورـ الـحـيـوـانـاتـ وـ مـنـهـمـ عـلـىـ صـورـ الـجـنـ وـ مـنـهـمـ عـلـىـ صـورـ الـاـنـسـانـ وـ اـنـ مـنـ خـيـرـ وـ نـورـ وـ كـمـالـ وـ عـافـيـةـ وـ طـاعـةـ فـيـ الـعـالـمـ الاـ مـنـ تـأـيـيدـ الـمـلـائـكةـ وـ تـسـدـيـدـهـمـ وـ دـعـائـهـمـ وـ هـمـ مـعـصـومـونـ مـطـهـرونـ لاـ يـعـصـونـ اللـهـ مـاـ اـمـرـهـ وـ يـفـعـلـونـ مـاـ يـؤـمـرـونـ لـاـ يـسـبـقـونـهـ بـالـقـوـلـ وـ هـمـ بـاـمـرـهـ يـعـمـلـونـ فـالـرـوـحـ تـابـعـةـ لـتـلـكـ الصـورـ الـحـاـصـلـةـ فـانـ كـانـتـ الصـورـةـ عـلـىـ الـوـضـعـ الـالـهـيـ تـعـلـقـ بـهـاـ الرـوـحـ الـمـلـكـيـةـ وـ الـاـ فـالـشـيـطـانـيـةـ وـ لـاـ تـزـيدـ الـمـلـائـكةـ وـ لـاـ تـنـقـصـ الـشـيـاطـينـ الاـ بـذـكـرـ اللـهـ وـ الـاسـتـعـادـةـ بـهـ وـ التـوـكـلـ عـلـىـ هـيـهـ وـ التـوـجـهـ اـلـيـهـ وـ التـسـلـيمـ لـهـ وـ الرـضاـ بـقـضـائـهـ وـ الصـبـرـ عـلـىـ بـلـائـهـ وـ ذـكـرـهـ وـ نـسـيـانـ مـاـ سـوـيـهـ وـ لـاـ يـكـونـ بـعـكـسـ ذـلـكـ الاـ بـعـكـسـ ذـلـكـ وـ لـعـكـ عـرـفـ مـمـاـبـيـنـاـ اـنـ الـاـنـبـيـاءـ سـلـامـ اللـهـ عـلـيـهـمـ سـلـكـواـ الطـرـيقـ الـاقـرـبـ فـيـ اـصـلـاحـ الـدـنـيـاـ وـ الـآـخـرـةـ وـ لـمـ يـاـمـرـواـ الاـ بـالـعـدـلـ وـ الـاحـسـانـ وـ لـمـ يـنـهـواـ الاـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـ الـمـنـكـرـ وـ كـلـ مـنـ تـدـبـرـ وـ اـنـصـفـ عـرـفـ اـنـهـمـ لـمـ يـاـمـرـواـ الاـ بـالـخـيـرـ وـ النـورـ وـ لـمـ يـنـهـواـ الاـ عـنـ الشـرـ وـ الـظـلـمـةـ فـاـيـ عـلـاجـ اـقـرـبـ اـلـىـ دـفـعـ الـاـمـرـاـضـ وـ جـلـبـ الصـحـةـ مـنـ الـعـلـمـ بـالـشـرـايـعـ فـاـذـاـ عـرـفـ ذـلـكـ فـاعـلـمـ اـنـ لـلـاـنـسـانـ اـمـرـيـنـ نـورـ وـ ظـلـمـةـ وـهـمـاـ الـوـجـودـ وـ المـاهـيـهـ فـلـلـنـورـ وـزـيـرـ وـهـوـ الـعـقـلـ وـلـلـظـلـمـةـ وـزـيـرـ وـهـوـ الـنـفـسـ فـالـعـقـلـ هـوـ الـمـلـكـ الـاعـظـمـ وـهـوـ رـوـحـ الـقـدـسـ وـ الـنـفـسـ الـنـاطـقـةـ الـقـدـسـيةـ وـزـيـرـهـ وـهـوـ خـلـقـ اـعـظـمـ مـنـ جـبـرـئـيلـ وـ مـيـكـائـيلـ وـ الـنـفـسـ الـاـمـارـةـ بـالـسـوـءـ هـيـ وـزـيـرـ الـجـهـلـ وـهـوـ الشـيـطـانـ الـاعـظـمـ وـ تـحـتـ رـوـحـ الـقـدـسـ مـنـ الـمـلـائـكةـ بـعـدـ جـمـيعـ الـخـيـرـاتـ وـ كـلـهاـ حـيـةـ بـفـضـلـ حـيـوـةـ رـوـحـ الـقـدـسـ تـابـعـةـ لـهـ كـمـاـبـيـنـاـ وـ تـحـتـ الشـيـطـانـ الـاعـظـمـ مـنـ الشـيـاطـينـ بـعـدـ جـمـيعـ الشـرـورـ وـ كـلـهاـ حـيـةـ بـفـضـلـ حـيـوـةـ ذـلـكـ الشـيـطـانـ تـابـعـةـ لـهـ كـمـاـبـيـنـاـ فـالـمـلـائـكةـ يـدـعـونـ اـلـىـ الـخـيـرـ وـ يـاـمـرـونـ بـالـمـعـرـوفـ وـ يـنـهـونـ عنـ الـمـنـكـرـ وـ يـطـيـعـونـ اللـهـ وـ رـسـوـلـهـ وـ بـوـالـوـنـ الـاـولـيـاءـ وـ يـعـادـونـ الـاـعـدـاءـ وـ يـاـمـرـونـ بـالـعـدـلـ وـ الـاـحـسـانـ وـ اـيـتـاءـ ذـيـ الـقـرـبـىـ وـ يـشـتـهـونـ كـلـ خـيـرـ وـ نـورـ وـ يـاـمـرـونـ بـمـاـفـيـهـ

الصحة و السلامة في الدين والدنيا والآخرة و الشياطين يدعون الى الشر و الى عكس ما ذكرنا كلية و من تدبر في نفسه عرف الداعيبيين علانية بلامبار فان المقتضي بالفتح لا يختلف عن المقتضي و كل مقتضي لا يقتضي غير ما هو عليه وانت تشاهد في نفسك علانية ان احداً يامرك بشيء و أحداً ينهاك عن شيء و لا يمكن ان يكون هذا الامر والنهي من مقتضي واحد البتة ففيك مقتضيان البتة وهم الملك و الشيطان اللذان فيك و لانجاة عن شر الشيطان الا بالتوجه الى الواحد الواحد و ذكره و الخلوص له اذ هو النور و لاستنارة الا من النور و لا يتقوى الملك الا بالنور و كل توجه الى سواه توجه الى الظلمة و الى نفس الخلق و لاستظلام الا من الظلمة و لا يتقوى الشيطان الا من الظلمة فمهما اردت دفع الشيطان فتووجه الى الواحد المعنان و مهما وجدت من نفسك نظرا الى الغير فاستسلم لشر الشيطان و الخيبة والخسران و لاقوة الا بالله العلي العظيم فلا يجوز للسائل الغفلة عن الله في حال و لاقوة الا بالله المتعال وليس هيئتنا محل ازيد من ذلك المقال والسلام .

الباب العاشر

في كليات في حفظ الصحة

اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء كرما منه و جودا ثم اجرى فيوضه و امداده عليهم على حسب دعائهم و قابلتهم كما قال سبحانه قل ما يعبؤكم ربى لولا دعاؤكم وقد اختلف اسلوب الاشياء على حسب اختلاف مقتضيات حدودها و رتبها فامد كل من عطائه كما قال و آتكم من كل ما سالتمنوه على قراءة تنوين كل و لاجل ذلك قال سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال لئن شكرتم لازبدنكم فعرفنا من آيات الكتاب والأفاق والأنفس ان الله سبحانه لا يغيب على شيء في التشريع بعد ما جبر كسرهم في التكوين الا على حسب سؤالهم فكل سؤال منهم جاذب لجواب منه وان الله سبحانه يوجد عليهم على حسب سؤالهم ان خيرا فخير و ان شرا فشر ان كان قليلا فقليل وان كان كثيرا فكثير وان كان متناسقا فمتناسقا وان كان مختلفا فمحظوظ فلا يغير الجواب حتى يتغير السؤال فإنه جواد مفضال ولا يقطع الجواب الا ان ينقطع السؤال فإذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه خلق الخلق حيث خلقهم على نظم حكمة و

صواب فخلق كل شيء بشيء وجعل كل شيء لشيء فخلقهم مختلفين في الصور والأخلاق والاحوال والافعال والمبولات وجعل سبب هذا الاختلاف اختلاف طبائعهم وعناصرهم فظهروا مختلفي الطبائع في الكميات والكيفيات و كان صحة كل واحد منهم كونه على الوضع الالهي المحبوب الذي اراده منه و خلقه لاجله وقد خلق الخلق على فطرة العبادة والتوحيد ثم غيروا كيונتهم غير الله مابهم و ذلك قوله سبحانه الله ومن احسن من الله صبغة وقال فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبدل لخلق الله ذلك الدين القيم فكان صحة كل واحد منهم ان يكون على الفطرة الاولية الالهية التي كل مولود يولد عليها فمهما لم يغير الانسان ذلك الاستعداد ولم يبدلها وجرى على حسب مقتضاه و مشى على صراطه المستقيم يجري عليه الامداد من الله سبحانه على حسب ذلك الاستعداد الثابت الدائم فيدوم صحته ماقدر ان يكون باقيا و اذا غير تلك الفطرة و مال الى مقتضيات العشرة غير الله مابه الى خلاف الصحة المطلوبة منه فلم يتأت عنه ماقدر لاجله ثم ان هذا الانحراف اما يكون قليلا واما يكون كثيرا واما يكون في الابدان او الارواح و اغلب الناس غافلون عن الانحرافات الروحانية والامراض الغيبية واما الذين قدكشف لهم الغطاء يرون ان الارواح قدفتنا ببلاء عظيم و امراض وبيبة عدبية يموت في كل حين منهم خلق كثير وان كثيرا من هذه الاجساد قبور ماشية للارواح مروحة جايقة قد اطبق الفضاء نتنها ولكنهم لا يشعرون فان الشاعر هو الروح وقد ماتت منهم فلا يستنشقون شيئا واما الابدان فهي حية بحياة عارضة دنياوية يزعمون انهم الحالدون او كل نفس منهم ذائقه الموت ثم اليه يرجعون فالصحة هي بقاء الابدان او الارواح على الفطرة الالهية بان لا تغير و لا تبدل ما خلقت عليه و يجري على حسب مقتضاه حتى يدوم عليه المدد على حذو مكان والنما والربا فلا يكعون الا بالشك و هو استعمال ما من عليه به في مرضات المعطى و محابيه وهو الذي يقول الله سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم فمثل حافظ الصحة مثل من كان في كيس له خمسة دنانير فيرفع منها اثنين ويضع فيه اثنين ويرفع اثنين ويضع اثنين فهي ابدا خمسة لاتزيد و لاتنقص و مثل طالب الزيادة كمن يرفع اثنين ويضع ثلاثة فذلك يزيد و ينمو و يربو عن قليل فمن استمد دائما مثل ما حل عنده فهو

ابدا على حال واحدة ولكن من استمد ازيد مما حلل عنه فهو يزيد ويربو ولكن يجب ان يكون الزيادة من جنس ما به الصحة فعلم من ذلك ان حفظ الصحة بالمثل ودفع المرض بالضد فمن رام غيرذلك فقد اخطأ فلاتظن ان بارد المزاج يجب ان يسخن بل يجب ان يبرد بمثل برودة مزاجه فان صحته بها وخلق لاجلها ومرضه بضدها فعود البدن ما اعتاده كما قال الصادق عليه السلام اعود البدن ما اعتاد و عن الرضا عليه السلام في رسالته الى المؤمنون ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعمدت بالعمارة والسفى من حيث لايزاد في الماء فتفرق و لاتنقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها و زكي زرعها وان تعقول عنها فسدة ولم ينبع فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في الاغذية يصلح و يصح و تزكي العافية فيه فانظر يا اميرالمؤمنين ما يوافقك و يوافق معدتك و يقوى بدنك و يستمريه من الطعام فقدره لنفسك واجله غذاءك واعلم يا اميرالمؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبائع تحب ما يشاكلها فاغتفد ما يشاكل جسدك و من اخذ من الطعام زيادة لم يغده و من اخذ بقدر لازبادة عليه و لانقص في غذائه نفعه وكذلك سبilk ان تأخذ من الطعام كفايتك في اياته وارفع يديك عنه وعنك اليه ميل فانه اصلاح لمعدتك ولبدنك و ازكي لعقلك و اخف على جسمك يا اميرالمؤمنين كُل البارد في الصيف و الحار في الشتاء و المعتدل في الفصلين على قدر قوتك و شهوتك وابداً في اول طعامك باخف الاغذيه التي يغتنى بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طائفك و نشاطك و زمانك الذي يجب ان يكون اكلك في كل يوم عندما يمضى من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلث اكلات في يومين تتبعذى باكرا في اول يوم ثم تتبعشى فاذا كان اليوم الثاني فعند مضى ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة و لم تحتاج الى العشاء وكذا امر جدى محمد صلى الله عليه وآلله عليا عليه السلام في كل يوم وجبة و في غده وجبتين وليكن ذلك بقدر لايزيد و لاينقص وارفع يديك من الطعام وانت تستهيه الخبر. وان اردت ان تعدل مزاجك فلاتكثر من شيء من الاشياء ابدا واستعمل كل شيء من حركاتك و سكتاتك بقدر يخف عليك فان ادمت بعدم ادمان شيء يخف جسمك ويعتدل في الحالات وينزل عليك الامداد الاعتدالية و اياك اياك ان تبادر الى

العلاج للانحرافات اليسيرة التي تعرض بدنك وكل امر البدن الى الله سبحانه
الذى خلقه واسكه بظله وجعل الحرارة الغريبة يده فى حفظه فانه مهما وكل
امر الى مدبره اشتغل بتدبیر البدن من جهة واحدة و عدله و دفع عنه
المنافي البتة بنفسه و يتقوى البدن و يشتد تركيبه و يكثر بقاوه لان المدبر فيه
واحد و يمبل كل جزء اليه في الاستمداد و ينقطع عماساوه فتتضامن الاجزاء و
يشتد التركيب و يعسر التفكك واما اذا بادرت الى العلاج بكل نكبة و صدمة و
انحراف و تنكأ يخذل المدبر امر التدبیر لادبارك عنه و يكلك الى حيث
توجهت و يحصل لك شرکاء متشاركون يجرّك كل واحد الى جهة و يمبل كل جزء
منك الى جهة فيسرع الى اجزاءك التفكك و يقل بقاوك البتة و تحتاج دائما
الى امور كثيرة ليست تتأتى على ماينبغى فالمدبر خذلك و سائر الامور
لم يتيسر لك وان تيسرا افسدك و فتك فيفسد بنائك و تفكك عن قليل البتة
فقوم الامر و سر التدبیر ان لاتبادر الى العلاج و الدواء مااستطعت فقد روى
عن ابى الحسن عليه السلام ليس من دواء الا و يهيج داءاً و ليس شيء في
البدن انفع من امساك اليد الا عمما يحتاج اليه و عن ابى عبدالله عليه السلام
اجتب الدواء مااحتمل بدنك الداء و عنه عليه السلام من ظهرت صحته على
سقمه فعالج نفسه بشيء فمات فانا الى الله منه بريء و عن ابى الحسن عليه
السلام ادفعوا معالجة الاطباء ماندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجرّ
الى كثير و روى لايتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته و عن على عليه
السلام امش بدائئك مامشي بك الى غيرذلك من الاخبار فاياك اياك ان تتناول
من الدواء شيئا قليلا او كثيرا جزئيا او كلها فان لكل دواء ضررا فيجر القليل
الى الكثير و يخذلك المدبر ثم لاتكتفى نفسك و هذا جل الامر و اصله ولو
تدبرت في هذا القول و سلكت في سائر امور الدنيا ايضا كذلك و وكلت الامور
الى مدبرها لكافك واسترحت و جرت على ماتحب واما ان اشتغلت بالتدابير و
التمسك بالخلق و الاستفتاح منهم فيخذلك المدبر و لايكفيك غيره البتة
فلا الدنيا حصلت ولا الآخرة اكملت خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران
المبين فاياك ان تعالج امرا من امور الدنيا و الآخرة و بدنك ابدا و كل الامور
الى الله سبحانه فان فيه بلوغ كل خير و وصول كل مطلوب و لنعم ما روى :

و كل الامور الى القضا	كن عن امورك معرضا
لك في عواقبه رضا	فلرب امر متubb
و ربما ضاق الفضا	ولربما اتسع المضيق
فلاتك من متعضا	الله يفعل ما يشاء
ففس على ما قد مضى	الله عَوْدُكِ الجميل

نعم اذا استولى عليك المرض فقد اذن لك في العلاج فافزع الى الله سبحانه في كل حال و عليك بالصدقة اولا و الدعاء فلاتبدأ قبل ذلك بشيء من التدبير و العلاج فقد روى عن الصادق عليه السلام داوموا مرضاكم بالصدقة و عنه عليه السلام عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء ثم بعد ذلك ان لم ينفع بادر الى العلاج و اولا بالحمسة فقد روى عن الصادق عليه السلام ان المعدة بيت الداء و ان الحمسة هي الدواء و نقل عن الحكماء التخمة رأس كل داء و الحمسة رأس كل دواء و روى عن الصادق عليه السلام كل داء من التخمة وكذا روى عنه عليه السلام اثنان عليلان صحيح محتم و على ليل مخلط فإذا مرضت فعالج نفسك برأس كل دواء و عن أبي الحسن عليه السلام ليس الحمسة ان تدع الشيء اصلا ولكن الحمسة ان تأكل من الشيء و تخفف و عن أبي عبدالله عليه السلام لانتفع الحمسة للمريض بعد سبعة أيام و روى الحمسة احد عشر صباحا انتهى و ذلك لأن غالباً الاختلاط تنتضج بعد سبعة أيام و بعد أحد عشر يوماً فيستولي عليها الطبيعة و تدفعها فإذا جاوز مرضك حد الحمسة يعني أنه مرض لا يقلعه الحمسة فعالجه مقدرتك بالاغذية المناسبة فقد قال الصادق عليه السلام اداوى الحرار بالبارد والبارد بالحرار و الرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله إلى الله عزوجل الخبر. فعالج مهما قدرت بالاغذية فإن احسست بحرارة زائدة فاغتند بالاغذية الباردة و بالعكس و إن احسست ببوسة فاغتند بالرطبة و بالعكس متوكلاً على الله معتقداً أن بيده مقادير الامور فإن جاوز الامر ذلك و تحتاج إلى تدبير اعظم فقد ابتلاك الله سبحانه فافزع إلى الأدوية عن أبي عبدالله عليه السلام مخلق الله داءاً إلا وجعل له دواءً فاشرب و سم الله و قال إن الله جعل في الدواء بركة و شفاءً و خيراً كثيراً انتهى فإذا احتجت إلى الدواء فاياك ثم اياك أن تستعمل المسكرات و المحرمات فإنه ماجعل الله في حرام

شفاءً و قد تواتر بذلك الاخبار ولا تستعمل شيئاً من الموار لـما روی ماجعل الله في شيء من المرض شفاءً و روی اذا مرض احدكم فخذ السكر الابيض فدقه و صب عليه الماء البارد واسقه اياه فـان الذى جعل الشفاء في الموار قادر ان يجعله في الحلاوة انتهي فإذا احتجت الى الدواء فاسع ما مـا مـكـنـكـ ان تـتـداـوىـ بالـادـوـيـةـ المـفـرـدـ فـانـ لـكـلـ دـوـاءـ ضـرـرـاـ وـ الدـوـاءـ المـفـرـدـ اـخـفـ عـلـىـ الـبـدـنـ وـ اـقـلـ ضـرـرـاـ وـ جـاهـدـ اـنـ لـاـيـكـونـ كـرـيـهـ الرـايـحـةـ وـ الطـعـمـ يـكـرـهـ الطـبـيـعـةـ تـتـنـفـرـ مـنـهـ فـانـ مـثـلـ هـذـاـ الدـوـاءـ لـاـيـكـادـ يـنـفـعـ الـبـدـنـ وـ هـوـ الـىـ اـنـ يـمـرـضـ وـ يـصـيرـ كـلـاـ آخرـ اـقـرـبـ الـىـ اـنـ يـكـوـنـ دـوـاءـ اـوـ عـلـمـ اـنـ الشـفـاءـ بـيـدـ اللـهـ يـجـعـلـهـ فـيـمـاـ يـشـاءـ وـ الـطـيـبـاتـ اـقـرـبـ الـىـ الـمـبـدـءـ وـ اـجـذـبـ لـلـبـرـكـةـ وـ الشـفـاءـ مـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ مـنـ الـخـبـيـثـاتـ وـ سـرـ عـدـمـ نـفـعـ الـكـرـيـهـ اـنـ دـوـاءـ مـاـ لـمـ يـعـمـلـ الطـبـعـ فـيـهـ لـمـ يـعـمـلـ فـيـ الطـبـعـ فـاـذـاـ تـنـفـرـ الطـبـعـ عـنـ قـبـولـهـ لـاـيـقـبـلـ الـىـهـ وـ لـاـيـعـمـلـ فـيـهـ فـيـتـحـيـرـ فـيـ الـمـعـدـةـ وـ الـبـدـنـ وـ يـحـدـثـ اـمـرـاـضاـ اـخـرـ نـعـوـدـ بـالـلـهـ فـاـيـاـكـ وـ اـسـتـعـمـالـ دـوـاءـ الـكـرـيـهـ فـاـذـاـ اـسـتـعـمـلـتـ الطـبـيـبـ فـجـاهـدـ اـنـ تـداـوىـ اـهـلـ كـلـ بـلـدـ بـعـقـاـقـيرـ اـرـضـهـ وـ الـاـدـوـيـةـ الـمـعـرـوـفـةـ الـمـجـرـبـةـ التـىـ لـاـيـخـافـ فـيـهاـ سـمـيـةـ فـانـ اللـهـ سـبـحـانـهـ خـلـقـ لـكـلـ قـومـ اـدـوـيـةـ وـ يـسـرـ لـهـمـ فـيـ بـلـادـهـمـ تـيـسـيـرـاـ وـ اـبـدـانـهـمـ خـلـقـتـ مـنـ تـرـبـةـ بـلـادـهـمـ وـ الـعـقـاـقـيرـ النـاـبـتـةـ فـيـ تـلـكـ التـرـبـةـ اـشـيـهـ لـاـبـدـانـهـمـ وـ اـنـسـبـ وـ اـبـدـانـهـمـ اـكـثـرـ تـحـمـلـ لـهـاـ وـ طـبـاعـهـمـ اـكـثـرـ مـيـلـاـ الـىـهـاـ وـ اـكـثـرـ قـبـولـاـ لـهـاـ فـاـذـاـ اـسـتـعـمـلـ الـاـدـوـيـةـ الـمـعـرـوـفـةـ الـمـجـرـبـةـ فـاسـعـ اـنـ يـكـوـنـ دـوـاءـ اـيـحتاجـ فـيـ اـتـخـاـذـهـ اـلـىـ مـقـدـارـ قـلـيلـ فـانـ الـكـمـيـةـ الـكـثـيـرـةـ تـصـيرـ كـلـاـ عـلـىـ الطـبـيـعـ وـ الـكـمـيـةـ الـقـلـيـلـةـ يـتـسـلـطـ الطـبـعـ عـلـيـهـاـ وـ يـحـوـزـهـاـ وـ يـقـبـلـهـاـ وـ يـعـمـلـ فـيـهـاـ ثـمـ يـعـمـلـ فـيـ الطـبـعـ مـنـ غـيـرـ كـلـ وـ اـعـجـبـنـيـ كـلـمـاتـ مـنـ بـعـضـ الـحـكـماءـ فـاـذـكـرـهـاـ فـيـ حـفـظـ الصـحـةـ الـأـوـلـىـ اـعـرـضـ نـفـسـكـ عـلـىـ الـخـلـاءـ قـبـلـ اـنـ تـنـامـ الـثـانـيـةـ اـدـخـلـ الـحـمـامـ غـيـرـ فـانـ الـحـمـامـ يـخـرـجـ اـخـلـاطـاـ كـامـنـةـ فـيـ قـعـرـ الـبـدـنـ لـاـيـصـلـ لـيـهـاـ دـوـاءـ وـ الـثـالـثـةـ اـنـ تـقـيـ كلـ اـسـبـوعـ مـرـةـ اـقـولـ وـ هـذـاـ مـاـ لـاـاصـدـقـهـ فـانـ الـقـيـءـ لـبـسـ باـمـرـ طـبـيـعـيـ يـحـتـاجـ الـيـهـ الطـبـعـ فـيـ اوـقـاتـهـ وـ لـاـيـجـوزـ اـنـ تـهـيـجـ الطـبـعـ وـ تـحـمـلـهـ عـلـىـ غـيـرـ مـقـضـاهـ فـيـ كـلـ اـسـبـوعـ اللـهـمـ الاـ اـنـ يـحـتـاجـ الـيـهـ فـاـلـمـبـادـرـةـ الـيـهـ قـبـلـ التـقـيـ اـولـىـ لـمـاـ روـيـ عـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ تـقـيـ اـنـ يـتـقـيـ اـنـ اـفـضـلـ مـنـ سـبـعينـ دـوـاءـ وـ يـخـرـجـ الـقـيـءـ بـهـذـاـ السـبـيلـ كـلـ دـاءـ وـ عـلـةـ وـ الـرـابـعـةـ لـاـتـاـكـلـ مـاـ لـاـيـعـمـلـ فـيـهـ سـنـكـ فـانـ

معدنك اضعف منه والخامسة ان لا تأكل ثمرة قبل ادراكها والسادسة ان لا تستعمل دواءاً ما استطعت لان الدواء كالصابون والصابون ينطفئ الثوب ولكن يبليه والتداوي كالرمي يصيب ويخطى والسابعة ان تحترز من مس النساء كثيراً فانه يحمد نار الحياة والثامنة اياك اياك ان تس العجوز لانه يخاف منه الفجأة و التاسعة الدم كنز البدن فلا تصرفه في غير وقت الحاجة والعاشرة لاتقصد الغذاء الا بعد جوع صادق فليس شيء اضر من ادخال طعام على طعام لم ينهض تم كلماته وما حكمها من كلمات فقد روى جميع ذلك في اخبارنا فقد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للحسن عليه السلام لاتجلسن على الطعام الا وانت جائع ولاتقم عن الطعام الا وانت تشهيه وجوه المرضع وادا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذا استغنت عن الطبع وروى اربعة تذهب ضياعاً وعدد منها الاكل على الشبع و عن النبي صلى الله عليه وآل الاكل على الشبع يورث البرص وقال ابوالحسن عليه السلام الحمام يوم و يوم لا يكثر اللحم و ادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين و روى ادمانه يورث السل و عن النبي صلى الله عليه و آل دواء الدم الحاجمة و دواء البلغم الحمام و دواء المريش و هو المسهل و روى نعم البيت الحمام يذهب الاذى و يذكر النار و روى عنهم عليهم السلام في روايات حاصلها اللبث في البيت الثانى ساعة و خذ من الماء الحار و ضعه على هامتك و صب منه على رجليك وان امكن ان تبلي منه جرعة فافعل و اياك و شرب الماء البارد و الفقاع في الحمام و لاتصبن عليك الماء البارد و صبه على قدميك اذا خرجت و اياك و التمشط و السواك في الحمام و لاتدخله على الريق و لاتدخله وانت ممتنلى من الطعام و لاتدللك بالخزف فانه يورث الجدام و البرص و عليكم بالخرق و لا يستلقين احدكم في الحمام و لا يضطجع فانه يذيب شحم الكليتين و الاستلقاء و الاتكاء يورث الداء الدبيلة و قدمرا ترك التداوي ما استطاع الانسان و عن النبي صلى الله عليه و آل هـ ثلث يهدمن البدن و ربما قتلن دخول الحمام على البطنـة و الغشيان على الامتنـاء و نـكاح العجايز.

الخاتمة

في ذكر بعض الاخبار الكلية في باب الطب

فعن أبي عبد الله عليه السلام الدواء اربعة السعوط والحجامة والنورة و
 الحقنة وعن النبي صلى الله عليه وآلـهـ الداء ثلاثة و الدواء ثلاثة فاما الداء
 الدم و المرة و البلغم فدواء الدم الحجامة و دواء البلغم الحمام و دواء المرة
 المشي و عن أبي عبد الله عليه السلام الدواء اربعة الحجامة و السعوط و الحقنة
 و القيء و عنه عليه السلام خير ما تداویتم به الحجامة و السعوط و الحمام و
 الحقنة و روى الحجامة و الطلاء و القيء و الحقنة. و الوجه في هذه الاخبار ان
 طراطير الاماء تنقى بالحقنة وليس علاج اقرب اليه منها و طراطير المعدة
 تنقى بالقيء و المشي و هما اقرب الطرق لها و طراطير الكبد و العروق تنقى
 بالفص و الحجامة و هما اقرب الطرق لها و يمكن ادخال المدرّ في المشي و
 طراطير الدماغ تنقى بالسعوط و هو اقرب الطرق لها و طراطير البدن و الاعضاء
 تنقى بالحمام و الطلاء فان الحمام يفتح المسامات و يدرّ العرق و الطلاء يذهب
 الطرطير الشعري فعلم من ذلك انا والحمد لله سلکنا في العلاج مسلك آل محمد
 عليهم السلام و ذهبنا مذهبهم فاصول المعالجات الحقنة و القيء و المشي
 والفص و الحجامة و السعوط والحمام و الطلاء كما قدمنا و شرحنا فمن ذهب الى
 غير ذلك اخطأ الطريق ولم يدخل البيت من بابه و روى عن أمير المؤمنين عليه
 السلام انه قال لسلمان و قداته و هو مغطي الرأس مامعناه مالك يعبد الله
 معطى رأسك فقال ان بي زكاما فقال عليه السلام مامعناه ان في كل شخص ستة
 عروق عرق الجنون و عرق الجذام و عرق العمى و عرق الطاعون و عرق البرص
 و عرق البواسير فاذا تحرك عرق الجنون ارسل الله عليه الزكام فيبسطله فاذا
 تحرك عرق الجذام انبت الله الشعر في الانف فيبسطله فلاتأخذه بالمنقاش و
 خذه بالمقراض لطيفا و اذا تحرك عرق العمى ارسل الله عليه الرمد فيبسطله و اذا
 تحرك عرق الطاعون ارسل الله عليه الدماميل فيخرجه بلغما و اذا تحرك عرق
 البرص ارسل الله عليه الدماميل فيبسطله و روى لا تكرهوا الدماميل فانها امان من
 البرص و لا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج و روى لا تكرهوا الرمد فانه امان
 من العمى وكان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ لا يتناول من الزكم و يقول
 مامن احد الا ويه عرق من الجذام فاذا اصابه الزكم قمعه بهذه جملة ما اردنا

ابراوه فى هذا الكتاب و فيه كفاية ل الاولى الالباب واما وجوه المعالجات الجزئية
 و صفات العقاقير فقد بالغ الاطباء فيها و لا حاجه بنا الى ذكرها
 وقد فرغ من تاليف هذا الكتاب كاتبه و مؤلفه فى ضحوه
 يوم الاربعاء من العشر الاخر من شهر رجب من
 شهور سنة اربع و ستين بعد المائتين
 والالف حامدا مصليا مستغفرا
 اولا و آخرا

تمت

جوامع العلاج

من مصنفات

العالم الربانى و الحكيم الصمدانى مولانا المرحوم

الحاج محمد كريم خان الكرمانى

اعلى الله مقامه

الطبعة الاولى

طبعت بمطبعة السعادة - كرمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و رهطه المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين . وبعد يقول العبد الاشيم كريم بن ابرهيم انى لما فرغت من كتاب حقائق الطب فى نظريات الطب و من كتاب دقائق العلاج فى العمليات و اتفق لى الى ان خرحت الى بعض القرى تفرجا و استرواها من آلام مكائد اهل البلد و معاشرتهم فوجدت لنفسى فراغا فاشتقت الى عمل كتاب مختصر فى المعالجات الكلية التى لا تختص بمرضا دون مرض و اذكر فيه من الادوية و المركبات المجربة السهلة سواء وقع عليه تجربتى او تجربة غيري و اسميه بجموع العلاج فاستخرت الله سبحانه سحرا فى عمله فجاء به الامر ثم استخرت فى ترك عمله فجاء به النهى فلما اصبحت عزت على تأليف ذلك الكتاب و ارجو الله سبحانه ان يوفقنى لاتمامه على ما يحب فيطابق رضاه و ان ينفع به اخوانى المؤمنين صانهم الله عن الامراض والاعراض بحق ساداتهم الاطبيين الاطهرين عليهم صلوات المصليين ففصلت كتابى هذا على مقدمة و عشرين بابا .

المقدمة

فى بيان امور يجب تقديمها على نحو الاختصار و فيها فصول
فصل – اذا اناك المريض طلبا للعلاج فالواجب عليك امور الاول ان تتوجه الى الله سبحانه و تذكر ان المرض بيد الله سبحانه والشفاء بيده و لا يعلم حقيقة المرض و العلاج الا هو فتسئله ان يسددك فى فهم مرضه و يلهمك الصواب فى علاجه و تبدء على اسم الله سبحانه فى الفحص عن الآيات و العلامات التى جعلها الله للامراض و تطلب الآثار الدالة على المؤشرات الخفية

واحدا بعد واحد الثاني تبدء بعد ذلك فتعين الاجناس والانواع والاصناف حتى تنتهي الى الاشخاص فبعدهما علمت انه مرض و هو الجنس الاعلى تعين انه من الامراض العامة في كل البدن كالحميات او الخاصة بعضو كالصداع مثلا ثم تفحص ان العلة الفاعلية له حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة ثم اى خلط من الاخلاط صار سببا لذلك وهكذا تنزل درجة درجة حتى تصل الى شخص المرض الثالث ينبغي ان تفحص جدا عن المرض انه موروث او حادث فان كان حادثا فاي شيء سببه ومن اين هو من داخل او خارج فان كان من داخل ساذج او مادي وان كان من خارج فبأى سبب من مغيرات البدن من الستة الضرورية الرابع ان تفحص من قوه المريض و ضعفه فان كان قويا يجب تنقيته وان كان ضعيفا يجب تقويته الخامس ان تفحص من مزاج صحته فان المحروم اذا مرض بمرض حار يكون انحرافه اقل من المبرودي اذا مرض بمرض حار فالمرض المواافق لا يحتاج الى كثير الحاج في ايراد الضد عليه بخلاف المخالف السادس ان تراعي الذكرة و الانوثة فان الذكور امزجتهم احر و ايسن و تحملهم اكثر و بنيتهم اقوى السابع ان تراعي السن في مزاج الاسنان و القوه و الضعف فالصبي حار رطب ضعيف والشاب حار يابس قوى والكهل بارد رطب يعني بارد بالنسبة الى الشاب رطب بالنسبة الى الشيخ و متوسط القوة و الشيخ بارد يابس ضعيف و فيه رطوبة عارضة فلا تنفل عنها الثامن ان تفحص عن عادة المريض فالافيونى يكون الغالب عليه البرودة و اليبوسة و الخمرى الغالب عليه الحرارة و الرطوبة فلا يمكن الالحاح في تبريد الافيونى و تليين طبعه و لافي تسخين الخمرى وكذا عادته بالقصد او الاسهال او القيء او غيرذلك فان اكثر امراض هؤلاء يخف و يبرء بما يعتادونه وكذا عادته بالاغذية فلا تمنع عن كل ذى عادة عادته فاهل الbadية عادتهم للبنيات فدببر غذائهم من عادتهم و اهل البلاد الحارة عادتهم التمر و الجيلان و دارالمرز الارز و الایران و العراق الخبز و الخراسان الآشات و الهند الحمص و الماش وهكذا واذا حرم المعتاد من استعمال عادته بمرض و شفاوه بالعود اليه البتة وكذا المعتاد بمرض اذا مرض بمرض يشك فيه و يشتبه يظن فيه متاخما بالعلم انه مرضه المعتاد ومن يهدى باقل حمى لاتحمل حماه على السرسام والشدة ومن يخاف و يتغير من اكثر الامراض لايحمل شدة

تغيره على شدة المرض وهكذا التاسع ان تفحص عن الصناعة فمن يعمل في النار
 مراججه حار يابس ومن يعمل في الماء الحلو بارد رطب والماء المالح بارد يابس
 وهكذا و اصحاب الراحة كثير الفضول واصحاب المهن قليل الفضول العاشر ان
 تفحص عن المكان فأهل البلاد الحارة بارد الباطن و اهل البلاد الباردة حار
 الباطن و اهل الجبال يابسة امزجتهم و اهل السواحل رطبة فتدبر الحادي عشر
 ان تفحص عن الفصل ففي كل فصل يهيج خلط و اكثر الامراض منه في الربيع
 يهيج الدم و في الصيف الصفراء و في الخريف البلغم و في الشتاء السوداء
 اذا تغير الفصل يحسب خلاف العادة يحدث امراضا على حسب العارض و في
 الصيف ينبغي دواء و غذاء بارد بالفعل و في طرق النهار و في الشتاء
 عكسه و لا ينبغي القيء في الشتاء و الاسهال في الصيف الثاني عشر ان تراعي
 المرض الغالب الدائر في الناس فأن الظن يذهب مذهب الاغلب فإذا كان
 الجدري شایعا و حمّ صبي لم يجرد كساير الصبيان يظن انه يجدر وهكذا سائر
 الامراض العامة و الوبية الثالث عشر ان تراعي درجات المرض فان لكل مرض
 ثلات حالات كلية ايام تزايد و ايام وقوف و ايام انحطاط ففي ايام التزايد
 تنضح الخلط و تلطف الغذاء يوما بعد يوم الى حال الوقوف فيكون غاية لطاقة
 الغذاء حتى انه يكتفى منه بشربة فإذا وقف المرض و ظهر النصج تبدىء في
 التنفسية فإذا انحط المرض تبدىء بتغليط الغذاء شيئا بعد شيء و حفظ القوة و
 تدارك الضعف فان الطبيب ينبغي ان يحرى مجرى الطبيعة و يهيا لها ماتحتاج
 اليه و ان كان حمي فيسعى في كسر الحدة و الحرارة و الانضاج في التزايد و
 الوقوف و الانحطاط دائم الرابع عشر ان تراعي حدة المرض و ازمانه فان كان
 في غاية الحدة بحيث لا يتجاوز غايته اربعة ايام او خمسة ايام فلتلطف الغذاء
 كثيرا حتى انك تكتفى بماء قراح او ممزوج بجلاب او السكنجبين و ان كانت
 الحدة اقل منه بحيث يصل إلى السبع فلتلطف الغذاء و يغذى بماء الشعير
 محلى بالنبات او شراب البنفسج وان كان اقل حدة بحيث يصل إلى تسعه ايام او
 اربعة عشر فيغذى بمثل الشوربات و مزورات الارز و الماش المقشر والقرع و
 الاسفناج وان كان مزمنا كالغب الغير الحالص و البلغمية و الربع فلتلطف الغذاء
 بما يناسب حال المريض و المرض الخامس عشر ان تراعي كثيرا مقارنات الامراض

فان كان المقارن مثلا سعال فليجتنب عن الماء البارد وان كان اسهال فليجتنب عن البشعة وان كان نزلة فعن المرخيات وان كان سهرا عن اللحالخ وهكذا على ماقرر في حاله وان كان المريض قد ابتلى سابقا بالقوفت والنار الفارسية وامثالها فليجتنب من كثرة التبريد والترطيب وان كان المرض حادا فانهم يقعون بالتبريد في امراض عظيمة ولاتخافن في اكثر امراضهم من العلامات الردية فاكترها يزول بسهولة واقل امراضهم يحتاج الى شوبشيني والزييق السادس عشر ان تسعى كثيرا في تمييز الامراض المتشابهة وهو العمدة كالسكتة والغشى والمسكوت والميت ونزول الماء وخيالات بسبب الابخرة وذات الكبد وذات الجنب والمدة واحلاط الصدر وجرم الكبد المدفع مع البراز والدم المنعقد والاسهال الكبدي والمعوى وامثالها ولطلب الفرق من المفصلات.

فصل - في ذكر علامات غلبة الاختلاط كماً وفساد كيفياتها فيه انواع الاول
 في علامات غلبة الدم فهي حمرة العين والوجه واللسان وثقل الرأس والبدن وضربان العروق كثيرا وكثر النوم وامتلاء العروق والكلسل وحرارة الملمس وتوتر العروق والتثاؤب وكورة الحواس وامتلاء النبض وقوته وعظمته وسرعته وحمرة البول وغلظته ودورته وقلة الشاهية والاعياء الدماميل والكافوس في المئام وحمرة البول وغلظه وسيلان الدم من اللثة او البواسير وحكمة البدن ومواضع الفصد والحجامة خاصة وحلوة طعم الفم ورؤبة الحمرة في المرائي والمنام وكثرة البثور الحمر وتقديم التسخين والترطيب ويؤكده سن الفتوة والربيع والبلد الجنوبي والرياح الجنوبية اذا كثرت الثانية في علامات غلبة الصفراء فهي صفرة العينين والوجه واللسان والدوار واستداته عند خلو المعدة ومراة طعم الفم واحتراك البدن وضعف الشاهية وقلة المئام وصفرة البول مشوبة بالحمرة ورقته والغشى والجشاء الدخانى ولذع وحرقة في فم المعدة والكرب والقيء المماري والاسهال المماري والعطش والبيس في اللسان وغور العينين والقشعريرة والتلذذ من البرد ودقة النبض وسرعته و البثور الصفر والالتذاذ من الحوامض واحساس المراة في المأكولات وبيس الانف واللتذاذ من الباردات ولذع المدفع وتقديم التسخين والتجفيف الكثير و التعب و الصوم والاستحمام المعرق الكثير ورؤبة الصفرة والنار و

الصواعق والحريق في المنام ويؤكده سن الشباب والصيف والبلد الحار اليابس والرياح السامة والصناعة الثالث في علامات غلبة البلغم فهي تقل الرأس وكسالة الاعضاء والفتور وبياض اللون واللسان وكثرة اللعاب ولزوجته وقلة العطش وبياض البول وغلظته وكتلة النوم وثقل اللسان والاعضاء والفشل وبطء الذهن والبلاده والاسترخاء وتهيج الوجه والبدن وبرد ملمسه ولينه وربما يكون طعم الفم تفها وربما يكون حامضا وربما يكون مالحا ويلتذ من كل حاد حار ويحدث له جشاء حامض وتفاوت في النبض وقلة شهوة الطعام والهضم والنبيض غليظ بطء لين وتقديم التبريد والترطيب الكثير والدعة وربما يرى في المنام المياه والثلوج وحمل ثقيل وأشياء منتبة ويؤكد ذلك سن الشيخوخة والشتاء وكترة الامطار والثلوج الرابع في علامات غلبة السوداء فهي سواد اللسان وتشققه وخشونته وبشاشة الفم وحمونته وكمودة العين واللون وكثرة الفكر والقلق والغم والوحشة والخوف بلا سبب وقلة النوم ويبس الانف والفم وتنفس الجلد وقلة العرق وحيث النفس وتنقطيب الوجه والقبض على فم المعدة وظهور البهق الاسود والنبيض دقيق صلب وتقديم التبريد والتجفيف الكثير وربما يرى احلاما مفرغة و الاسود والليل والمخارات والمهولات ويؤكد ذلك سن الكهولة والخريف والبلد البارد اليابس وقلة الامطار والرياح الجنوبية والغربية وكترة الشمالية وللإلاحظ ان لا يكون هذه الآثار لعلل خارجية.

فصل — استعرف من العرق احوال الكيموسات الواصلة الى العروق ومن البول احوال الكبد والكلية والمثانة ومجاري البول والمعدة والامعاء والاخلاط والعروق ومن البراز احوال المعدة والامعاء ومن النفث والبراز احوال الصدر واحوال الدماغ ومن المخاط احوال الدماغ ومن الطمث احوال الرحم والكبد ومن الوسخ احوال الكيموسات ومن المني احوال الكبد والكلية واواعية المني ومن الشاهية احوال المعدة والاخلاط المنصبة فيها او المتولدة فيها ومن النوم والسرير احوال الدماغ وما يتضاعد اليها ومن الاحلام احوال البدن والدماغ خاصة ومن العطاس احوال الدماغ ورقة المواد وغلظتها وروحانيتها وجسمانيتها ومن الفواقي حال ما ينصلب الى المعدة واخلاطها ومن التمطي والتثاؤب والاعباء

حال الاعصاب والابخرة التي فيها و من الجماع احوال البدن و الرئيسة و من السعال احوال الصدر و الدماغ ومن الذكر و النسيان احوال الدماغ و لكل دلالة فصلتها في دقائق العلاج فراجع .

فصل - بعد الفحص عن العلامات والآثار فان ميّزت المرض بشخصه فعالجه بما علمت مما ذكرنا في دقائق العلاج او ذكره الحذاق المجربون او وصل اليه تجربتك و ان لم تميّز شخصه ولكن عرفت انه من غلبة خلط معين فعالجه بالقوانين الكلية التي ذكرناها او ذكره القوم او وصل اليه تجربتك وان احس المريض بوجع او علة في عضو ايا راع جانبه ايضا والا فلاتبادر الى علاجه واتركه و مدبره و خالقه واذا ميّزت و عالجت فبادر الى قطع السبب فان كان خارجيا فامنه عنه وان كان داخليا فادفعه عنه و ينبغي ان يعالج المريض مرضه بالدعاة و يترك الدواء مامشي به وان شق عليه فعالجه بالاغذية وفيها مندوحة لمن عرف طباع الاغذية وان عسر عليك الامر و لم يبرأ فعالجه بالادوية المفردة المتداولة التي للطباع انس بها واستعملتها كثيرا فان لم يبرأ فركب منها دواء مركبا اقوى بحسب المرض فان لم يبرأ و امكن الدواء الضعيف لاتعدل عنه الى القوى و ان نفع القليل لاتجسر على الكثير و ما امكن الانتفاع بالخواص لاتعدل الى الكيفيات وما امكن الاخذ بالتجربة لاتعدل الى القياس وان عالجت و لم ينجح وازداد فاشرع في التقنية على حسب ما هو المقرر و اياك والادوية المجهولة عينا و شخصا او نوعا و لاتتجاوز عما وقع عليه التجارب وكلما امكن العلاج من الخارج من تكميد او تنظيل او تضميد او تقطيل فلا تستعمل من الداخل وان اضطررت و استعملت من الداخل فابتعد لاخراج الخلط الطريق الاقرب الطبيعي فعالج ما في الرأس بالغراغر وما في المعدة بالقئ و ما في البدن بالاسهال وما بين الجلدتين بالعرق وما في العروق بارسال الدم و كل مرض حدث من الامتناء فعالجه الاستفراغ وكل مرض حدث من الخواء فعالجه التملقى و مني المريض بالصحة ماقدر و اشغله عن المرض في غير البحران و ذره وعلته في البحران و لاتمنع الاطفال من الغذاء فان لم يقنعوا بالنافع فخذهم بالضار و قلل و لاتغذى الناقهين دفعة و لاتدبر في الحر و البرد الشديد بتدبير قوى وكذا في يوم البحران و لاتجسر باستفراغ المهزولين و لا بعلاج الامراض الخلقيه و

الموروثة و عالج المزمنة بدفعات واحفظ القوة دائما وان اشتد الوجع فاستعمل المخدرة ولا تمنع المريض من المعتمد ولا تقلبه دفعه من حالة الى حالة و من غذاء الى غذاء ولا تعدل عن المعتمد و لاتحمله على ما يتنفر عنه واسع في التسكين حين التزايد و في التقوية حين الانحطاط و عند اجتماع الامراض قدم الاشد ان لم يمكن الجمع واترك العجلة و التفوه بالعلاج قبل الفحص البليغ عن جميع الاسباب والرؤية التامة ولا ينبغي ان يعالج الطبيب في حال غضبه وفي حال جوعه الشديد وعطشه الشديد ومع مدافعة الاخرين وحين هو مشغول بامر مهم وحين هو مستعجل بالذهاب الى امر آخر عظيم وعند من هو اعلم منه ولا يعالج من توارد عليه الاطباء و اضعفوا قوته لمعالجاتهم وعجزوا عن علاجه طمعا في الشهرة بعلاجه ولا من مرضه غالب على طبعه ولا من يجد عليه علامات ردية ولا من طال مرقه سنين عديدة واعتاد طبعه به وعالج غلاظ الطياع بما امكن من غذاء ودواء غليظ و رقاق الطياع باغذية رقيقة و ادوية غير كريهة وبالجواهر المستخلصة.

الباب الاول

فيما يتعلق بامر الدم وفيه فصول

فصل اعلم ان الدم هو خلاصة جميع الاغذية وجوهرها قد استخرجها الطبيعة بعد الحل الكيلوسي وتميز طراطيره الثلاثة وبعد حل خلاصته بالحل الكيوميسي وتميز طراطيره فهو جوهر الطعام والشراب الذي يأخذه الانسان وهو مركب من جواهر ثلاثة ماء و دهن و ملح و منه غذاء البدن وبه نماءه و منه منشأ الارواح فإذا كان صالح الكيفية مع季后 الكمية صلح البدن و اذا تغير عما جعل عليه فسد البدن فإذا زادت الكمية و افسد البدن بكميته يجب تقليله و اذا فسد كييفيته قد يجب تقليله تقليلًا لمادة الفساد ولكن بعد تدبير كما يأنى و انما فساده ببقاء الطراطير الطبيعية فيه و هي الصفراء و البلغم و السوداء كما حققناه في حقائق الطب و دقائق العلاج و علامات غلبة الدم ما ذكرناه آنفا في المقدمة و يخاف من غلبة الدم امراض لاتحصى و عند الحاجة الفصد اولى من الحجامة و تعليق العلق ان كان المرض داخل العروق وان كان تحت الجلد فالحجامة اولى وان كان مخصوصا بعضو فتعليق العلق احسن وان كانت الرداءة قليلة سهل الزوال يصفى بالمصفيات للدم كالكسفة و انبرباريس

و الريباس والحماض والاجاص والرمان والورد والفرنجمشك والبنفسج و عرق السوس و خوخ و سماق و طباشير و صندل ابيض و بزر الخس و بزرقطونا و رب التفاح و الشاهرج و الليمون و الاهليج الاسود و هندبا و بزر الرجلة و شعير و مأوه و طبيخ صعتر و عناب معا و يعلظه عناب و عدس لاسينا اذا كان مطبوخا في الحوامض و قد يحتاج الى اثارة الدم للبروز الى الظاهر لمافيه من السمية واذا غفل الطبيب عن الارجاع حتى فات الوقت فيبرزه عنب العطلب و العدس و الورد و الكثير الابيض و العليق و الزبيب و الرازيانج و بزر كرس و النبات والتين الاصفر و الجدواز المجرب و اللك المغسول و امثالها .

فصل - ومن شاء اخراج الدم فلا بد من ملاحظة ثمانية وعشرين شرطا الاول وجود الامتلاء و الفساد الثاني ان لا يكون شتاء و ان اضطر فليقلل منه آخر يوم صحو و ان لم يمكن فليرجح الريح الجنوبية الثالث ان لا يكون جبلى الا فى الشهر الخامس و ما بعده و لاطامنا الا عند غلبة الدم و قلة الطمث الرابع ان لا يكون به قولنج يبسى الخامس ان لا يكون سمينا جدا السادس ان لا يكون مهزولا جدا السابع ان لا يكون هرما الثامن ان لا يكون ممتليا فان كان ولا بد بعد القى و الحقنة التاسع ان لا يكون بعد الجماع الى اثنى عشرة ساعة العاشر ان لا يكون بعد اللبث الكثير فى الحمام الحادى عشر ان لا يكون بارد المزاج الثانى عشر ان لا يكون يابس المزاج الثالث عشر ان لا يكون بعد مرض طويل و في نقاهة الرابع عشر ان يكون الوقت ربوعا الخامس عشر ان يكون الوقت معتدلا السادس عشر ان يخرجه بقدر التحمل فان كان الحاجة كثيرة و التحمل قليلا فليخرج فى دفعات وكذا عند فساد الدم و قلته وكذا من كان دمه مائلا الى عضو و يخاف من انصبابه اليه فانه يخرجه فى دفعات و يقوى العضو وكذا فى حمى اليوم و الحميات الدموية لا يخرج دفعة السابع عشر الفصد لمن تجاوز اربعة عشرة سنة و الحجامة لمن دونه و شرط الآذان للصبيان الثامن عشر ان لا يدخل يومه الحمام التاسع عشر ان لا يأكل مالحا بعده فيخاف منه الجرب العشرون ان يجتنب الحركة ولاعراض النفسانية يومه ذلك الواحد والعشرون ان لا يخرج ان كان بلغميا لزجا الا بعد الترقيق والنضج الا عند الحاجة الشديدة و خوف حدوث مرض اما اذا حدث فليصبر الى النضج الثاني و العشرون ان

لابيرجه عند ثورانه و حركته واستدادة الثالث والعشرون ان لا يخرجه في الامراض المزمنة فان اضطر فشيئاً بعد شيء الرابع والعشرون ان يجتنبه عند قلته والامتناع من سائر الاختلاط الخامس والعشرون ان كان الدم غليظاً سوداوياً فليستحب اولاً ثم ليلطف الخلط ثم ليقصد السادس والعشرون ان لا يكون به تشنج السابع والعشرون ان لا يكون به حمى باردة الثامن والعشرون ان كان فم معدته زكي الحس او ضعيفاً فلا يخرج على الريق وليس له ما يسكن الصفراء ثم يقوى المعدة ثم يخرج بهذه الشروط شرط مطلق اخراج الدم ولا بد من مراعاته.

فصل - واما الفصد فله ايضاً واحد وعشرون شرطاً ينبغي مراعاتها الاول ان لا يدهش المقصود فيقع في الاعراض الثاني ان لا يكون صبياً ولا هرماً ولا مهزولاً ولا ناقها ولا بعد مرض مزمن ولا يبيض الجلد ولا اصره قليل الدم الثالث ان لا يكون في البلاد الحارة وفي شدة الحر الرابع ان لا يكون ضعيف المعدة الخامس ان لا يكون ضعيف الكبد السادس ان لا يكون كثير الشحم السابع ان لا يكون متراهلاً اللحم الثامن ان لا يكون به حمى ملتهبة او نافحة الناسع ان لا يكون بعد القيء والاسهال والعرق والادار العاشر ان لا يكون بعد رياضة شديدة الحادي عشر ان لا يكون في حال الجوع والعطش وبعد الحمام والامتناع وجماع الثاني عشر ان لا يكون بعد سهر طويل الثالث عشر ان لا يكون به تخمة وهيبة الرابع عشر ان لا يكون حال استعمال الحرارة في البدن الخامس عشر ان لا يكون في يوم البحران السادس عشر ان لا يكون به وجع صعب الا ان يكون من تمدد دموي السابع عشر ان لا ينام بعده ست ساعات الثامن عشر ان يجتنب بعده الحركات العنيفة الناسع عشر ان يجتنب بعده الجماع والحمام العشرون ان يجتنب بعده الاستفراغ والادوية القوية الحادة الحريفة والحوامض والكثيرة الحلاوة الحادي والعشرون ان لا يكون مطعوناً ولا مسموماً وقدمر بعض ذلك في الفصل السابق الا ان مراعاتها هنا الزم ومن كان به رعاف او طمث او دم بواسير فلا يقصد حتى يرى هل يفي بذلك بحاجته ام لا فاذا حصلت الشروط واردت الفصد فاستعمل المصفيات للدم ومن كان اخلاطه غليظة فليقصد بعد الحمام المعتمد ومن كان محرومياً فليستعمل قبله شراب

الحصوم ومن كان مبروديا فمن شراب النعناع و اعرف مقدار الخروج من قوة الخروج و ضعفه ومن فساد اللون و صلاحه والدم في الاورام رقيق اولا و فاسد آخرا ومن قوة النبض و ضعفه فإذا ضعف الخروج و بدأ في الصافى و ضعف النبض فاقطعه وان حدث تناوب او فواق او غثى او غشى فليقطعه والشيخ والمبرود والمعتاد بالمخدرة دماؤهم اسود غليظ لا يتغير الى آخر الامر فلا يكثرون منها طمعا في صلاح اللون ومن يغشى عليه بعد الفصد فلا يقصدن على الريق ولبيقدم الحوامض ولا يجلس عند الفصد مستويما و يتکى الى جانب ويضطجع بعده و لا ينظر الى الدم الخارج ولا يخبر به ومن تورم موضع فصده و المادة سالمة فليقصد من موضع آخر وان كانت فاسدة فليخرجها من موضعها و يعالج الورم بالمبردات القوية و مرهم الاسفیداج وان تورم بعد خروج الدم فلينق البدن و ينبغي الاحتیاط في ان لا يقع المبضع على الشريان وليأخذ الفصاد المبضع مائلًا بحيث يكون زاويته مع العرق حادة وليقصد من طول العرق ولكن موربا ليقطع مجرى الدم منه على اي حال ولا يخطى وقت الفصد الساعه الثالثة من النهار و من الثاني عشر الى الخامس عشر من الشهر و ليلين المشرط على جلود لينة و بالدهن و يمسح موضع الفصد بدهن وليتوخ موضعا قليل اللحم و اكمد موضع الفصد بما حار لاسيما في الشتاء والفصد الضيق اشد حفظا للروح و يناسب الضعف و الاوسع اكمل في التقية ويناسب الاقواي و الاحسن اذا فسد و خرج الدم ان يحبسه بيده لميحة ثم يرفع يده وهكذا يكرر مرات فانه احفظ للقوة و من كان به حمى واحتاج الى الفصد فليقصد متى لحقه ولو بعد الأربعين وان لم يكن مانع آخر و في اليوم الاول و الثاني يقلل و بعدهما يكثر ومن كان به امتلاء فلينفضه بالحقنة ثم ليقصد ومن كان عليه صفراء غالبة فليقيئه اولا ثم ليقصد بعد زمان يليق به ومن افتقد فليتناول بعده كبابا و اغذية لطيفة وليقلل وان حدث منه بيس فنعم الشيء له ماء الشعير و مرق الفروع و امثاله وان حدث به غشى فليشد العرق و يرش عليه ماء الورد و الماء البارد و يشممه الطيبات و يشد مغابنه وليقيئه ان امكنا والا فليستقه المفرحات .

فصل – العروق التي تفصد من اليد منها القيفال وهو في مقابل الابهام في المابض وليتحفظ فان تحته عضلة و احسن موضع فصده فوق المابض و يقصد

لامراض الرأس والوجه والعنق و منها الباسليق فهو في المابض بازاء البنصر وتحته شريانات فليتحفظ ويقصد لامراض الكبد والطحال و تنورة البدن و منها الاكحل و هو في المابض بازاء الوسطى و يسميه العامة عرق البدن وتحته اعصاب و يقصد لجميع امراض البدن ما لم يكن سل او سوء قنية او استسقاء و يشد لها فوق المرفق و من الرجل يقصد عروق منها الصافن و هو في انسى الساق عند الكعب فيشد على الساق و يخطو خطوات ثم يضع فنهمه على شيء فيكرزه ثم يقصد ينفع لادرار الطمت و ماتحت الكبد و قد يقصد لامراض الدماغ لامالة المادة عند ميل المواد الى الدماغ وبعد الميل والاستقرار فالقيفال بل عرق الجبهة وحجامة النقرة ومنها عرق النساء يظهر في وحشى القدم وبين الخنصر و البنصر في القدم وحوالي الكعب فيشد على الساق و يقوم و يقععد مرات ثم يعتمد عليه ثم ليقصد على الطول ينفع من الدوالى و عرق النساء والنقرس وقد يقصد لامراض الدماغية كالماليخوليا و ليستحمل فاصل الرجل قبله و ليتحرك وليلطف المادة وعلامة وقوع الفصد على الشريان خروج الدم اصفر متحركا حركة النبض و ان لم يقطع الدم منه فنعم التدبير له وضع نصف قشرستقة و شده الى ايام حتى يندمل و للناس فيه تدابير ونعم الشيء له دفاق الكندر و الاقاقيا يدق و ينخل و يخلط ببياض البيض و يطلبي به على الموضع و يضع عليه نسج العنكبوت و كذا الطين المختوم و دفاق الكندر و زرق الحمام مسحوقا منخولا و صب ماء الثلج على حواليه و كذا يحبس الدم و يلحم هذا الذرور صبر كندر انزروت دم الاخوين بالسوية وكذا الخربنوب المسحوق عجيب في حبس الدم و ذرور الاشمد و الحصى لبان بالسوية يلتصق الجروح لانه مقطب ولكن يسود موضع الجرح و احسن من الكل الذرور الاعظم يقطع الدم وينبت اللحم و يمنع ورم القروح و انصباب المواد اليها و ينفع من الاكلة و القروح الساعية اينما كانت صفتة الشعر المحرق جلنار ورق العناب طين اورمني قرن الايل من كل اثنان و ان لم يكن القرن فالعظم المحرق كندر اسفيداج القلعي توبيا كرمانى من كل واحد يسحق و ينخل عن الحرير و يرفع و كذا اللاروق الذى صفتة صدف محرق دم الاخوين على السواء و الذرورات كثيرة ذكرناها في دقائق العلاج فراجع .

فصل – في الحجامة اعلم ان الحجامة تأخذ دمها من صغار العروق المبئوثة في اللحم و لا ينقص بسببيها كثيراً و جل خواصها للأمراض التي بين الجلدتين و حجامة كل عضو تنفع من حواليه و لاتنبع عنها البتة و الذي يخفف من الموضع تحفيظ المص اولاً ثم يدرج في الشدة قليلاً قليلاً و لا يشرط حتى يحرر الدم الى بدو التغير و ان احتبس الدم بعيد الشرط و ان تورم موضعها فاكمدها بالعروق الصفر مصرورة في كيس بعد دقها و لاتدخل يومك الحمام واصب على جسدك الماء الحار و لاتفعل ذلك من ساعتك و للحجامة ايضاً سبعة عشر شرطاً اذا كانت اختيارية الاول ان يكون في وسط الشهر لانه عند هيحان الاخلط الثاني ان تقع في وقت يميل إلى الحرارة ليكون الدم ذائباً الثالث ان لا يكون في خلاء المعدة خوف انصباب الصفراء إلى المعدة الرابع ان لا يكون المحجوم شحرياً لقلة دمه الخامس ان لا يكون دمه شديد الرقة و لا شديد الغلظة و الاعييف القوة السادس ان لا يكون بعد الحمام الا في غليظ الدم السابع ان لا يجامع بعده الثامن ان لا يأكل قبله و بعده البيض فإنه يخاف منه اللقوة التاسع ان لا يكون المحجوم لاقل من سنتين و لا أكثر من سنتين سنة العاشر ان كان صفراً ويا فليأكل بعدها الرمان المزدوج بزر الهندباء مع السكنجبين او الخس مع الخل الحادي عشر ان يتحتم في الاثنين و الخميس و يحمد من اثننتي عشر ليلة من الهلال إلى خمس عشرة الثانية عشر يأكل عند الحجامة سبعة اوراق هندباء و يقرأ آية الكرسى الثالث عشر ان يجتنب الحركة و الغضب يومه الرابع عشر لا يتحتم عند نقصان القمر الا ان يكون مضطراً الخامس عشر ان يتحتم في الساعة الثالثة من النهار السادس عشر ان لا يدخل يومه الحمام فإن حمى الدائمة تكون فيه السابع عشر ان لا يكون معدته و قلبه و كبده ضعيفة فإذا فرغت من الحجامة فالق على محاجمك ثوباً علينا وخذ قدر حمصة من الترياق الفاروق ان وجد وامزجه بالاشربة المفرحة المعتدلة او بشراب الفاكهة او شراب الاترج وان كان في زمن البرد فاشرب على السكنجبين العسلى تأمين اللقوة و البهق وامتص من الرمان المزدوج فإنه يقوى النفس و يحيي الدم و لا تأكل طعاماً مالحا بعد ذلك بثلاث ساعات فإنه يخاف منه الجرب واما في الصيف فكل

الحامض و صب على هامتك دهن البنفسج بماه الورد و شيئاً من الكافور و ان احتاج الى تكرار الحجامة فليفصل بين الحجامتين من الايام بعده سنتى عمره و لاتحجم الاورام المحتاجة الى الانضاج و الانفجار و قد يحتجم من غير شرط لجذب المادة الى جهة المخالف و لبروز الورم الغائر و ميل المادة الدالة الى الظاهر و لتسخين العضو و جذب الدم اليه و لرد العضو الى موضعه كرد الاضلاع مثلاً و قد يسخن اعلى المحجمة فتوضع على العضو و قد يشعل فيها نار و توضع وانما ذلك لجذب المواد الغليظة الى موضع خسيس و احسن التدبير الجذب بالزراقة الواسعة فانها اقوى و اقوى البستة و كل ذلك ينفع ما يجاور و يجذب مواده فلتكن في احسن الموضع .

فصل – في تعليق العلق هو خليفة الحجامة و جذبه اشد و لا يجوز الا بعد التنقية خوفاً من انجذاب الفوادس الى عضو و ليراع فيه شروط اخراج الدم و الحجامة و لا يبعد ان يكون انفع من الحجامة فان رب موضع لا يمكن احتجامه و يمكن التعليق و ربما يمنع الورم و الرغوة خروج الدم في الحجامة و لا يمنع هنا رب موضع لا يحتجم خوف بقاء اثر الشرط و لا يخالف من العلق و احسن العلق ما يكون كذنب الفأر صغير الرأس احمر البطن اخضر الظهر او على ظهره خط اصفر والاشقر والكبدى وما يكون في المياه الطيبة وليجتنب الكحلى واللازوردى و المرغب و ما في المياه الرديئة فان فيها سمية فاذا صيد فليمسكه يوماً ثم يقيئه و ينتر ما في بطنه ثم يطعم قليلاً من الدم ثم يجفف و يجعل في انبوبة او فنجان و يلطف الموضع بالدم او بطين الغسول او بالطحلب بعد ان يدللك الموضع بالماء و البورق حتى يحمر وان مص الموضع بمحجمة او زراقة فاحسن ثم يعلق العلق و يتركه الى ان يقع بنفسه وان اراد رفعه فليذير على فمه الملح او البورق او رماد الكتان او الشعر المحرق فاذا وقع ينبعى مص الموضع او عصره فان دام يسيل فليذير عليه العفص المسحوق او السفال او الشسب و لا يعلق على من له اقل من سنتين و اكثر من ستين .

فصل – في شرط الاذن يناسب الاطفال قبل سنتين وينفع من امراض الرأس فاذا اراد ذلك شد على عنقه منديل او ابرمه حتى يحمر الوجه و الاذنان ولذلك الاذن دلكاً و يطأطأ رأسه ثم يدهن الاذن و المشرط و يشرط في كل

اذن اربعة الى ستة ولیأخذ الجلد بانامله ويرفعه عن الغضروف ويشرط خوف وصول الشرط الى الغضروف ولیکن الفصل بين الشرطين عرض قمة وليشرط في النصف الاسفل لانه اکثر لحما فان خرج الدم فهو والا فليخداش تلك الموضع مرة اخرى قليلا قليلا ثم يحل المندبلي ویضع على الموضع قطنة ویغسل وجهه بالماء البارد .

فصل - في الارعاف يحسن ذلك لامراض الرأس ويحتال له ان يأخذ طاقات من قلم ويدخل في انهه بعنف فيعرف فإذا رعف بقدر الحاجة فليحبسه بقطور عصارة زبل الحمار الرطب او نفوخ دم الاخوين او ضماد الرأس بالجص والخل او نفوخ قرن الثور المحرق او طلاء الصبر من الداخل او نفوخ قشر البيض المحرق وغير ذلك من التدابير .

فصل - اذا خرجت الدم فليکن سعيك في تحميد الغداء و تقليله حتى يحدث في البدن دم صالح بدل ما كان فاسدا وليحترز من لحوم المواشي والحلويات لاسيما المسدة و يناسب الفراريج و الطياهيج مع ماء الحصرم والرمان المز و عدس و من الفواكه يقتصر على الرمان و التفاح و السفرجل و الامروود فان كان الامتلاء باقيا و لاضعف فليذكر اخراج الدم الى البرء وان لم يمكن التكرار او غفل اولا و لايمكن الفصد و اخراج الدم بعد و سوء المزاج من الصفراء فليبرد وليغليظ الدم بمثل ماء الرمان و شراب الحصرم و التفاح و رب الريباس و العناب و العدس المطبوخ في الحوامض و حمامض الاترج و المزورات الباردة و ماء القرع و حمامض الليمون و القرافوت و الهنديا و بزر القطنوا والخيارشنبر و امثال ذلك و ان كان من السوداء فليلطفوليصف بمثل الشاهترج و المشمش و الاهليج الاسود و امثال ذلك وان كان ضعيفا جدا فعليه باللحوم الخفيفة و سكني الموضع الباردة و مهب الشمال واستشمام الطيبة حتى يبرا وان بلغ حدة الدم السمية فليخرج كائنا ما كان وان لم يمكن فليستعمل الميزرات نحو عنبر الشعلب عدس جدوار ورد احمر كثيرا ابيض عليق زبيب رازيانج بزر الكرفنس نبات تين اصفر لك مغسول جفت وليستعمل في كل موضع مابيناسبه و لماء الشعير اثر في ابراز الجدرى و البثور وان كان في الكبد علة او الطبع ليانا فلك خير شيء وان كان في الصدر علة فكثيرا وان احتاجت بعد الفصد الى تلبيين الطبيعة

فيناساهم هذا الدواه و يواافق جميع الامراض الدموية ماء الرمانين المعصور بشحهما نصف رطل شراب الورد المكرر عشرة مثاقيل شيرخست سبعة ترنجبين عشرة يحلان في نصف رطل ماء الورد و يمزج بالباقي و يشرب على الريق .
نفع نافع في الصداع الدموي والامراض الدموية عناب عشرون عددا انبرياريس ثلاثة مثاقيل و نصف بزر هندبا مرضوض مثقال و نصف راوند صينى مرضوض مثقال بزر الكشوت مرضوض مثقال و نصف تمز هندي سبعة مثاقيل ورد متزوع مثقالان ينفع المجموع يوما وليلة و يصفى و يحل فيه شيرخست سبعة ترنجبين اربعة عشر و يشرب على الريق . شراب يطفى حرارة الدم و يسكن هيجانه و ينفع في جميع الامراض الدموية خصوصا الصداع يؤخذ كزبرة يابسة رطل و برض عدس مقشر مرضوض سبعون مثقالا قشر اصل الهنديا سبعة مثاقيل ينفع المجموع في الخل ثلاثة ايام ثم يغلى قليلا و يصفى و يدخل فيه قند ابيض بقدر الحاجة و يقوم و يرفع الشربة منه سبعة مثاقيل بعشرين مثقالا ماء نقيع انبرياريس و يصفى الدم ملح المرجان و التربيد المعدنى و روح الملح و لب الكبريت و صفة اتخاذها مذكورة في دقائق العلاج وكل مبرد فامع ملين كشراب الورد المكرر في ماء الورد او ماء النيلوفر و شراب التمر الهندي و شراب العتاب او مبرد قابض كشراب الآس و شراب انبرياريس و شراب حماض الاترج او الليمون و شراب الريباس و صفة اتخاذ اشربة هذه المذكورات ان يعصر مياهاها و يضاف اليها ثلثها قند و يطيخ حتى يقوم و ربما يضاف القند اكثر من الثالث و صفة شراب الرمان المعنعن ان يؤخذ ماء الرمانين من كل مائة و خمسين و ماء النعنعن الطرى ثمانية مع القند بقدر الكفاية و صفة شراب السفرجل ان يؤخذ ماء حامضه و حلوه بالسوية و يضاف اليه القند نصفه و يقوم و صفة الربوب ان يؤخذ ماء ايهما شاء و يغلى الى ان يبلغ الربع و صفة شراب الآس ان يدق عشرون مثقالا منه ناعما و يغلى و يصفى و يضاف اليه مائة مثقال قند و يقوم و شربته من ثلاثة مثاقيل الى خمسة و صفة شراب الورد المكرر ان يؤخذ عشرة امتان ماء الورد و يلقى فيه نصف رطل الورد المتزوع و يترك يومين و يغلى الى ان يبقى الربع و يكرر العمل خمس مرات و فى كل مرة يغلى غليات ثم يضاف اليه من سكر بعد التصفية و يقوم يسوق مع ماء الثلوج يسهل المحترقة و ينفع من الحرب و الحكة

و امراض الكبد و السدد و السوداء الرقيقة و ضعف الكلية و يسكن للصفراء مع السكنجيين و من الاغذية كالزرشك باج و انارباج و الغورباج او طعام مصنوع من الشعير المقشر و العدس المقشر او من الخس والمهندبا و ورق الرجلة و ان كان ضعف فليدخل الفروج فذلك جملة القول في امر اخراج الدم و اصلاحه على نهج الاجمال و فيه كفاية و بلاغ .

باب الثاني

في تفتح السدد وهو مقدم على الانساج و الاسهال و لابد للطبيب اذا اراد تنقية بدن المريض ان يسعى في تفتح المحاري اولا ليأمن الاخطار كما ذكرناه في دقائق العلاج ولنذكر هنا ما يليق به من امر السدد و تفتحها .

فصل - اعلم انه لابد لمن يريد تنقية البدن ان يفتح المحاري اولا حتى يخرج الاخلط بسهولة من غيرنكاهة فان كان السدد في الامعاء السفلية فليفتحها بالحقن والفتايل وان كانت في الامعاء العليا فليفتحها بالمشروبات المفتحة و كذا ان كانت في العروق وان كانت في طرق البول فبالمدرارات و الاغذية المسددة اللحوم الغليظة و الخبز الحواري لاسيما اذا كان فيه دهن او لبن و الخبز الغطير والارز والجاورس وكل حلو غليظ كالقطايف و الماء الكدر و الحمام على الامتناء واما علامات السدد فان كان في الماساريق فالبراز رطب دائم وان كانت في الكبد ففي البراز اخلط مائة الى التخلق و فيهما يكون اللون كلون المستسقى والدم قليلا في البدن و العطش كثيرا وان كان في البراز صفراء متحلقة فالسدة بين المرارة و الكبد او سوداء مميزة فالسدة بين الطحال و الكبد وان كانت الشاهية ضعيفة والطحال غليظا فالسدة بين الطحال و فم المعدة و اذا كان وجع فوق السرة فالسدة في الامعاء الدفاق وان كان دونها فالسدة في الامعاء الغلاظ وان كان البول محبوسا و يجد ثقلا في الجانب اليسير فالسدة بين الكبد والكلية وان كان يجد اذى عند القطن فالسدة بين الكلية و المثانة وان كان يجد انتفاخا في المثانة فالسدة في فم المثانة وان كان يجد خدرا او عدم حس في عضو فالسدة بينه وبين الدماغ وهكذا .

فصل - في التفتح بالحقن اعلم ان الحقنة من المعالجات الكلية تجذب المواد من الاعالي الى الاسفل و تلين و تزلك و تفتح و تنفع من الصداع و

الشقيقة والدوار والسبات والسكتة والسرسام والمصرع والفالج والماليخوليا والاسترخاء والمفاصيل و عرق النساء والورك والرحم والاعضاء العصبية والكلية والثانية و اعضاء التناسل و هو اولى من المشروب ولاستعمالها شروط ستة الاول ان يجتنبها في الحر والبرد الشديد ان لم يكن ضرورة وان اضطر ففي مكان معتدل الثاني ان لا تكون بعد لبث طويل في الحمام الثالث ان لا تكون بعد تعب مفرط الرابع ان لا يكون المريض طفلا فله الفتايل اولى الخامس ان لا تكون في حال جوع او عطش او شبع شديد السادس ان تكون الرئيسة سالمة فان كان احد هذه الموارد فالاشيافات والفتايل اولى وينبغي ان يراعى في دوائهما شروط سبعة الاول ان لا يكون حادا لداعا اكالا الثاني ان لا يكون باردا ولاساخنا جدا الثالث ان لا يكون مخدرا الا عند الضرورة الشديدة الرابع ان لا يكون فيه الصبر خاصة الخامس ان لا يكون ماؤه اكثر من ثمانين مثقالا للكبير السادس ان لا يكون شديد الحرارة طبعا السابع ان لا يكون غليظا متشبها ولاريقا غيرمتعلق و يستنقى المريض الى جانب المرض حال الحقنة و اسهل آلاته مثانة البقر او خصية الشاة ينصب على رأسها انبوبة ويملا من الدوار وتضغط قليلا حتى لا يبقى فيها هواء او يملأ ماء و يدخل الانبوبة و يضغطه حتى يدخل الدواء و يصبر عليه حتى يتضاضا العمل وان كانت السدة مستحکمة او رياح مرتبكة فاحسن آلاتها الزرقاء المعهولة في هذه الازمان فان كانت السدة ضعيفة فيكتفى بالماء والسكر الاحمر و يضاف اليه دهن اللوز عند الحرارة و دهن الزيت او السمسم او الخريق عند البرودة و قد يضاف اليه قليل ملح او قليل بورق و هذه الحقنة تفتح القولنج الورمي و السدى و الخلطى والايلاؤوس و الثقل اليابس و البلغم الغليظ زيت عشرون مثقالا بورق خمسة مثاقيل الماء يقدر الكفاية و شرب هذا الدواء ايضا مفتح قوى فيجعل البورق درهمين و الزيت سبعة والماء يقدر الحاجة واعلم ان الحقنة تركب من الملطفات و المقطرات و المزلفات و المغرييات و الناقعات و عمود الازلاق و التغريبة الدهن و عمود التلطيف و التقطيع الملح او البورق و عمود الناقعات الماء فاجعل الملح مثقالين خوف السخّ و الدهن خمسة وان كان رياح فاضف اليها مثل رازيانج و بزر كرفس و بابونج و اكليل الملك و حلبة و اصل السوس من كل مثقالين وان

كان معه سدة فاضف مثل ستامكى مثقالين ترنجبين خيارشنبر من كل عشرة ماء السلق فنجانا بورق ارمنى نصف مثقال و نصف الملح واجعل الدهن دهن اللوز المر وان كان مفاصل او عرق النساء فاعقرقرحا و زنجبيل وابهل و اصل الكبر و سورنجان و ان كان سوداء فاسطوخودوس و بسفاج و بادرنجبوبة و للديدان تربد ملح هندي نطرون ماء ورق الخوخ قشور الرمان زيت و لبرودة الرحم او الكلية و المثانة من العطرة كستبل و الدهن دهن الخروع او بزر الكتان او اللوز المر او الجوز او سمن البقر او زيت و للقولنج الريحي السداب و دهن الزنبق و لضعف الاماء البارد دهن الورد و البابونج و ماء ورق السلق وان كان سحج او اسهال او نزف دم فالحبوب القابضة كالارز والجاورس والشعير و دقيق البلوط و الجلنار و لعاب حب السفرجل والصمغ العربى والنشا محمصين و الطين الارمنى والكثيرا لكن بعد النقاوع وان كان زحير فافيون وزعفران عند الحاجة الشديدة ولنزف الدم عصارة انجبار ودم الاخوين و امثالها وان كان حرارة وابخرة فى الاعالي اضف مثل عنب الثعلب خبازى اصل الهنديا بنفسج نيلوفر ورد خطمى من كل مثقالين عتاب سستان من كل عشرة اعداد و عصير الشعير المقشر و ماء السلق من كل ثمانية و الشيرخست و الترنجبين من كل عشرة فان شئت اقوى خيارشنبر عشرة و الدهن دهن اللوز الحلو و دهن البنفسج و كذلك فى الحمييات الحادة وان كانت بلغمية فتوسط بين التبريد والت BXIN من مثل اصل الرازيانج و البابونج و اصل السوس و اكليل الملك من كل مثقالان و اضف السناء و الترنجبين و لب خيارشنبر وان كان فى الاماء بلغم فاجعل الدهن دهن الخروع او الزيت وان كان سوداء فاضف سنا و شاهترج و بسفاج وان كان او جاع فى المفاصل فاسطوخودوس و لاوجاع الباطن راوند و للرياح انيسون و للاورام خطمى و للمعنى شبت و على هذه فقس ما سواها و لاتدخل الاهليجات و افتيمون و صبر و غاريقون و سقمونيا و راوند اختيارا و خيارشنبر بلا دهن وافرو وسيائى نسخ فى تنقية ساير الاخلط.

فصل - في التفتیح بالفنایل والاشیافات نعم المفتح الصابون الرقى وان كان بلغم زايد فليصنع شیافا من شحم الحنظل بورق ارمنى ملح الطعام سكر احمر و يجفف و يحمل . شیاف آخر قوى لب اللوز الجبلى انزروت ورق السداب

من كل خمسة و عشرون درهما زنجر كثيرا من كل مثقال يجعل اشيافا بطول اصبع و يحمل ليلا و بنام فيخرج البلغم صباحا و قد يكتفى للأطفال بالنبات يدهن بدهن الخروع و يحمل .

فصل - قد يكون مانع عن الحقن و الفتائل فيكتفى بالضمادات منها يؤخذ شونيز و موبيج بالسوية و يسحق و يعجن بمرارة الثور و يضمد على السرة منها يؤخذ زبيب منقى و يسحق بمرارة الثور حتى يصير كالمعجون و يضمد على السرة منها يؤخذ ترمس شونيز حب الغار بالسوية فيدق و ينخل و يعجن بمرارة الثور و يضمد على السرة .

فصل - اذا كان السدد في العروق فلابد من المشروبات فمن الأدوية المفردة ابقر اسطوخودوس اسaron اشتان اشق للكبد و الطحال و الرياح افستين اقحوان للكبد و العروق اثيرباريس للكبد انجدان انيسون للكبد و الكلية و الطحال انزروت ايروا بابونج بادرنجبوية برنجاسف برساوشن بزر لسان الحمل بزر الهندبا بسباسة بطيخ بزره للكبد بطيخ هندي مأوه مع السكتجينين بورق مع الماء و الزيت توت تين ثوم حدور حنطيانا حب النيل للكبد و الطحال حب المحلب للكلبة خبازى للكبد خردل دارتلو و ملحه دارصيني للكبد و الطحال و الكلية و فوهات العروق دارفلفل للكبد دند راوند للكبد و الامعاء و الطحال رازيانج للكبد و الطحال و الكلية و المثانة و الصدر رمان زربناد زراوند زعفران لسد المعدة و الكبد و الطحال زنجبيل للكبد زوفا يابس زيت للقولنج السددى و الورمى و البلغمى سداد سعد لافواه العروق سكر سكتجينين سليخة سلق سمم سمن سنبل سورنجان سيسنير الشاء الخطائى شاهس ferm للدماغ شاهترج للكبد و الطحال شبt صابون صبر صunter طرخون عاقرقرا عروق الصفر للكبد عنبرعود غافت للكبد و الطحال غاريقون للكبد و الكلية فجل فرنجمشك قاقلة قسط قنابرى للكبد و الطحال قنطوريون دقيق كذلك كير كذلك كتابه للاحشاء و الكلية كرفس بزره للكبد و الكلى و الطحال كرات للكبد كشوت للاحشاء لُك للكبد و الطحال ليمو للكبد ماء الجبن مرزنجوش مرزمكى مصطكى مقل ملح مع الماء و السكتجينين لجميع السدد ناخواه للكلية ورد احمر لما سارقا وج للكلية هندبا للكبد واعلم ان كل مر لطيف او سيال لطيف او حامض لطيف

مفتح و من المركبات فاخته السكتجين خصوصا العسلى خصوصا مع الملح خصوصا العنصلى وكذا السكتجين مع ماء البطيخ الهندي . و منها ما الاصول و هو منتج للمواد الغليظة مفتح للسد مدر للفضلات كاسر للرياح نافع لسوء القنية والاستسقاء صفتة قشر اصل الرازيانج قشر اصل الكوفس قشر اصل الهندبا من كل ثلاثون درهما قشر اصل الكبير خمسة عشر درهما بزر الرازيانج بزر الكوفس من كل عشرون درهما بين اصفر عشرون عددا زبيب منقى اربعون مثقالا ففاح اذخر عشرة دراهم ينفع في الماء و يغلى و يصفى و يضاف اليه عسل اربعة ارطال و يقوم الشريبة منه خمسة عشر درهما الى عشرين و قد يضاف اليه سنبيل و سليخة و اسaron ومن الاشربة المفتوحة شراب الدينار وهو ينفع لسد الماساريقا و الكبد و الاحشاء و اورامها و يدر البول و يلين و مع محلوب لب حب الخيار ينفع البرقان و حرارة الكبد والمعدة لاسيما مع السكتجين و ينفع من الحصبة و الجدرى و الحمييات الحادة مع شراب العناب و هذه صفتة بزر الهندبا المرضوض عشرون مثقالا قشر اصل الهندبا ثلاثون درهما راوند صيني اربعة مرضوضا مصرورا يغلى الجميع بنار لينة ثم يصفى و يضاف اليه رطلان قند و يقوم وقد يضاف اليه اخيرا لزيادة القوة راوند مسحوق والشريبة منه الى عشرين مثقالا . نسخة اخرى قشر اصل الهندبا اربعون زهر لسان الثور نيلوفر ورد احمر بزر الهندبا بزر الكشوٹ من كل عشرة راوند اثنى عشر يطبخ على الرسم و يضاف اليه قند بقدر الكفاية والشريبة منه مثقالان الى ثلاثة يحل في ماء عنب الثعلب و يسقى لامراض الكبد و سدد ماساريقا والحمييات المركبة و لا يجوز ان يكون مسهل اصحاب السدة قويا و يكفى للضعفاء بمثقال ايا رج فيقرا و للاقوباء مثقال و نصف خصوصا مع دهن الخروع و يناسبهم الاسهال ببسفياج و غاريقون و افستين و نعم المفتح الاشوس المنقى لمجاري الكلية و المثانة و نعم المفتح لまさريقا جلسکر و صفتة ان يؤخذ الورد الطرى و يورق و يدق ناعما ثم يلقي في الطنجير و يصب عليه الماورد ما يغمره و يطبخ حتى يدرك ثم يصب عليه السكر ضعف وزن الورد و يغلى حتى يقوم و يذهب المائية و يرفع فان ظهر منه مائية لاباس بوضعه في الشمس مغطا حتى تنسف المائية وهذا من مخترعاتنا و نعم المفتح لまさريقا شراب الورد المكرر و نعم المفتح للقولنج الصابون الرقى

درهم منه و نعم المفتح الحب المفتح الذى اخترعناه يستعمل قبل المنضج يفتح طرق الامعاء والكبد والطحال والكلية و فوهات العروق جميعا صفتة كبابه دارصيني راوند من كل مثقال حب السلاطين مدير زعفران من كل نصف مثقال صابون حلبي درهم يحل الصابون فى الماء بقدر ما يعجن به الادوية و يسحق الادوية و يعجن به و يحبب على حمصة و الشربة حبتان وان زاد على ذلك الى خمس و ست يسهل البلغم و ينفع من الاستسقاء و يسكن الاجاع الحاصلة من السدد و القولنج الريحي و البلغمى و من المفتحات الجيدة شراب الراوند وهذه صفتة راوند خمسة اصل الهندبا زهر بنفسج بزر الهندبا بزر الخبازى زهر لسان الثور من كل سبعة بزر كشوت ثلاثة و نصف يطبخ فى من من الماء حتى ينتصف ثم يصفى ثم يضاف اليه سكر ابيض اربعون مثقالا و يقوم الشربة منه للاطفال مثقال و نصف و للكبار عشرة ينفع من الزحير والاستسقاء و امراض الكبد الحرارة و قد يضاف اليه للاستسقاء زهر كشوت سبعة و نصف مصرورا فى كان . شراب الراوند نسخة اخرى مجرب جدا راوند عشرة بنفسج اصل الهندبا و بزره من كل خمسة تدق و تتنقع فى مأتين و خمسمائة مثقالا ماء ليلة و يغلى و يصفى و يضاف اليه اربعون مثقالا قند و يغلى حتى يستحكم يفتح و يدر و يسهل البلغم و الصفراء وهو من العجائب للحميات و برد الكلى و المعدة و انواع الاستسقاء و اليرقان و الطحال و الكبد و المثانة و لاماراض الاطفال الحادثة عن الامتناء و لسددهم و يسكن للاطفال بعد الولادة لاخراج دم الطمث المتعقد جوفهم و لسعفتهم الشربة منه للاطفال نصف مثقال و للكبار خمسة و ازيد و انا اسقى لكل سنة نصف درهم فاسقى ابن سنة نصف درهم و ابن سنتين درهما و هكذا الى ان يبلغ الشربة التامة عشرة مثاقيل و نعم المفتح طرطر اشوس و طرطر زاج وقد ذكر صفة صنعتهما في دقائق العلاج فيؤخذ مثقال من طرطر زاج و يحل في مغلى مثقال دارصيني محليا بالزبيب او التين و يسقى او يحل في ماء الفروج و طرطر اشوس يسقى منه من حمصتين الى نصف مثقال بما يناسب كشراب الورد او غيره وكذا نعم المفتح ملح الطرطر نصف درهم و ماء الفروج او بعض المناسبات و نعم المفتح ماء بزر الكشوت صفتة يؤخذ بزر الكشوت مائة و الماء خمسمائة فيدق البزر و ينفع في

الماء ليلة ثم يقطر الى ان يخرج نصف الماء و الباقي ضعيف فهو مدر معرق بدر البول و الحيض و اللبن ينفع من الاستسقاء و يقوى المعدة و الكبد و الطحال و ينفع سدد الاحشاء و نعم المفتاح الملح الانجليز و ماء الجنين و صفتة ان يأخذ مائة و ستين مثقالا من اللبن و يغلى و يصب فيه خمسة مثاقيل ماء الليمون حتى يتميز المائية عن الجبنية و يصفى و يشرب و نعم المفتاح ملح القلى مع الرواند من كل اربع حمصات فيحبب و يبلع و يسقى الاطفال حمصتين و قد يمتحن افتتاح طرق الاماء في الكبار ببلع نواة التمر الهندي فان خرج مع البراز سريعا فقد انتفتح و في الصغار بعجم السماق و الرمان و امثالهما و ان لم يخرج فليكرر المفتاح الى حصول الافتتاح.

الباب الثالث

في شروط الاسهال و كيفيته و فيه فصول

فصل - اعلم ان في الكيموس جوهرا صافيا هو الدم و طراطير و هي الصفراء و هي الطرطير الدهنى والبلغم وهو المائى والسوداء و هو الطرطير الملحي و هذه الاخلط الثالثة مادة جميع الامراض و هي اذا تميزت عن الدم و صبت فى اوعيتها و كانت على الوجه الطبيعي صلح البدن وان لم تميز بقيت في جوهر الدم و جرت معه و افسدته و افسدت الاعضاء و حصل عنها المرض فتحتاج الى اخراجها اذا فسدت او زادت البنتة و لانقدر على اخراجها الا بعد تميزها عن جوهر الدم و تهيئتها للخروج و ترقيق غليظه المتثبت و تغليظ وقيمه المنتشر النافذ و هذه التهيئة هي الانساج و عدم النضج ان كان لضعف المميزة وضعف الحرارة الغريزية فليقوها وان كان لعدم استعداد الاخلط فليعيدها و احوج الناس الى الانساج اصحاب الاخلط الملحية و المائية و اغناهم عنه اصحاب الاخلط الدهنية و الحاجة اليه في الشتا و الخريف اكثر و امس الناس حاجة به ذو السدد و القبض و ذو الامراض الصدرية و اهل البلاد اليابسة و آخر حد الانساج امتياز الخلط في البول و رسوبيه وان حرقت القارورة رسب ثانيا سريعا و خروج الاخلط كان منها المرض مع البراز معتدل القوام وان كانت في الصدر فالنفث النضيج المعتدل القوام الخارج بسهولة من غير رايحة كريهة و هو قريب العهد باول المرض وان كانت في الرأس فنزول المخاط ابيض معتدل

القואم ينفض بسهولة من غيرتنن و لاحدة فإذا حصل النضج كذلك جاز استعمال المسهل بعده ان وجد ساير الشروط واعلم ان الخلط ان كان كميته ناقصة او معتدلة و يكون الفساد في الكيفية كواخر الحميات فلا يحتاج الى مسهل فانه لتقليل الكمية وان كان يحوز تقليله تقليلاً لمادة الفساد و ائماً يجب تبديل الكيفية و تعديلها وكذا ان كان ينقص بالتحليل لا يحتاج الى مسهل قوى العمل و يكتفى بالضعف .

فصل - لاستعمال المسهلات شروط ثمانية و اربعون الاول رفع سدد الاماء
الثاني رفع سدد المجرى و العروق الثالث استعمال المنضج الرابع لا يستعمل
المسهل الجامع عند زيادة الخلط الواحد الخامس ان لا يستعمل في الاطفال و
الهرمن اختيارة و ان احتاج فالضعف المزيفة المليئة السادس لا يستعمله في
الممتلى من الدم السابع لا يستعمله في اهل التعب الثامن لا يستعمله في اهل
او جاع الاحشاء و يكتفى الملينات التاسع لا يستعمله في البلاد الحارة في شدة
الحر العاشر لا يستعمله في ضعف القلب والدماغ والكبد الحادى عشر لا يستعمله
في ضعف المعدة والاحشاء و من في معدته ورم حار وان اضطررت فالصبر و
السكنجبين نعم المسهل الثاني عشر لا يستعمله في يابس المزاج الثالث عشر
لا يستعمله في اصحاب الاعراض المفرطة الرابع عشر لا يستعمله في السمين
المفرط و المهزول المفرط الخامس عشر لا يستعمله فى الالثع لعسر حبس
اسهالهم السادس عشر لا يستعمله في شدة البرد و شدة الحر السابع عشر
لا يستعمله في اليوم مرتين ولا في اليومين و لاء الثامن عشر لا يستعمل القوية فى
ايم الوباء التاسع عشر لا يستعمله فيمن لا يعمل فيه المسهلات العشرون
لا يستعمله فيمن لا يعتاد الحادى و العشرون لا يستعمله فيمن لا يطيق المسهل
الثانى و العشرون ان يستعمل القوى فى الاقوياء و المتوسط فى المتوسطين و
الضعف فى الضعفاء الثالث و العشرون ان لا يكون المريض حبلى الرابع و
العشرون ان يسهل فى المرض القوى المزمن بالقوى و فى المتوسط بال المتوسط
و فى الضعف بالضعف الخامس و العشرون ان يستعمله مع مقويات الاعضاء
الرئيسة السادس و العشرون ان يقدم الفصد ان كان الحاجة اليهما معاً والا
فليقدم المسهل السابع و العشرون ان يقدم الحمام اذا كان الحاجة اليه او كان

الخلط غليظا الثامن و العشرون ان يستعمله بين الغذائيين وان كان المريض ضعيفا غير قادر على الصبر على الجوع فليستعمله بعد غذاء لطيف كما الشعير التاسع و العشرون ان يقلل الملح قبله و بعده ب ايام فانه يخاف منه الزحير الثلثون ان لا يشرب عليه طعاما و لاشرابا و لاما كثير البرودة واما الماء الحار فيعين عليه و لا يكثر و لا ينام عليه الحادى و الثلثون ان يجتنب الادوية و الاغذية الحادة و الحريفة الثاني و الثلثون ان يجتنب الحركات العنيفة و السكون على الدواء الضعيف يعين عليه و الحركة المعتدلة على الدواء القوى الثالث و الثلثون ان يتحفظ عن البرد الرابع و الثلثون ان يجتنب الاعراض النفسانية الخامس و الثلثون ان يجتنب الجماع بعده و في اثناء التنفس السادس و الثلثون ان لا يكون به دق و لادبول السابع و الثلثون ان لا يكون بكده خراج ولا قرحة الثامن و الثلثون ان لا يستعمل السموم للاسهال مالم يرفع سميتها بالتدبير التاسع و الثلثون ان لا يكون في امعائه قروح و جروح الأربعون ان لا يكون في ايام الحيض و سيلان الدم من الرحم او الرعاف او ال بواسير الحادى و الأربعون ان لا يستنجي بالماء البارد و ترك الاستنجاء بالماء اولى الثاني و الأربعون ان لا يشتغل بما ينسيه الدواء الثالث و الأربعون ان يجتنب المكاره الرابع و الأربعون ان يشربه في الصيف صباحا و بين الطلوعين و في الشتاء ضحى و في الانقلابين بعيد طلوع الشمس الخامس و الأربعون ان كان العلة في الاسافل فليستعمله بعد القيء السادس و الأربعون ان لا يستعمل الحبوب في يابس المزاج و في مرض لامهله فيه وكذا الادوية التي يبطئ في العمل كالصبر السابع و الأربعون ان لايسهل في اول المرض اذا كان بحرانيا كالشري و الماشري و بنات الليل والجدرى و الحصبة و يسعى في تقوية الطبيعة للدفع بالكلية ثم ينضح و يخرج الثامن و الأربعون ان لايسارع في الامراض السمية الى الاسهال كالطاعون و الحب الافرنجي و القوفت الا بعد كمال البروز و النضج و طهارة الباطن فتلك شروط يجب الاعتناء اليها عند الاختيار وقد يجب التخلص عن بعض اكتفاء بالشر الاقل عن الوقوع في الشر الاعظم فافهم .

فصل – ان الاختلاط وان كانت ممرضة لكنها حين كونها في مخابيبها و ساكنة

قليل العرض فاذا اثير بالمسهل و حرك حدث عنها اعراض لم تكن فلاينبغي ان يحمل على الخطء او عدم مناسبة الدواء و يعدل عنه اذا استفرغ و سعه في التميز اول مرة فلنذكر هنا دفع الاعراض التي قد تحدث من شرب المسهل لاسما القوى فان عرض منه صداع او حمى فعلاجه شرب ماء الشعير وان رأى آثار هيجان الدم فالقصد و ان عرض غثيان فليقوم المعدة بمثل المصطكي و ماء الورد و امثاله وان عرض سحج الامعاء فعالجه بالطين الارمني و صمغ عربى مع ماء الرمان و بعض الالعبة و الاحتقان بماء الارز و جلتار و آس و ورد و اسفيداج قلعي و امثاله و يناسبهم سفوف الطين مدهنا بدهن الورد و مع ماء لسان الحمل و الحقن المغربية وهذه صفة سفوف الطين بزر الخطمي بزر الخبازى المقوش بنفسج من كل خمسة النشا المحمص الصمغ العربى الطين الارمني من كل اثنان يسحق و ينخل الشربة منه درهمان و هو من العجائب لرفع السحج و الزحير ولو حمص الطين الارمني قليلا كان اولى نسخة اخرى منه بزر قطونا بزر شاهس Ferm بزر لسان الحمل نشا الصمغ العربى الطين الارمني من كل خمسة يحمص البذور و النشا و الصمغ و يسحق ما سوى البذور و يخلط بها الشربة درهمان مع مطبوخ اصل الخطمي و بزر لسان الحمل و دهن اللوز او مع شراب السفرجل او شراب الآس و ان عرض مغض فاكمه بالماء الحار وان عرض فوق فعسه او اسقه بزر بطونا و دهن الورد بالماء البارد وان عرض حرقة في الباطن فاسقه دهن اللوز او دهن الورد او دهن حب القرع مع لعاب بزر قطونا و حب السفرجل مرات وان عرض تشنج فمرخه بالادهان الباردة و اسقه ماء اللحم الدسم و ماء الشعير والسكر وان عرض وجع في الكبد فاسقه الماء الحار و ماء الشعير وان سال الدم فعالجه بالجدوار و الفاذهر من دائق الى دانقين مع المخيخ البقرى و الارز المطبوخ الدسم و ماء الفروج و ماء السفرجل و ماء التفاح و شد الاطراف و الترياق الفاروق ان وجد والافيون و الضمادات المقوية للمعدة و شرب المقويات وان شرب المسهل و لم يعمل لمانع من الدواء او المريض او الخارج فاسقه الماء الحار بالسكر او الملح او ماء العسل الفاتر و ليذلك السوق و الاصدام فان لم يعمل فحدر طبعه بالحقن ^{كذا} و الفتائل وان كان المشروب حبا فليشرب عليه ماء العسل او ماء الملح او يقىء او يستعمل مقويات فم المعدة

نصف درهم مصطكي ليحدرك عن فم المعدة و ربما يعين على العمل ماء السفرجل او التفاح و ربما يعين على العمل مرق الفروج السمين من غير ملح و يضاف اليه السكر وان احدث القيء فان كان من يبس الثفل فليحثقن وان كان لبقاء الدواء في فم المعدة فليشرب مصطكي مع ماء الورد ويناسب من يقيئ من المسهل ان يقدم القيء قبله بثلاثة ايام حتى يحصل نقاء فم المعدة ول يقدم قبل المسهل بيوم من هذا السفوف مثقالين مع فنجان ماء الورد باردا على الريق و عند المساء صفتة نعناع يابس فوتنج يابس قشر الفستق الخارجى عود قمارى قاقلة مقشر قرنفل جوزبوا سماق منقى من كل جزء سويق سفرجل حامض و سويق تفاح حامض من كل ثلاثة يدق و ينخل و يخلط و يستف منه عند الحاجة و يخلط في غذائه السفرجل و الرمان و النعنع و يجوز ان يذر من السفوف على المسهل ايضا وان كان الدواء حباً فليلبسه بقيروطى طيب او عسل غليظاً او سكر و يشربه ثم لا يتحرك الى تمام العمل وان كان لكراهة طعمه فليحدرك اللسان بورق العنب او الطرخون و يتمضمض بطبيخ عاقرقراحا او يبرد الفم بالثلج و يغسل الفم بعده و يمضغ النعنع ويسخن البدن وان كان الدواء سرياً ولم يعمل فليقيئ وان لم يمكن فليقصد من الموضع البعيدة عن الرئise و الاحسن القيفال من اليمين وينبغي الفصد اذا لم يعمل السمى ولو بعد ثلاثة ايام وان لم يكن المسهل قوياً يكفي التعديل للمزاج وان افطر عمل المسهل فليشد الاطراف مبتديا من المغابن وليعرقه بحمام او مثله ولزيغذه بالكعك و ماء الرمان الحلو و في مثل الانتيمون و في كثير من المسهلات يجري شرب الشاء الخطائى و ماء الثلوج و اللليمون و القند وان اشتد فجوهر الافيون و ذلك عند الحاجة الشديدة و ينفع من الافراط السويقات و مقلو حب الرشاد في الدهن لنغير المحروم وله سفوف قشر الخشاش المحمص وان لم يسكن فليقيئه بريشة بعد شرب المياه المناسبة او ليسقه برشعشنا او ترياق فاروق او جدوار مع المخيض البقرى وينفع من حبس العمل وضع الارجل في الماء الحار و ذلك الاطراف شديداً و ضماد البطن بالقوابض كالغبير او السدر و التفاح و السفرجل و المصطكي ومن جملة القوابض الربوب القابضة كرب السفرجل و رب الاس و رب الريباس والكعك المسحوق مع المخيض البارد لاسيما اذا كان محدداً و ماء

الاقط يحبس الاسهال وحيا و المخيض البقري البارد و الارز المطبوخ الدسم وكذا يحبس الفادرزهـر الحيواني دانقان او جدوار دانقان مع المخيض والطين الارمني في ماء السفرجل الحامض او التفاح الحامض غاية في حبس الدم وكذا مطبوخ بالنجو يحبس الدم و ان اثر السم و ظهر اعراض مهلكة فاسقه لبـنـ الحـلـيـبـ وـ الزـبـدـ الجـديـدـ وـ اللـبـنـ الـحـامـضـ وـ الـالـعـبـةـ وـ اـمـتـالـهـاـ وـ قـيـئـهـ وـ اـظـنـ انـ اـنـفـ الـاـشـيـاءـ عـنـ دـلـكـ سـقـىـ لـبـ النـارـجـيلـ الـبـحـرـىـ اـرـزـ بـعـدـ اـرـزـ مـحـكـوـكـةـ مـعـ مـاءـ الـوـرـدـ الـىـ سـكـونـ الـاعـرـاضـ وـ انـ لـاـيـقـيـ اـنـ عـرـضـ مـنـ فـرـطـ الـعـلـمـ وـ حـدـةـ الدـوـاءـ حـمـىـ يـنـاسـيـهـ بـزـرـقـطـونـاـ طـيـنـ اـرـمـنـيـ صـمـغـ عـرـبـيـ مـعـ دـهـنـ الـلـوـزـ تـدـهـنـ بـهـ وـ يـشـرـبـ مـعـ شـرـابـ السـفـرـجـلـ اوـ التـفـاحـ اوـ الـأـسـ مـعـ الـمـاءـ الـبـارـدـ وـ اـعـلـمـ اـنـ الـمـسـهـلـ مـادـاـمـ يـخـرـجـ الـخـلـطـ الـمـنـظـورـ وـ لـاـضـعـفـ وـ لـاـقـلـقـ وـ لـاـكـرـبـ فـلـاـتـقـطـعـهـ فـاـذـاـ ضـعـفـ فـاـقـطـهـ وـ اوـجـبـ مـنـهـ اـذـاـ ظـهـرـ خـرـوجـ خـلـطـ آـخـرـ وـ اوـجـبـ مـنـهـ اـذـاـ حـصـلـ قـلـقـ وـ اـضـطـرـابـ وـ غـورـ لـلـعـيـنـيـنـ وـ بـرـدـ فـيـ الـاطـرـافـ وـ لـاـيـسـعـمـ الـمـخـدـرـاتـ الاـ عـنـ الـحـاجـةـ الشـدـيـدةـ فـاـذـاـ اـنـقـطـعـ عـمـلـ الـمـسـهـلـ فـلـيـشـرـبـ بـعـدـ النـقـاءـ وـ السـكـونـ مـغـلـىـ الـنـبـاتـ اوـ بـزـرـ الـرـيـحـانـ مـعـ الـمـاءـ الـحـارـ وـ يـجـبـ لـمـنـ سـقـىـ مـسـهـلـاـ اـنـ يـكـرـرـ الـىـ حـصـولـ النـقـاءـ وـ يـعـلـمـ ذـلـكـ بـنـقـاءـ الـلـسـانـ وـ صـدـقـ الشـاهـيـهـ وـ اـعـتـدـالـ الـحـرـكـاتـ وـ زـوـالـ الـاعـرـاضـ بـالـكـلـيـةـ وـ لـاـيـتـرـكـهـ بـعـدـ تـحـرـيـكـ الـمـوـادـ فـاـنـ التـرـكـ بـعـدـ التـحـرـيـكـ اـضـرـ وـ اـشـدـ مـنـ عـدـمـ اـسـتـعـمـالـ الـمـسـهـلـ مـنـ اـوـلـ مـرـةـ فـتـقـهـمـ حـفـظـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ شـاءـ اللـهــ .

الباب الرابع

فيما يتعلق بتنقية الصفراء وهي الطوطير الدهني الذي اذا غلب على الانسان يحدث منه الامراض الحارة كما فصلناه في حقائق الـطـبـ وـ يـظـهـرـ مـنـهـ الـعـلـامـاتـ التي ذكرناها وـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ فـصـولـ .

فصل - اعلم انه اذا ظهر علامات غلبة الصفراء في بدن الانسان وكان معتادا بالقيء لا يتضرر منه اصلا فليقيئ بالسكنجبين والماء الفاتر ان كان صيفا والا او لم يكن معتادا بالقيء فلا يفعلن كالجهلة ويبادر الى الاسهال واستعمال الادوية بل يبادر الى اصلاح الغذاء فيعتمد على الاغذية الباردة كالنارباج والغورباج والليموباج والشريبات الباردة كشراب الرمان والليمون والاترج والسكنجبين السكري وليحذر عن الاغذية الحارة والحادية والحريفة وكثرـةـ

الحركة و التعب و المشي في الشمس و قرب النار وليستعمل الدعوة و الراحة وليلزم الموضع الباردة الرطبة حتى يسكن اعراضه و لاستعملن دواء البنة فان الدواء كالصابون ان كان يظهر بيلي و مما يبدل المزاج الصفراوى ملازمة حماض الاترج و ماء الليمون و التفاح الحامض و رب الليمون و رب التوت الشامي و رب الحصرم و ماء الرمان و البطيخ الهندى لاسيما بالسكنجبين و لب القثا و القرع و الممشمش و الخوخ و الماش المقشر و محلوب بزر الهندبا و ماء نقيع اصل الهندبا و ماء ورق الهندبا و محلوب بزر رجلة و لعاب بزر قطونا بالسكنجبين و ماينفع جدا جوهر الاشوس بماء البطيخ الهندى فانه غاية في ذلك يشربه على الريق يأخذ منه اي من الجوهر ست حصص او ازيد بقدر الحاجة و يحل فيما يشاء من ماء البطيخ فانه يستاصرها في ايام و كذلك روح الاشوس في ماء البطيخ و كذلك جوهر الاشوس في شراب البنفسج او روحه فيه و لاشيء يبلغه بالجملة تكتفى بالاغذية و الادوية الجزئية التي لا يوجب تغيرا في بدن الانسان و لا ترتكب المسهلات و المغیرات الا اذا ظهر المرض وازداد يوما بعد يوم فعليك بالتبادر الى التنقية و لا تقلع عنه الى النقاء فلتبدئ في ايام التزايد بالانضاج الى حد الوقوف و الانتهاء فاذا انتهى اشرع في الاسهال الى النقاء فاذا انحطاسع في التقوية و المحلولات و الملطفات الى البرء .

فصل - في اضاج الصفراء اعلم ان الصفراء خلط دهنی حار يابس رقيق و انضاجهما بالجالية المقوية الباردة الرطبة كما الشعير و حليب الماعز و السكنجبين و لعاب بزر قطونا و ماء الدابوغة و الماء البارد على الريق ان لم يكن برد في المعدة و الكبد و ضعف فيهما و ورم في الاحشاء و نقاهة و ضعف في الحرارة الغريزية و الاشربة الباردة الرطبة كشراب العناب و النيلوفر و ماء الشعير في السكر و الاجاص و البزور الباردة و الادوية الباردة الرطبة كالبنفسج و النيلوفر و عصى الراعي و بزر الهندبا و اصل السوس و الحسك و بزر فرفح و بزر بستان افروز و القثا و العناب و السبستان و تمر هندى و انبرباريس و امثالها و ان كان معها قليل بلغم فليضيف اليها بابونج و خطمي و برساوشن و خبازى و لسان الثور و رازيانج و امثالها و للشب و الزاج اثر في تنظيط الصفراء و لروح الاشوس اثر في ابطال مراتتها من تجربة و لطرطر اشوس اثر في الانضاج

مع المناسبات و من المركبات منضج ممدوح و صفتة بنفسج ورد احمر بزر الهنديا مرضوش من كل مثقالان اجاص خمسة اعداد سبستان عشرون عددا يغلى المجموع في الماء الى ان ينتصف و يصفى و يحلى بشراب النيلوفر او بالقند و بشرب فاترا . منضج آخر شراب الليمون صفتة يؤخذ سكر حيد رطل و يدق و يبل بماء الليمون و يوضع في الشمس مغطى الى خمسة ايام ثم يؤخذ لين الحليب تسعه مثاقيل و ماء بقدر الانحلال و يصب عليه و يغلى و يصفى وان شئت صفة ببياض البيض ثم يغلى حتى يقوم ثم يضاف اليه ماء الليمون حتى يصير ثلث السكر او ما تستحسن طعمه و يغلى حتى يقوم و يرفع وان شئت زدت فيه ضعف ماء الليمون ماء السفرجل فهذه الشربة يقمع الصفراء والحميات مطلقا خصوصا ذوات الادوار و يذهب الاحتراق و الابخرة و الاخلاط السوداوية و السموم و يحمى عن القلب و يسر النفس و يذهب العطش و يصفى الدماغ و اورام الحلق و القصبة و الخشونة في الصدر و كدورة الصوت و ينفع من امراض الاطفال كلها و القلاع و اعتقال اللسان و لزوجة اخلاط الصدر و يررق كل خلط و يقطع كل لزج و هو قبل الدواء منضج و بعده غاسول حافظ للصحة و ينقى الاخلاط الثلاثة و ينفع الحمييات و سائر الامراض و قيل ينوب عن التربiac الكبير ولنذكر قاعدة كلية لتناول المنضج حتى تكون على بصيرة اعلم ان عمود المنضج للابلط الحادة عناب و سبستان من كل عشرة اعداد لتقطيل العادة و اطفاء نائرتها و تلبيس الطبع و الاعداد للاسهال و يضاف اليه في غير الحمييات ترنيجيين عشرة مثاقيل و في الحمييات شراب البنفسج او النيلوفر او هما معا من كل ثلاثة وان كان حرارة غالبة يضاف اليه زهرهما ايضا من كل اثنان فان كان مع ذلك سدة في الاماء اضف اليه شاهرج او في الكبد فيزر الهنديا من كل مثقالين او صداع فيزر الخس اثنين و الكزبرة اليابسة واحدا وان كان نزلة فحب السفرجل واحدا وان كان رمد او وجع في الاذن فقشر الاصفر اثنين وان كان سعال فيترك الحوامض و العفصة و اليابسة و يضاف اليه خبازى و بزر الخطمى من كل اثنان وكذا من بزر البطيخ و اصل الخطمى و بزر الفرفخ و البنفسج و حب القرع و بزر الخشخاش الابيض و الصمع العربي بقدر الحاجة او نفث دم فانجبار و بزر لسان الحمل و بزر الرجلة او خشونة فيزر قطونا او حب القرع من كل بقدر

الحاجة و في امراض الدماغ و القلب لسان الثور و بادرنجوية فانهما يفرحان وان كان وجع في الكبد فبر الرجلة و لساير امراضها بزر هندبا و اصله و ماؤه او ورم او سدة فيها فبر الخيارين و بزر البطيخ و الورد و جلقدن او ضعف في المعدة فالاهليجات و ماء الورد او حرارة و التهاب فيها فبر قطونا و بزر الفرخ و بزر بستان افروز او قيء فحب الاس و حب الرمان و الحصرم و الحمامض و المشمش و المهدبا او رطوبة مع الحرارة فبر الخشاخ الابيض او ورم فعنب الشعلب او حمى فيحذف الحرارة و الحامضة و الاهليجات في الاول و يتضييف اليه بزر الخس و حب القرع وان كان معه بلغم فبر الخيار و لسان الثور و برساوشن و الخطمي و رازيانج و الورد الاحمر و جلقدن و على هذا القياس و دوح الامر و سره ان تلاحظ الحد المشترك عند تراكم الامراض و تضييف الى الاصل ما اذا ناسب مرضا لم يخالف الآخر و لا ينافي الانضاج و التفتح و التلبيين و تعالى الخالق الذى خلق لكل داء دواء والحمد لله والمنة.

فصل - في اسهال الصفراء اعلم ان الادوية المسهلة للصفراء كثيرة نذكر هنا اسهلها و اهناها فالمفردات المسهلة للصفراء خاصة منها اجاص للصفراء الرقيقة ولو على نصف رطل منه في رطلين ماء الى ان ينتصف و تخلط بالسكر اسهل برفق افستين لصفراء المعدة شربته الى مثقالين و في المطابخ الى اربعة دراهم اهليج اصفر يشرب من جرمه من مثقالين الى خمسة ولكن في المطبخ و النكوع الى سبعة بنفسج للصفراء الشربة منه الى خمسة ولو سحق ناعما ثلاثة مثاقيل منه و شرب مع الماء البارد اسهل حسنا ترنجبين شربته من سبعة الى عشرين و لا يستعمله في الحميات الا مع الحوامض وكذا في الجدرى و الحصبة و نزف الدم تمر هندي شربته الى عشرين خيار شنب شربته الى خمسة عشر و هو مع التمر الهندي يسهل الصفراء حسنا سقمونيا لايدق ناعما ولا ينخل الشربة منه من طسوج الى دانقين يدهن اللوز و يستعمل شيرخست هو كالترنجبين و هو مع ماء الشعير خير مسهل لها لاسيمما مع دهن اللوز القرع المطبوخ في جوف العجين اذا عصر و صفي ماؤه يسهل الصفراء حسنا و كذا القناء المطبوخ في جوف العجين اذا عصر الشربة منه من ثلثين مثقالا الى خمسة و اربعين مع السكر و المشمش ماء نقيعه و طبيخه يسهل الصفراء وان ركب الشيرخست مع ماء

الرمانيين او ماء نقيع العناب او ماء القرع او ماء الخيار كان مسهلا حسنا وكذا مع ماء البطيخ الهندي المطبوخ كامر والشربة من هذه المياه من ثلثين متقالا الى خمسين واما المركبات فكثيرة منها مطبوخ يخرج الصفرا ويسكن الصداع قشر الاصفر المرضوض سبعة متقاليل شاهترج عشرة عناب عشرون يغلى في رطل ماء حتى يبلغ الثالث ثم يصفى ويبلع قبله ايارج فيقرا درهم مع دانق سقمونيا مشوى ويشرب عليه الدواء . مطبوخ آخر مثله قشر الاصفر المرضوض من سبعة الى خمسة عشر يغلى في ثلاثة ارطال ماء حتى يبقى رطل ثم يصفى ثم يحلى باربعة عشر متقاللا قند او ترنجبين او جلاب ويسرب وقديدخل فيه تمر هندي منقى كالاهليج. نوع يسهل الصفرا ينفع لبقايا الامراض الحادة وينقى العروق اجاص ثلاثون عددا زبيب منقى عشرون درهما عناب عشرون عددا سبستان ثلاثون عددا تمر منقى عشرون درهما بزر هندبا مرضوض بزر كشوت مرضوض من كل اربعة دراهم كزبرة يابسة ثلاثة دراهم ينفع في ماء مغلى يعلوه اربع اصابع ويترك ثلاثة ايام في مكان حار الشربة منه نصف رطل بعشرة ترنجبين محلولا فيه يشرب غدوة ولشرب سحرا صبر صقوطري اربعة دوانيق مصطكى دانقان حبا.

مسهل آخر مثله بنفسج قند من كل ثلاثة الى خمسة يدق وينخل ويسرب في الصيف بما بارد وفي الشتاء بما فاتر. مسهل آخر مثله بكتر من سبعة الى اربعة عشر يحل في الجلاب ويصفى ويسرب بما فاتر صفة الجلاب سكر ابيض جزء ماء الورد ثلاثة يطبخ حتى ينتصف ويخلط في من سكران كان درهما زعفران فيرفع ويخلط بالماء البارد عند الحاجة ويسرب يسهل الصفرا والبلغم قليلا.

مسهل آخر يسهل الصفرا وينفع خشونة الصدر و اكثر امراضه صفته بنفسج خمسة اصل السوس محكوك مرضوض سبعة اجاص عشرون عددا يغلى في اربعة ارطال ماء الى ان يبقى الرابع ثم يصفى ويحلى بخمسة عشر سكر او ترنجبين ويسرب فاترا وان اراد اقوى فليضيف اليه بكتر من خمسة الى عشرة. مطبوخ آخر يسهل الصفرا ماء الورد مائة درهم بنفسج عشرون ينفع فيه ليلة و يغلى صباحا غليتين و ثلثا ويصفى ويحلى بعشرة قند ويسرب فاترا. نوع يسهل الصفرا وينفع اكثر امراضها ساماكي خمسة قشر الاصفر المرضوض ثلاثة بزر الهندبا المرضوض زهر نيلوفر من كل متقالان تمر هندي عشرة سبستان ثلاثون

عدها ينفع في ماء يعلوه و يصفى غدوة و يحل فيه شيرخست عشرون مثقالا و يصفى ويشرب . نقع آخر يسهل الصفراء ب المناسب الصغار والكبار ولا نظير له احاص ثلاثة ثلثون مثقالا تمر هندى ثلثون ينفع في ماء يعلوه سنا مكى ثلاثة شيرخست خمسة عشر الى عشرين ينفعان في ماء الورد و يصفيان غدوة و يمزجان و يشربان . ملين ينقى المعدة و الامعاء من الصفراء و الرطوبات المرارى ماء الحصرم خمسون مثقالا ترنجبين خمسة عشر يحل فيه و يصفى و يشرب . مطبوخ الورد ينفع من الغثيان و القيء الصفراوى و الحمييات و القولنج الحار و وجع الكبد الحار اليابس ورد متزوج سبعة مثاقيل عناب احاص من كل ثلاثة ثلثون عددا يغلى في ثلاثة ارطال ماء حتى يبقى رطل ثم يصفى على عشرة شيرخست و يصفى و يشرب . حب الصفراء من مخترعاتنا ينفع من الامراض الصفراوية مالم تكن حمى و ينفع من الجرب والحكة قشر الاصلف سقمونيا من كل ستة بنفسج ورد متزوج من كل ثلاثة ترنجبين بقدر المجموع ينفع الترنجبين في ماء الورد و يصفى و يغلى حتى يكون كالعسل و يدق الادوية و ينخل ما سوى السقمونيا فانه لا ينخل فيتعجن به و يحب الشربة مثقال . حب النارمشك مصطكي رنجبيل قرنفل دارصيني فلفل نارمشك وان لم يكن ففشر الفستق الاخضر من كل مثقال سقمونيا مشوي ستة سكر طبرزد ستة يحب على الرسم على حمصة و في نسخة زاد دارفلفل و سقمونيا كالمجموع وليس فيها سكر و في نسخة ايضا سكر سبعة يعمل كل حبة مرة و هو مسهل سريع الاثر يحلل الرياح و يقوى المعدة و يفتح القولنج و ينفع من اوجاع المعدة الحادثة من احتباس الطبع و يسهل الصفراء و يهضم الطعام و في نسخة يحب بماء فوتنج او الرمان الحلو . حفنة تسهل الصفراء و تسken الحرارة و تلين الطبع تتفتح السرسام و الحمييات الحارة بنفسج زهر نيلوفر بزر الخطمي تخلة الحنطة شعير مقرمش مرضوش من كل كف يغلى في اربعة ارطال ماء الى ان يبلغ رطلا و نصفا ثم يصفى و يضاف اليه قند ابيض عشرة دراهم دهن البنفسج اوقيتان يحتقن به مرتين وان شاء اقوى فليضيف اليه عناب سبستان تين وبعد الطيخ ماء السلق و قرارقوت و يعمل . حفنة اخرى تطفى الحرارة في مثل السرسام عصير الشعير اوقيتان لعاب بزر قطونا اوقية بياض بيضة دهن حب القرع او دهن اللوز اوقية يمزح و يحتقن به وكذا يطفى الحرارة الاحتقان بما

البطيخ الهندي و عصير الشعير و لعاب بزرقطونا و امثالها من الباردة الرطبة
 رب السقونيا يسهل الصفرا محترة و غيرمحترفة و ينفع من كل مرض صفراوى و
 يفتح السدد تأخذ من سقونيا ما شئت ويصحق وينخل ويغمر بعصير الورد ويقطر
 عليه قطرات روح الزاج ويوضع في مكان حار حتى يجف و يكرر العمل ثلثا و ازيد
 وان غمر بعصير الورد مع مثله عصير السفرجل كان اجود وان قطر عليه قطرات
 دهن الورد كان احسن الشربة منه من خمس قمحات الى عشر نوع آخر يؤخذ
 السقونيا و يصب عليه ماء فيه لون رازيانج و انيسون و دارصيني حتى يعلوه
 اربع اصابع و يوضع في مكان حار حتى يأخذلونه و قوته و يكرر العمل حتى
 لا يبقى فيه لون ثم يجمع المياه و يضعد على لينة حتى يغلظ كالعسل ثم يضيف
 اليه مثله دهن الورد اي عطره و اربعة امثاله عصير السفرجل ومن كل من ملح
 اللؤلو وملح المرجان درهما ثم يضعه على لينة حتى يجف والشربة منه من خمس
 قمحات الى عشرين سفوف الصفرا قشر الاصرف متقال بنفسج ورد متزوع من كل
 نصف متقال سقونيا ربع متقال يدق و ينخل و السقونيا لا ينخل و يستف على
 الريق مع الماء الفاتر ينفع الامراض الصفراوية سوى الحميات فانه لا يناسب .
 شراب الترنجبين يلين و يبرد و يقطع العطش ويسهل الصفرا ترجبيين منقي
 يحل في الماء و يصفى و يضاف في كل اوقيه منه سقونيا قيراطا الى دانق دواء
 يسهل الصفرا يؤخذ سقونيا عشر حمصات ويركب مع لب اللوز المقشر المدقوق
 ويشرب بما حار حب الانتيمون من مخترعاتنا يسهل الصفرا كثيرا انتيمون
 معرق عشر قمحات صبر صقوطري رب قشر الاصرف من كل نصف متقال وهو شربة
 واحدة يحبب و يشرب بما بارد او فاتر واذا فرغ من عمل المسهل للصفرا
 فليشرب ماء القند مع لعاب بزرقطونا باردا او يمس الرمان و التفاح المز و
 يغتذى بفرايرج معمولة بما الحصرم او حماض الاترج او الرمان المز وليجتنب
 من الحلوات و الاشياء الحارة و المالحة و اليابسة و عن التعب و الحركات
 العنيفة و الغضب و الهم والغم واعلم ان لكل دواء همرة و لابد من ادخال
 ما يصلحه فان كان المصلح موافقا فشربة تامة والا فربع الشربة وان اخذت دواء
 واحدا للاسهال فخذ منه شربة تامة وان اخذت دوائين مسهلتين فمن كل واحد
 نصف شربة او ثلاثة فمن كل واحد ثلث شربة وهكذا ولا تستعملها من غير ما يقوى

القلب و اضفه الى الادوية المنضجة و المفتوحة ان شئت و لاترك القابضة و المسهلة و لا تكون من المدرة مع المسهلة ولتكن مقدار الماء بعد ذهاب ربعة او ثلاثة بقدر ما كان يشربه من الماء القراح رطلا او اقل من رطل وقد ذكرنا تفصيل تركيب الادوية في الدقائق ولا يسعه هذه العجالة.

الباب الخامس

فيما يتعلق بالبلغم وهو الطرطير المائي الذي اذا غلب على البدن يحدث منه امراض باردة رطبة كما فصلناه في حفائق الطب و في هذا الباب ايضا فصول .

فصل - اعلم انه اذا ظهر بالانسان اثر الرطوبة والبلة المائية فليدبر في اصلاح الاغذية و التدابير الخارجية كدخول الحمام على الريق و التعريق و ترك الفواكه الرطبة و الاغتناء بالقلايا اليابسة المفوحة بالكمون و الدارصيني و الفلفل و فاقلة و امثالها و خبز الكك و اكل الزبيب في كل غدوة احد و عشرين عددا و كثرة الرياضة و المشى في الشمس و الصوم و السواك و امثال ذلك و لا يبادر الى استعمال الادوية فان اشتد بك و كنت معتادا بالقول فتقى في الصيف و الخريف و تقى بمثل طبيخ الارجون و اصل البطيخ و بما يأتي في باب القول والا فينفع منه الاستياك بقشر الاصفر مثقال خردل مثقالين عاقرقراحا مثقال تستاك به على الريق فانه ينقى البلغم و يطيب النكهة و يشد الاعراض و ينفع منه ماروى ان يؤخذ علك رومي كندر صتر نانخواه شونيز اجزاء سواء تدق و تنخل و تخلط و تعجن بعسل تأخذ منه بندقة عند المنام و من الادوية المفردة شونيز من مثقال الى مثقالين لاسيما اذا قلى و عجن بعسل نانخواه يفرك باليد و يشرب من مثقال الى مثقالين وج الشربة من نصف مثقال الى مثقال مع النبات سفوفا فلفل من نصف مثقال الى مثقال ولو بلع كل غدوة منه اعدادا صحاحا نفع كثيرا صتر من مثقال الى مثقالين عنبر يجفف و يقوى من دانق الى اربعة دوانيق جدواز خطائى مجرب يؤخذ منه دانق الى دانقين ثوم و من لاحظ السن و الفصل و المزاج و البلد في اكله و زاد و قلل بحسب الحكمة انتفع به كثيرا و المركبات المقللة للبلغم كثيرة نذكر بعضها معجون الفلسفه و يسمى بمادة الحياة فلفل دارفلفل زنجبيل دارصيني قشر الاصفر املج مبشر شيطرج هندي زراوند مدحراج اصل البابونج خصية الثعلب لب

جلغوزه لب النارجيل من كل عشرة بزر بابونج خمسة مويز منقى ثلثون مثقالا و منهم من اضاف اليه رازيانج خمسة يعجن على الرسم بثلاثة امثاله عسل الشربة مثقالان بعد الغذاء. جوارش جاليتوس للامزجة الباردة و امراضها سنبل هندي فاقلة صغار سليخة دارصيني خولنجان قرنفل سعد زنجبيل فلفل ابيض دارفلفل قسط بحرى عود بلسان اسaron حب الاس قصب الذريرة زعفران جنطيانا حب الغار من كل مثقالان مصطكى عشرة قند المجموع عسل مثلا الادوية يعجن على الرسم الشربة من مثقالين الى ثلاثة. الجوارش الافضل يقوى المعدة و الهضم و يكسر الرياح و يفتح و يقوى الرئيسة و يمنع تصاعد الابخرة و يزيل النسيان و يقوى الحواس صفتة شونيز خمسة و ثلثون صعنرا اثنى عشر فلفل خمسة عشر قشر الكابلى قشر الاصفر املج مقشر من كل عشرة الاسود خمسة نانخواه لب الفستق من كل عشرة كمون كرماني فاقلة مقشر زرباد انيسون مصطكى عود قمارى من كل خمسة زبيب طائفى منقى ثلثون مثقالا يعجن بالعسل على الرسم الشربة من مثقالين الى ثلاثة. حب يحدر الفضول و يقطع البلغم و ان شرب ثلاثة ايام نفع المعدة بالغا صفتة مصطكى جزء قند جزء ان يدق و ينخل الشربة اربعة دراهم . سفوف يقوى المعدة جدا دارصيني رازيانج مصطكى على السواء يدق و ينخل و يخلط الشربة للكبار مايؤخذ بثلاثة اصابع و للصغرى نصفه. شراب الرضا عليه السلام ينفع الاوجاع الباردة المزمنة كالنقرس و الرياح وغير ذلك و اوجاع العصب و الدماغ و المعدة و الكبد و الطحال و الامعاء و الاحشاء و يقوى الباه صفتة يؤخذ الزبيب المنقى عشرة ارطال يغسل و ينفع في ماء يعلوه اربع اصابع و يترك ثلاثة ايام في الشتاء و يوما و ليلة في الصيف ثم يطبح حتى ينتفخ و ينضج فيعصر و يصفى و يبرد ثم يغلى حتى يبقى الثالث ثم يلقى فيه رطل عسل و يؤخذ حرقة صفيقة و يجعل فيها زنجبيل درهم قرنفل نصف درهم دارصيني مثله زعفران درهم سنبل الطيب نصف درهم عود ندى مثله مصطكى مثله يدق و ينخل و يصر في الخرقة و يطرح في القدر و يغلى و يحرك الصرة و يمرسه حتى ينزل قوى الادوية و يغلى حتى يذهب مقدار العسل و يرفع و يدخل ثلاثة اشهر الشربة منه اوقية باوقيتين من الماء يشرب على الطعام و ان عطش صادقا يشرب الماء نصف مكان يشربه قبل وكذا يستأصل شافة

البلغم ملح القلى وحده او مع اسيد طرطر المعروف بجوهر الليمو وكذا جوهر الفلفل وجوهر الصعتر وجوهر الفاقلة وجوهر الرازيانج وامثالها كلها نافع لدفع الرطوبات والبلغم بالجملة تدبر بكل دواء حار يابس ولاتقرب المسهلات فان لكل مسهل سمية وضررا عظيما واستفراغا للارواح البتة وشرب المسهل مشى الى الموت فلاتقربه واما اذا احتجت الى التنقية ورأيت ان ضرر ترك المسهل اعظم عليك ووجدت الشروط فابدا على اسم الله تعالى الشافي في الانصاج اولا فلنعنون له فصلا .

فصل - في انصاج البلغم فاعلم ان البلغم احوج الى الانصاج من الصفراء فان كان رقيقا مائيا يحتاج الى المغلظات كاصل السوس واصل الخطمي وزهره و زهر الخبرارى وان كان غليظا زجا يحتاج الى الملففة الملينة المقطعة كمرزنجوش وفوتتح ونعناع وBADRنج ومشكطرا متشيع وقرنفل وزوفا يابس وحاشا وسداب وشيج ارمى وقيصوم واذخر وزراوند طويل وباونج واكليل الملك وشبت و بزر كرس وانيسون ورازيانج وتبين وربيب منقى وعسل وفانييد وجلقند ولابيالغ في التجفيف بل يضيف اليه الملينة المرطبة وماء العسل منضج حسن وكذا الزبيب المغلى مع الدارصيني لاسيمما اذا اضيف اليه طرطر زاج فيؤخذ من طرطر زاج عشرين حمصة ويطبخ مثقالا دارصيني مع احد وعشرين عددا زبيبا منقى ويحل فيه طرطر زاج وهو ملطف مقطع منضج مفتح ملين وكذلك ملح الطرطر مع ماء الفروج او بعض المناسبة وملح القلى شربته الى نصف درهم وكذلك للتبريد المعدنى اثر خاص في انصاج الاختلاط الباردة يؤخذ منه حمصة ليلا ويشرب صباحا المسهل لثلا يؤدي التبريد المعدنى الفم وطريق صنعة هذه الادوية مذكورة في دقائق العلاج فراجع واما المركبات المنضجة فكثيرة منها منضج مختصر برساوشان اصل السوس محكوك قنطوريون دقيق رازيانج مرضوض من كل مثقالان يغلى في ثلاثة ارطال ماء حتى يبقى رطل ويصفى ويحلى ويشرب . منضج آخر رازيانج مرضوض بادرنجبوية برساوشان من كل مثقالان تين اصغر خمسة اعداد يغلى في رطلين ماء حتى يبلغ النصف ويصفى ويضاف اليه جلنجبين عشرة وصفى مكررا ويشرب فاترا . حب منضج لنا اخترعناء للباردين مفتح منضج مدر ملين زعفران نصف جزء تبريد معدنى محلول جزءان دارصيني

اثنان كيابه ثلاثة بزر خشخاش اربعة راوند خمسة يدق وينخل ويحبب على حمصة مع عصير الزبيب المغلى حتى يبلغ ثلثا الشربة من حبة الى ثلث وان شرب منه نصف مثقال كان مسهلاً كافياً للبلغم وانا اعطيك قاعدة كلية تستعنى عن النسخ العديدة اعلم ان عمود انضاج البلغم الرقيق اصل السوس والخطمي و زهر الخطمي والخبارى و امثالها من اللعابية و ان كانت غليظة فاكليل الملك و مرزنجوش و رازيانج و جلقند و يحلى بالتين او الزبيب المنقى او النبات ثم لاحظ الاعراض والامراض المقارنة فان كان معه سدد فانيsson و بزرالهندبا واصله او رياح فبابونج و بادرنجبوية و امثالها او صداع فاسطوخودوس او ضعف في الدماغ فدارصيني و قاقلة ولسان الثور و امثالها او نزلة فحب السفرجل و زوفا يابس وفي بعض امراض الرأس الاهليجات وان كان مرض في الصدر فبرساوشان واسق وسداب وبزرالكرفس وبزر الانجرة و زرنباد و خل العنصل كل في محله ويناسب هذه المذكورات الربو و ضيق النفس وان كان وجع في الصدر فيزر الكتان و بزر الكرفس او نفت فيزر الكرات و بزر الآس او رطوبات فحرمل و دارصيني و زبيب و زنجبيل و سمم و قرطم و كيابه و امثالها وان كان مرض في القلب فلسان الثور قرعفل و مرزنجوش و امثالها وان كان وجع في الكبد فاصل السوس و حلبه و قاقلة او ورم فاكليل الملك وافستين ومصطكي او سدة فانيsson وباذرنجبوية او استسقاء فيزر الجزر البستانى و بزر الانجرة و دارصيني و سنبل واصل الكبر او برد فص嗣ر و عود و فوتنج و نانخواه او رياح فانيsson وان كان في المعدة امراض فلضعفها كيابه و باذرنجبوية و بيساسة و سنبل و افستين و فرنجمشك و للرياح انيsson و قرنفل و كرفس و نانخواه و رازيانج او برودة و رطوبة فانجدان و بزر الجزر و خل العنصل و ص嗣ر و كرويا وكمون و دارفلفل و زنجبيل و دارصيني و امثالها ولو جعلها زرنباد و شبت و مر و زعفران و صبر و بزر الكرفس و نعنع و جنطيانا و امثالها و ان كان معه حمى فليحذف الحرارة كثيرة و يكتفى باللعابية و بمثل جلقند و برساوشان و قنطوريون و بزرالهندبا واصله و امثالها مما يقرب الاعتدال او يركب من الباردة والحرارة واعلم انه اذا احتج في انضاج البلغم الى الحرارة فليقلل خوف زيادة التجفيف ولا تستعمل المدرات قبل الترقيق وعلى ما ذكرنا فقس ما لم نذكره .

فصل في اسهال البلغم اعلم ان مسهلات البلغم كثيرة ولا يسعها هذه

الرسالة فلتذكر بعضها فمن المفردات ابقر يسهل البلغم الشربة منه الى درهemin اسقيل يسهل الغليظة لاسيما اذا ركب بستة امثاله الملح و لـت بشـء من الدهن و اخذ منه مثقال و نصف آس ماء ورقه مع دهن السمسم اشـق للبلغم الغليظ لاسيما مع الخل الشربة منه من نصف مثقال الى مثقال انزروت قوى في اخراج البلغم الغليظ و الشربة منه درهم بورق للبلغم الغليظ لاسيما مع البنفسج و الصمغ او يركب مع لب حب القرطم و تين يابس تربـد للبلغم الرقيق و مع الزنجبيل للغليظة الشربة منه من نصف درهم الى مثقال جاوـشير مثقال منه مع ثلث اواق الماء الحار يسهل البلغم من المفاصل حلبة مطبوخة في ماء العسل يسهل الردية من الامعاء شربته الى اربعة مثاقيل جلاـبا يسهل البلغم من الرأس و الصدر و ساير البدن و شربته الى درهم حب النيل للبلغم لاسيما مع التربـد خيارـشير مع التربـد يسهل البلغم دند للفجة من المفاصل و اعماق البـدن راونـد للبلغم الفج شربته من نصف درهم و نصف زراونـد طـويل مثقال منه مع ماء العسل يسهل قويا زوفا للرقـيقـة و مع السكنجبـين العـسلـى للـغـليـظـةـ شـربـته الى اربع مثاقيل سورـنجـانـ للـبـلـغمـ عنـ المـفـاـصـلـ الشـرـبـةـ منـ مـفـرـدـهـ مـثـقـالـ وـ فـيـ التـراكـيبـ نـصـفـ مـثـقـالـ سـكـبـيـنجـ الشـرـبـةـ منـهـ الىـ مـثـقـالـ شـيـطـرـجـ يـسـهـلـ اللـزـجـ منـ المـفـاـصـلـ شـربـتـهـ درـهـمـ عـاقـرـقـحاـ يـسـهـلـ الـبـلـغمـ غـوتـاغـنـباـ يـسـهـلـ منـ الـاعـماـقـ *

الـشـرـبـةـ منـهـ الىـ ستـ حـمـصـاتـ لـلـاقـوـيـاءـ فـرـفـيـوـنـ يـسـهـلـ الـبـلـغمـ الـلـزـجـ منـ الـوـرـكـيـنـ وـ الـظـهـرـ شـربـتـهـ منـ قـيـرـاطـ الـىـ دـانـقـ لـبـ حـبـ قـرـطـمـ يـسـهـلـ الـبـلـغمـ مـاهـيـزـ هـرـجـ وـ يـسـهـلـ الـبـلـغمـ بـقـوـةـ الـمـلـحـ الـانـجـلـيـسـيـ يـسـهـلـ الـبـلـغمـ شـربـتـهـ الـىـ تـسـعـ مـثـاقـيلـ وـ عـشـرـ مشـوقـانـ يـسـهـلـ الـبـلـغمـ بـقـوـةـ جـلـابـاـ مـقـلـ يـسـهـلـ الـبـلـغمـ معـ مـاءـ العـسلـ الشـرـبـةـ منـهـ مـثـقـالـانـ نـسـرـينـ وـرـقـهـ مـسـهـلـ لـلـبـلـغمـ الشـرـبـةـ منـهـ الـىـ ثـلـثـةـ مـثـاقـيلـ وـ اـمـاـ المـرـكـبـاتـ المسـهـلـةـ فـكـثـيرـ جـداـ وـ لاـيـسـعـهاـ هـذـهـ الـعـجـالـةـ وـلـكـ نـذـكـرـ مـنـتـخـبـاتـهـاـ منهاـ اـيـارـجـ فـيـقـرـاـ يـنـفـعـ اـمـرـاـضـ الرـأـسـ وـ الـمـعـدـةـ الـرـطـوبـيـةـ وـ الـمـفـاـصـلـ وـ الـظـهـرـ وـ القـولـنجـ وـ يـمـنـعـ الـقـيـ وـ يـنـفـعـ الـفـالـجـ وـ الـلـقـوـةـ وـ اـسـتـرـخـاءـ الـاعـضـاءـ وـ ثـقـلـ الـلـسانـ صـفـتـهـ مـصـطـكـىـ زـعـفـرـانـ سـبـلـ هـنـدـىـ وـ عـودـ حـبـ بـلـسـانـ اـسـارـوـنـ سـلـيـخـةـ دـارـصـينـىـ منـ كـلـ جـزـءـ صـبـرـ سـقـوـطـرـىـ سـتـةـ عـشـرـ يـدـقـ وـ يـنـخـلـ وـ يـحـبـ اوـ يـقـرـصـ بـمـاءـ مـحـلـولـ جـزـءـ مـقـلـ اـرـقـ وـ يـجـفـفـ فـيـ الـظـلـ الشـرـبـةـ منـهـ الـىـ مـثـقـالـيـنـ يـلـطـخـ بـعـسـلـ وـ يـلـعـ

في خلاء المعدة و يشرب عليه ماء فاتر. حب ينقى البلغم تربد جيد درهم و نصف حب النبيل غيرعنيق درهم شحم الحنظل دانقان انيسون دانق و نصف كثيرا دانق يدق و ينخل و يحبب بمحلول دانق و نصف سكبينج في الماء يحبب كالفلفل و هو شربة. سفوف يسهل البلغم اللزج تربد ابيض زنجبيل قند ابيض بالسوية يدق و ينخل الشربة الى مثقالين. سفوف آخر مثله تربد ابيض جزء ملح هندي جزء و نصف يدق و ينخل والشربة الى مثقالين بالماء البارد و يقطع عمله الماء الحار. دواء التربد تربد ابيض عشرة مصطفى زنجبيل من كل خمسة قند ابيض ثلث مثقال الشربة الى مثقالين و لاغايلة فيه حتى انه يجوز سقيه الاطفال ولو شرب ليلا و سقى صباحا جلقد خمسة دراهم مع انيسون و مصطفى و يشرب عليه السكنجبين العسلى اوقيه يدر قويا و يسهل حسنا. ايارج الجلابا غوتاغنبا جلابا من كل سبعة صبر سقوطري ثلاثة مصطفى ستة مرمكي رب السوس من كل اثنان يحبب بلعاب حب السفرجل و الماورد على حمصة الشربة ثلث او اربع حبات يسهل البلغم من اعلى البدن و يسكن وجع المعدة و يناسب الحميات المزمنة و الدائرة. مسهل طيب تربد ابيض سمس سمس مقرن قند ابيض بالسوية يدق و ينخل الشربة الى ثلاثة مثاقيل و نصف بالماء الفاتر. حب البلغم يسهل البلغم عن اعلى البدن الى الصدر و المعدة غوتاغنبا واحد صبر سقطري اثنان يحبب على حمصة بدهن اللوز و قليل ماء الشربة منه اربع حبات ولو شرب مع نصف مثقال السطريط المسحوق زاد عمله. حب الجلابا لب اللوز المقشر المحمص عشرة مثاقيل ورد منزوع مثقال سكر ابيض جلابا من كل خمسة تدق ناعما و تحبب على حمصة الشربة مثقال يسهل البلغم جيدا. حب الحنظل يخرج البلغم و يصلح المعدة و الدماغ صبر تربد جيد من كل درهم شحم الحنظل ملح هندي من كل ربع درهم يحبب على الرسم و هو شربة واحدة. حب الغاريقون يسهل البلغم و ينقى الاعماق تربد ابيض غاريقون سورنجان بنفسج يابس بالسوية يدق و ينخل و يحبب بلعاب الصمع العربي الشربة ثلث درهم. حب آخر ينفع من الربو و رطوبات الصدر صفتة غاريقون مثقال يحبب بعسل و يشرب بالماء الفاتر و ان اضيف اليه دانقان غافت ينفع من الاستسقاء الرزقي. خل العنصل غالية في استعمال البلغم صفتة يؤخذ من

العنصل مايساء و يقطع بسكين من خشب و يسمط في خيط و يعلق في التنور حتى يجف و لا يحترق و لا يصفر فيؤخذ منه ثلاثة مثاقيل و يرض و يلقي في رطل خل ثقيف في قنية واسع الفم و يوضع في موضع حار اربعة ايام ثم يصفى و يضبط فمثقال منه الى متقالين مع ماء اللحم يستاصل البلغم و ينفع من الاستسقاء و سوء القنية و يدر و يعرق و يفتح و يشرب كل يوم نصف متقال منه مع ماء اللحم للمفاصل وله خواص كثيرة ذكرناها في دقائق العلاج. دهن الخروع يسهل البلغم و ينفع وجع المعدة و السدد في الامعاء و الزحير يسكن منه الى خمسة عشر متقالا مع ماء الارز و مع ماء القند و شيء من جوهر النعنع ولو دق خمسة عشر اعدادا من حب الخروع و شرب مع ماء العسل و شيء من المصطكي او جوهره او جوهر النعنع دفع البلغم و الرطوبات و جل خواصه في النصف الاعلى من البدن و في الامراض الباردة الرطبة و ربما يقيئ ايضا و ينفع من وجع المعدة و القولنج. دهن العلك يسهل البلغم و ينفع القولنج و يخرج الديدان و هو في كل باب احسن من المصطكي ولو خلط به منه روح الكبريت و سقى ست قطرات لمن غشى عليه يفيق. سفوف الجلبا يسهل البلغم بقوه من الاعماق و جل نفعه في اعلى البدن و يخرج الديدان جلبا ثمانى عشر حمرة طرطر منقى خمسة مثاقيل يدق كل واحد ناعما و يخلط و يستف مع الماء الفاتر. سفوف حب النيل يؤخذ حب النيل الهندي ثمانية اعداد و ينفع في دهن اللوز ليلا و يدق صباحا ثم يأخذ زنجبيل دانقا راوند دانقين ورد منزوع نصف درهم يدق و يخلط و يستف مع الماء الفاتر و منهم من يحذف الورد و يشربه مع ماء الورد يسهل البلغم اللزج حسنا. شياف لدفع البلغم الزايد لب اللوز الجبلى انزروت ورق السداد من كل خمسة وعشرون درهما زنجر كثيرا من كل متقال يدق المجموع و يجعل اشيافا بطول الاصبع و يحمل ليلا و ينام فيسهل صباحا. صابون يسهل البلغم و يفتح القولنج شربا و حمول و يدر و يخرج الديدان شريته درهم. مسهل سهل يؤخذ ماء السلق درهمان غاريقون درهم يسحق الغاريقون بعد التقية و يخلطه بذلك الماء و يشرب يخرج الاختلاط المائية و ينفع من القولنج والخناق و وجع الظهر والرجل والصداع والاواع الباطنة. مطروح التبريد لجميع الامراض الباردة من الدماغ الى فم المعدة

جلنجبين عسل ستة دراهم انيسون قرطم تربد من كل ثلاثة بزر شبت صعتر من كل صندل نصف مثقال مصطكي خمس حمصات يطيخ بعد الرض في رطلين ماء حتى يبقى نصف رطل ثم يصفى ويحلى بالقند ويشرب . حنقة تخرج البلغم وتنفع وجع الظهر صفتها ساماكي بسفائح قنطوريون دقيق من كل ستة دراهم يغلى في مائة دراهم ماء السلق حتى ينتصف فيصفى ويضاف اليه خمسة دراهم فلوس خيارشنير وعشرة دراهم عسل ودرهم بورق ارمي او الملح وربع درهم محمودة فيحتفن بها مع مثقالين دهن اللوز فاترة ثم اعلم انه ينبغي ان تسقى العليل بعد استفراغ البلغم ماء القند ببزر الريحان وتغذيه بامراق الطيهوج والقلايا اليابسة و الطيور الجبلية و فراخ الحمام مفوهة بالكمون و دارصيني و فلفل و يستكثر من الرياضة بعد هضم الغذاء و يناسبه شراب العسل و شراب الرضا عليه السلام و الاستحمام بالمياه الحارة وليجتنب من لحم السمك و الليمونيات و الثمار الرطبة و الاكتار من شرب الماء .

الباب السادس

فيما يتعلق بالسوداء وهي الطريطة الملحي الذي اذا غلب على الانسان يورث امراضًا مزمنة عسرة البرء ملحة مملة كما فصلناه في حقائق الطب وفي هذا الباب ايضا فصول .

فصل - اعلم انه اذا ظهر في البدن آثار البرودة والبيوسه وظهرت العلامات التي ذكرناها سابقا ينبغي ان يبادر الى تسخين البدن و ترطيبه ول يكن التسخين اقل من الترطيب خوفا من احتراق السوداء فان الخشب اليابس اقرب شيء الى الاحتراق فليجتنب من الاغذية الباردة اليابسة و الغليظة العسر الانهضام ردی الکیموس و من كل غذاء حار يابس و من مثل الاقط و الثوم و الجبن العتيق المالح و السمك اليابس المالح و التمر و جاورس و الكعك و الخل و الحوامض و الموالح و كل ما يتولد منه السوداء وليستعمل الاغذية الحارة الرطبة اللطيفة الجيد الکیموس و مقويات القلب و الدماغ فان السوداء عدوهما وكلما يسمن البدن و يكثر الدم الصالح و ينفعه الاغذية الدسمة الحلوة و اللبوب و لحوم الحملان و صفار البيض النيمبرشت و لبن الحليب مع القند و الحلويات القندية التي فيها لوز و المحلبيات مع العسل او القند و الفالوذج و

امثال ذلك و من الثمار البطيخ و العنب الحلو و التين و الزبيب ومن القبول نتعت و بادرنجاوية هذا ان كان في بدو الامر وان طالت المدة و ازمنت فليقلل من الحلويات والدهسومات لاسيما السمن واللحم المقللى . شراب نافع للسوداويين و يقوى الرئيسة عرق ورق لسان الثور المستخرج من طريه ثلت اواق عرق الخلاف البلخي اوقيتان ماء الورد نصف اوقية فند ابيض بقدر ما يحليله زعفران بقدر ما يصبه بزر بالنجو مثقالان بزر ريحان مثقال يمزج ويشرب . شراب آخر مثله بادرنجاوية ثلاثة مثاقيل يغلى في ماء لسان الثور رطلا حتى ينتصف ويصفى و يحلى شراب التفاح الحلو و يضاف اليه بزر بالنجو مثقالان بزر ريحان مثقال ويشرب . شراب آخر ورق لسان الثور ثلاثة مثاقيل يغلى في رطل ماء حتى ينتصف ويصفى و يدخل البزاران و يناسبهم كثيراً جواهر القرنفل و الذهب محلول و شراب الليمون و شراب التفاح و شراب الفواكه و مربى الاهليج الاسود و المفرحات المذكورة و تقوية القلب كما يأتي ان شاء الله وما ينفعهم جداً القهوة النافعة صفتها يؤخذ الشوبشيني و بسفائح من كل مثقال وبرض وينفع ليلاً و يغلى صباحاً حتى يخرج لونه و يحلى بالقند و يشرب فهي تدفع السوداء و يقوى الباه و يخرج الاختلاط الفاسدة و يشهي ويسمن و ينفع من امراض الكبد و من الخفقان و ينقى المعدة و يحسن اللون و لا يعتندي بعده بشيء الى ثلث ساعات ثم يأكل ما يشاء فان اكتفى بهذه التدبيرات فيها و نعمت وان زادت و خفت غلبتها على الطبع فابداً على اسم الله في انصاجها و اسهالها ولكن عندي ترك اسهال السوداء مهما امكن والتدبير بالترطيب و التسخين ان لم تكن محترقة والا فالتبrier و الترطيب اولى فانه مامن مسهل الا و يخرج رطوبات كثيرة من البدن و يقلل الحرارة الغريبة و نحن في الامراض السوداوية احوج شيء اليها فتدبر .

فصل - في انساج السوداء واعلم ان السوداء تحتاج الى تلطيف و ترقيق و هو يحصل بالادوية الحارة اللينة و هي احوج الى الانساج من البلغم و عمود انضاجها لسان الثور برساوشان اصل السوس بادرنجاوية و بزر الهندباء و شاهترج من كل مثقالان وان كانت محترقة فيحلى هذه الادوية بالترنجيين وان كانت ممزوجة بالبلغم فيحلى بالتين و الزبيب * و يضاف اليه جلقدن خمسة او

شراب الورد المكرر وان اراد زيادة تلبيين يضاف اليه بسفائح اثنان وان كانت متعلقة بالدماغ فاسطوخودوس و ان كانت الحرارة غالبة فينفسج و عناب و سبستان و ان كان معها بلغم فيزير الخطمي و بزر الخبازى و بزر الكرس و امثالها و يدخل مع ذلك لساير المقارنات مامر في البلغم و الصفراء حرقا بحرف مع ملاحظة الحد المشترك و نعم المنضج للسوداء تزيد معدني حمصة منه مع دقيق الارز يحبب و يبلع ليلا و يشرب المسهل غدوة واما المركبات فكثيرة منها طرطر زاج مع الدارصيني و الرزيب و قدمرو. منضج للسوداء اسطوخودوس بادرنجبوية لسان الثور برساوشان رازيانج مرضوض اصل السوس مقشر مرضوض من كل مثقالان يغلى في رطلين ماء حتى يتتصف ثم يصفى و يحلى بالقند و يشرب فاترا. ماء الاصول غاية في نضج السوداء و تلطيفه صفتة قشر اصل الهندبا قشر اصل الرازيانج بسفائح فستقى لسان الثور من كل مثقالان اصل السوس مقشر مثقال بادرنجبوية مثقال و نصف قشر الاهليج الكابلى ثلاثة مثاقيل يغلى على الرسم و يصفى و يحلى بالترنجيين و يشرب ثلاثة ايام او اربعة و في الخامس يمرس فيه افتييمون ايضا ثلاثة دراهم و يشرب ليخرج ما ينضج. منضج آخر ينضج السوداء في جميع البدن بزر خطمي بزر خبازى بزر كرس مرضوض من كل مثقال بسفائح فستقى مرضوض مثقالان لسان الثور ثلاثة شاهرج مثقال و نصف اسطوخودوس مثقالان تين اصفر خمسة اعداد زبيب منقى سبعة مثاقيل ورد منزوع بادرنجبوية اصل السوس مقشر مرضوض من كل مثقالان و نصف بنفسج مثقال نيلوفر نصف مثقال عناب سبستان من كل عشرة اعداد يغلى على الرسم و يحلى بالقند و يشرب. منضج آخر لسان الثور شاهرج اصل الهندبا برساوشان بزر الهندبا بادرنجبوية من كل مثقالان ترنجيين سبعة يغلى على الرسم و يحلى بالترنجيين و يشرب وكفى بما ذكرنا هنا وفي البلغم دستورا في الانضاج فتفهم .

فصل - واما مسهلات السوداء فنذكر هنا بعضها فمن المفردات اسطوخودوس يسهل الباردين لاسيما مع السكنجبين و الملح الهندي وكذا افتييمون يسهل الباردين درهمان منه الى ثلاثة مع ماء الجبن يشرب اياما متواترة يسهل السوداء ولا ينعم سحقه و ينبغي ان يدهن املج للباردين اهليج اسود الشربة

من جرمه الى خمسة و في المطبوخ الى عشرة ينقى الدم والروح بسفائح يسهل الباردين المستعددين حب النيل مع الاسود يسهل السوداء حجر ارمي مسهل قوى للسوداء و اتفع و اقوى من لازورد و خريق الشربة منه درهم الى ثلاثة مع كثيرا ابيض حرمل و حنظل يسهلان الباردين خريق اسود يسهل الثالثة خاصة السوداء خيارشنير مع البسفائح يسهل السوداء زرنباد يسهل السوداء سنا يسهل الثالثة و المحترقة عن عمق البدن فوتنج يسهل السوداء اللازورد اضعف من الحجر الارمني و الشربة منه مثقالان مع كثيرا ابيض ماء الجبن للسوداء المحترقة واعلم ان مسهل السوداء وحدها قليل جدا و اكثراها يسهل البلغم او الصفراء ايضا او الثالثة وينبغى تركيبها مع ما يخص السوداء حتى يسهل السوداء اكثر و من المركبات مطبوخ يسهل السوداء و ينفع اكثر الامراض السوداوية اهلينج اسود مرضوش اربعة مثاقيل زبيب منقى عشرة مثاقيل يغلى في رطل و نصف ماء حتى ينتصف و يصفى و يمرس فيه ثلاثة افتيمون مصرورا في خرقه و يحلب فيه و يشرب و قد يقوى بسرداروج مناسب . سفوف يسهل السوداء تربد ابيض محكوك درهم افتيمون ملح هندى من كل نصف درهم يدق و ينخل و يستف بما فاتر . ماء الاهلينجين يسهل السوداء و يزيل الصداع و امراض الرأس صفته قشر الكابلى الاسود من كل سبعة مثاقيل يرضا زبيب منقى عشرة مثاقيل يغلى في رطلين حتى ينتصف فيصفى افتيمون ثلاثة مثاقيل يصر و يحلب فيه مرسا مع مثقال غاريقون ابيض مطبوخ يجذب المواد السوداوية من اقاصى البدن و ينفع التوحش و اكثر الامراض الدماغية افتيمون اوقية زبيب منقى اوقيتان يغلى في رطل ماء بنار لينة الى ان يبقى عشرون مثقالا فيحل فيه ايارج لوغاذيا و يشرب . حب ايارج يسهل السوداء كالمطبوخ الاول ايارج فيقرا افتيمون من كل ثلثا درهم اسطوخودوس بسفائح غاريقون من كل نصف درهم شحم حنظل ربع درهم سقمونيا مقل ملح هندى من كل دانق يحبب و يشرب . معجون النجاح معروف في الامراض السوداوية اهلينج اسود املج مقشر بلبلج مقشر من كل عشرة مثاقيل بسفائح افتيمون تربد اسطوخودوس من كل خمسة يدق و ينخل و يعجن بمثلى الادوية العسل على الرسم الشربة من ثلاثة مثاقيل الى اربعة مع طبيخ بادرنجوبية او لسان الثور . حب شبار ينقى الرأس و القلب عن

المواد السوداوية صفتة افتييمون كابلی مقوس من كل جزء ايا رج فيقرا جزء و نصف اسطوخودوس ثلثا جزء خريق اسود سدس جزء مصطكي عود حام بسفایج من كل جزء حجر ارمي مغسول ثلث جزء شحم حنظل ثلث جزء يدق و ينخل و يحبب بعصاره التفاح الحلو كاللحمة الشربة من درهم الى مثقال يشرب عند النمام و يغغر صباحا بسكنجبين مصنوع من خل الكبر فاترا مرات . حب الربوب رب الاسود عشرة رب الافتيمون خمسة رب التربد درهمان و نصف تدق و تنخل و يحبب بعسل يسهل السوداء و الاخلاق الغليظة و المحترقة شربته الى درهمين وان اضيف اليه سقمونيا مشوى دائق و حبب بماه الليمون صار اقوى و شربته الى درهم و نصف . حب السوداء صبر سقطوري ستة لب الخيار شبر ثماني عشر محمودة ستة يعجن بعسل و يحبب على حمصة الشربة منه ست حبات يسهل المرة السوداء . رب الخريق يؤخذ من قشور اصل الخريق الاسود ما يريد و ينفع بماه الانيسون يوما و ليلة في مكان حار ثم يطيخه طبحة خفيفة و يصفى و يعصر التفل جدا ثم يوضع الصافي على نار معتدلة في حمام مارية مع قليل من شراب الورد المكرر حتى يصير كالعسل ثم يصبه في صحنه و يجفف في الظل الشربة من ثلث درهم الى ثلاثين من غير خوف و لا ضرر يخرج انواع السوداء و ينفع جميع الامراض السوداوية و امراض الدماغ كالصرع و المانيا و الماليخوليا و الدوار و السدر و الفالج مع المياه المناسبة و يصفى الدم و الاخلاق المحترقة و ينفع القرح الخبيثة و الاكلة و الجذام و السرطان و القوبا و الحكة و الجرب وله نسخ اخرى مذكورة في دقائق العلاج زاج الحديد و زاج النحاس الشربة من روحهما خمس قمحات الى ست بماه النعنع او بماه الفروج ينفع جميع الامراض السوداوية وله خواص عديدة مذكورة في دقائق العلاج . سكنجبين افتييموني ينفع للامراض السوداوية صفتة افتييمون سناكمي بسفایج فستقى قشر الاصفر من كل اثنان و نصف اسطوخودوس رازيانج بزر شاهترج من كل خمسة و نصف ينفع في ربع من خل حمر يوما و ليلة ثم يغلى قليلا و يصفى و يضاف اليه ربع من قندابيض ويطيخ حتى يقوم الشربة من اوقية الى ثلث اواق . شراب الاسطوخودوس ينفع الامراض السوداوية اسطوخودوس لسان الثور رازيانج بسفایج فستقى من كل عشرة زبيب منقى ثلاثون عددا صندل ابيض ثلاثة طباشير صدفي اثنان بادرنجوية

خمسة عشر قند ابيض مائة و ثلاثون يطيخ على الرسم الشربة منه من خمسة الى سبعة. مسهل لين يؤخذ مائة و ستون لين البقر ويضرب فيه الانفحة و يدنه حتى ينعقد فيسوطه بعد العقد حتى يموج ثم يدخل فيه ماء الليمون خمسة مع بياض بيضتين و يغليه غليات ثم يصفى يلين الطبع و ينفع من السوداء و يسهل برفق لاسيما اذا حل فيه طرطر زاج عشرون حمصة. مطبوخ البسفایج ينفع من وجع المعدة و الرياح و البواسير و الصرع و الامراض السوداوية بسفایج ثلاثة الى خمسة يدق و ينقع ثم يغلى و يصفى على سبعة ترجبين و يصب عليه مثقال دهن اللوز و يشرب كل يوم و مهما سكن الطبع من عمل المسهل فاسمه شربة من ماء لسان الثور و ماء الخلاف البلخي و ماء الورد مع النبات و بزر بالنجو و يغتذى بامراق اللحوم الرطبة كلحوم الحملان وامر ما يعدل المزاج السوداوي. حقنة تخرج السوداء سناكمي خمسة مثاقيل بسفایج مرضوش ثلاثة بنفسج رازيانج مرضوش برساوشن لسان الثور بابونج نيلوفر من كل مثقالان سبستان ثلاثون عددا يغلى في رطلين ماء حتى ينتصف ثم يصفى و يضاف اليه سكر احمر و فلوس خيارشنبر من كل عشرة يحل في الماء و يصفى دهن اللوز مثقالان دهن البابونج ثلث يضاف اليه و يحتقن به فاترا.

الباب السابع

في تنقية الصدرين

اعلم انه اذا ظهر عليك آثار غلبتهم ورأيت العلامات فاياك ان تبادر الى الادوية بل تحتمى عن الحار الصرف و البارد الصرف و الربط الصرف و اليابس الصرف و ان كانا في عضوبين فعليك باستعمال الخواص مثلا اذا كان الكبد صفراويا و المعدة بلغمية فلا عليك ان تستعمل باردا كبيديا و حارا معديا فان الخواص فوق الطبيع وان غالبا عليك و لم ينجح الاغذية فاعلم انه لانتقية الا بالانساج فاسع ان خفت غلبتهم ورأيت علاماتهم و احسست بزيادتهم في انصاجهم و ذلك عسير جدا فان اكثر ماينفع بذلك يضر بذلك ولذلك يطول شطر الغب و يعسر علاجه ولكن الله سبحانه جعل من فضله وجوده و كرمه لكل داء دواء فتركب لانصاجهم دواء من العناب و السبستان من كل عشرة بنفسج ورد منزوع اصل الهندبا اصل الخطمي و زهره و لسان الثور و امثال ذلك و

يناسب لتحلية جلقدن و شراب البنفسج والسكر والترنجبيين وان اردت زيادة تلبيين فالشبرخت و للمقارنات تعمل كامر من غير مبالغة في التسخين او التبريد و احسن شيء في هذا الباب الجلقدن والسكنجبين . منتج للصفراء والبلغم عنب الثعلب خبازى اصل الهنديا لسان الثور من كل متقalan سبستان عشرة اعداد عناب مثله ورد متزوع متقalan يحلى بشراب البنفسج او شراب النيلوفر ان كان به حمى والا فبالسكر . واما المسهلات لذلك فكثيرة بعض مفرداتها هذه اهليج اصفر يسهل الصفراء والبلغم الرقيق الشريبة من جرمه من ثلاثة و نصف الى ستة دراهم و فى المطبوخ من سبعة الى عشرة ايرسا سبعة دراهم منه يسهل البلغم الغليظ والمرة الصفراء مع ماء العسل بوزيدان يسهل الصفراء و البلغم حب النيل اذا ركب مع السقونيا يسهل الصفراء و الغليظة خريق ابيض يسهل الضدين و الاخلاط اللزجة زراوند للبلغم الغليظ و الصفراء سقونيا يسهل الصفراء و اللزجة وان ركب مع مسهل للبلغم كان بالغا ورد احمر يسهل الصفراء و البلغم واما المركبات لذلك فكثيرة منها نقوع يسهل الضدين و ينقى و يقوى المعدة و الدماغ و الكبد و يفتح السدد و يحلل الرياح قشر الكابلى قشر الاصفر من كل ستة مثاقيل و نصف زنجبيل مثقال برض المجموع و زبيب منقى عشرة مثاقيل يدق و ينقع فى رطلين ماء الورد ليلا و يروق صباحا و يشرب مع نصف مثقال مصطكي ، حب سهل يسهل الصفراء و البلغم صفتة بنفسج درهمان تربد مثقال يدق و ينخل و يحبب بشراب الورد و يشرب بماه فاتر . معجون خيارشنبر يسهل الصفراء و البلغم و يفتح القولنج و ينفع في الغب الغير الحالصة صفتة تربد ابيض محكوك بدهن اربعون درهم بنفسج عشرون ملح هندي رب السوس من كل سبعة رازيانج انيسون مصطكي من كل خمسة سقونيا عشرة فلوس خيارشنبر مائة عسل قند ابيض من كل مائة دهن اللوز اربعون يسحق السقونيا مع البنفسج و ينخل و يدق البواقي فردا فردا ثم تخلط و يدهن و يلت بمحلول خيارشنبر في الماء من غير مس النار ثم يخلط به القند المقوم و العسل المتزوع الرغوة و يساط الى ان يختلط جيدا الشريبة من خمسة مثاقيل الى سبعة . المعجون اللوزي يسهل الصفراء و البلغم و يزيل الغب الغير الحالصة و شطر الغب صفتة محمودة عشرة دراهم لب حب القرطم مثله لب

اللوز الحلو نصفه قند ابيض مثل المجموع زعفران درهم يعجن على الرسم و الشربة منه مثقال الى مثقالين . حب يسهل الضدين و الروطيات الفاصلة شحم حنظل جزءان صبر سقطوى جزء يدق و ينخل و يحبب بالماء على حمصة يشرب بعد الخروج من الحمام من ثلاثة حبوب الى ستة ويجرع عليه قليل خل . حب البنفسج يسهل الصرفاء و البلغم بنفسج عشرة ورد متزوع تربد محكوك مدهن بدهن اللوز من كل نصفه رب السوس كثيرا من كل عشرة سقمونيا مشوى ثلاثة يدق و ينخل الا السقمونيا فانه لاينخل و يحبب الشربة منه مثقالان فلو شربه مع عشرة شيرخست محلولا في الماء الحار فانجح . حب السقمونيا يسهل الضدين رب السوس ثلاثة سقمونيا مثقالان تربد محكوك مثله يحبب على الرسم الشربة مثقال و نصف و ان اكثر العمل يحبس بالمخيض او بعض الحوامض . حب يسهل الصرفاء و البلغم عن اعماق البدن و ينقى المفاصل صبر سقطوى سورنجان قشر الاصفر مصطكى سنانكمي بالسوية يدق ويدهن بدهن اللوز الحلو و يحبب الشربة درهمان عند المئان بماء فاتر . حب الشبار يسهل الضدين و ينقى الرأس صبر سقطوى ثلاثة مصطكى ورد متزوع من كل درهمان يحبب و يححف في الظل الشربة من مثقال الى مثقالين . حب الشبار ايضا ينقى الرأس و ينفع من الصداع البلغمي صبر سقطوى عشرة تربد سبعة قشر الاصفر خمسة سقمونيا ثلاثة مصطكى اثنان الورد الممزوج اثنان زعفران نصف واحد يحبب مع دهن اللوز الشربة الى درهمين . نوع آخر يسهل الضدين و ينفع من الصداع و ظلمة البصر ايا رج فيقرأ خمسة دراهم ملح ثلاثة انيسون اثنان اصفر خمسة كابلي ثلاثة ورد اثنان تربد ابيض محكوك ثلثون يحبب على الرسم و الشربة مثقال الى درهمين . شراب الورد يسهل الضدين برفق ورد متزوع مسحوق كالكحل ماء الورد القوى الرائحة الثلثاء و ستون او اربعين مائة يغلى غليات يسيرة ثم يصفى و يضاف اليه سكر مائة و عشرون و يطبخ حتى يستحكم الشربة الى الثلثين مثقالا . نوع آخر يؤخذ اربعة عشر مثقال الورد الممزوج و ينصف و يغلى حصة منه في من ماء حتى يذهب ثلثه ثم يلقى النصف الآخر و يغلى الى ان يذهب ثلثه ثم يصفى و يضاف اليه احد عشر مثقالا سكر و يغلى الى القوام فيحل عند الحاجة في ماء الهندبا و هو شربة يسهل الضدين و يسقى في الحميات . شراب الورد

المكرر يؤخذ خمسة ارطال ماء و يلقي فيه رطل ورد منزوع طرى و يغلى الى ان يذهب خمسه و يكرر العمل خمس مرات حتى يبقى رطل ماء فيصفى فيلقي فيه رطل سكر و يقوم الشربة الى ثلثين مثقالا يسهل الضدرين و ينفع من الجرب و الحكة و امراض الكبد و الصدر يسقى بالسكنجبين وكذلك الجلسکر والجلقدن ينفع في اسهالها جدا .

الباب الثامن

في تنقية اليابستين اى الصراء و السوداء

فان ظهر آثارهما فعليك باصلاح الاغذيه واجتناب كل غذاء حار يابس و بارد يابس كمامر فان غلبتا و زادتا فعليك بالانضاج و الاسهال فمن الادوية النافعة في انضاجهما مامر في بابهما فركب لهما مامر و عمود انضاجهما بنفسج نيلوفر و عناب و سبستان و برساوشاو و شاهترج و لسان الثور و بسفائح و براعي حال القلب و الدماغ بادخال بزر هندبا و اصله و الورد المنزوع وان احتجت الى زيادة تبريد فلباس بالاجاص وان اردت زيادة تلبيين فلباس بالسنا والشيرخت و لابأس بالترنجبين ان لم يكن حمى و تزيد لساير المقارنات مامر مجتبنا زيادة التجحيف و التسخين . منضج ينضح المرتين و الاخلط المحترقة بنفسج نيلوفر لسان الثور بسفائح بادرنجبوية قشر اصل الهنديا قشر اصل الرازيانج شاهترج من كل درهمان ورد منزوع بزر الهنديا اصل السوس مقشر من كل درهم عناب سبستان تين اصفر اجاص من كل سبعة اعداد يغلى على الرسم و يصفى و يشرب فاترا وان اراد الاسهال به يضيف اليه بكتير عشرة دراهم دهن اللوز درهمين واما المسهلات المفردة لها بليلج يسهل المرتين سنانكمي يسهل الاخلط المحترقة الشربة منه الى سبعة دراهم شاهترج يسهل المرة المحترقة و يستفرغ مواد الامراض الجلدية كالحكة و الجرب الشربة في المطبوخات الى عشرة دراهم و ينبغي استعماله مع الاصفر لسان الثور يسهلهما ماء الجبن يسهل المحترقة و الصراء واعلم ان مايسهلهما خاصة قليل جدا واما المركبات لذلك فلك ان تركب مماتقدم على حسب الحاجة و مقدارهما في الزيادة و النقصان و التساوى و مماينفع لذلك حب الربوب و قدمضى صفتة في تنقية السوداء ولكن في هذا الباب لابد فيه من ادخال سقمونيا .

الباب التاسع

في تنقية الباردين

فان ظهرها عليك فاسع في اصلاح الاغذية كمامر وليكن ميلك الى التسخين وعدل في الرطوبة والبيوسة فان غلبا عليك وازدادا فبادر الى الانضاج والاسهال قبل ان يقهرها طبعك و هما مزمنان ملحان يحتاج في علاجهما الى انضاج طويل واسهال برفق بفواصل زائدة و لاتملئ من بطؤ اندفاعهما فركب في انضاجهما من بزر الكرس و رازيانج و انيسون و اصل السوس و بنفسج و بزر الخطمى و الخبازى من كل ثلاثة برساوشا واحدا و نصف زبيب منقى تين اصفر من كل عشرة اعداد وان كان لهما تعلق بالدماغ فاضف اسطوخودوس و عود الصليب من كل درهما و حل فيه الجلقنـد خمسـة او السـكر بـقدر ما يـحلـيه و اضـف لـساـير المـقارـنـات مـامـر. منضج ينضج الباردين ويفتح السدد وينقى المجاري و يحلل الرياح بزر الكرس رازيانج انيسون اصل السوس المقشر من كل درهم يرض زبيب منقى تين اصفر من كل درهمان بنفسج بزر خطمى خبازى من كل ثلاثة دراهم برساوشا مـثـقـال و نـصـف يـطـبـخ عـلـى الرـسـم و يـحـلـ فـيـه جـلـقـنـد مـشـمـش خـمـسـة مـثـاقـيل و يـشـرـب. مـاء الاـصـول يـنـضـج الـبـارـدـين و يـنـفـع الـمـفـاـصـل و النـقـرـس قـشـر اـصـل الرـازـيـانـج قـشـر اـصـل الـهـنـدـبـا قـشـر اـصـل الكـرـس قـشـر اـصـل السـوس المحكوك خطمى بزر الهندبا مرضوض من كل عشرة دراهم رازيانج كمون كرمانى نانخواه من كل خمسة يرض المجموع زبيب منقى تين اصفر من كل ثمانية دراهم يغلى في ثلاثة ارطال مـاء حـتـى يـنـتـصـف فـيـصـفـي و يـشـرـب كـل يـوـم ثـلـثـوـن درـهـمـا مع الجلقنـد المشـمـش و اـمـا الـمـسـهـلـات الـمـفـرـدـة فـكـثـيرـة مـنـهـا اـسـطـوخـودـوس يـسـهـلـهـمـا لـاـسـيـمـا مـع السـكـنجـبـين و الـمـلـح الـهـنـدـى اـفـتـيمـون لـلـبـارـدـين الشـرـبة مـن جـوـمـهـ الـى اـرـبـعـة درـاهـم و فـي الـمـطـبـوـخـات الـى سـبـعـة درـاهـم اـمـلـج يـسـهـلـ الـبـارـدـين بـرـنجـ كـابـلـى يـسـهـلـهـمـا بـسـفـاـيـج يـسـهـلـهـمـا انـ كـانـا مـسـتـعـدـيـن الشـرـبة مـنـهـا الـى خـمـسـة درـاهـمـ حـنـظـلـ يـسـهـلـهـمـا الشـرـبة مـنـهـا اـثـنـى عـشـر قـيـراـطا مـع صـمـغ او كـثـيرـا او مـقـلـ او نـشاـ فـانـهـا تـصـلـحـهـ و لاـيـسـتـعـمـلـهـ فـي الـحرـ الشـدـيد و الـبرـ الشـدـيد و لاـيـسـحـقـ نـاعـماـ و فـي الـحـقـنـ لـاـيـدـقـ صـعـتـرـ زـهـرـهـ مـع الـخـلـ و الـمـلـحـ يـسـهـلـ الـبـارـدـين عـشـبـهـ يـسـهـلـ الـبـارـدـين قـنـاءـ الـحـمـارـ لـلـبـارـدـينـ الـفـجـيـنـ مـاـزـرـيـونـ يـسـهـلـ الـبـارـدـينـ مـقـلـ اـزـرـقـ يـسـهـلـ الـبـارـدـينـ

ملح يسهل الباردين و الملح الانجليسي يسهل الباردين واما المركبات لذلك
فكثيرة منها حب يسهلهما و ينفع في علل الرأس و المعدة و يستفرغ الفضول
منهما ايارج فيقرأ سنته دراهم تربى ابيض اربعة ملح هندي اثنان و نصف يحبب
بماء الكرس الشريبة الى ثلاثة دراهم مسهل يسهل الباردين و يتبعى ان يشرب
بالماء البارد و ان شرب بالماء الحار انقطع عمله صفتة تربى درهم ملح هندي
درهم و نصف يدق و ينخل و يستف و ان عطش شرب عليه الماء البارد . اطريفل
تربى يقوم مقام المعاجين الكبار و في حفظ البدن كالتربيق الفاروق ينفع من
الرياح و اوجاع ساير البدن لاسيما البواسير و وجع المعدة و يعين على الهضم و
يحسن اللون و يقوى الباه و يرقق الدم و يقوى الباصرة و يفتح السدد و يقوى
الكبد و يلين الصلبات و يزيل التخمة و العطش و يقوى الاعضاء صفتة قشر
الكابلى قشر البليج املح مفترس الاسود من كل سبعة زنجبيل دارصيني دارفلفل
خولنجان سنبل هندي ساذج هندي لسان العصافير بهمن ابيض و احمر خشاش
ابيض سمسم مفترس من كل ثلاثة لب اللوز الحلو لب اللوز المر جوز بوا رازيانج
انيسون مصطكي عود قمارى من كل جزءان حبق الريحان شاهس Ferm نعنع يابس
من كل جزء و نصف تربى ابيض محكوك مدهن ثلاثون يدق كل واحد على حدة
قند ابيض مسحوق ثلاثة و عشرون يخلط المجموع في الهالون سحقا ثم يدهن
بهن اللوز و يعجن بعسل على الرسم الشريبة درهمان الى مثقالين . مسهل
سهيل مقل مثقال زعفران دائق كثيرا يدق و ينخل و يحبب و يشرب يسهل
الباردين و يفتح السدد و يدر الحبيب و ينفع من وجع الظهر والاطراف و يسمن
البدن .

باب العاشر

فيما ينقى الاخلات الثلاثة جميعا

فاما ظهر علامات فساد الاخلات يتبعى ان تصلح الاغذية و التدابير و تلطيف
اغذيتكم كما مر فان اعتدال المزاج فيها و نعمت و اذا غلب و خفت الزيادة يوما
فيوما فبادر الى الانساج و الاسهال ول يكن الادوية مائلة الى الرطوبة و الحرارة
و اجعل عمود الانساج اصل السوس اصل الخطمي زهرة زهر الخبازى لسان الثور
برساوشان بنفسج ورد متزوع سبستان يحلى بجلقند او السكر وتصيف للمقارنات

مامر واما المسهلات لها جميعا من المفردات اهليج كابلى يسهل الثالثة خربق اسود يسهلها دند للبلغ والصفراء المحى (المحمى) لـ (السوداء) سناكمى يسهلها الشربة من جرمها الى ثلاثة و من المطبوخ الى سبعة صبر للثالثة المهيا في المعدة و حواليها غاريقون للثالثة المختلطة قنطوريون دقيق للثالثة و من المركبات مطبوخ يسهل السوداء و البلغم و الصفراء المحترقة و ينفع من الجنون و الجذام و الوسوس و الامراض السوداوية سناكمى سبعة بنفسج نيلوفر بزر الهندية اصل السوس من كل اربعة بادرنجبوية لسان الثور من كل ثلاثة تربد ابيض درهمان زبيب منقى عشرة دراهم قشر الـ بليلج و املج و الاصرف و الكابلى و الاسود بسفائح من كل نصف درهم بزر الكشوت ورد متزوج اسطوخودوس من كل اربعة شاهرج طرى باقة عناب سبستان اجاص من كل عشرون عددا يغلى في ما، يكفيها الى ان يبلغ الثالث افتيمون سبعة دراهم مصرورا في كتان يلقى فيه و يرفع بعد غليات بكتير ترنجبين من كل عشرون درهم يحل فيه و يصفى و يشرب كذا وصل الينا و عندي هذا شربتان لاهل زماننا و بلادنا اللهم الا لقوى من الاشداء الاقوياء . حب الدند يسهل البلغم و الصفراء المحى و السوداء يؤخذ دند مدبر مشوى و بعدهه اهليج اسود من صفاره يدقان معا ناعما و ينخل و يركب مع مساويهما دقيق الارز و يدق كثيرا في هاون حجر و يحبب كلب الفندق و يحلف في الظل الشربة منه حبة يدق عند الحاجة و يحل في دبس و يشرب على مرق دسم و ربما يقيئ و ينفع بليغا و تدبیر الدند ان يقشر و يشق و يخرج قشره في جوفه ثم يشوى مع قليل نشا و ورد احمر و كثيرا و زعفران جوف حرقة قدلبست بالعجين و وضعت على آجرة في تنور حتى يطيخ العجين ثم يخرج و يدق مع ما فيه من الخلط و لا يستعمل في البلاد الحار و الاوقات الحرارة و الضعف و شربته وحده من دانق الى نصف درهم . الاطريفال الكبير يسهل الاخلط الثالثة و يفتح السدد و يحلل الرياح و يقوى المعدة و الدماغ و الكبد صفتة قشر الكابلى بليلج املج و الاصرف و الاسود تربد ابيض سناكمى من كل خمسة غاريقون اربعة افتيمون اثنان و نصف راوند صيني سبعة عسل ثلاثة امثال المجموع يعجن على الرسم الشربة منه مثقالين الى خمسة . اياrog الصحة صبر عشرون كابلى عشرة ورد متزوج خمسة سقمونيا زعفران مصطكي كثيرا ابيض

من كل ثلاثة ملح البسد مثقال يحبب على الرسم الشربة منه الى مثقالين ينقى الاخلط الثلاثة ويفتح السدد وينفع عسر النفس واجاع الجنب والظهر والرجل ويحد البصر ويهضم الطعام ويدر الفضلات ويدفع البخار ويرحم الصحة ويعنى عن جميع الادوية. الايارج اليابس بزر كرس انيسون من كل اربعه بزر الراريانج ناخواه اصل السوس محكوك افستين رومي من كل ثلاثة مصطفى سنبيل دارصيني من كل اثنان صبر سقوطري ثلاثون درهما يدق وينخل ويحفظ فهو ينقى المعدة والاماء والدماغ والاعصاب من الفضول ويحلل الرياح ويفتح السدد من الكبد والكلى والطحال ويحود شهوة الغذاء ويقوى الاستمراء ويصفى الذهن ويبطئ الشيب ويحفظ الصحة فالبلغمي يأخذ منه درهفين الى ثلاثة معجونا بما ورق الاترج وان كان له صفاء ايضا يعجنه بالسكنجبين وان كان له سوداء ايضا فليضيف اليه خمسة دراهم افتيمون اقريطي ويعجن بما البادرنجاوية الرطبة او ما الفونتج النهري وان كان به بواسير فليضاف الى كل شربة دانقين مقل ازرق الى نصف درهم . التربيد المعدنى وهو الزبيق المدبر وقد ذكرنا تدبيرة في دقائق العلاج يخرج الاخلط الرديبة ويعن النوازل وينقى الدم والمخ وهو علاج كلى للاستسقاء والمفاصل والنقرس اذا سقى مع الايارات ويسقى لذات الجنب مع المناسبات والجرب والحكمة وانواع القرorch الخبيثة والسموم ويسقى في الحميات اللازمه والدائنة مع روح الزاج والايارات وهو آية في بحة الصوت واليرقان ويسقى للطاعون مع الايارات قوله خواص عديدة ذكرناها في دقائق العلاج شربته للانماض اربع قمحات لللاسهال شمان قمحات ولا يستعمله من غير مسهل آخر خوف نكابنه في الفم . انتيمون له انواع مسهل قوى للاخلط ليس شيء اقوى منه يسقى لانواع الحمييات والاستسقاء وامراض الرحم وصرع والحب الافرنجي و القرorch الخبيثة وال بواسير والاكلة والسرطان طريق استعماله ان يؤخذ منه اربع قمحات ويحل في فنجان ماء ويصب في سبع فنجانين ماء ويشرب مع ذلك الماء فنجان ثم فنجان بعد عشر دقائق وهكذا فنجان بعد فنجان الى ان ينقلب فيمسك عن الشرب الى ان يعمل عمله ويسكن فان كفى فيها والا فليشرب فنجان آخر ويسبر حتى يعمل عمله وهكذا الى ان يعمل بقدر الكفاية

فيترك الباقي و يسقى لطفل قد اجتمع الرطوبات في صدره و زاد البلغم في بدنـه من ذلك الماء ربع مثقال و يشرب قبله و بعده الماء الحار لتسهيل العمل وان كثر عمله وخاف فليشرب عليه الشاء الخطائـي فـان لم يسكن فـماء الـليمون و القند والـثلج وان لم يسكن فليشرب عليه جوهر الـافيون ولكن ذلك عند الخوف عليه وان استعمله على ما ذكرنا لا خطر فيه عن تجربة. حـب الاـصطـمـحـيقـون ينـقـي الاـخـلـاط و يـحـفـظـ الصـحة و يـذـهـبـ الوـسـوـاسـ و الـاـمـرـاـضـ السـوـدـاوـيـةـ و الـخـفـقـانـ و ضـعـفـ المـعـدـةـ صـفـتـهـ صـبـرـ سـقـوـطـرـيـ خـمـسـةـ عـشـرـ بـسـفـايـجـ اـفـتـيـمـوـنـ منـ كـلـ سـتـةـ سـقـمـوـنـيـاـ غـارـيـقـوـنـ شـحـمـ حـنـظـلـ منـ كـلـ ثـلـثـةـ سـنـبـلـ سـلـيـخـةـ زـعـفـرـانـ حـبـ بـلـسـانـ مـلـحـ هـنـدـيـ اـسـارـوـنـ وـجـ عـصـارـةـ اـفـسـتـيـنـ عـوـدـ مـصـطـكـيـ اـصـلـ الـاـذـخـرـ زـرـاـوـنـ دـارـصـيـنـيـ منـ كـلـ دـرـهـمـ يـدـقـ المـجـمـوـعـ وـ يـنـخـلـ وـ يـحـبـ عـلـىـ الرـسـمـ. حـبـ الـاـيـارـجـ تـرـبـدـ رـاـوـنـدـ سـنـامـكـيـ اـصـفـرـ اـسـوـدـ منـ كـلـ خـمـسـةـ مـصـطـكـيـ سـنـبـلـ سـلـيـخـةـ عـوـدـ قـمـارـيـ دـارـصـيـنـيـ زـنـجـبـيلـ منـ كـلـ وـاحـدـ حـبـ النـبـيلـ اـسـارـوـنـ بـزـرـ رـازـيـانـجـ وـرـدـ اـحـمـرـ منـ كـلـ ثـلـثـةـ صـبـرـ سـقـوـطـرـيـ ثـمـانـيـةـ شـحـمـ حـنـظـلـتـيـنـ تـدـقـ وـ تـنـخـلـ وـ تـدـهـنـ بـدـهـنـ الـلـوـزـ وـ تـحـبـ بـعـسـلـ اوـ تـعـجـنـ بـهـ الشـرـبـةـ مـنـهـ الـىـ ثـلـثـةـ مـثـاـقـيلـ. دـيـافـرـيـطـقـوـنـ شـحـمـ حـنـظـلـ سـتـ اـوـاقـ غـارـيـقـوـنـ سـقـمـوـنـيـاـ مـدـبـرـ خـرـقـ اـسـوـدـ منـ كـلـ اـرـبـعـ اـوـاقـ صـبـرـ اوـقـيـةـ يـسـحـقـ الـجـمـيـعـ وـ يـغـمـرـ بـمـاءـ الدـارـصـيـنـيـ وـ يـوـضـعـ فـيـ مـكـانـ حـارـ ثـمـانـيـةـ اـيـامـ حـتـىـ يـخـرـجـ لـوـنـ الدـوـاءـ وـ قـوـتـهـ فـيـ المـاءـ وـانـ بـقـىـ فـيـهـ قـوـةـ يـكـرـرـ الـعـلـمـ ثـمـ يـصـفـيـ وـ يـغـلـىـ وـ يـدـخـلـ فـيـهـ كـثـيـرـاـ رـبـ السـوـسـ منـ كـلـ ثـلـثـةـ دـرـاهـمـ وـ يـغـلـىـ بـلـيـنـةـ حـتـىـ يـبـلـغـ التـحـبـ فـيـحـبـ بـدـهـنـ الـلـوـزـ الشـرـبـةـ مـنـهـ سـدـسـ دـرـهـمـ بـمـاءـ يـنـاسـبـ العـلـةـ يـخـرـجـ اـلـاـخـلـاطـ الثـلـثـةـ عـنـ الـبـدـنـ. حـبـ السـلـاطـيـنـ الجـامـعـ زـيـبـ زـرـيـخـ كـذاـ كـبـرـيـتـ غـوـتـاغـنـيـاـ رـاـوـنـدـ دـارـفـلـفـلـ قـشـرـ الـاـصـفـرـ قـشـرـ الـبـلـيـلـجـ منـ كـلـ وـاحـدـ غـارـيـقـوـنـ صـبـرـ سـقـوـطـرـيـ زـنـجـبـيلـ شـحـمـ حـنـظـلـ اـمـلـجـ مـقـشـرـ منـ كـلـ اـثـنـانـ حـبـ السـلـاطـيـنـ المـدـبـرـ اـرـبـعـةـ وـ خـمـسـوـنـ مـثـقـالـاـ يـقـتـلـ الزـبـقـ الـكـبـرـيـتـ وـ يـدـقـ الـبـاـقـيـ وـ يـنـخـلـ وـ يـحـبـ بـمـاءـ الـلـيـمـوـنـ عـلـىـ حـمـصـةـ الشـرـبـةـ مـنـهـ حـبـةـ يـسـقـىـ الـاـقـوـيـاءـ فـيـخـرـجـ اـلـاـخـلـاطـ الثـلـثـةـ. حـبـ السـلـطـانـ صـبـرـ سـقـوـطـرـيـ وـ الـاـصـفـرـ رـاـوـنـدـ منـ كـلـ عـشـرـ صـابـونـ رـقـىـ واحدـ جـوـهـرـ اـنـتـيـمـوـنـ ثـلـثـ وـاحـدـ مـصـطـكـيـ خـمـسـةـ يـحـبـ عـلـىـ الرـسـمـ الشـرـبـةـ حـمـصـةـ وـ حـمـصـتـانـ يـسـهـلـ اـلـاـخـلـاطـ. حـبـ السـلـطـانـ نـوـعـ آـخـرـ صـبـرـ رـاـوـنـدـ قـشـرـ الـاـصـفـرـ وـ

الاسود و البليج و الاملج من كل اثنان ورد منزوع صابون رقى من كل اربعة يحب على حمصة الشربة سبع جبات يسهل الاخلاط برفق . حب الشبيار ينقى الاخلاط الثالثة و ينفع من امراض الرأس و الصداع و ظلمة البصر ايارج فيقرأ خمسة دراهم ملح ثلاثة دراهم انيسون درهمان الاصفر خمسة كابلى ثلاثة ورد درهمان تربد ابيض محكوك ثلاثون يحبب و الشربة مثقال الى درهمين وقت النوم . حب دهن السلاطين يسهل الاخلاط و ينفع من الاستسقاء و احتباس الطبع و القولنج و يفتح و ينقى المفاصل و ينفع من البيرقان و النقرس و حصاة الكلية و المثانة و اوجاع الاعضاء يؤخذ صابون و يخلط بمثليه دهن حب السلاطين على نار لينة ثم يبرد و يحبب على قمحتين الشربة منه حبة نوع آخر يؤخذ سبعة دراهم من دهن الدند و يصنع صابونا بما الجير والقليل من كل عشرون و الشربة منه كالاول . حب عرق النساء صبر سقوطري والاصفر و سورنجان بالسوية يحبب و الشربة منه ثلاثة دراهم يسهل الاخلاط و ينقى الدماغ و الاعماق و يفتح و ينفع من البيرقان و الطحال و يقوى الحواس . حب الغاريقون الكبير يخرج الاخلاط الثالثة يشرب بشراب الاصول مطلقا في الحمييات و بما العسل في النائية والسكنجبين في الدائرتين يؤخذ منه في الاسبوع مرتين صفته صبر سقوطري غاريقون بالسوية تربد و اصفر من كل نصف واحد ورد منزوع سقمنيا حليث سكبينج من كل ربع مصطكي ثم واحد تحبب بما الكرفس الشربة منه مثقال . حفنة تخرج الاخلاط الثالثة سامكي خمسة ينفسح نيلوفر لسان الثور من كل ثلاثة اصل السوس درهمان اجاص عشرون عددا سبستان ثلاثون عددا عنب الثعلب بسفائح من كل ثلاثة ورق السلق خطمي من كل باقة نخالة الحنطة كف قنطوريون دقيق درهمان يغلى على الرسم و يصفى و يضاف اليه خيار شنبر ترنجبين دهن اللوز سكر احمر من كل عشرة ملح الطعام يقدر ادنى ملوحة و يحتقن به على الرسم . شراب السناء شراب جيد يسهل الثالثة و المحترفات و اللزوجات من افاصي البدن و ينقى الدماغ و ينفع من الاوجاع و ال بواسير و الحمييات و يقوى الكبد و المعدة و الاحشاء صفته ورق السناء اربعون رازيانج اربعة الماء ثلاثمائة يغلى الماء و يصب عليهما مرضوضا و يترك الى ست ساعات ثم يصفى و يعصر على شيرخست ثمانية و اربعين سكر

ابيض مائة و خمسين و يصفى و يطبخه حتى يقوم الشربة منه عشرة مثاقيل وانا اضفت الى ذلك ورد منزوع عشرين فكان خيرا و خيرا وهو مصلح السنـا و يعين على اسهال الاختلاط والمحترقة و يكون انفع في الحميات فتدقه ناعما فاذا صفيت ماء السنـا القيـت فيه الورد و اغليته علىـتين و ثلـثا ثم تصفـيه ولو جعلت بدل الماء ماء الورد و تركت الورد فاحسن بالجملة هو شراب حسن .
شراب آخر مثلـه سقـمونـيا ستـة عـشر تـربـد جـلـبا من كل ثـمانـية تـدقـ و تـنـقـعـ في مـائـة مـثـقـالـ مـاءـ الـىـ سـاعـتـيـنـ ثمـ يـطـبـخـ حتـىـ يـنـتـصـفـ ثمـ يـصـفـ ثمـ يـؤـخـذـ وـرـقـ السـنـاـ ثـمـانـيةـ وـ يـنـقـعـ فيـ مـائـتـيـنـ مـاءـ حـارـاـ سـتـ سـاعـاتـ ثمـ يـصـفـ وـ يـضـافـ الـىـ المـاءـ الـأـوـلـ وـ يـضـافـ الـىـ مـائـةـ قـنـدـ وـ يـطـبـخـ حتـىـ يـسـتـحـكـ وـ يـقـطـرـ فـيـهـ عـشـرـ قـمـحـاتـ دـهـنـ الدـارـصـينـيـ الشـرـبـةـ عـشـرـةـ مـثـقـالـ الـىـ عـشـرـينـ يـسـهـلـ الاـخـلاـطـ وـ يـصـفـ الدـمـ يـنـفـعـ فـيـ جـمـيعـ الـامـرـاـضـ. مـعـجـونـ جـلـباـ يـسـهـلـ الاـخـلاـطـ وـ يـنـقـىـ اـعـالـىـ الـبـدـنـ جـلـباـ وـرـقـ السـنـاـ بـالـسـوـيـةـ يـعـجـنـ عـلـىـ الرـسـمـ معـ العـسـلـ الشـرـبـةـ مـنـهـ جـوـزـةـ يـؤـخـذـ مـنـهـ لـيـلـاـ بـعـدـ سـاعـتـيـنـ مـضـتـاـ عنـ العـشـاـ. نـقـوـ يـسـهـلـ الاـخـلاـطـ وـرـقـ سـنـاـ خـمـسـةـ مـلـحـ القـلـىـ حـمـصـتـانـ اـنـيـسـونـ دـانـقـ وـ نـصـفـ يـنـقـعـ فـيـ مـاءـ الـمـغـلـىـ لـيـلـاـ وـ يـصـفـ صـبـاحـاـ عـلـىـ ثـلـثـةـ شـيـرـخـسـتـ وـ يـصـفـ وـ يـخـلـطـ مـعـ بـيـاضـ بـيـاضـ وـ يـغـلـىـ وـ يـصـفـ وـ يـشـرـبـ. نـقـوـ يـسـهـلـ الاـخـلاـطـ بـرـفـقـ وـرـقـ السـنـاـ ثـلـثـةـ شـيـرـخـسـتـ عـشـرـةـ الـلـيـمـونـ الـعـمـانـيـ وـاحـدـ يـنـقـعـ فـيـ خـمـسـيـنـ مـثـقـالـ مـاءـ لـيـلـاـ وـ يـشـرـبـ صـبـاحـاـ. نـقـوـ يـسـهـلـ الاـخـلاـطـ الـمـهـيـاـةـ فـيـ الـمـعـدـةـ وـ حـوـالـيـهاـ دـارـصـينـيـ ثـلـثـةـ وـ نـصـفـ اـفـسـتـيـنـ سـبـعـةـ وـرـدـ مـنـزـوـعـ اـثـنـانـ عـودـ مـصـطـكـيـ مـنـ كـلـ وـاحـدـ يـغـلـىـ فـيـ رـطـلـ وـ نـصـفـ مـاءـ حتـىـ يـبـقـىـ نـصـفـ رـطـلـ فـيـمـرـسـ فـيـهـ صـبـرـ اـرـبـعـةـ وـ يـحـفـظـ الشـرـبـةـ مـنـهـ كـلـ يـوـمـ اوـقـيـةـ فـذـلـكـ مـاـتـيسـرـ لـنـاـ فـيـ هـذـاـ السـفـرـ مـنـ ذـكـرـ تـنـقـيـةـ الاـخـلاـطـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ .

الباب الحادى عشر

فـيـ صـفـةـ التـنـقـيـةـ بـالـقـيـءـ وـ هـوـ اـيـضاـ عـلاـجـ كـلـ لـاـمـرـاـضـ فـمـ الـمـعـدـةـ وـ حـوـالـيـهاـ بلـ وـ اـمـراـضـ الرـأـسـ وـ اـمـراـضـ اـسـافـ الـبـدـنـ بـاـمـالـةـ الـمـادـةـ بـالـجـمـلـةـ بـيـنـاسـ الـقـيـءـ المـفـاـصـلـ وـ النـقـرـسـ وـ الرـعـشـةـ وـ الـمـالـيـخـولـيـاـ وـ السـمـومـ وـ ثـقـلـ الرـأـسـ وـ يـجلـىـ الـعـيـنـ وـ يـرـفـعـ التـخـمـةـ وـ الـمـوـادـ الـمـنـصـبـةـ إـلـىـ الـمـعـدـةـ وـ يـشـهـيـ الطـعـامـ وـ يـسـرـعـ الـانـهـضـامـ وـ يـقـوىـ الـبـدـنـ وـ يـزـيلـ التـرـهـلـ وـ يـنـفـعـ مـنـ الصـدـاعـ الـبـخـارـيـ وـ الـصـرـعـ وـ الـفـالـجـ وـ وـجـعـ

الاشراس و سيلان اللعاب و ضيق النفس الرطبوي و السعال و الانتصاب و البرقان و اوجاع الكلية و المثانة و قروحها و الاستسقاء و عرق النساء و ردائة اللون و القوبا و انفجار الدم من العروق في اي موضع ويختسب البدن ويفتح السدد في الاحساء بحركته العنيفة و ينفع من الجذام و داء الفيل و امثالها و فيه فضول .

فصل - في شروط القيء اعلم ان للقيء شروطا ستة عشر الاول ان لا يكون في دماغ المريض ضعف الثاني ان لا يكون في العين وجع الثالث ان لا يكون في الصدر والحلق ورم الرابع ان لا يكون حنجرته طويلة ناتية الخامس ان لا يكون ضيق الصدر قليلا لحمه ال السادس ان لا يكون ضيق المجاري سمينا السابع ان لا يكون مرضه حادا جدا الثامن ان لا يكون حاملا التاسع ان لا يكون عسر الاجابة العاشر ان لا يكون جائعا و لاعطشانا الحادي عشر ان لا يكون في شدة البرد الثاني عشر ان لا يكون عهده بالفقد اقل من اربعة ايام الثالث عشر ان لا يكون غير معتمد بالقيء الرابع عشر ان لا يكون في معدته ورم حار البيضة الخامس عشر احسن اوقاته الصيف من السنة و الضحى من اليوم ال السادس عشر لا يقيئ على الريق الا المروطوي واعلم ان القيء في الشبان اسهل للطافة اخلاطهم بخلاف الكهول فان اخلاطهم جامدة كما ترى ان البلغم و الصفراء يخرج بالقيء اسهل من السوداء و هو شديد النفع بالحميات الدائرة يقيئ قبيلها قبل هيجان الحمى و لكيافية استعماله شروط ستة الاول ان يشرب قبله ما يهيئه للعمل و بهيئ الاخلاط المطلوبة للدفع الثاني ان يحتزز قبله ما يقوى المعدة و الماسكة خاصة المعدة الثالث ان لا يقيئ متكررا و لا منتصبا بل جالسا منحنيا بحيث يكون رأسه مقابل معدته او ارفع بقليل الرابع ان يعصب على العينين و البطن بعصابة فإذا تقيئ غسل وجهه و فمه بالماء البارد مزوجا بالخل الخامس ان لا يأكل و لا يشرب بعده شيئا بل يستريح حتى يسكن ال السادس ان يقيئ بعد رياضة و حركة مسخنة مهيبة للصفراء فان حصل بعد حرقة في المعدة فليشرب بعد السكون ماء الفروج و دهن معدته بدهن البنفسج وان عرض فوقا فليستعمل المعطرس و ان عرض عطش فليشرب السكتجبين وان بقى الغثيان فليتناول المصطكي وان قاء الدم فاسقه عصارة الفرفخ مع الطين الارمني و لين الطبع وان عرض تمدد تحت

الشراسيف فانطله بالماء الحار و دنه بالادهان و ان عرض كزار فاسقه ماء العسل وان عرض سبات فانفح في اذنه.

فصل – فيما يهبي الاخلاط للقىء فالذى يهبي الصفراء للقىء السكتجبين العسلى مع الماء الفاتر والذى يهبي البلغم السكتجبين و طبيخ الشبت و الملح و الخردل و فى السوداء السكتجبين العنصرلى و الملح الهندى و البورق و الملح فى طبيخ الشبت و امثالها واما من يريد التقىء بالزيقات فليجتنب الحوامض البطة و لابد من المھيئات و المنضجات فان الاخلاط اذا كانت لازبة فى حمل المعدة ورد عليها المقيئ عنف بها و لاتنفصل بسهولة فتنكأ المعدة و تهيج الاحشاء و قد ينقلب المقيئ مسهلا عند قوة فم المعدة و عند الجوع و عدم العادة و عند وجود الذرب و اللينة و عند تقديم المقويات للمعدة فتنبه و اذا افڑط القىء ينفع منه التنويم و شد السواعد و السوق و ضماد المعدة بالمقوية القابضة العطرة و وضع الاطراف فى الماء البارد وان شرب المقيئ و لم ي عمل فاحقته و اسقه ماء العسل والادهان الترياقية.

فصل – اعلم ان المقيئ كثيرة اقوىها الانتيمونية و الزبيقية و الخربقية و الزاجية اما الانتيمونية فقدمر انه يحل اربع قمحات من جوهر الانتيمون فى الماء البارد بقدر فنجان ثم يصب فى ثمانية فناجين ماء و يشرب فنجانا بعد فنجان بفواصل عشر دقائق الى ان ينقلب فيمسك عن الشرب حتى يعمل عمله و يسكن فان كفى والا يشرب فنجانا آخر و يمسك حتى يعمل فان كفى فيها والا يشرب فنجانا آخر وهكذا وان اسف فى العمل يمنع عمله الشاء الخطائى او ماء الليمون مع القند و الماء البارد فان تجاوز الحد و خاف فليشرب عليه جوهر الافيون المسمى بلودانو وهو آخر الدواء واما الزبيقية فغاية شربتها ست حمصات فهى تسهل و تقيئ و اقسامها و خواصها مذكورة فى دقائق العلاج و قدمر سابقا بعض خواصها فيؤخذ من التربى المعدنى المحلول ست حمصات و يلبس بشئ او يحبب بدقيق الارز و يبلع و التربى المصعد يكفى منه ثمانى قمحات الى عشر وليجتنب عن الحوامض يومه و ليلته و لايناسب استعماله فى الصفراوين الا عند الحاجة و وجود قروح خبيثة فان ضررها على الاسنان و الحلق فىهم و تورمها و المها شديد و فى بعض الناس يبقى المها و ورمها الى

شهر و منهم من لا يقدر على الغذاء اياما لاسيما من كان لثته فاسدة نعم من شرب الزبيق ليلا والمسهل صباحا لا يتضرر عن تجربة وكذا اذا خلط بالمسهلات لا المقييات . واما الخربقية فرب الخربق بانواعه يقيئ و يسهل الشربة من ثلث درهم الى ثلثين بما يناسب . واما الزاحية فجوهر الزاج المذكور في دقائق العلاج بعنوان الزاج المعدنى و نسميه بالجوهر الصورى مقيئ حسن بالماء الحار و شربته الى نصف مثقال ينفع لامراض الرأس المشاركة مع المعدة و الزاج الجلاء ايضا مقيئ مع المناسبات و شربته من ثلث درهم الى ثلثين و مما يقيئ سليما في بعض الامزجة المعتادة ايا رج الجلب و غوتا علينا للبلغم و حب السلاطين و ايضا يقيئ حرمل اذا غسل بالماء العذب البارد و جفف و اخذ منه اوقية و سحق و طبخ في اربع اواق الماء الحار و خلط به ثلث اواق عسل و اوقيتان شيرج و شرب فانه يقيئ و ينقي المعدة و الصدر و الرأس و اعلى البدن من البلغم و اللزوجات جدا و ايضا يؤخذ ثومون خمسون الشب اليماني عشرة الماء ستمائة يغلى حتى ينتصف ثم يقطر منه ستة و تسعين و الباقي ضعيف فاذا شرب من ذلك المقطر عشرة مثاقيل يقيئ برفق و ايضا مثقال من الملح الجريش يبلع و يرمي بيزaque دائم او لايزدرده يقيئ حسنا واما سائر المقييات المذكورة في الكتب فضعيفه و في الحقيقة هي مهيبة للقوى فانه يحتاج بعدها الى ريشة تضرب في الحلق حتى يقيئ و نعم المقيئ ايضا للسموم لب النارجيل البحري فيحكه على حجر و يشرب منه مقدار ارزه و ازيد فانه يقيئ فان سكن فليشرب مرة اخرى حتى لا يقيئ فان من خواصه انه يقيئ مادام في البدن سمية ولذلك ينفع من الهيبة ايضا يقيئ مادام في معدته خلط فاسد سمى فان تنتقت لم يقيئ فاحفظه وكفى بما ذكرنا هنا في امر القوى ايضا .

الباب الثاني عشر

في الادرار و هو علاج كل لابد منه في معالجات الاستسقاء و امراض الكبد و الكلية و المثانة و الاخلاط الداخلية في العروق كما في الحمييات و امثالها وقد غفل عنه الاكثر و فيه منافع جليلة و ذلك انا قد حفظنا في سائر كتبنا ان الله سبحانه خلق الخلق على نهج الحكمة و الصواب و بعد ما جعل من حكمته و تقديره في بدن الانسان فضولا جعل لها مدافعا و هي احسن طرق الدفع و

او فقهها باحكام الصنع و اتقان التدبير و قد جعل مثلا الممر الطبيعي لفضل محدب الكبد و العروق النابطة منه الكلية و المثانة و ممر البول و وجه تلك الفضول الى تلك الجهة و ميلها و ممرها هناك فمن رام اخراجها بالاسهال او بالقىء فكانه يعمد الى اجراء الماء الى الصعيد و الى اعلى الوادي و في ذلك محنۃ و مشقة و كلفة للطبع البتة فرأيت ان اعنون لذلك بابا بخصوصه فاعلم ان الادرار على اربعة اقسام ادرار البول وادرار العرق وادرار الدم وادرار اللبن اما ادرار اللبن فهو من المعالجات الجزئية وليس هنا موضع بيانه فلنعنون في هذا الباب ثلاثة مقاصد .

المقصد الاول

في ادرار البول وينفع ذلك في مرض الاستفقاء وامراض الكبد والكلية والمثانة ومجاري البول و قد جعل الله لادرار البول عقاقير و مركيات يدر البول فمن المفردات احريض و اذا ضمد مع الماست على المثانة كان افع آذان الغار اسقيل و اذا طبخ بالعسل كان افع آس اهليلج كابلی و نواته ايرسا باذنجان باديان خطائي بزر البطيخ بطيخ هندي لاسيما مع السكجبيں توت بزر الجزر حجر اليهود خبازی خربوب شامي خس بزر خيار دهن لب البطيخ قطروا رمان حامض زعفران زنبق سفرجل سكر مع السمن سماق شلجم زهر الشيح غاريقوں فلفل اسود کرنستہ کائچ کبایہ کھربا لوز مر مامیران مصطکی نانخواه ورق الخلاف مع السكجبيں هندبا بهذه المذكورات تدر البول والمدرات المركبة ايضا كثيرة منها روح الملح قد ذكر صفة اتخاذه في دقائق العلاج هو دواء شريف يسكن العطش و يزيل العفونة و ينقى اللحم الفاسد من غير لذع و لاوجع و اذا استعمل منه ثلث مرات في كل مرة ثلث قطرات حفظ البدن عن العفونة و هو مدر يصفى الدم وله خواص فاضلة ذكرناها هناك الشربة منه الى سبع قطرات بماء الدارصيني روح البارود قد ذكر صفة اتخاذه في دقائق العلاج يخرج الاخلاط البورقية بالبول و هو من العجائب للقولنج و ذات الجنب و الحمى المحرقة و ينفع المفاصل و يسكن الاوجاع و يحلل الاورام طلاء الشربة منه من ثلث درهم الى ثلثين بما يناسب الاشوس المنقى مدر معرق قاطع للعطش دافع للابخرة شربا و يرفع الخناق غرغرة و يصلح اللثة سنونا ثم

يمضمض بعده بالخل و قديسقى لرفع العطش مع شراب البنفسج وله خواص عديدة ذكرناها هناك. محلول الاشوس يوضع الاشوس في مثابة او معاً منظفة و توضع في الماء الحار حتى ينحل ما و الشربة منه افلا دانق و قديلقى في عشرين مثقالا منه نصف مثقال طين ارمي و يحل و يصفى فهو مدر و ينفع من حرقة البول و احتباسه يشرب منه نصف مثقال و قديطرح في المحلول نصفه سكر طبرزد و يجعل في زجاجة و في حمام ماريء يوما و ليلة فينفع من احتباس البول نفعا بيها ظاهرا. ماء بزر الكشوت يؤخذ بزر الكشوت مائة و الماء خمس مائة فيدق البزر و ينفع في الماء ليلة ثم يقطر حتى يخرج نصف الماء و الباقي ضعيف فهو مدر معرق يدر البول و الحيض و اللبن و يقوى المعدة و الكبد و الطحال و يفتح سدد الاحشاء. الانتميون المعرق قدذكر صفة اتخاذه في دقائق العلاج وله خواص عديدة منها انه مقبي مسهل مدر معرق شربته عشرون قمة معجونا بلب اللوز المقشر وكذلك يدر شراب الرواند و شراب الدينار. ضماد يدر البول بنفسج ورق كاكنج خطمي بابونج عنب الشعلب خبازى من كل كف يدق و ينخل دقيق الشعير كفان يعجن بما الهندبا او عنب الشعلب و دهن البنفسج و يضمد به العانة. محلوب يدر البول بزر القثا بزر القند بزر البطيخ من كل ثلاثة دراهم يدق ويحلب في ماء طبخ فيه اربعة دراهم انيسون و رازيانج و يحلى بالقند الابيض و يشرب . قرص يدر البول و ينفع من حرقة البول لبوب بزور القند و القثا و البطيخ و القرع و بزر رجلة و خبازى و خطمى من كل ثلاثة بزر فجل رازيانج من كل واحد يقرص على الرسم الشربة مثقال الى مثقالين . سفوف يدر البول و ينقى المجاري وان ادمي حدر المواد القريبة من التحجر صفتة لب حب البطيخ عشرة دراهم بزر كروفس درهمان و نصف دوقو مثله قند سبعة مثاقيل و نصف الشربة مثقال قبل الطعام و مثقال بعده بساعتين . سفوف آخر يدر البول لب حب البطيخ قند من كل خمسة دراهم و الكل شربة. سفوف يخلط و يجلس فى ابزن طبخ فى مائة اقحوان و ورق الكرنب و يشرب من السفوف ثلث اكف و نحن لو شئنا ان نستقصى جميع ماينفع لطال بنا الكتاب و سفرنا هذا اقصر منه و اسئلتنا زائدة.

المقصد الثاني

في ادرار العرق اعلم ان التعريق ايضا من المعالجات الكلية يحتاج اليه في الحميات الدموية و الطواعين و رفع السموم و الاستسقاء و المفاصل و الامراض الجلدية و الحميات الاستحصافية و هو علاج كلی حتى قبل ثلث العلاج بالتعريق و هو على قسمين قسم بالتدبيرات الخارجية و قسم بالمشروبات . الاول في التعريق بالاسباب الخارجية فهو رطب و يابس اما الرطب فيحصل بالحمام الحار و بادخال الماء الحار تحت لحاف معه حتى يصيب بدنه بخار الماء و يعرق و كلما يمسح العرق عن البدن يعرق اكثر و ربما يسقى في هذا الوقت شيئا من الماء الحار او الشاء الخطائي و ربما يعرق بما طبخ فيه الشوبشيني او العشبة او غيرها من العقاقير على حسب مناسبة المرض و اما اليابس فبأن يحفر حفرة بقدر ان يجلس فيها ثم يوقد فيها نار ثم يخرج النار و ينظف و يطرح فيه لبادة و يجلس فيه و يدثر نفسه و يترك متFDA لنفسه او يجلس في خب مسخن و يخرج رأسه و يسد باقي منافسه و التعريق اليابس يناسب المستسقين واصحاب الرطوبات الفاضلة ولكن ان تدبر للتعريق ماتشاء اذا علمت نوع المسئلة . الثاني في التعريق بالمشروبات فمن الادوية المفردة في هذا الباب مع ادرار بواقي الفضول ابقر اقوحان انيسون انجرة بابونج بادروج بطيخ تين ثوم حاشا بزر دوقو ساذج شاء خطائي شوبشيني عاقرقرا و دهنه فونتج قرع قصب الذريرة قنابری بزر كتان كشوت لادن لین البقر لین الماعز مرو نانخواه و يندر دواء يدر العرق ولا يدر ساير الفضول واما المركبات فالانتيمون المعرق و الاشوس المنقى و ماء بزر الكشوت و قدمرت انتيمون ديافاريطقون صفة اتخاذه مذكورة في دقائق العلاج هو علاج كاف في التعريق و الادرار بقوه شديدة من غيرضعف وله خواص عديدة ذكرناها في دقائق العلاج الشربة منه ثلث قمحات الى ثمانية و هو كثير النفع للمفاصل و الاستسقاء و علل مجاري البول و السموم . التربد المرجاني ينفع في المرض الخبيث بالتعريق يؤخذ منه خمس حصص في خمسة مثاقيل ورد منزوع و يحبب كالحملصة يؤخذ منه حبة صباحا و حبة مساء . حب الانتيمون السكري صفة اتخاذه مذكورة في دقائق العلاج هو معرق مسكن للنافض يسقى قبل الدور شربته ثلث حبات و منها خل

العنصل و قد مر صفة اتخاذه الشربة منه مثقال الى مثقالين مع ما اللحم مدر معرق ينفع من الاستسقاء و المفاصل و غيرها . دواء يعرق في الحمييات يستعمل بعد التنقية نوشادر منقى حمصة يحل في محلوب حب القرع و بزر الخيار و بزر الرجلة و بزر الخس و يشرب ططر لو شرب منه في يوم مرات نصف درهم نصف درهم يعرق في الحمييات . اشوس ططر صفة اتخاذه مذكورة في دقائق العلاج مدر معرق حسن و مفتح و منضج و مدر و ملين ينفع من الاستسقاء و الحمييات الشربة منه من حمصتين الى نصف مثقال . دهن الشمع يعرق اذا دهن البدن به و دثر وكذلك اذا اخذ مثقال فلفل احمر المعروف بالافرنجي و اديف في دهن الالية و دهن به البدن وهو نافع لمن اصابه البرد و يتوجع اعضاؤه وكذا تدهين البدن بدهن البابونج الذي حل فيه البورق وكذا بدهن السمسسم المغلبي فيه عاقرقرا .

المقصد الثالث

في ادرار الدم وهو قسمان ادرار الطمث وادرار دم البواسير فلننبئه في فصلين فصل - في ادرار الطمث ينفع ذلك لامراض كثيرة تحدث للنساء في ارحامهن و كبودهن فالذى يدره من المفردات اكثر ماذكرنا في التعريف و ابوخلسا و بزره و زهره ابهل لب حب الاترج آذربو اذخر اذريون اسقيل اشق اشنان افستانين انجدان بازرد بزرriad او رد برتجاسف برساوشان ترمس جاوشير جعدة جنطيانا جند حبة الخضراء حب المحلب بزرالحرف حرمل حزاحلبة حلتيث حمص طبيخ اصل الحمامض شحم الحنطل خروع خريق ابيض و اسود خطمي خيري دارصيني دارفلفل ذراريج راوند رازيانج رطبة رمان مز لاسيما مع الطباشير زرير زرباد زراوند زيتون سداب سعد سكينج سليخه سبل الطيب سندروس شفائق حمولا شونيز صابون صبر عرعر حب الغار فجل و بزره فرفيون فطراساليون فلفل ابيض قسط حلو قنابرى قنطوريون قيقهر بزركرفس كرب اصل الكبر كرات كمون لبن الرماك لوبيا مرزنجوش مرunci مع ترمس مواردة فرزجة مشكترامشيع مقل مونارنج قشره حمولا بصل النرجس نسرین نفط نوشادر وج ورد داودى اعلم ان الجند يدر الحيض يشرب منه كل يوم قمحتان والشياf بابرفيون يدر على المكان وان احدث حرقة تتدهن بدهن الورد و ينفع منه التدخين باظفار الطيب و العود و المقل و الميعنة السائلة و شرب الجدواو كل يوم و درهم اشنان و نصف درهم حلتيث

شربا و التوشادر فرزحة و درهم زراوند طويل مع العسل يدر و يسقط الجنين مغلى يدر الطمث زبيبتين من كل عشرون درهما ورد متزوع قسط فوة من كل ثلاثة ترض و تطيخ عشرة امثالها ماء حتى يبقى ربعه فيصفي و يشرب بسكر احمر، فرزحة تدر الطمث تحمل ساعة ثم تغير اشق حلتيث جندباد ستر جوزبوا من كل جزء قرنفل زعفران شحم حنطل من كل ربع جزء يعجن بعسل و الصوفة درهم، محلوب يدر الطمث قرنفل هيل جوزبوا زنجبيل دارصيني كباية فلفل يدق و يصر في خرقة صوفة و يستحلب في ماء حار و يطلى بمائه على السرة و يدخن بالثفل تحت قمعة ادخل رأسها في الرحم، مغلى يدر الطمث كاكنج بابونج بزر انجرة بزر كشوت من كل مثقالان شاهرج مثقال عنب الشعلب ثلاثة يغلى و يصفى و يضاف اليه نبات خمسة و جزانجين خمسة و محلوب بزر المليون اثنان و تشرب و تتغدى بالبطيخ و تتعشى بمرق اللوباء الااحمر و تطلى تحت السرة الى العانة بدهن الزنبق و دهن الورد و ايروسا و تحتمل السداب المتصور فيكتان مدهن الورد و دهن السوس*. حب يدر الطمث جند ربع مثقال حلتيث نصف مثقال زعفران حمستان يحبب على حمصة الشربة ثلاثة حبات، مطبوخ يدر الحيف و يسقط الجنين تمر رطل حلبة مرضوحة ثلاثة اكف فوة الصبغ مرضوحة كف يغلى في ثلاثة ارطال ماء حتى يبلغ الثالث فيصفي و يؤخذ منه ثلاثة اوقيه و يشرب مع اوقيه و نصف ماء السداب المعصور، الايارج الصغير يدر الحيف و ينفع من تقلب المعدة و التهابها و الرياح و بظؤ الاستمراء و علل الرحم و يدر البول و ينفع من علل الكبد و وجع المعدة و الكليتين صبر مائة مصطكي سنبل زعفران دارصيني اسaron حب البلسان من كل اوقيه يدق و ينخل و يحفظ و يشرب منه مثقال بماء بارد و لدفع القيء و انصباب الاخلط الى المعدة نصف مثقال و للاورام الباطنية مع ماء العسل و للادرار مع ماء الرازيانج، حب يدر الحيف حب الغارقة من كل جزء ابهل مشكراماً مشبع من كل نصف جزء يدق اليابسة و ينخل و يحبب بالقنة المحلوله الشربة الى درهمين بماء العسل، حمول يدر الحيف مر مكي فوتنج جبلى من كل اربعه ابهل ثمانية ورق السداب اليابس عشرة زبيب منقى عشرون درهما يدق و يعجن بمراة البقر ويحمل، دواء يدر الحيف جندباد ستر نصف درهم فوتنج جبلى و

نهرى من كل درهم يشرب بماء العسل. فرزجة تدر الطمث اصل السوس بازارد يدق و ينخل و يعجن بماء الكرنب و يحتمل . فرزجة اخرى يؤخذ قطعة صوف و تبل بماء السداب و ماء الفوتنج النهرى و يذر عليها ابهل و مشكطرامشيع و حرمل مسحوقا و يحتمل . طرطر زاج يشرب عشرون حمصة منه بماء العسل فانه يدر . قرص المر يدر الحبيب من صافى ثلاثة ترمس خمسة ورق السداب فوتنج مشكطرامشيع فوة الصبع حلبيت سكبينج جاوشير من كل درهمان يقرص على الرسم الشربة درهم الى متقالين مع طبخ الابهل وكذلك يدر الطمث ماء بزر الكشوئ و قدمر واعلم تفصيل المعالجات مذكور في دقائق العلاج و الغرض في هذا الكتاب الاختصار فلتنتظر في علة حبس الطمث هل هي قلة دم البدن فتعزره او من سدد في افواه العروق فتفتحها و تدر بالمفتاحات او سمن سد المغارى فتهزلها و ترق الدم بمثل الكرس و الهنديا و الحلبة و النانخواه او من حرارة و بيوسة في الرحم فنق بدنها من الصفراء و استعمل المدرات الباردة او رعاف او فصد سابق فعزز دمها و ينفع في اغلب الموارد فصد الصافن و حجامة الساقين قرب ايام الحبيب و وضع المحاجم على العانة بلاشرط و تعليق العلق على الساق و بعد ذلك تستعمل الادوية المدرة و كلما كان العلاج قرب ايام الحبيب يكون اولى واعلم ان ادرار النفاس ايضا كادرار الحبيب بلاتفاوت .

فصل - في ادرار دم البواسير اعلم ان المعتادين بدور الدم منهم اذا احتبس عليهم يتضررون كثيرا و ربما يصعد من الدم بخار فيحدث لهم ماليخوليا و ربما يحدث في بدنهم اورام و دماميل و دبيلات و ربما يحدث لهم الحمى و سایر امراض الرأس فيجب ادرار دمهم وفيه صحتهم فالعلاج في ذلك الاستحمام اولا و الاستنجاء بالماء الحار و فصد الصافن و المابض التي تحت الركبة و التغريخ بدهن نواة الخوخ و المشمش المر و سنام البعير و المقل مفردا و مركبا و يطلى بعصارة البصل وكذا يضمد بمويج و زرق الحمام وكذا مواراة البقر و القنة طلاء و كما ينفع السداب و دهن الاقحوان طلاء وكذا شرب الاقحوان وكذا شرب الاطريفيل . فتيلة تفتح البواسير العميا و تدر الدم شحم حنظل ثلاثة لب اللوز المر اربعة يدق و يقتل طويلا و يحتمل و يبدل في كل ساعة مرة فيبدل في

خمس ساعات خمس مرات وان اشتد الوجع يدهن فتيلة بدهن الورد و يحتمل واما حوابس البول والدم فليس هيئنا موضع بيانه بل هي مذكورة في دقائق العلاج فان شئت فراجع وكذا ادرار اللبن لا يليق بهذه العجالات.

الباب الثالث عشر

في التعطيس واسالة اللعاب من الفم ففي هذا الباب فصلان
فصل - اعلم ان التعطيس علاج كل لامراض الرأس وكذا الفوّاق وبعض امراض الصدر ان لم يكن فيه قرحة او ورم فالذى يعطس كثيرا . عطوس يعطس بقوه و كثيرا شونيز جزء ان كندش جزء يدق وينخل ويضبط ويحفظ عن الهواء و يستعمل عند الحاجة قليل منه وهو يقطع مواد الزكام وينزل كل داء في الراس وكذا يعطس عرطنيثا و فلفل و خريق وكندش آذرببو بادر ووج تتن خردل قاقلة نسرين والشندي مفردة ومرکبة ويسيل المخاط ويفتح سدد الانف استنشاق قليل من الزاج المصفى وقطور محلولة . و نشوق التتن صفتة ان يوخذ اوراق التتن وينقى من عروق الورق والاعواد ويعجن بخل ثقيف ويجعل في انان ويدفن في زبل الخيل حتى يسود ويتهرأ وان نقص الخل يبله ثانيا ثم يخرج ويجفف ويدق ناعما ثم اذا كان التتن مائة دراهم يؤخذ فوة خمسة دراهم وكندش دانقا وقليل من قشر الليمون بقدر ويدخل فيه بعد الدق ويعرف وقد يخلط به قليل من الشند او جوهر صندل بقدر التطبيب فيستعمل عند الحاجة وان اراد زيادة تعطيسه فليكثر من الشند و الكندش بقدر الحاجة . نشوق آخر ركبناه يربط الدماغ وينزل المواد ويعطس احيانا ويطيب الانف وهذه الحال كمال النشوق صفتة يؤخذ نشوق التتن المدببر عشرة الزاج المصفى المسمى بجوهر الصورى والشندي والصبر والسكر من كل اثنان فيحل جوهر الصورى في الماء ويتحفق الباقي ثم يسحقها بذلك الماء حتى يسود ثم يجففه ويسحقه لانا عما فان الناعم يدخل في الريمة في الاستنشاق و يؤذى او يسحقه ناعما و يبل ما يرفعه للاستعمال قليلا و يستعمله .

فصل في اسالة اللعاب من الفم هو ايضا علاج لبعض امراض الدماغ واللهوات والحلق و فم المعدة وينفع الحواس الظاهرة والباطنة واعلم ان كل حامض شديد الحموضة يسيل اللعاب و كل قابض يسيل بالعصر و كل مالح و حريف فاذا ركب الدواء منها يسيل و مما يسيل اللعاب سنون يسيل الرطوبات

عن الرأس و المرى و فم المعدة و اللهوات و يطيب التكهة و يشد اللثة و يزيد في الحفظ و ينفع الحواس و امراض الرأس اهليج اصفر عاققرحا من كل مثقال خردل مثقالان يدق و ينخل و يستن به على الريق و ان اردت زيادة الاسالة فاض اليها الملح كالخردل و السماق المتنقي المسحوق مثل الخردل مرتين وليدك به على اطراف اللسان و اللثة فانه يسيل لعابا كثيرا .

الباب الرابع عشر

في مسكنات الاوجاع

اعلم ان المرض الذى معه وجع مالم يسكن الوجع لايمكن قلع المادة اللهم الا ان يكون الوجع قليلا جدا و ربما يهلك كثرة الوجع و شدته وان لم يكن نفس العلة مهلكة فيحتاج المعالج الى تسكين الوجع باى حيلة كانت حتى يسكن الوجع وانما عدم امكان قلع المادة لاجل ان الطبيب خادم الطبع و الدواء آلتى فاذا كان الطبع مشغولا بالاهم عنده غافلا عن غير جهته لايمكن للطبيب معالجته فرأينا ان نذكر هنا بعض مايتيسر من مسكنات الاوجاع فاعلم ان المفردات المسكنة كثيرة منها اراك افيون بزر البنج جدوار جوز ماثل اسطوخودوس لوجع المفاصل خوش دربندى دهن الجوز حب المحبب للاوجاع الباطنة بزر الخس بزر الخشخاش خمير لاوجاع الاورام و الخطمي لها ايضا زعفران افليميا بيچ جفت افريد للم Finch و المفاصل جنطيانا حبة الخضراء انتلة انيسون دبق للاوجاع الباردة راوند لاوجاع الباطن شب للم Finch و الاوجاع الباردة عروق الصقر اصل اللفاح فرفيون لاسيما مع الزعفران و الافيون كوب و دهنه مع دهن الجوز دهن القرنفل لاسيما مع دهن علك البطم و كافور بزر كتان مع بزر قطونا لتسكين المفاصل و النقرس و عرق النساء اصل الشوكران مصطكي ذرورا اذا دهن الموضع بالادهان الحارة باذنجان لحم مسخنا باليد لوجع العين فهذه و امثالها يسكن الوجع من عضو مذكور فيه او مطلقا واما المركبات والمصنوعات فكثيرة منها حب الشفا صفتة زنجبيل واحد راوند صيني اثنان جوز ماثل ثلاثة يدق و يعجن بمثليه العسل و الشربة حمصة وهو يسكن الاوجاع بالتحدير و يناسب المحرورين و يذكرون له خواصا يبالغون فيها . حافظ الصحة يسكن الاوجاع يناسب المبرودين و يحدر بقوه صفتة دارفلفل دارصيني رازبانج

جوزبوا من كل جزء مشك ثلث جزء مصطكي جزء ان كندر جزء و نصف جوز ماثل
 كالمجموع يعجن بعسل و يذكرون له خواصا لاتحصى و بعضها مذكورة في دقائق
 العلاج و غيره . معجون فريادرس يسكن الاوجاع افيون عشرة بزر البنج فرفيون
 سنبيل عاقرقراحا سورنجان قاقلة دارفلفل من كل خمسة يدق و ينخل و يعجن
 بعسل الشربة منه للأطفال دائق و لغيرهم نصف مثقال . الدواء الجامع الرضوى
 يسكن الاوجاع و ينفع من السعال الجديد و العتيق بماء الرازيانج فاترا
 عند النوم و لسم الحية و العقرب بماء الحلتيث و للشوصة مع الزعفران ضمادا
 و للفالج و اللقوة مع ماء المرزنجوش سعوطا و لبرد المعدة و الخفقان مع ماء
 الكمون و للطحال مع الماء البارد و يشرب بعده شيئا من الخل و للمبطون بماء
 الآس و للحصاة بماء السداب او الفجل المطبوخ و لوجع الجنب الایمن بماء
 الكمون المطبوخ و لوجع الجنب الایسر بماء اصل الكرس و للسل بماء مسخن
 عند النوم و ينفع من كثير من الامراض صفتة سنبيل زعفران قاقلة عاقرقراحا
 خريق ابيض بزر البنج فلفل ابيض من كل واحد فرفيون اثنان يعجن بثمانية
 عشر العسل المنزوع بعد الدق والنخل . لودانو يسكن الاوجاع و يخفف ويفتح
 و يقوى القلب و يعين على الصبر و يحد و ينفع من جميع الاوجاع الباطنة
 الحارة الرطبة و اوجاع الاطراف و ينفع لوجع الرحم الحادث بعد وضع الحمل
 صفتة افيون ستة عشر زعفران ثمانية دارصيني اثنان يدق و ينخل فالافرنجيون
 يصبون عليه عرق الخمر اربعة و عشرين و الخمر ستين و يوضع في مكان حار
 اربعة ايام و يرفع و يصفى و يضبط عن الهواء وانا صبت عليها ثمانين روح
 الدارصيني فكان نافعا ولو طلى هذا الدواء على موضع الحرق لايفسد و لايتقرح
 و يشرب منه للقولنج اذا توجع شديدا عشرون قمحه و لقطع الاسهال بعد
 الضرورة اربع قطرات و ربما يحتقن به في ماء الارز و يجعل فيه اربع قطرات و
 شربته ثلث حمصات الى اربع . الكسير ذو الخاصية يسكن الاوجاع الباطنية وله
 خواص عديدة ذكرناها في دقائق العلاج مختصرها انه ينفع المشايخ و يمنع
 العفونه و النوازل و يقوى المعدة و يقوى القلب و غيرذلك صفتة صبر سقطري
 سبعة و نصف مر梅كي زعفران من كل خمسة يدق و ينخل عليه و يصب عليه
 خمسون ماء و يوضع في مكان حار يومين ثم يصفى و يقطر في الصافي ست

قطرات من روح الكبريت و يحفظ عن الهواء ولو صب على الثفل ماء و اخذ منه اللون مرة اخرى كان اضعف . برشعتا يسكن الاوجاع وبالغون في سائر خواصه و صفتة فلفل ابيض بزر البنج من كل عشرون افيون عشرة زعفران خمسة فرفيون عاقرقراحا سنبل هندي من كل جزء عسل مائة و خمسون يعجن على الرسم و يستعمل بعد ستة اشهر بالجملة ينفع من السيلانات والسموم الاوجاع و الشربة حمصة . فلونيا يسكن الاوجاع والقولنج وينفع من عسر البول والحمارة و الطحال والانتصاب والتشنج وجع الجنب و نفث الدم و قيء الدم و جميع اوجاع الاحشاء و السعال و الفوائق والنوازل صفتة فلفل ابيض بزر البنج من كل عشرون افيون عشرة زعفران خمسة فرفيون سنبل عاقرقراحا من كل نصف جزء عسل بقدر الكفاية الشربة حمصة واما مايسكن الاوجاع الخاصة فمذكور في محله .

الباب الخامس عشر

في الكى

اعلم انه ايضا من المعالجات الكلية يجذب المواد الفاسدة التي في العضو وما يجاوره من حواليه و يشد الاعضاء المسترخية وهو اما بالنار بالفعل يعني بمكواة محمية او بالنار بالقوة اما التي بالنار بالفعل فهو بان يحرق رأس فتيلة من خرقه مفتولة وتضرب مرات على العضو حتى يتتفط ويحترق واما ان يحمي مكواة حديدة و يقوى بها العضو و شكلها على حسب رأى المعالج وقد يتخذ المكواة من الذهب كما يقوى مواضع الشعر الزايد في العين واما التي بالنار بالقوة فكما يقوى العضو بالمياه الحادة و يلطف بها حتى يتتفط كموقع حرق النار و يجتمع تحته الماء ثم يفتق النفاطة و يخرج الماء و يوضع عليه اياما الشحم مع الشمع و دهن الزيت او اللوز حتى يتفسخ الجلد او يوضع عليه النخاع وانما ذلك لمن يريد ان يبقى كيه اياما ليخرج منه مواد كثيرة وقد يقوى بمرهم الذراريج و صفتة يؤخذ الشمع الاصفر على البطم ذراريج من كل ثلاثة سندروس عشرون الزيت خمسة يدق السندروس و الذراريج فيجعل الزيت في انا على النار فاذا غلى القى الشمع ثم العلك ثم السندروس فاذا ذاب يرفعه و يلقى فيه الذراريج فورا و يسوطه جيدا حتى يختلط فيقلبه على رخامة و يجعله اقراصا كالريال و يحفظه فهو حاد مقرح جاذب للمواد يطلى به للتقرح في الصداع على القفا و لوجع

العين خلف الاذن و للماطيخوليا على القحف و لضيق الصدر على الصدر و هكذا لكل وجع فى موضع ادنى منه و احسن يطلى ذلك المرهم على جلدة بحجم دينار ثم توضع على العضو ويصبر اربعا و عشرين ساعة ثم يرفع وقد تنفط العضو فيفتح الجلدة ويخرج الماء ويعالج القرحة ويُسقى مقدار خمس واربعين مثقالا ماء الشعير و مثقال الصمغ العربى و يعالج القرحة بوضع سمن البقر على ورقة و يضمد به و هذا القدر ايضا كاف فى امر الكى واعلم انه آخر الدواء واذا كان المرض مخصوصا بعضو و لا يريد ان ينقى سائر البدن فهو بمنزلة المسهل للعضو الخاص و هو شديد النفع لاجاع الاعضاء الخاصة.

الباب السادس عشر

فى تقوية الاعضاء الرئيسية كالدماغ والقلب والكبد و هي ايضا من الامور الازمة فى معالجات المرضى اولا و آخرها لاسيمما اذا انحدر المرض و بدأ بالنقصان و مال الى الصحة و لربما كفت التقوية عن جميع المعالجات و هو علاج و امر يحتاج اليه الاصحاء و المرضى فلنعنون لذلك فصلين .

فصل - فى تقوية الدماغ والقلب و يحتاج اليهما فى جميع امراض الرأس و الامراض السوداوية و الامراض القلبية و ذكرناهما فى فصل واحد لتلازمها غالبا فالادوية المفردة التى تتنفس المحظوظين اترج يقوى القلب و الخفقان الحار اجاص مع الترنجبيين يزيد حرارة الفؤاد انبرباريس يقوى القلب اهليج اصفر و الكابلى للخفقان تفاح يقوى و يفرح و يلطف الروح تمر هندى ينفع الخفقان و الغشى رمانان للخفقان صندل ابيض مفرح مقو و ينفع من الخفقان الصفراوى و مايعرض بالحميات الحارة طباشير يقوى و يفرح و يرفع الخفقان و التتوosh و الغم فوفل يقوى كزبرة يقوى و يفرح و يدفع الخفقان ورد التفاح و الكمثرى يقوى ماء الورد يقوى و يرفع الخفقان و الغشى هندبا يقوى و ينفع الخفقان كمثرى يقوى ليمون يقوى خلاف ماء زهره يقوى و ينشط خيار شمه يقوى و يطيب النفس و يزيل الضعف و الغشى سفرجل يبعد القوة و ينعش الروح و يوجب المسرة عقيق يقوى و يدفع الخفقان فضة يقوى و يفرح و يدفع الخفقان ياقوت يفرح و يدفع الخفقان رب التفاح و رب الرمان يفرح و يقوى حمامض بزره

للخفقان و الهم زهر نيلوفر لحرارة القلب كافور للخفقان و ضعف القلب
 بادزهـر معدنـي يرفع الخفقـان بـسـد يـقـوى و يـفـرح طـين اـرـمنـى طـين دـاـغـسـتـان لـؤـلـؤـ
 يـقـوى و يـفـرح غـبـيرا و زـهـرـه وـاـمـاـ الـمـرـكـبـاتـ فـكـثـيرـةـ مـنـهـ شـرابـ الـلـيـمـونـ وـ قـدـمـرـ
 صـفـتـهـ .ـ مـفـرـحـ يـنـفـعـ مـنـ ضـعـفـ الـقـلـبـ وـ الدـمـاغـ وـ الـخـفـقـانـ وـ الـلـوـسـوـاـسـ وـ التـوـحـشـ وـ
 الـحـزـنـ وـ الـاـفـكـارـ الـفـاسـدـةـ وـ مـنـعـ الـبـخـارـاتـ وـ يـقـوىـ الـمـعـدـةـ صـفـتـهـ طـبـاشـيرـ وـردـ اـحـمـرـ
 آـمـلـجـ مـقـشـرـ كـزـبـرـةـ يـاـبـسـةـ بـزـرـ الرـجـلـةـ صـنـدـلـ اـبـيـضـ اـنـبـيـارـيـسـ مـنـقـىـ مـنـ كـلـ مـنـقـالـانـ
 وـرـقـ الـفـضـةـ مـسـكـ خـالـصـ مـنـ كـلـ مـنـقـالـ مـاءـ التـفـاحـ مـاءـ الـخـلـافـ الـبـلـخـىـ مـاءـ الـوـرـدـ
 مـنـ كـلـ خـمـسـوـنـ يـحـلـ فـيـهـاـ الـقـنـدـ بـقـدـرـ الـكـفـاـيـةـ وـ يـقـومـ وـ يـعـجـنـ بـهـ الـاـدـوـيـةـ عـلـىـ
 الرـسـمـ .ـ مـفـرـحـ آـخـرـ لـلـخـفـقـانـ وـ يـقـوىـ الـقـلـبـ وـ الـمـعـدـةـ وـ يـمـنـعـ صـعـودـ الـاـبـخـرـةـ صـفـتـهـ
 كـزـبـرـةـ يـاـبـسـةـ دـرـهـمـ اـحـمـرـ طـبـاشـيرـ مـنـ كـلـ دـرـهـمـ كـافـورـ قـيـصـورـ قـيـرـاطـانـ
 يـعـجـنـ بـشـرابـ التـفـاحـ اوـ شـرابـ الـحـمـاضـ الشـرـبـةـ مـنـقـالـانـ .ـ دـوـاءـ الـمـسـكـ الـبـارـدـ
 يـصـفـيـ الـرـوـحـ بـزـرـ الـخـسـ بـزـرـ الـهـنـدـبـاـ طـبـاشـيرـ وـردـ مـنـزـوـعـ صـنـدـلـ اـبـيـضـ بـزـرـ رـجـلـةـ
 لـسـانـ الـثـوـرـ كـزـبـرـةـ يـاـبـسـةـ بـسـدـ لـؤـلـؤـ كـهـرـبـاـ مـسـكـ بـالـسـوـيـةـ يـعـجـنـ بـشـرابـ التـفـاحـ وـ
 الشـرـبـهـ دـرـهـمـانـ وـاـمـاـ الـتـىـ تـنـفـعـ الـمـبـرـودـيـنـ فـمـفـرـدـاتـهـ كـثـيرـةـ مـنـهـ اـبـرـيـسـ يـقـوىـ وـ
 يـدـفـعـ الـخـفـقـانـ وـ الـحـزـنـ وـ يـفـرحـ قـشـ النـارـنـجـ الـاـصـفـرـ فـرـنـجـمـشـكـ لـلـخـفـقـانـ وـ يـقـوىـ
 بـاـدـرـنـجـبـوـيـةـ يـقـوىـ وـ يـفـرحـ وـ يـزـيلـ الـخـفـقـانـ بـهـمـنـ يـزـيلـ الـخـفـقـانـ وـ يـقـوىـ جـدـوـارـ
 يـقـوىـ وـ يـفـرحـ حـجـرـ التـيـسـ يـقـوىـ حـدـيدـ يـقـوىـ وـ يـدـفـعـ الـاـفـكـارـ الـرـدـيـةـ وـ الـخـوـفـ
 دـارـصـيـنـيـ يـفـرحـ قـاـقـلـةـ مـثـلـهـ ذـهـبـ لـوـجـ الـفـؤـادـ وـ الـخـفـقـانـ وـ ضـعـفـ الـقـلـبـ وـ الـحـزـنـ
 وـ الـغـمـ وـ يـقـوىـ الـرـئـيـسـ زـرـنـبـادـ يـفـرحـ وـ يـقـوىـ وـ يـنـفـعـ مـنـ الـخـفـقـانـ وـ فـسـادـ الـفـكـرـ
 وـ الـغـمـ وـ الـوـحـشـةـ وـ الـاـمـرـاـضـ السـوـدـاوـيـةـ زـعـفـرـانـ يـقـوىـ وـ يـفـرحـ سـعـدـ سـنـبـلـ الـطـيـبـ
 سـلـيـخـةـ كـلـهـاـ يـقـوىـ عـنـبـرـ يـقـوىـ الـقـلـبـ وـ الـدـمـاغـ وـ الـحـوـاـسـ وـ جـوـهـرـ الـاـرـوـاحـ عـوـدـ
 يـقـوىـ الـقـلـبـ وـ الـحـوـاـسـ وـ يـفـرحـ غـارـيـقـوـنـ يـقـوىـ وـ يـفـرحـ وـ يـرـفـعـ الـخـفـقـانـ قـرـنـفـلـ
 يـفـرحـ وـ يـقـوىـ كـرـوـبـاـ لـسـانـ الـعـصـافـيـرـ لـلـخـفـقـانـ كـنـدـرـ لـلـخـفـقـانـ وـ يـنـقـىـ الـرـوـحـ لـسـانـ
 الـثـوـرـ يـقـوىـ وـ يـفـرحـ وـ يـرـفـعـ الـخـفـقـانـ مـاءـ الـلـحـمـ يـقـوىـ مـسـكـ يـقـوىـ وـ يـشـجـعـ وـ يـرـفعـ
 الـخـفـقـانـ مـوـمـيـاـ يـقـوىـ بـالـخـاصـيـةـ وـ قـيـرـاطـ مـنـهـ بـمـاءـ الـكـمـونـ لـلـخـفـقـانـ يـاـقـوـتـ شـرـبـهـ وـ
 حـمـلـهـ يـقـوىـ وـ يـفـرحـ اـسـطـوـخـوـدـوـسـ يـفـرحـ وـ يـقـوىـ وـ يـصـفـيـ رـوـحـ الـقـلـبـ وـ الـدـمـاغـ
 بـاـدـرـوـجـ مـفـرـحـ صـفـرـةـ الـبـيـضـ يـقـوىـ دـرـونـجـ يـقـوىـ وـ يـفـرحـ نـعـنـعـ يـفـرحـ سـوـسـنـ اـزـادـ يـقـوىـ

القلب و الروح و يفرح فستق يقوى و يفرح ببسامة بسفائح نانبولي جزر جوزبوا حب المحلب حصى لبان دارشيسغان راسن زرب زباد زمرد ساذج سيسنبرشقافل مرجان ورد احمر واما المركبات فمفرح يقوى و يفرح القلب و ينفع من اكثر الامراض البلعومية صفتة بهمن احمر و ابيض زربناد من كل عشرة زعفران من كل خمسة بادرنجبوية عود قماري بسد من كل عشرة قرنفل سنبل زعفران من كل خمسة مسک نصف مثقال يدق و ينخل بشراب التفاح العسلى المحلول فيه ورق الذهب نصف مثقال الشريبة منه كل يوم مثقال . مفرح آخر للخفقان و ضعف القلب لسان الثور درونج من كل ستة زربناد ثلاثة يدق و ينخل و يعجن بشراب التفاح العسلى الشريبة مثقال . دواء المسک الحار له نسخ و احسن نسخه كماقيل هذه النسخة فانه ينفع جميع امراض القلب و الدماغ و علل المعدة و جميع العلل الباردة زربناد درونج لولو كهربا بسد من كل عشرة ابريسيم بهمنان سنبل ساذج فاقلة قرنفل من كل خمسة اشنة دارفلفل زنجبيل ورد متزوع من كل اربعة مسک درهمان ياقوت درهم ورق الذهب ثلث درهم يعجن بعسل الشريبة نصف مثقال . برشتنا الكبير ينفع الامراض القلبية و يقوى الغريزية و يعش و ينمي الروح الحيواني و ينفع في جميع الامزجة الثمانية و اوجاع المعدة الخلطية و الريحية و اوجاع المراق و المعا و الكبد و اورامها و رياحها و اورام الطحال و امراض الصدر و اورامه و نفعه في الاورام في الاول بالردع وبعد الورم بجمع المادة و بعد الجمع بالتفجير وبعد الانفجار بالالتحام و ينفع من الصداع و الشقيقة و الرمد و اوجاع الاذن و الاسنان المفاصل و النقرس و الوسوس و الهذيان والماليخوليا و القطرب و السهر و المصرع و الفالج والاستسقاء و سرعة الانزال صفتة جنطيانا روبي سليخة دارفلفل دارصيني جندباد ستر من كل اربعة دراهم سنبل هندي فقاد اذخر زراوند طويل من كل عشرة زعفران خمسة افيون اوقية و نصف انيسون بزر الكرفنس بزر البنج من كل اوقيتان فلفل اسود ربع رطل فوة قسط اسaron من كل عشرة زنجبيل سبعة فونتج يابس سبعة دهن بلسان او دهن الورد الزيتى ايهما كان عشرة دراهم عسل بقدر الكفاية يعجن على الرسم الشريبة دانقان يستعمل بعد ستة اشهر . مفرح آخر يقوى القلب و الدماغ و المعدة و يمنع تصاعد الابخرة و الرياح السوداوية و يزيل الماليخوليا

خصوصا المراقي ويرفع الحزن والخوف والتتوهش و اكثر الامراض السوداوية صفتة بادرنجبوية قشر الاترج الاصفر قرنفل مصطفى قرفة جوزبوا قاقلة نارمشك بهمنان زربناد درونج عقربي زعفران بزر بالنجو فرنجمشك من كل درهمان و نصف مسك خالص ربع درهم يدق و ينخل و يرفع ثم يؤخذ قشر الكابلي خمسون درهم املج مقشر خمسة و سبعون و يغلى في منين ما حتى يتنصف ثم يمرس و يصفى و يحلى بنصف من عسل و يقوم ثم يعجن به الادوية و يرفع الشربة درهمان و نصف و من المفروقات الكسير ذو الخاصية وقدمر و ملح اللؤلؤ و ملح المرجان و ملح الفضة و ملح الذهب كل ذلك من المفروقات المسلمية اما ملح اللؤلؤ فشربته الى ثلث درهم مع ما الدارصيني او لسان الثور ينفع في جميع امراض القلب والدماغ و يحفظ الصحة واما ملح المرجان فيقوى الدماغ والقلب و المعدة و يصفى الدم و شربته الى ثلث درهم مع المناسبات واما ملح الفضة فهو لجميع امراض الرأس الباردة والحرارة وامراض العصب والسدد والطحال و الكبد و الرحم و يفرح شربته ثلث حمصات واما ملح الذهب فلا يحتاج الى توصيف فهو ينفع امراض الرأس و القلب و الطحال و الكلى و المثانة و الكبد و يحفظ الصحة بقول مطلق الشربة منه قيراط مع المناسبات وجوارشن الافضل و قد تقدم و منها جوارشن زعفران يفرح القلب و ينشط و يقوى الباه و يمسك المعنى صفتة زعفران عود هندي قرنفل بسياسة عاقرقورحا خولنجان دارصيني زنجبيل قاقلة مصطفى من كل ستة دراهم لب اللوز المقشر الحلو اربعة دراهم نبات خمسة و ثلاثون بحل النبات و يقوم و يعجن به الادوية الشربة منه مثقال . جوارشن العود يكسر الرياح و يزيل الخفقان و الهم و يفرح و يقوى المعدة و الهاضمة صفتة عود هندي رازيانج بزر كرفوس و ج تركى سنبل من كل ثلاثة دراهم كافور قيصوري ربع درهم مسك ثلث درهم بسياسة نارمسك سعد فرنجمشك زربن زربناد من كل مثقال دارصيني مصطفى زنجبيل فلفل قرنفل من كل درهمان لسان الثور خمسة يعجن على الرسم . نسخة اخرى تقوى المعدة و القلب و تصلح للشائين عود هندي قرنفل زنجبيل ساج هندي قاقلة فلنجمشك دارفلفل بالسوية يعجن على الرسم . شراب الابريسم يفرح القلب و ينفع من بحة الصوت و نقل اللسان قرنفل دارصيني بسياسة من كل ثلاثة مثاقيل مسك اربع حمصات

عنبر ست حمصات جوزة الابريسم عشرة مثاقيل دود القرمز نصف مثقال ماء التفاح ماء الورد من كل خمسون مثقالا يدق مايدق و يغلى بعد النقع فى المياه حتى ينتصف ثم يصفى و يضاف اليه عشر مثاقيل سكر و يغلى حتى يستحكم الشربة نصف مثقال . ترياق الهواء يفرح و يعيش القوى و يقوى الرئيسة و ينفع من السموم و تغير الهواء و الطاعون و الوباء صفتة بنفسج ورد يابس نعنع مرجوحش من كل عشرة طين ارمى درونج صندل بهمن ابيض كزبرة مجففة بعد نقعها فى الخل من كل خمسة صبر زعفران طين مختوم مصطكى حب الاترج المقشر بسد من كل اربعة كهربا طباشير لادن من كل ثلاثة صمع عنبر من كل اثنان ياقوت احمر مثقال يسحق الكل و يترك فى نصف رطل ماء ورد و قد ينحل فيه سبعة قراريط بادزهر ثلث ليال ثم يعجن بشراب الريباس او شراب السفرجل او شراب التفاح و يرفع و الشربة منه ثلث قراريط و يحل بدهن البنفسج و يدهن به حول الانف عند تغير الهواء و تبقى قوته عشر سنين و في الباب مفرحات كثيرة ذكرناها في دقائق العلاج وقد ملأ القوم منها كتبهم فان شئت فراجع .

فصل – في مقويات الكبد و ادويتها اعلم ان الذى يوافق المحرورين انبرباريس يقطع العطش و يقوى الكبد بزر رجلة لوجع الكبد الحار يحلب خمس دراهم منه و يشرب هنديا احسن الادوية للكبد مطلقا حارها و باردها بزر الخيارين و بزر البطيخ لورم الكبد و تفتح سدها بستان افروز طبيخه مع السكتجين لحرارة الكبد بطيخ رقى لحرارة الكبد و العطش رجلة لحرارة الكبد ضمادا بنفسج لورمها الحار ترنججين لرفع العطش تفاح تمر هندي للعطش الصفراوى حصرم يرفع حرارتها خلاف ماوه لسدة الكبد و اليرقان خل يرفع العطش و بخاره يحلل الاستسقاء خيارشنبر لوجع الكبد و تنقيتها و مع ماء الهندبا او ماء عنب الشعلب لليرقان و وجع الكبد رمان حامض لحرارتها سويق لحرارتها زعور لحرارة الكبد و يسكن الصفراء صندل ابيض لضعف الكبد الحار طباشير لرفع حرارتها انبرباريس لحرارتها و ضعفها قرع لحرارتها ورد لسدتها و حرارتها واما المركبات معجون اللك ينفع لحرارة الكبد و العطش و يفتح السدد و الاورام و الاستسقاء و حرقتها و التهابها و الحمى التي تأتى في اليوم مرتين و السوداوية صفتة لك مغسول طباشير مصطكى من كل جزء كثيرا

ابيض لب حب الخيار بزر رجلة من كل جزء ان سنبيل مر صافي راوند صيني من كل جزء و نصف رب السوس ثلاثة يدق و ينخل و يعجن بثلاثة امثاله عسل الشربة منه للاقوباء ستة دراهم و للمتوسطين اربعة و للاطفال ثلاثة. شراب الصندل لحرارة الكبد و القلب والمعدة والمعطش ولهيب الحميات و يقويه و يفتح السدد صفته حب الرمان خمسون درهما انبرباريس مثله تمر هندي ثلاثون اجاص يابس عشرون عددا صندل مقاصري عشرة راوند صيني درهم بزر الهندبا ثلاثة بزر رازيانج درهم برض ما يرض و ينقع في ثلاثة امنان طبية ماء ثم يغلى حتى ينتصف و يصفى ماء الحصرم خمسون درهما ماء التفاح ثلاثون ماء الليمون سبعة قند منان طبيان يضاف اليه و يقوم الشربة بقدر الحاجة. فرق يسكن حرارة الكبد و ورمها و لهيبها و ينفع من الاستسقاء و سوء القنيةحار و اليرقان صفته عصارة انبرباريس المجفف ان وجد و الانبرباريس عشرة ورد احمر طباشير من كل خمسة بزر هنديا لب حب الخيار حب القرع بزر رجلة من كل ثلاثة رازيانج درهم يقرص على الرسم الشربة متقالان مع السكتجبين السادس و قد يشرب بما الهندبا او ماء عنب الثعلب. معجون ينفع من الاستسقاء اذا كان معه سعال و لية بطن صفته بزر الهندبا لب حب البطيخ رب السوس من كل خمسة دراهم بزر رجلة لب حب القثا و لب حب القند من كل اربعة مصطكي درهم مقل ازرق متقال حب اللوز المر درهم سنبيل هندي نصف درهم فقاد اذخر زعفران من كل درهم يعجن بعسل و زبيب و قند الشربة ثلث دراهم بطيخ الزوجا الياس و ينفع من الكبد شراب الراوند و قدمر و روح الاشوس و الاشوس المنقي و الاشوس طرطر و الاشوس ساجي و يعدل مزاج الكبد و يقويه حب الشفا و يطفى حرها شكفتخ الرصاص و قدمست اكثرها و صفة صنعة بعضها مذكورة في دقائق العلاج و الشراب البزورى ينفع في الحميات الحارة العفنة و انواع حرارة الكبد صفته بزر القثا بزر الليمون بزر الهندبا من كل عشرة قشر اصل الهندبا أربعون شيرخست خمسة و عشرون قند خمسون يطبخ على الرسم الشربة من اربعة مثاقيل الى عشرة. شراب آخر لضعف المعدة والكبد و يبوسة الطبع الحار افستتين اثنان ورد منزوع اربعة تمر هندي عشرة ترنججين ثلاثون يطبخ و يصفى و يشرب و هو شربة واحدة. شراب الراوند ينفع من الزحير و

الاستسقاء و امراض الكبد الحارة صفتة راوند خمسة اصل الهندبا زهر البنفسج بزر الهندبا بزر الخبازى زهر لسان الثور من كل سبعة بزر كشوت ثلاثة و نصف يطبخ في من ماء حتى ينتصف ثم يضاف اليه سكر ابيض اربعون ويقوم الشربة للأطفال مثقال ونصف للكبار عشرة . قرص الطباطبشير لحرارة المعدة والكبد نفث الدم و العطش و الحمييات الحارة ان كان من اسهال ماري او ذوبانى صفتة طباطبشير سماق منقى انبرياريس منقى من كل سبعة صمع عربى بزر حمام نشا ورد متزوع طين ارمى من كل عشرة يحمص ماسوى الطباطبشير والورد ثم يدق و ينخل و يقرص على مثقال و الشربة فرصة . قرص الكافور لالتهاب المعدة و الكبد و نفث الدم و العطش و الحمييات الحارة و السل و الدق طباطبشير اربعة ورد متزوع عشرة عود قماري قافلة رب السوس من كل ثلاثة نبات ابيض ترنجبيين لب حب الخيارين من كل درهمان زعفران كافور قيصوري من كل درهم يقرص بلعب بزرقطونا كل قرص درهم الشربة قرصتان . قرص الكافور الصغير كافور قيصوري اربعة مثاقيل زعفران ثلاثة لب حب القرع لب حب الخيارين من كل مثقالان عسل اربعة يقرص مع شيء من الماء كل قرص نصف مثقال . سفوف الطرازيت لضعف الكبد الحارة و المعدة و الاصهال الدموي طباطبشير حب الاس جلنار كثيرا صمع عربى بزر رجلة سماق منقى قشر الفستق الخارجى طين ارمى قشر اصل الانجبار صندل ابيض محكوك بما الورد كهربا من كل نصف مثقال طرازيت حلو درهمان يستف مع شراب الاس او الانجبار او السفرجل او الفواكه او يعجن به و يؤخذ منه و ينفع الكبد شراب السنا و قدمر والذى يوافق المبرودين فكثيرة منها اذخر لوجعها اكليل الملك مع الاسفنتين ضمادا لورمها انيسون للسدة و الاستسقاء بادرتجبوية ينفعها بزر الجزر البستانى للاستسقاء بزر الانجرة نصف مثقال منه مع العسل و الماء الحار للاستسقاء بول الاابل للورم و الاستسقاء بول المعز للاستسقاء شريا جاوشير للاستسقاء جوزبوا يقويها و ينفع فى الاستسقاء اللحمى الشربة الى درهفين حبة الخضراء و الحلبة لوجع الكبد حلتيث مع التين لليرقان خيربوا لبرودتها دارصيني للاستسقاء و اليرقان دم الاخوبين يقوى راوند يزيل الوجه و الورم و الصلابة و الضعف والاستسقاء زبيب زربناد يقوى روحها زعفران لاوجاع حواليهها ساذج هندي لضعفها سعد سبل

للاستسقاء اللحمي واليرقان و ضعفها و بردتها ص嗣 لبردتها العروق الصفر مع الانيسون لليرقان السدى عصفر للاستسقاء عود يقوى فجل ماؤه للاستسقاء و ماء ورقة لليرقان فقاچ اذخر للورم والضعف والبرد فوتنج للاستسقاء واليرقان فوه للتنقية والتتفتيح قاقلة لوجعها قسط لوجع الجنب الایمن قرنفل يسخن الاحشاء كلها و يزيل الاستسقاء اللحمي كرس لبردتها و رياحها لادن يقويها و يزيل صلابتها مصطكى لاورامها و مضغها يقوى و يسخن و يزيل الورم نانخواه يسخن نارمشك يسخن و يحلل الغليظ وج يقوى و يسكن وجعها واما المركبات النافعة فكثيرة منها دواء اللک ينفع من ضعف الكبد و ابتداء الاستسقاء و برودة المعدة و يفتح السدة و يدر البول و يفتت الحصاة صيته راوند صيني اوقية و نصف لك منقى قسط من فقاچ اذخر حب الغار ترمي حلبة فلفل اسود من كل اوقية يدق ناعما و يعجن مع العسل الشربة درهم بما طبيخ الاسنتين . دواء الكركم ينفع وجع الكبد و الطحال و ضعف المعدة و اكثر الامراض المزمنة والاستسقاء و لون الوجه صيته سنبل زعفران سليخة من كل درهمان مرصافي دارصيني قسط من فقاچ اذخر من كل درهم يعجن على الرسم الشربة درهم بما العسل . معجون لاجع الكبد و الطحال و الريبة و الصدر و آلات التنفس و السعال و الشوحة و لون الوجه و يدر البول و ينفع المعدة صيته زبيب منقى خمسة وعشرون زعفران سنبل هندي سليخة دارصيني شيشان من كل درهم قصب الذريمة فقاچ اذخر علك البطم مقل ازرق من كل درهمان و نصف من صافى اربعة دراهم يحل الصموغ فى ماء مفرح و يدق الباقي و يعجن بعسل و يدخل الصموغ و يخلط جيدا و يستعمل بعد شهرین الشربة درهم بالماء الحار لاجع الكبد و المعدة و لاجع الصدر بما الزوفا . انوش دارو كثير المنفعة للكبд و يقوى القلب و البدن و المعدة و الهاضمة و يفرح و يحسن اللون و يذهب النكهة و يطيب العرق و لاضرر فيه ظاهرا يمكن ان يشرب بعد الطعام و قبله وله نسخ شتى لاجل التصرفات و المجرب منها هذه ورد متزوع ستة دراهم سعد كوفي خمسة قرنفل مصطكى سنبل هندي اسأرون ساذج هندي من كل ثلاثة نشا زعفران من كل خمسة مثاقيل مسك خالص نصف مثقال جوزبوا سبعة اعداد قاقلة صغار و كبار قرفة زربناد دارفلفل دارصيني من كل درهمان و نصف املج

منقى مائة مثقال يدق ماسوى الاملاح و ينخل و ينقع الاملاح ليلة فى اللبن و يجفف و يغلى فى تسعمائة مثقال ماء حتى يبقى الثالث ثم يؤخذ مثلا الاجراء قند ابيض و مثلها عسل يحل القند فى ذلك الماء و يصب عليه العسل و يقوم و يعجن به الادوية الشربة من مثقال الى مثقالين و اعلم ان لروح الملح اثرا فى امراض الكبد يسقى اربع قطرات منه بماء الهندبا او افستين او غيرهما و يرفع العطش و يناسب المبرودين ايضا روح الاشوس و الاشوس المنقى و الاشوس طرطر و الاشوس ساجى و ينفع للكبد الباردة و روح الكبريت يرفع العطش و يذهب رطوباتها و كذلك الدواء المسمى باسيد طرطر يرفع العطش و ينفع رطوبات الكبد و الاطريفال التربدى و الكبير و الايارج الصغير و التربيد المعدنى شفاء امراضها و دهن القرنفل ينفع جميع امراض الكبد حارها و باردها و شراب الرضا عليه السلام و ملح القلى وحده و مع الرواند و يناسبهم حب قينة قينة صفتة جوهر قينة قينة حلتيث جند على السواء الشربة منه حبتان الى ثلاثة يقوى الكبد و ينفع من امراض المعدة و رطوباتها و زعفران الحديد صفتة مذكورة فى دقائق العلاج ينفع الاستسقاء و شربته الى اثنى عشرة قمحه زهر الكبريت دواء عجيب للسعال و ينفع من الطاعون و الحمييات الوبائية و ذات الجنب و القولنج و جميع الامراض الصدرية و يفتح سدد الكبد صفتة كبريت مصعد على ما هو مذكور فى دقائق العلاج اوقية و نصف مرمكي درهم صبر زعفران طين مختوم من كل ثلث درهم يسحق الجميع و يعمل جوارشنا بالسكر محلول بالماورد شربته الى نصف درهم . حب الحلتيث جند مثقال حلتيث قنة من كل مثقالان افيون ست حمصات صمع عربى نصف مثقال تسحق كالكحل و تحل و تعقد و يحبب على حمصة و حبتان منه تدر الحيض و حبة منه مع ماء القداح تحبس النفاس السائل و دم ال بواسير و يقتل الجنين و يسقطه و يحلل و يفتح و يدر البول و الحيض و يقوى الباه و يدفع الرطوبات و المفاصل و الاسهال والرطوبى و المغضى الريحى و البلغمى و امراض الدماغ الباردة و بحة الصوت و يخرج الديدان و يقوى المعدة و الكبد و الطحال و ينفع من الصرع . حب الصحة يحفظ الصحة و يصلح الاختلاط الثلاثة و يطول العمر و يدر الفضلات و يلين الطبع و يقوى المعدة و يصلح الكبد و الدماغ اذا لوزم صفتة ورد متزوع

اربعة راوند رب السوس بزر الهنديا من كل واحد قشر الاصفر بزر الكشوت عود هندي من كل نصف واحد لب بزر القثا ستة يدق و يدخل و يحبب مع ماء الورد الشربة منه مثقال . قرص الراوند لليرقان و وجع الرأس و الصدر و المعدة و الكبد و الطحال و الارياح و الحميات المزمنة و عسر البول و سوء الهضم و السمووم صفتة راوند ثمانية روناس لك مغسول من كل اربعة بزر كرفس انيسون عصارة غافت افستين من كل ثلاثة يدق و يدخل و يقرص الشربة منه مثقال مع المناسبات و في بعض النسخ حذف الافستين .

الباب السابع عشر

فيما يتعلق بالمعدة

اعلم ان المعدة بيت كل داء اما ما كان سببه من الداخل فبديهي ان جميعها من جهة فساد الاخلاط و فساد الاخلط منشأه من فساد المعدة واما ما كان سببه من الخارج فكثير منها ايضا يرجع الى فساد المعدة فان الاعضاء و الاحشاء اذا كانت قوية يقل قبولها للآفات الواردة فاذا ضفت قبلت الآفات و ضعفها يرجع الى المعدة فرأينا ان نجعل بابا ايضا في تقوية المعدة و نذكر بعض ادويتها المفردة والمركبة فانها بهذا اللحاظ تتبع الاعضاء الرئيسية فيه فصول .

فصل - في الادوية المعددية المفردة النافعة للمعدة الحارة اعلم انها كثيرة و نذكر هنا بعضها فهو املج يقوى و يشهي الاهليجات تقوى و تدفع و تزيل الاسترخاء اهليج كابلی يقوى و يهضم و يفتح السدة البلغعية و يحكم حمل المعدة بزر قطونا ينفع لذع المعدة بزر فرفح ينفع لذع فم المعدة بستان افروز مع السكتجينين ينقى و يسكن الحرارة الشربة منه درهمان رجلة اكلها و ضمادها ينفع من حراراتها تفاح يقوى ولو طبخ جوف عجين يشهي و ينفع من دوسنطاريما و سويقه يقوى و يقطع القيء تمر هندي للقيء و الكرب حب الاس يقوى المعدة و الاحشاء حب الرمان تمنع القيء و الغثيان و يقوى فم المعدة حصم يقوى و يدفع الصفراء حمامض ورقه يرفع العطش و القيء و الغثيان الصفراوى و شهوة الطين خشحاش ابيض يدفع رطوبة المعدة و مواد النزلة خل يدفع و يهضم و يشهي و يسكن العطش خوخ يقطع سيلان الفضول و رطبه يشهي خيار لحراراتها رمان حلو يجلبها رمان حامض لالتها بها و يقويها و يرفع شرابه العطش و القيء

و الغثيان زعور جبلى يقويها و يمنع القيء سفرجل يقويها و يمنع القيء و ماؤه افضل منه و يمنع القيء و يشهى سماق يقوى و يشهى و يدبح و يسكن القيء و الغثيان و العطش و اكله و ضماده يقبض البطن سovic الشعير مفردا و مع ماء الرمانين يجفف رطوبة المعدة و يقوى و يمنع القيء و الغثيان سovic النبق و سovic الرمان يقويان و يشهيان صندل ابيض يقوى طباشير يقوى و يمنع القيء و الالتهاب و العطش و يدفع الرطوبات عن التغلب شربا و ضمادا يمنع ورم المعدة و العطش غبيرا يدفع و يسكن القيء كبرة ينفعها كمثرى يدبح و يقوى و يسكن الصفراء و العطش ماء الشعير يرفع العطش و ينحدر سريعا بالالخلط المحترقة ماء الورد يقوى شربا و طلاء مخip للمعدة الحارة مشمش يسكن حرارتها نارنج يسكن التهابها هندبا يقوى و يسكن الغثيان و الحرارة و أما المركبات فكثيرة منها الاطريفيل الصغير يدفع البلة و الحرارة و يقوى المعدة و يدبح و يقوى خملها كابلى بليلج املج بالسوية و قد يضاف اليها الاسود و الاصفر كواحد منها تلت بالسمن و تعجن بعسل . جوارشن السماق يقوى و يحبس الاسهال الصفراوى سماق منقى ثلاثة دراهم سovic النبق سovic الشعير كك خرنوب شامي من كل درهمان يدق و ينخل و يتعجن بشراب التفاح الشربه منه ثلاثة دراهم شراب التفاح ينفع من زلق الامعاء و بطلان الشهوة و تراقي الابخرة و سوء الهضم و الاحتراق و الصداع و الاوجاع العارضة عند اخذ الاطعمه و الاسهال الصفراوى صفتة يرض اللليمون و التفاح متساوين و يستحلب بما الورد فيؤخذ من هذا الماء رطل و يمزج بثلثه ماء النعنع و ربعه ماء الكبرة و يؤخذ من الصندل و الانيسون و الدارصيني و القرنفل من كل درهمان و يدقه و يصر فى خرقة و يلقى فى الماء و يرفع على لينة و يغلى حتى يذهب ثلثه و تعرس الخرقه ثم يحل فيه السكر مثله ثلث مرات و يحرك حتى يقوم الشربة منه ملعقة . شراب المرسين لاصلاح جميع امراض الحواس و الاورام الظاهرة و منع البخار عن الرأس و تقوية المعدة سفرجل كمثرى من كل جزء نعنع مرسين صتمر مرزنجوش اسطوخودوس كبرة يابسة من كل نصف جزء صندل انيسون من كل ربع تطيخ عشرة امثالها ماء حتى يبقى ربعه فيصفى و يضاف اليه مثله سكر و ربعه ماء اللليمون و يقوم و يرفع . معجون الطباشير يقوى الشاهية و المعدة صفتة

طباشير ورد متزوع من كل سبعة سماق دائق و نصف قاقلة كبار و صغار من كل دائنان و نصف جلنار اربعة دوانيق و نصف يعجن مع القند المقوم مثلى الادوية الشربة مثقالان مع ماء التفاح . معجون ينفع من سوء الهضم و ضعف المعدة دارصيني خمسة رازيانج بزر هندبا انبرباريس زرنباد نعنع يابس قشر الاترج صندل ابيض محكوا بما الورد بابونج قرنفل من كل ثلاثة مصطكي ورد متزوع ساذج زعفران انيسون من كل مثقالان املج مقشر كابلى من كل عشرة عود خام ثلاثة يدق و ينخل و يعجن برب السفرجل الحلو و شير املج من كل ثلاثون و العسل بقدر الكفاية و هذه الثالثة مائة الى الاعتدال و تناسب اغلب الامزجة . سفوف يقوى المعدة و الهاضمة ورد متزوع انبرباريس كبربة يابسة من كل خمسة كرويا كمون كرماني منقعن فى الخل و مجففان من كل ثلاثة بزر رجلة لب حب القند و القثا من كل اربعة طباشير املج مقشر عود خام من كل درهمان يدق و ينخل و يشرب بشراب التفاح . شراب يقوى المعدة و الهاضمة و القلب و الكبد تفاح مز ماء الرمان ماء السفرجل من كل خمسة ارطال ماء الورد ثلاثة ارطال نعنع رطب باقة عود خام صندل ابيض املج مقشر من كل خمسة دراهم ترض و تصر و تلقى فى القدر و يغلى حتى يقوم و يشرب بقدر الحاجة . جوارشن التفاح و السفرجل لضعف المعدة و الهاضمة تفاح حلو سفرجل حلو من كل ثلاثة ارطال يطيخ فى خل ثقيف و يدق و يطيخ ثانيا فى ستة ارطال قند حتى ينعقد ثم يؤخذ املج مقشر قشر الاصفر عود قماري صندل ابيض طباشير من كل خمسة دراهم كافور مثقالان يدق و ينخل و يخلط به الشربة ثلاثة دراهم . جوارشن الحصرم لضعف المعدة و يدعي و يقوى فى النهاية حصرم يابس الاسود املج مقشر حب الاس من كل اوقيه كمون كرماني منقوعا فى الخل مجففا ناخواه نعنع من كل درهمان مصطكي عود قماري من كل درهم يدق و ينخل و يغلى فى السكتجبين السفرجي حتى يقوم صفة السكتجبين السفرجي يقوى المعدة و يحفظ الصحة ماء السفرجل الحلو رطلان خل ثقيف رطل عسل او قند بقدر الحاجة يغلى حتى يقوم و قدمرا تراكيب اخر تنفع من المعدة فراجع .

فصل - في ادوية المعدة الباردة و هي كثيرة اما المفردات فمنها اترج ورقة يقوى و يسخن و يهضم و يحلل اذخر لوجعها و ورمها اشترغار محلله يقوى و

يسخن و يشهى و يهضم افستتين لساير علل المعدة فرنجمشك يقوى و يهضم اكليل الملك لوجعها انيسون لنفحها و قراقرها انجдан لبردتها و رطوبتها و مع الخل للغذاء و هاضم بادرنجبوية بسباسة يقويان جدوار مسحوقا مع الجلاب لوجعها جزر يقوى و يهضم حوزبوا يقوى و يمنع القىء و يحلل النفح حلبيث مع الخل يذيب اللبن المتعقد فيها خولنجان يجفف و يهضم خيربوا يقوى و يهضم و يمنع القىء و يهضم حوزبوا يقوى و يسكن الوجه دارفلفل يقوى و يجفف و يحدر دارصيني يقوى و يهضم و يحلل النفح و يسكن الوجه وان طبخ مع المصطكي و شرب ماوه نفع الفواد و وجع المعدة و ورمها رازيانج يدبغ زربناد لوجعها زعفران يقوى و يدبغ زنجبيل يحلل الرياح و ينشف ماء السداد طبيخه مع العسل للفواق سعد يسخن و يقطع القىء و ينفع من قروح المعدة شربا و ضمادا سكر يقوى و يذهب البلغم سمسم لحرقتها و لذعها الحاصل من الادوية الحارة سنبل يقوى فمهما و يسخن و يسكن القىء البلغمي و يحلل الرياح و يقوى الماسكة و يفتح السدد ضمادا و مع الماء البارد يسكن الغثيان شاهدرج يقوى و يدبغ و يمنع القىء و الغثيان و ينقيها من الفضول ثبت ينضح الاخلاط و يسكن الاوجاع الباردة و يكسر الرياح و ينفع من المucus و الفواد الامتنائي شلجم مخلله مع الخردل يشهى و يقوى صبر ثلاثة مثاقيل منه مع شراب العسل او الماء لوجع المعدة صعر يلطف الاغذية و ينفع امراضها الباردة طرخون يقويها عنبر يسكن الوجه و يكسر الرياح الغليظة عود يقوى و يزيل العفونة الشربة الى درهم فستق يمنع الغثيان و يقوى فمهما و نقيع قشره الاخضر البرانى يسكن العطش و القىء فلفل هاضم قافلة يمنع القىء و الغثيان و مع ماء الرمانين يهضم و ينقى و ينشف قرنفل يمنع الغثيان و يهضم و يكسر الرياح قرفة تقوى كبرينشف كبايه تقوى المعدة و الاحشاء كرفس يحرك القىء و يحلل الرياح كروبيا يكسر رياحها و وجعها و يذيب بلغمها الشربة درهمان كمون يجفف و مجفف مخلله يقطع شهوة الطين ولو حمص و اخذ مع مساوته بزر الكرفس و شرب مع الماء يسكن وجع المعدة الشربة ولو مضغ مع الملح قطع اللعاب ولو شرب مع الخل سكن الفواد كندر يقوى و يسخن و يهضم و يكسر الرياح و يمنع القىء لادن يقوى و يسخن و يلين صلابة المعدة الشربة الى نصف مثقال ماء العسل يقوى و يشهى مصطكي

يقوى ويشهى ويسخن ويحلل الرطوبات والآورام موميا يسكن الوجع و يقوى وبهضم الشربة حبتان نانخواه يقوى ويسخن ويحلل الرياح وبهضم و يمنع الغثيان و يطيب طعم الفم نعنع يقوى شربا و ضمادا و يسكن الوجع و يشهى و يسخن و يقطع القيء ومضغه مع العود والمصطفى يرفع الفواؤك ويسكن الهيبة واما المركبات النافعة للمعدة الباردة فكثيرة وقد مر كثير منها كمعجون الفلسفه و نوشدارو و جوارش جالينوس والفضلى و دواء المسك الحار و ايارج فيقرا والاطريفال الكبير وغيرها . الجوارشن الكموني يقوى جدا صفتة كمون مخلل مجفف مائة مثقال زنجبيل عشرون فلفل عشرة نانخواه ورق السداب من كل خمسة عشر يعجن بمثله العسل جوارشن النانخواه يقوى جدا نانخواه كندر سعد سنبل هندي بالسوية يعجن بعسل الشربة الى مثقال يشرب قبل الطعام فى كل اسبوع ثلث مرات و يسكن الوجع . جوارشن العود يقوى المعدة والهاضمة والقلب والدماغ صفتة سنبل الطيب مصطفى قرنفل جوزبوا بسياسة من كل درهمان انيسون بزر كرفس من كل درهم عود هندي اربعه يدق و ينخل و يعجن بشير املج . شراب العود لمامر صفتة ماء الورد رطلان عود هندي خمسة دراهم سنبل هندي قرنفل مصطفى جوزبوا من كل درهمان ترض الادوية و تصر فيغلى في ذلك الماء حتى يذهب ثلثه ثم تمرس الصرة كثيرا وتعصر ثم تخرج ويفضاف اليه قند رطلان ويقوم ثم يدخل مسک خالص دانقان ويرفع و يستعمل . جوارشن كرويا يقوى المعدة و بهضم الطعام صفتة كرويا فقاچ اذخر ورد منزوع فلفل ابيض كمون كرماني بالسوية يدق و ينخل و يعجن بعسل و يستعمل . الجوارشن الفلافلى يقوى ويسخن المعدة و الكبد و بهضم و يكسر الرياح و يدر البول وينفع في الحمى البلغمية و الرابع صفتة فلفل ابيض و اسود دارفلفل من كل اوقيتان عود بلسان اوقية سنبل حماما من كل اربعة دراهم زنجبيل بزر كرفس سيساليوس سليخة اسaron راسن من كل درهم يدق و ينخل و يعجن بعسل الشربة درهمان بالماء الفاتر يشرب على الريق . السوف الاهليلجي يقوى ويعين على الهضم ويفتح السدد و يكسر الرياح ويلطف الغذاء ملح اندرانى رطلان ونصف فلفل اوقيتان ونصف اندجان نصف اوقية نانخواه زنجبيل من كل اوقية بزر كرفس بستانى بزر كرفس جبلى كربرة يابسة حاشا من كل نصف اوقية سنبل الطيب اربع اواق يدق و ينخل و يخلط و يستعمل و قد يجعل بدل

بزر الكرس انيسون . الكسir الافستين لامراض المعدة دارصيني ثلاثة و نصف افستين ضعفه عود بلسان ورد متزوع من كل اثنان عود مصطكي من كل واحد ينفع في رطل و نصف ماء و يغلى حتى يبقى نصف رطل فيصفي فيلقى فيه الصبر اربعة و يحل و يصفى والشربة اوقيه . الكسir الشاء لسو الهضم و رطوبة المعدة و الرياح و يقوى الباه و يفرج صفته فوفل دارصيني رازيانج خطائى ناخواه قرنفل من كل مثقال يرض و يغلى في من وربع ماء حتى يذهب الربع و يبقى المن ثم يرفع و يطرح فيه مثقال شاء خطائى و يغطي الى نصف يوم او يوم وليكن حارا ثم يرفع و يضبط عن الهواء الشربة الى عشرة مثاقيل مع قليل كذا الكسir المقوى قشر النارنج الاصفر ثمانية عشر دارصيني تسعه قينة قينة اربعة وعشرون جنطيانا اربعة يدق و ينفع بعد التخل في ماء الصندل الابيض ثلاثمائة دراهم يومين في مكان حار ثم يرroc و يختتم عليه في زجاجة ينفع من جميع امراض المعدة الباردة و يقوى البنية ويرفع الخفقان الشربة الى درهفين و قد يدخلط به عشر قطرات من دهن الدارصيني او النعنع . حب الاستهاء يشهى و يهضم و يدفع ضرر الفواكه و يحبس الاسهال الرطوبى الحالى منها و ينفع من وع البطن الريحى و البرد زنجبيل ناخواه من كل خمسة قرنفل دارصيني من كل ثلاثة سكر طبرزد اثناعشر صمع عربى نصف واحد يحل الصمغ فى الماء ورد يعجن به الادوية و يحبب الشربة منه ثلاثة دراهم . سفوف الاطفال للامراض الرطوبية المعدية الاصفر مصطكي قشر الفستق الخارجى من كل جزء رازيانج قشر النارنج قشر الرمان الحلو من كل نصف جزء تدق و تدخل و تخلط و يضبط وان كذا سقاوه الاطفال اضاف الى المجموع نصفه قند يسقى مع الماء او عصير الفواكه . سفوف اكسير المعدة يجحف المعدة و ينفع لانواع الاسهال و نزف الدم و دوسنطاريا و الرعاف و زلق الاماء و درور الطمث و غيرذلك صفته كهريا دم الاخوين شادنج مرجان بزر رحلة بزر لسان الحمل طين مختوم من كل اوقبتان جلنار اوقيه جوزبوا اربعة اعداد دارصيني نصف اوقيه ملح الخبث طلق محرق صدف محرق عظم البقر المحرق من كل اوقيه يسحق الجميع منفردا و يخلط و يحفظ الشربة منه الى دراهم يشرب بما لسان الحمل او غيره اعلم ان الادوية المعدية كثيرة و قدمرا كثير منها في تقوية الكبد والقلب و الدماغ و كلما يقوى

المعدة يقوى الكبد و بالعكس ولو رمنا الاستفقاء لطال بنا المقال و فيما ذكرنا
كفاية ان شاء الله .

فصل – قد يضعف المعدة فيجتمع فيها رطوبات غليظة و يعمل فيها الحرارة
الضعيفة فيرتفع عنها بخارات فيحدث فيها النفح ثم يتحرك و يصير رياحا و
ينتشر في البدن و يتآلم منه الاعضاء الحساسة و تتمدد فالذى يكسر الرياح فى
المفردات صعتر ورق السداب و كندرو انيسون و كرويا و فوتنج و نعنع و نانخواه و
قرنفل و مصطفى و كاشم و كمون و حب الغار و سيساليوس و خولنجان و سكبينج
شريا و مضغا و طلاء و من المركبات حب كاسر الرياح سربع النفع فى كسر الرياح
صفته خولنجان سكبينج بالسوية يحبب والشربة مثقال بالماء الحار تريلق الاربعة
يحلل الرياح الغليظة فى المعدة والامعاء والاحشاء ويسكن الاوجاع الباردة الريحية
فى الغاية صفتة جنطيانا رومى حب الغار زراوند طويل مرصافي بالسوية يعجن
بعسل على الرسم الشربة مثقال بالماء الحار . معجون البزور لرياح البطن و
اواعي الكبد و الطحال و المعدة صفتة سليخة حماما سنبل نانخواه رازيانج بزر
كرفس انيسون سيساليوس جندبيد ستربز بزت زراوند طويل مصطفى اسaron
كرويا بالسوية يعجن على الرسم بعسل الشربة الى درهمين .

الباب الثامن عشر

في الحميات وهى وان لم تكن من الامراض العامة الا انها لشمولها كل البدن
اذا حدثت و كثرة وقوعها احبيبنا ان نذكر فيها ايضا بابا فى هذا الكتاب على
طريق الكلية و الاختصار ليكون كتابنا جاما ثم التفاصيل فيرجع فيها الى
دقائق العلاج و سائر كتب القوم فيه فصول .

فصل – اذا اناك المحموم فبالغ فى الفحص عن اسبابه و عللها و التدابير
المتقدمة و سنه و فصله و الامراض العامة فلا يخلو حينئذ اما ان تميز انها يومية
او خلطية واما ان تشک و تتردد فان ميزت انها يومية فعالج كل نوع منها بما
يضاده كالتفريح والتسلى في الغضبية والغمية والتنويم في السهرية والترويج
و الدعوة في التعبية والالهاء في الوجعية والتغذية باللطفية الجيدة في
الجوعية و السقى بما بارد و فواكه رطبة او بما القند في العطشية او بالتجويع
و الاستفراغ في التخمية والامتلائية و التقوية و الحبس في الاسهالية والادرار

و الاسهال في السمية والتفتيخ في السدية والدلك في الاستحصافية والسعى في اطفاء حر الحمى في الجميع بمثيل بزر حلبة و القتا و امثالها وبعد كسر الحمى الحمام المرطب نافع و قالوا في الاستحصافية و السدية بالسكنجبين ولكن يجب تقييده بعدم وجود زكام او نزلة معده و يكون الحمى من محض وصول برد الى بدنه و تكتف مساماته و احتقان الحرارة فيه و الا فلابناسب و من لا يحسن علاج هذه الحمى فلا يبعد ان يؤدى الى العفنية و يناسب النفسيه منها استعمال ماء الورد المقطر عن الصندل شربا و طلاء و يناسب القلبية منها ماء التفاح و الكثمري و الورد محلول فيه العنبر و الكبدية ماء العناب و الورد بالكافور صيفا والا فالبنفسج و الصندل و المعدية القيء بالبطيخ الهندي و السكنجبين و مص الرمان و شرب المخيخ و ماء الشعير وان احس بقشعريرة او صداع فخذ له جلقدن عشرة عناب سبعة بنفسج مربى تمر هندي سبستان من كل اربعه مثاقيل وان كان القبض شديدا فاضف اليه سنا مثقالين وان كان صداع شديد فزد من الشعير كجلقدن و اطبوخه في مائة درهم ماء واسقه ايام وفى الاستحصافية للخبة و حب السفرجل اثر شربا وكذا للشاء الخطائى يتذثر و يشرب وان لم يكن حرارة زائدة يقطر فيه قطرات روح الكبريت فانه يعرق بالجملة علاجها سهل وان عرفت انها خلطية فان عرفت انها من خلط حار فاسع في انضاجه ثلاثة ايام بل اربعة واسهل في الخامس او احقنه وانضج في السادس والسادس واسهل في الثامن ثم تنضج في التاسع و تسهل في العاشر وهكذا و تغذى العليل بحريرة او شورباج و تجتنب من سقيه الحوامض قبل السابع في الحمييات الحادة بل قبل الرابع عشر في اكثر الاحوال وكذا عن الشمار الرطبة الى السابع و يبرد بغير الشمار و الحوامض في週間 the first week و بالشمار في週間 the second week و بالحوامض في週間 the third week واقتصر على ماء الشعير واجتنب عن سقيه المبردات القابضة كاقراض الكافور قبل النضج والاستفراغ و تنضج اخلاته ثلاثة ايام فان رأيت آثار الدم غالبا و الحمى تشتد و الاعراض تتزايد و المريض قوى و لامانع كتخمة او نقص اخلاط و البول احمر لاناري صافى فافصله في الرابع اي في عصره و تسقيه صباحا منضجا مصفيا للدم و في الخامس تسهل خفيقا بمثيل ماء الشعير و الشيرخست او شراب

البنفسج و النيلوفر خصوصا اذا كان ييس و المطلب تلبيس الطبع و الاحسن احتقان لين و قدمضى جميع ما يناسب هذه المقامات ثم ينضجه في السادس و السابع ثم يسهل في الثامن و ينضجه واعلم ان يوم الاسهال في الحميات الخامس و الثامن و العاشر و الثاني عشر و الخامس عشر و باقي الايام ايام انضاج ول يكن همك في الحميات تفتتح المسام و الادار و التعرير و لازالت ترافق الدماغ حتى لا يسعد اليه بخار و استعمل اللخالخ و برد القلب بالعطرة المبردة طلاء واستعمل الفاسوبجات دائما و ربما ينصب اخلاط ممارية الى المعدة فيحصل منه قلق شديد فلا تغفل عن القيء لاسيما اذا كان له غثيان و الانقيمون لهم علاج فاضل و غذهم باغذية لطيفة كما الشعير او مزورة ماش مقشر و الارز و الاسفاناج و ان كان يبوسة فلاتسوقه قبل الاحتقان و التلبيس ما الشعير و لاقبل الفصد ان كان يحتاج الى فصد ومن يحمض ما الشعير في معدته فاسع ان يكون رقيقا و ان حمض ايضا فادخل فيه اصل الكرس و لاتجمع بين ما الشعير و السكنجبين وان كان و لابد فافصل بين السكنجبين و ما الشعير ساعتين وان كان له سعال او دغدغة سحج فلاتسوقه السكنجبين وان عرفت انها من خلط بارد او مركب غليظ مزمن فراع قوة المريض فلا تجوعه و لا تبرد شديدا و لا تغفل من مراعاة المعدة و الكبد و احتزز من السدد واجعل معدته خالية عند نوبة الحمى و لاتحس على سفيه الحوامض و القيء لهم خصوصا عند التوبة علاج فاضل و قدمر المقيبات و تغذيتهم بالشورباتجات مع محلوب اللوز غدوة و بالارز و البيض النيميرشت عشاء وتحميهم الى الرابع عشر عن اللحوم الا المشايخ والمرطوبين فيغذون بعد السابع بالفروج و يدبر مائتهم بالمصطكي وكذلك تسقيهم المنضج و المسهل كمامر في ايامها .

فصل - في ادوية تناسب الحميات الحادة اما المفردات فاصل الهنديا نقیعه بيرد و يفتح و يسكن العطش بزر الهنديا للصفراوية بزر الحماض للغب و المطبقه بزر البطيخ للحادة و الخلط المحترق بطيخ رقى للمحرقة و المطبقه و الحصبية و اطفاء الحرارة و تسکن العطش و الادار بقلة الحمفا للحادة ترنجبيين تمر هندي خيار رمان حامض طباشير كشك الشعير اسفاناج و كزبرة رطبة للحادة و الصفراوية حب القرع للصفراوية شربته ثلاثة دراهم راويند للغب

خصوصاً الغير الحالصة سبستان للصفراوية والدموية والبلغم المالح طين ارمني للوبائية قرع للحادة ماء الشعير للحادة نعم الغذاء مشمش نقيعه للحارة اجاص نقيعه للحادة ورفع العطش بزرقطونا للحارة ورفع العطش رب حصرم للهيب الحمييات حوخ ماؤه للمحرقة والغب خيارشبر للحادة شيرخست مع ماء الشعير احسن الاغذية والادوية في الحادة صندل ابيض للحادة وضعف القلب شربا وطلاء ورق القصب والخلاف فرشا لحدة الحمي ماء الليمون للمطبقة الماء البارد في المحرقة ماء الورد مع القند لرفع العطش والالتهاـب واما المركبات فما مار في باب الدم والصفراء نافع هنا ومتها قرص الهذيان يسكن العطش وينوم ويرفع الهذيان وينفع الحمييات الحادة والسرسام والصداع والسعال صفتة بزر القتا حب القرع بزر الخس بزر رجلة خشخاش ابيض من كل عشرة دراهم رب السوس نشا كثيراً افيون من كل ثلاثة دراهم يقرص بلعاب بزرقطونا عشرين قرصاً الشربة قرصاً يشرب مع ماء القتا او القرع وان كانت الاعراض شديدة فمع ماء الخس او ماء الكزبرة الرطبة. قرص الكافور ينفع من الدق والمحرقة ويرد الكبد والقلب صفتة ورد متزوع عشرة دراهم طباشير لب حب القتا من كل خمسة مثاقيل بزر الخس سبعة دراهم بزر رجلة ستة دراهم بزر هندبا درهماً لب حب القرع اربعة دراهم رب السوس ثلاثة دراهم ترنجبين عشرة دراهم كافور نصف درهم يقرص بلعاب بزرقطونا الشربة درهماً و لايسقى قبل الانساج والتنقية. نقع الغب يسهل الصفراء وينفع الغب صفتة قشر الاصفرعشرون درهماً ينفع في ما مغلـى يوماً وليلة ثم يمرس ويصفـى و يحلـ فيـه عشرون درهماً ترنجبين يشرب يوم الراحة سحراً. مطبوخ الغب للضعفـ و فيـ الصيف صفتة تمر هندـى عشرة دراهم اجاص يابـس عشـرون عـدـداً يـغلـ فيـ رـطـلـين مـاءـ حتىـ يتـهـراـ ثمـ يـصـفـىـ وـ يـضـافـ اليـهـ عـشـرةـ درـاـهمـ قـنـدـ اـبـيـضـ وـ يـشـرـبـ عـنـدـ الـمـنـامـ . قـرـصـ الطـباـشـيرـ يـلـيـنـ وـ يـنـفعـ الصـفـراـويـةـ صـفـتـهـ طـباـشـيرـ اـرـبـعـةـ درـاـهمـ تـرـنجـبـينـ اـبـيـضـ خـمـسـةـ درـاـهمـ لـبـ حـبـ القـتاـ لـبـ حـبـ القرـعـ لـبـ حـبـ القـنـدـ نـشاـ صـمـغـ عـرـبـىـ منـ كـلـ ثـلـثـةـ درـاـهمـ يـقـرـصـ بلـعـابـ بـزـرـ قـطـوـنـاـ الشـرـبـةـ الـىـ درـهـمـيـنـ معـ شـرابـ النـيلـوـفـرـ . قـرـصـ بـزـرـ الـبنـجـ لـمـ يـعـافـ الكـافـورـ صـفـتـهـ لـؤـلـؤـ طـباـشـيرـ مـرـاصـفـىـ منـ كـلـ ثـلـثـةـ نـشاـ كـثـيرـاـ بـزـرـ الـبنـجـ مـنـ كـلـ مـثـقـالـانـ خـشـخـاشـ اـبـيـضـ اـرـبـعـةـ يـقـرـصـ

بلغاب بزر قطونا ويستعمل . مطبوخ الورد ينفع من الغثيان والقيء الصفراوى و الحميات الحارة و القولنج الحار و وجع الكبد الحار صفتة ورد متزوع سبعة مثاقيل عناب اجاص من كل ثلثون عددا يغلى في ثلاثة ارطال ماء حتى يبقى الثالث و يضاف الى مصفاه عشرة شيرخست و يشرب واعلم انه احسن شيء لانضاج الحمييات التربدة المعدنى لكن في ليل تصبح بالمسهل ويناسب انضاجها ماء الرمانين مع الشيرخست وكذا ملح الطرطر خمسة مثاقيل ويشتد الحاجة في الحمييات الحادة بعد الثاني عشر الى الكافور شما و شربا ونعم التدبیر ان تأخذ عشرة اعداد بياض البيض وتدخل فيه قليل ماء وتدق حمضتين كافور و تخلط به ثم تضربه ضربا حتى يزبد وترفع زبده ثم يسقيه ذلك الماء فانه يبرد كبده و ارواحه جدا وتزيد في كل يوم حمصة الى عشرة ويناسبهم بعد الرابع عشر شراب الليمون وبعد السابع النتوء المربع ويناسبهم الادرار بالاشوس جدا و عند الضعف ملح اللؤلؤ و المرجان ونعم الغذاء لهم ماء الشعير و شرب عصير الرمان و ماء القرع المشوى بشراب النيلوفر و البنفسج والاسفاناج . نتوء يابسة ثلاثة ينقع في ماء يعلوه اربعه اصابع و يترك ثلاثة ايام في موضع حار مغطى ثم يصفى الشربة منه نصف رطل و يضاف اليه ترنجبيين عشرة او القند بشريه بكرة و ساعتين قبله صبر سقوطري اربعة دوانيق مصطكى دانقا محبا .

فصل - في ادوية الحمييات الباردة والمزمونة اما المفردات فهي اذخر مع السكتجبين لاواخر البلغمية استرغار للربع التي من احتراق البلغم افستين للعتيقة انيسون للمزمونة بابونج طبيخه مع النبات للباردة كشوت ماؤه و بزره للعنفية كابلي للمزمونة بورق للدائرة طلاء بالبدن قبلها ساعتين جدوار للربع بعد التنقية سبعة ايام كل يوم دانقان مع الجلاب الحار حلتيت بلبع في الربع خردل للعتيقة الشربة مثقالان دارصيني للمزمونة الشربة درهم راوند للغرب الغير الحالمة و الربع واكثر الدائرة رازيانج للمزمونة ويرفع الغثيان مع الماء البارد و التهاب المعدة شاهرج للعتيقة شونيز مع السكتجبين للربع و مع

العسل للبلغمية عصارة غافت مع ماء الشاهرج و السكنجين للعتيقة عصارة افستين للمزمنة فونتج نهري للنافض كرفس ماء ورقة للبلغمية دقاد الكدر للبلغمية شحم الناقة لاواخر الربيع موبيا كل يوم نصف دانق مع طبيخ باداورد للربع نانخواه لاكثر الحميات العتيقة وان عجن بالعسل فهو احسن العلاج للبلغمية المحترقة و السوداوية و المزمنة ثوم على الريق للنافض و العفنية بقلة الحمقاء للمستحكمة مرقة الدبيوك الهرمة مع القرطم والبسمايج للمزمنة والنافض كرتب للمزمنة والبلغمية الخالصة كشك الشعير مع قليل فلفل او زوفا او صعتر او سنبل الطيب او قشر اصل الكرفس لشطر الغب والغب الغير الخالصة واكثر العتيقة واما المركبات النافعة فكثيرة و اكثر ما ذكر قبل في باب البلغم و السوداء و ابواب الاخلاط المركبة نافعة هنا كايارج فيقرا و سفوف التربد و دواء التربد و سفوف الجلابا و ايارج جلابا و حب البلغم للبلغمية و بعض مسهلات السوداء و ماء الاهليجين للسوداوية و نقوى الاهليج و جلسکر و حب الدند و الاطريفال الكبير و معجون خيارشبر و اللوزي و قرص البنفسج للمركة و ماء الجبن يناسب بعض المزمنة و شراب الدينار و شراب الاصول و المعجون الكمونى و دواء المشك و المفرح الحار و جوارشن النانخواه و جوارشن العود و الفلافلى لاواخر المزمنة عند ضعف الكبد و السدة و الضعف في القلب و المعدة . قرص الورد يقوى القلب و ينفع البلغمية و يفتح السدة صفتة ورد متزوع لسان الثور بزر هندبا من كل ثلاثة غافت مثقال يقرص برب السوس الشربة مثقال . نسخة اخرى للغب الغير الخالصة اذا كانت الصفراء غالبة صفتة ورد متزوع عشرة دراهم بزر هندبا خمسة سنبل درهمان مصطكي درهم يقرص على الرسم الشربة مثقال . قرص افستين لبرد الكبد و المعدة و الحمييات البلغمية و عسر البول و سدة الكبد و الطحال و يحرك الشاهية صفتة افستين بزر كرفس انيسون اللوز المر اسaron بالسوية يقرص على الرسم الشربة مثقال و نعم الشيء لانضاجها التربد المعدنى و زاج طرطر مع الزبيب و الدارصيني و نعم الشيء لهم السكنجين العنصلى و ينبغي استعمال المدر في الازمة و القيء في الدائرة و راجع ما ذكرناه في ابواب التنقية تتبصر في امرك ان شاء الله .

فصل - ربما ينقى البدن عن الاخلاط و يبقى حبة الحمى في بعض الاعماق و

تكون كالخميرة وكلما يصل اليها خلط تغيره و تعفنـه و يصير تعفنـه سبب الحمى فلاتنـقلع وان الله سبحانه جعل لقلـع تلك الحبة ادوية فمنـها جوهر قينة قينة فهو بالغ في قطـع الحميـات النـائية فيـؤخذ منه قـمـحة منه قبل النـوبة بـ ساعـتين و قـمـحة قبلـها ساعـة و قـمـحة قبلـها و قد يـحبـب مع الـارـز و الـخـبـر و قد يـركـب مع شـئ من الـافـيـون و يكون اـبـلـغ و قد يـسـقـى العـلـيل فيـ الـلـازـمـة بـكـرة و فيـ الدـائـرـة وقتـ النـوبـة رـوـحـ الزـاجـ ثـلـثـ درـهـمـ مـلـحـ الـافـسـنـتـينـ درـهـمـ مـاءـ الـهـنـدـبـاـ اوـقـيـةـ و نـصـفـ وـهـوـ شـرـبـةـ وـاـنـ كـانـ العـلـيلـ ضـعـيفـاـ يـجـعـلـ رـوـحـ الزـاجـ سـدـسـ درـهـمـ وـقـدـ يـسـقـىـ نـانـخـواـهـ مـعـ العـسـلـ وـلـاـيـسـقـىـ المـاءـ قـبـلـ النـوبـةـ وـقـدـ يـسـقـىـ قـبـلـ النـوبـةـ نـصـفـ درـهـمـ مـرـمـكـيـ مـفـرـداـ اوـ مـعـ حـبـتـيـنـ مـنـ الـفـلـفـلـ وـقـدـ يـسـقـىـ حـبـ الشـفـاـ اوـ حـاـفـظـ الصـحـةـ قـبـلـ النـوبـةـ بـارـبعـ ساعـاتـ مـعـ شـرـابـ التـفـاحـ اوـ العـسـلـ اوـ الرـنـجـبـيـ اوـ شـرـابـ الـدـيـنـارـ وـلـكـ بـعـدـ الـرـابـعـ عـشـرـ وـيـنـفـعـ حـبـ الشـفـاـ فـيـ الـرـبـعـ بـلـيـغاـ وـكـذـاـ الكـسـيرـ ذـوـ الـخـاصـيـةـ وـقـدـ يـسـقـىـ خـمـسـةـ مـثـاقـيلـ اـصـلـ الـهـنـدـبـاـ بـاـنـ يـدـقـ جـرـيشـاـ وـيـنـقـعـ فـيـ المـاءـ اوـ مـاءـ الـهـنـدـبـاـ لـيـلاـ وـيـصـفـيـ بـكـرةـ وـيـشـرـبـ فـيـ الصـفـرـاوـيـ مـعـ السـكـنـجـيـنـ وـفـيـ الـبـلـغـمـيـ مـعـ المـاءـ وـالـقـنـدـ وـقـدـ يـنـقـعـ القـنـدـ فـيـ المـاءـ وـيـنـجـمـ كـلـ اللـيلـ وـيـشـرـبـ صـبـاحـاـ فـيـقـطـ الدـائـمـةـ عـنـ تـجـرـبـةـ وـيـنـفـعـ الدـقـ وـالـذـبـولـ مـغـلـىـ نـانـخـواـهـ وـشـرـبـهـ صـبـاحـاـ عـلـىـ الـرـيقـ وـاـكـلـ جـوـزـبـواـ قـلـيـلاـ وـاـمـساـكـهـ فـيـ الـفـمـ غالـبـاـ وـذـكـرـناـ فـيـ دـقـائقـ الـعـلاـجـ تـفـصـيلاـ لـذـلـكـ.

الباب التاسع عشر

في بعض عوارض الحميـات ذـكرـنا ذـلـكـ لـأـنـهـ مـنـ تـامـ الـبـابـ السـابـقـ وـهـىـ ثـلـثـةـ وـعـشـرـونـ الـأـوـلـ النـافـضـ وـالـقـشـعـرـيـةـ اـذـاـ اـفـرـطـ يـسـقـىـ المـاءـ الـحـارـ جـرـعةـ بـعـدـ جـرـعةـ وـيـشـدـ مـنـهـ الـاـفـخـاذـ مـمـايـلـيـ الـاـرـبـيـةـ وـالـسـوقـ وـيـدـلـكـ اـكـفـهـ وـاـقـدـامـهـ وـتـوـضـعـ فـيـ المـاءـ الـحـارـ وـيـغـطـيـ جـيدـاـ وـلـاـبـاسـ بـشـرـبـ الشـاءـ الـخـطـائـىـ فـيـ الـبـارـدـةـ اوـ يـسـقـىـ مـثـقـالـ فـوـتـنـجـ مـعـ الـعـسـلـ فـيـ الـبـلـغـمـيـ وـمـثـقـالـ قـسـطـ مـعـ المـاءـ الـحـارـ فـيـ السـوـدـاـوـيـ وـكـذـاـ الـغـارـيـقـوـنـ مـثـقـالـ مـنـهـ بـالـمـاءـ الـحـارـ وـكـذـاـ تـرـيـاقـ الـاـرـبـعـةـ وـالـجـوـارـشـ الـكـمـوـنـىـ وـمـعـجـونـ الـفـلـاسـفـةـ. الـثـانـىـ الصـدـاعـ عـلـاجـهـ جـذـبـ المـادـةـ إـلـىـ الـاسـفلـ بـشـدـ الـاـيـدىـ وـالـاـرـجـلـ وـغـسلـهـمـاـ وـالـاـحـتـفـانـ لـاـسـيـمـاـ بـالـمـاءـ الـبـارـدـ وـالـقـيـءـ انـ كـانـتـ صـفـرـاوـيـةـ وـضـمـادـ قـشـ النـارـجـىـ مـعـ الـخـلـ وـاـمـثـالـهـاـ. الـثـالـثـ الـعـرـقـ

فالبحرياني لا يحبس و في غيره ان خاف الضعف يغسل الابدی و الارجل بالماء البارد و يدهن بدنہ بدهن الآس. الرابع الرعاف فالباحوري لا يحبس وان افطر او كان غيره فليحبسه بطلاء الصبر داخل انهة و نشوق ماء زبل الحمار و الشد على العضد و الفخذ من المغائب و بما مر في الرعاف. الخامس القيء ان كان باحوريانا لا يحبس و ربما يحبس بالمقى للنقاء و قد يحبس بضماد المقويات على فم المعدة و بشراب الرمان المعنع و شراب التفاح و السفرجل و الريباس و ما مر في باب المعدة. السادس الاسهال لا يحبس الباحوري الا ان يخاف او كان غيره فيحبس و قد يطبح سويف الشعير و قطعات السفرجل و حب الآس المرضوض مع الصمع العربي و يسكن وان كان معه دم فسفوف الطين بما الرجلة و بما مر في باب المعدة من الادوية. السابع العطش المفترط ينفع منه جوهر الاشواش مفردا و مع شراب البنفسج و مطبوخ الشاء و روح الكبريت و اسيد طرطر مع ملح القلی و غسل الارجل بالماء البارد و يحل اربعة كثيرا ابيض في ماء الشعير و يعجن به لب حب القثا ثمانية و يحبب و يجفف في الظل و يمسك في الفم و يقطع العطش و روح الملح و روح الاشواش و ملح القلی مع روح الخل و شراب الترنجبي و شراب الليمون و اقراص الكافور و الملح الانجليسي محلولا في الماء. الثامن النوم الثقيل ينفع منه العطسوات و النشوقات و المزكيات للدماغ كالعص GK المركب مضغا. التاسع السهر المفترط يترك في البحرياني و في غيره يضمد الرأس بالادهان الرطبة و المخدّرة و يستشم و قرص المهدیان و حب الشفا و قرص بزر البنج و امثالها. العاشر السعال يعالج بالقرص المثنى صفتة رب السوس الصمع العربي يحلان و يطبح المجموع الى ان يبلغ الانعقاد فيقرص و يدهن اللوز مع الشاء الخطائي قليل الحلاوة او يطبح الصمع المحلول مع نصفه دهن اللوز و يلعق منه. الحادي عشر العطاس لابأس بالباحوري وان افطر فامن مع صعود الابخرة ان كان سببه من المعدة وان كان من شدة زكام الرأس فخرقه بحب الشفا او قرص بزر البنج او من برد اصاب الرأس فكمده وان احتبس العطاس مع ثقل في الرأس فاستعمل النشوقات و العطسوات. الثاني عشر بطلان الاشتلاء لاتسامح في ذلك واسم الرواية من الاغذية الطيبة و الكتاب واسمه ملح القلی مفردا او مع الخل او مع اسيد طرطر او شراب الليمون و غير ذلك. الثالث عشر

احتباس الطبع فعالجه بالتلبيين بما مر فان طال فاحقنه و غذه باللينة المفتوحة كالمرق بورق الهندبا و ورق الرازيانج وغيرها من المناسبات واستعمل المسهلات اللينة. الرابع عشر خشونة اللسان و يبسه علاجه استعمال الالعبة و امساك السبستان والاجاص في الفم و غسل الفم واللسان بالالعبة الباردة. الخامس عشر (سود اللسان خ ل) علاجه تنقية اللسان بمسحه بالخرق الخشن مبلولا بدهن الورد مع شيء من الملح. السادس عشر لكتة اللسان فان كان من رطوبة فافصدى العرق تحت اللسان او خشونة فلتترمه بالادهان الباردة والالعبة. السابع عشر ثقل الراس علاجه النشوفات والعطوشات والغراغر وتلبيين الطبع والاحتقان. الثامن عشر توجع الاحشاء له شراب التفاح بالسكنجبين ان لم يكن مانع وان كان لعضو خاص فليراجع المفصلات و يعالجه. التاسع عشر برد الاطراف اكمده بالالبدة المنقوعة في الماء الحار والدلك والغمز. العشرون الغشى ان كان من صفراء تنصب الى المعدة فقيئه بالسكنجبين و الماء الحار وغيره مما يحتمله وان كان من اسهال عرض فالمسومات و سقى شراب التفاح و شراب السفرجل و علاج الاسهال و يصب الماء البارد على الوجه و يشد العضد و الفخذ مما يليلي المغابن و يشد السوق و يناسبه الاحتقان قبله. الواحد والعشرون ضيق النفس ان كان من تشنج فمرخه بالادهان و ان كان من مادة انصبت فعلاجه الغرغرة و امالة المادة الى الاسفل ولابناسب القيء. الثاني والعشرون شدة الكرب ان كان من لذع المعدة فقيئه وان كان من غلبة الحرارة فيبرد مسكنه و ملبسه واحقنه بماء الخيار و القرع و الرجلة و دهن الورد و روحه وان لم يكن مانع فالبise الثوب المبلول. الثالث والعشرون عشر الا زدراد ان كان الحمي مطبقة فافصده و غذه بالحس و الخل وان كان يشتهي فيما الشعير و لين الطبع دائمًا حتى يزول .

باب العشرون

في تغذية المرضى و تدبير السنافهين

اعلم ان الغذاء بلغة الانسان الى منتهى اجله و لا بد منه صحيحًا كان ام مريضا ولكن اذا كان اخلط البدن فاسدة يستحيل الى الفساد و يكثر مادة الفساد فلو كان يعيش الانسان بمنعه لكننا نمنعه فاذا كان ولا بد ينبغي ان يغذى بعذاء مناسب و ينبغي ان يلاحظ في الغذاء امران امر من جهة اعتياد الانسان

بالاغذية في صحته فلا يحرقه عن معتاده كثيرا فان ترك العادة ايضا مضر وامر من جهة تناسب المرض فلابغذيه بما ينافي المرض و لابد من ملاحظة ازمان المرض و حدته فان كان المرض حادا يلطف الغذاء جدا و يقلل يوما بعد يوم حتى انه يكتفى في المنتهي بشراب وان كان مزمنا يغلظ الغذاء بالنسبة الى الحاد لحفظ البنية و القوة فإذا برأ المريض لابد وان يصعده كما نزله فيغلظ غذائه و يكثره درجة بعد درجة شيئا بعد شيء حتى يصله الى حيث نزله والناقه بالليل احوج منه الى الغذاء الغليظ الكبير من النهار و الغذاء في يوم الانضاج الشوربات المليئة المفتوحة و في يوم الاسهال لاغذاء وان كان لابد وبعد تمام العمل و سكون الطبع ماء اللحم رقيق قليل و قبل تمام العمل لاباس بعض الشربات المقوية لعمل الاسهال المحبوبة عند الطبع كماء الهندباء بالنبات او ماء لسان الثور بالنبات و امثالها ثم يغذي بالليل وان كان يشتهي والا فلاتحمله على ما يكره و لا تخف من عدم تغذي المريض فانه لا يضره ان كان لا يشتهي ولو غذيته كرها لزدت في مرضه البتة و يخاف منه القولنج و السدد البتة فإذا برأ من مرضه ينبغي ان يغذي الى اسبوع بتدبير ايام المرض و يلطف الغذاء و يخفف من المعتادة في ايام الصحة و ينفعهم الكتاب و الفواريخ و ينفعهم الرياضة المعتدلة و ان بقى بقايا المرض فليستعمل بعض الادوية المحللة و الملحفة ثم المدرة وان كان اكثر من ذلك فليستعمل القيء ان كان معتادا والا فمسهل رفيق مزلك وان حصل سدد و ثقل فالحقن اللينة وان بقى ضعف فالاشربة و المعاجين المفرحة وان قلت الشاهية فليقيو المعدة وهذا القرص نافع ورد متزوع خمسة سماق درهم فاقلة نصف درهم يقرص على الرسم الشربة مثقال بماء الرمان المز وان بقى سوء مزاج و حرارة او لينه فهذا القرص نافع لهم بزر الكشوت طباشير عصارة غافت ورد متزوع بزر هندبا بزر رجلة حب الاس من كل جزء كافور ثلث جزء يقرص بماء الهندباء الشربة مثقال و يجب ان يحتمى من مباغنة الغذاء الغليظ و الحركات المزعجة و الاصوات و الاستفراغات و الجماع و الاعراض النفسانية و الجوع و العطش و التخمة و الماء البارد بشدة و الحوامض الحاذقة و كلما كان مرضه منه و المبالغة في المبردات او المسخنات حتى لا ينكسر المرض و قد اتينا بحول الله و قوته على ما اردنا ايراده باذلا

للجهد ان نذكر مايساعدہ القياس و التجربة وماصدقہ حذاق الاطباء وما كان سهلا تحصیله فی کلیات العلاج و جوامعه وان اردت تفصیل هذه الامور و المعالجات الجزئیة فعلىک بكتابنا دقائق العلاج فانه خرج بحول الله و قوته كتاب قل عدیله و ندر بدیله . فليکن هنا آخر الكتاب و قد وافق ختمه عصر

يوم الجمعة تاسع شهر جمادی الاولی من شهور سنة تسعة و ستين

بعد المأتين من الالف الثاني من الهجرة و تم على يد

مصنفه کریم بن ابرهیم حامدا مصلیا مستغفرا

تمت

* * *

بنفقه جناب آفای سید زین العابدین خان رضوی زید توفیقاته طبع گردید